شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تاريخ الخلفاء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1610

Arab. 776.
~~Arab.~~

Volume de 210 Feuillets

31 Mai 1873

ARABE
1610

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

844

Tarikh al kholafa. Historia Khalifarum tam Ommiadarum quam Abbasidarum ab Aboubecro, vsque ad Motamakel Abdelaziz Ben Joseph, qui in Aegypto Chalifatum titulo tenus obtinebat anno Hegirae 884. Author operis huius Gelaleddin Abdarrahman Ben Abibekr. Soiouthi qui nullam ~~Abbe~~ Chalifarum Fathimitarum rationem habet, sed eos velut spurios et intrusos prorsus abdicat, Veruntamen in calce huius libri extat indiculus Abbeiditarum vt illos author noster nuncupat, Ommiadarum Hispaniensium catalogo subiunctus. scripsit anno Hegirae 999 I. 1591

من تاريخ الخلفا
للجلال السيوطي
رحمه الله
تعالى
امين

ثالث الثمن الصفيه ليلة الخميس وقت العصر
خامس عشر وهي ايلي سادس عشر شهر ربيع الاول
سنه ١٠٢٩ اجعله الله تعالى مبارك
علينا والمسلمين وختم بالخير وضع لنا
والمسلمين بالخير نعم يجاه محمد صلى الله عليه وسلم وآله
وصحبه وسلم

وكان الفراغ من تاليف تفسير الجلال المحلي
يوم الاحد عاشر شوال سنه سبعين وثمان مي
وكان الابتدا يوم الاربعا ستهل رمضان س
المذكور وفرغ من تبييضه يوم الاربعا سا
صفر سنه احدى وسبعين وتسعمايه على يد
العلامه خلاف الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيو

الادغام وصل حرف صاكن
بمتحرك مثله او قريب منه
بحيث يصيران حرفا واحدا

124
Ar.
844.

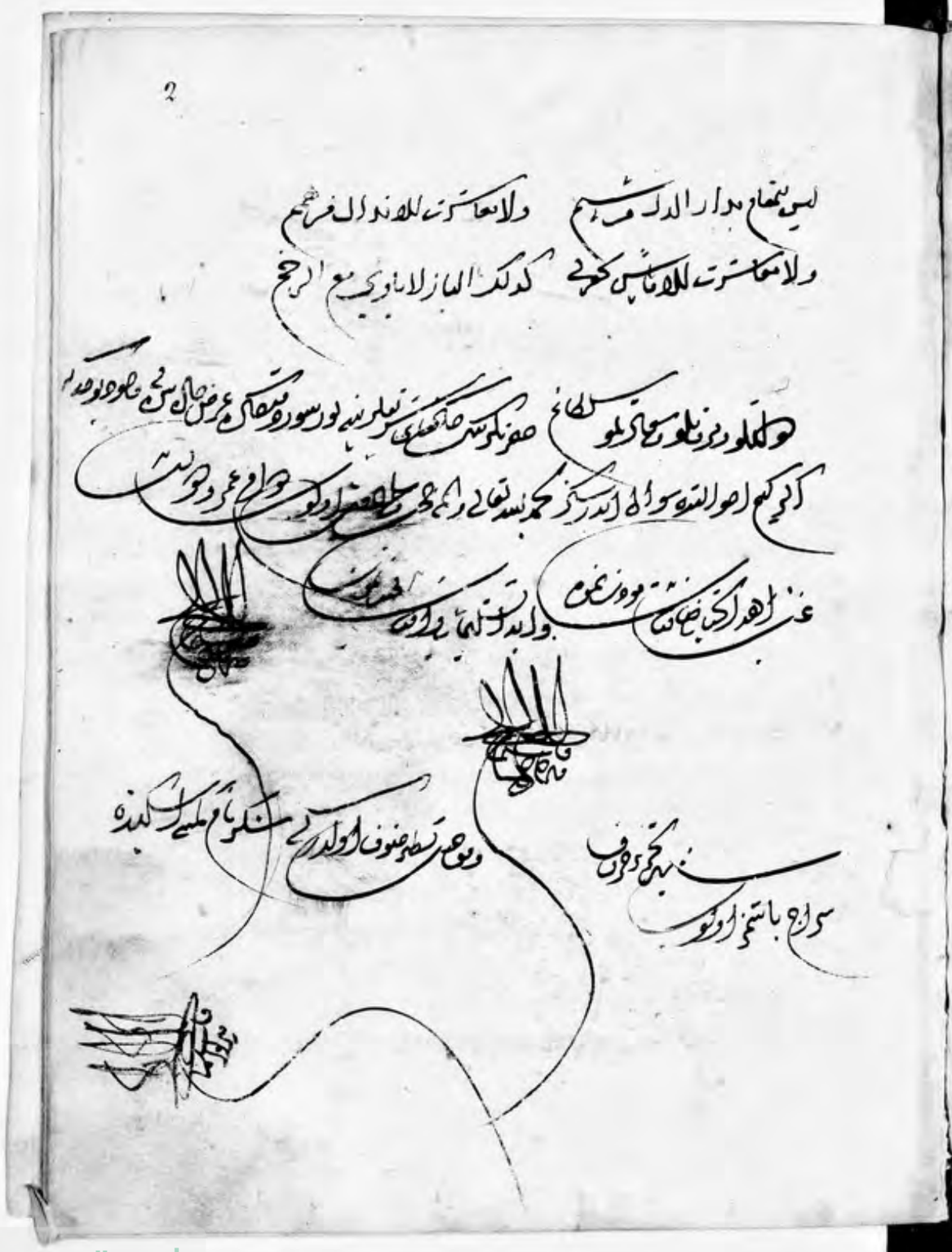

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة الورع الزاهد فريد عصره ووحيد دهره جلال الدين
ابن عبد الرحمن على الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي الشافعي
حمد الله الذي وعد في واوعد فعفا والصلاة والسلام على سيدنا محمد
سيد الشرفا ومسود الخلفا وعلى اله وصحبه اهل المكارم والوفا تاريخ لطيف
ترجمت فيه على الخلفا امراء المومنين القايمين بامر الامة من عصر ابي بكر الصديق الى عصرنا
هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث
المستغربة ومن كان في ايامه من ايمة الدين واعلام الامة والداعي الى تاليف هذا الكتاب
امور منها الان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة ولذوي المعارف محبوبة وقد
جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستفاد لك يوجب
الطول والملال فرايت ان افراد كل طايفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن يريد تلك
الطايفة خاصة واسهل في التحصيل فافردت كتابا في الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر وكتابا حافلا في طبقات
المفسرين وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ ملخصة من طبقات الذهبي وكتابا جليلا في
طبقات النحاة واللغويين لم يولف قبله مثله وكتابا في طبقات الاصوليين وكتابا
جليلا في طبقات الاولياء وكتابا في طبقات المرضيين وكتابا في طبقات البيانيين وكتابا
في طبقات الكتاب اعني ارباب الانشاء وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب وكتابا في شعرا
العرب الذين يحتج بكلامهم في العربية وهم من يحتج بلسانهم الامة واكتفيت في طبقات
الفقها بما الفه الناس في ذلك لكثرته والاستغنا به وكذلك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي
واما القضاة فهم داخلون فيمن تقدم ولم يبق من الاعيان الا الخلفا مع قشوق النفوس الى
اخبارهم فاوردت لهم هذا الكتاب ولم اورد واحدا ممن ادعى الخلافة خروجا ولم يتم له الامر
ككثير من العلويين وقليل من العباسيين ولم اورد احدا من الخلفا العبيديين لان اماتهم
غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما يستهم بالفاطميين جملة العوام والمحققون

يحيى

الجيار

يحوسي قال القاضي عبد الوهاب البصري اسم جد الخلفا المصريين سعيد وكان ابوه
يهوديا حداد ابسلميه وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الغداح جد عبد الله الذي يسمى
بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من
علما النسب وسماهم جهلة الناس فاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصحون
نسب المهدي عبيد الله جد خلفا مصر حتى ان العزيز بن المعز في اول ولايته صعد المنبر
يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ... يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعي صادقا ... فاذكر ابا بعد الاب السابع
وان تردد تحقيق ما قلته ... فانسب لنا نفسك كالطايع
او لا دع الانساب مستورة ... وادخل بنا في النسب الواسع
فان انتساب بني هاشم ... يقصر عنها طمع الطامع

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي
اما بعد فانك قد عرفتنا فلم تنسبنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز ولم يحر
عن الجواب يعني انه دعي لا يعرف قبيلته وقال الذهبي المحققون متفقون على ان
عبيد الله المهدي ليس بعلوي ومما احسن ما قاله حفيد المعز صاحب القاهرة وقد سأله
ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب بقبض سيفه من الغمد وقال هذا نسبي ونثر على
الحاضرين من الامر الذهب وقال هذا حسبي ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون
عن الاسلام منهم من اطرب الانبيا ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر باسجود له والحيتر منهم رافضي
ليس فيه خير يامر بسب الصحابة ومثل هذا لا تنعقد له بيعة ولا تصح له امامة قال القاضي
ابو بكر الباقلاني كان المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم
العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا
الرفض وقال الذهبي كان القايم بن المهدي شرا من ابيه زنديقا ملحدا اظهر سب
الانبيا قال وكان العبيديون على ملة الاسلام شرا من التتر وقال ابو الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما والعبا د اربعة الاف رجل ليردهم عن الرضى
عن الصحابة فاختاروا الموت وياحبذا لو كان راضيا فقط ولكنه زندبق وقال
القاضي عياض سبل ابو محمد التيرواني الكثير اني من علما المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعني خلفا
مصر على الدخول في دعوتهم او يقتل فاختار القتل ولا يعذر احد بهذا الامر كان اول دخوله
قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر احد بالخوف بعد افامته لان المقام
في موضع يطلب من اهله تعطيل الشرايع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقها على المباينة
لهم ليبلغوا للمسلمين حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلما
بالقيروان على ان حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة
قال بن خلكان وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة حتى ان
العزيز صعد يوما الى المنبر فراى ورقة فيها مكتوب

بالجور والظلم قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقه
ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقه

وكتبت اليه امراة قصة فيها يا الذي اعز اليهود بمنشا والنصاري بابن نسطور
وادل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ولي منشا اليهودي عاملا بالشام وابن
نسطورا النصراني بمصر ومنها ان مبا يعتهم صدرت والامام العباسي قايم موجود وسابق
البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لامامين في وقت واحد والصحيح المتقدم ومنها
ان الحديث ورد بان هذا الامر اذا وصل الى بني العباس لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى
ابن مريم او المهدي فعلم ان من تسمى بالخلافة مع قيامهم خارج باغ فيهن الامور لم اذكر
اسد امن العبيديين ولا غيرهم من الخوارج وانما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته
وعقد بيعته وقد قدمت في اول الكتاب فصولا فيها فوايد مهمة وما اوردته من الوقايع
الغريبة والحوادث العجيبة فهو ملخص من تاريخ الحافظ الذهبي والله الهادي في امر عليه وبالله
المستعان

في بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسرد ذلك قال
البزار في مسنده حدثنا عبد الله بن وضاح الكوفي ثنا يحيى بن اليمان ثنا اسرايل عن ابي الغطان

عن ابي وايل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال ان استخلف
عليكم فعصوني خليفتي ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو الغطان ضعيف
واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني
ابا بكر وان اترككم فقد تركم من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
احمد والبيهقي في دلايل النبوة بسند حسن عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل
قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيا حتى رايا
من الراي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر راى من
الراي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكا
امور يقضي الله فيها واخرج الحاكم ومحمد البيهقي في الدلايل عن ابي وايل قال قيل لعلي
الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد
الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمع بعد نبيهم على خيرهم قال الذهبي
وعند الرافضة اباطيل في انه عهد الي علي وقد قال هزيل بن شرحبيل كان ابو بكر يا مر
على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخزم انفه بخزام اخرجه بن سعد والبيهقي في الدلايل واخرج بن سعد عن
الحسن قال قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله
عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقال البخاري في تاريخه روي عن بن جهمان عن سفينة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر وعثمان هولا الخلفا بعدي قال البخاري ولم يتابع
على هذا ابن عمر وعليا قالا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث المذكور اخرجه
ابن حبان قال حدثنا يعلى ثنا يحيى الحماني ثنا حشرج عن سعيد بن جهمان عن سفينة قال
لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البنا حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب
حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال
هولا الخلفا بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه

البيهقي في الدلايل وغيرها فلا منافاة بينه وبين قوله عز وجل انه مستخلف لان مراده
انه عند الوفاة لم ينص على استخلاف احد وهذه اشارة وقعت قبل ذلك فهو كقوله في الحديث
الآخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم من حديث العرباض
ابن سارية وكقوله اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى
الخلافة [illegible] في بيان ان الائمة من قريش والخلافة فيهم قال ابو داود
الطيالسي في مسنده ثنا سكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا ففوا واستوحموا فرحموا
اخرجه الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني وقال الترمذي ثنا احمد بن
منيع ثنا زيد بن الحباب ثنا معوية بن صالح ثنا ابو مريم الانصاري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة اسناده صحيح
وقال الامام احمد في مسنده ثنا الحكم بن نافع ثنا اسمعيل بن عياش عن صفوان بن زرعة
عن شريح عن كثير بن مرة عن عبد بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة في قريش
والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة رجاله موثقون وقال البزار ثنا ابرهيم بن هانى ثنا
الفيض بن الفضل ثنا مسعود عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق عن ربيعة عن مناجد عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها
قال الامام احمد ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك اخرجه
اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعد صلى الله عليه وسلم الا
الخلفاء الاربعة وايام الحسن وقال البزار ثنا محمد بن سكين ثنا يحيى بن حسان ثنا يحيى بن
حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة عن ابي عبيدة بن الجراح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول دينكم بدؤه نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا جبرية حديث حسن وقال
عبد الله بن احمد ثنا ابو بكر بن محمد المقدمي ثنا يزيد بن زريع ثنا بن عون عن الشعبي عن جابر بن سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم عليه الى اثني عشر

خليفة

خليفة كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما وله طرق والفاظ منها لا يزال هذا الامر صالحا
ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواها احمد ومنها عند مسلم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم
اثني عشر رجلا ومنها عند ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثني عشر خليفة ومنها عند
لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى
يمضي اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومنها عند ابي داود زيادة فلما رجع الى منزله اتته
قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها عند لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون
عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعند احمد والبزار بسند حسن عن بن مسعود
انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني
عشر كعدة نقباء بني اسرايل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث
وما شابهها انهم يكونون في مدة عز الخلافة وقوة الاسلام واستقامة امور والاجماع على
من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فانفصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا
امرهم قال شيخ الاسلام بن حجر في شرح البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث
وارجحه لتاييده بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم تجتمع عليه الناس ويصلح ذلك
ان المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخليفة ثم اجتمع الناس على معوية
عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات
يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على عبد الملك بن مروان بعد قتل بن الزبير ثم اجتمعوا على
اولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن اليزيد بن عبد الملك اجتمع
الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت
الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك الا ان يزيد بن الوليد الذي
قام على بن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل ثار عليه قبل ان يموت بن عم ابيه مروان بن محمد

بالخلافة

يزيد

ت

ابن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابرهيم فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفا بني العباس السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليهم ثم ولي اخوه المنصور فطالت مدته لكن خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم مستقلين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا الاسم في البلاد بعد ان كانوا في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا فما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من البلاد كلها الا بامر الخليفة ومن تغر اطلاعه انه كان في المائة الخامسة بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر العبيدية العباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان وقيل ان المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وانما تتوالى ايامهم ويوتيد هذا اخرجه مسدد في مسنده الكبير عن ابي الجلد انه قال انتظروا هذه الامة حتى تكون منها اثني عشر خليفة كلهم يعمل بالهدي ودين الحق منهم اثنان وعجلان من اهل بيت محمد وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن الموذنة بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من الاثني عشر الخلفا الاربعة والحسن ومعوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هو الثامن ويحتمل ان يضم اليهم المهدي من العباسيين لانه منهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدي لانه من البيت محمد [illegible] في الاحاديث المنذرة بخلافة بني امية قال الترمذي حدثنا محمد بن غيلان ثنا ابو داود الطيالسي ثنا الهيثم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعيد قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر

وما ادراك

وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال القاسم فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة لكن شيخه مجهول واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن جرير في تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير في تفسيره حدثت عن محمد بن رزبانة ثنا عبد المهيمن ابن عباس بن سهل بن سعد ثني ابي عن جدي قال رءي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمرو ويعلى بن مرة والحسين بن علي وغيرهم وقد اوردتها بطرقها في كتابي التفسير المسند واشرت اليها في كتابي اسباب النزول في الاحاديث المبشرة بخلافة بني العباس قال البزار ثنا يحيى بن معلى بن منصور ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا محمد بن اسحاق بن ابي فديك عن محمد بن عبد الرحمن العامري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة والملكة العامري ضعيف وقد اخرجه ابو نعيم في دلايل النبوة وابن عدي في الكامل وابن عساكر من طرق عن ابي فديك وقال الترمذي ثنا ابرهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد الوهاب بن عطا عن نوبر بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس وقد اكان غداة الاثنين فاتيتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعكم الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده هكذا اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين العبدري في اخره واجعل الخلافة باقية في عقبه قلت هذا الحديث والذي قبله اصلح ما ورد في هذا الباب وقال الطبراني ثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا اسحق عن ابرهيم ابو المنذر عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت بني مروان يتعاورون على منبري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسأوه لذلك ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرني ذلك التعاور والتداول
وقال ابو نعيم في الحلية ثنا محمد بن الحظفر ثنا حسن بن علي ثنا عبد الله بن احمد
ابن عبيد ثنا محمد بن صالح العدوي ثنا ابن جعفر التميمي ثنا عبد العزيز بن عبد
الصمد العمي اخبرني علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا
الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده
ضعيف وقد ورد من حديث علي باسناد اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من
طريق محمد بن موسى الكرخي وهو وضاع عن ابرهيم بن سعد الاسفرائني عن خلف
ابن خليفة عن ابي هاشم عن محمد بن الحنفية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للعباس ان الله فتح هذا الامر بي وبختمه بولدك وورد ايضا من حديث ابن
عباس اخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه بكم يفتح هذا الامر وبكم يختم
وساقي بسنده في ترجمة المهتدي بالله وورد ايضا من حديث عمار بن ياسر
اخرجه الخطيب وقال في الحلية ثنا محمد بن الحظفر ثنا نضر بن محمد ثنا علي بن احمد
السواق ثنا عمرو بن راشد ثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن ابيه عن عمرو بن دينار
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من ولد
العباس ملوك بلون أمهات عمرو بن راشد ضعيف وقال ابو نعيم في الدلائل
ثنا اسحق بن ابرهيم بن زيد ثنا المنتصر بن نضر بن المنتصر ثنا احمد بن راشد
عن سعيد بن خيثم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال حدثتني ام الفضل
قالت مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت
فاتيني به فلما ولدت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اذنه اليسرى وألبابه من ريقه وسماه عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفا
فاخبرت العباس فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو ما اخبرتك
هذا ابو الخلفا حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدي حتى يكون منهم

من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام وقال الديلمي في مسند الفردوس
انا عبدوس بن عبد الله كتابة انا الحسين بن فنجويه ثنا عبد الله بن احمد بن يعقوب
المقري ثنا العباس بن علي النسائي ثنا يحيى بن يعلى الرازي ثنا سهل بن تمام ثنا الحارث
ابن سليل حدثتنا ام النعمان عن عائشة مرفوعا سيكون لولد العباس راية
لن تخرج من ايديهم ما قاموا الحق وقال الدارقطني في الافراد ثنا عبد الله
ابن عبد الصمد بن المهتدي ثنا محمد بن هرون السعدي ثنا احمد بن ابرهيم الانقا
ري عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن جدي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا سكن بنو السواد ولبسوا
السواد وكان شيعتهم اهل خراسان لم يزل الامر فيهم حتى يدفعوه لعيسى بن مريم
احمد بن ابرهيم لعيسى بشئ وشيخه مجهول والحديث ضعيف بمرة حتى ان ابن الجوز
ي ذكره في الموضوعات وله شواهد اخرجه الطبراني في الكبير عن احمد بن داو
د المكي عن محمد بن اسمعيل بن عون البلي عن الحارث بن معوية بن الحارث عن ابيه
عن جده ابي امية عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد عمي صنوابي حتى يسلموها الى
المسيح واخرجه الديلمي من وجه اخر عن ام سلمة وقال العقيلي في كتاب الضعفا
ثنا احمد بن محمد النصيبي ثنا ابرهيم بن المستمر العروقي ثنا احمد بن سعيد الجبري
ثنا عبد العزيز بن بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن جده ابي بكرة مرفوعا
يلي ولد العباس من كل يوم تليه بنو امية يومين ومن كل شهر شهرين هذا
الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله بكارو ليس كما قال فان بكارا لم يتهم
بكذب ولا وضع بل قال فيه بن عدي هو من جملة الضعفا الذين يكتب حديثهم ثم قال
وارجو انه لا باس به ولعمري فليس معنى الحديث ببعيد فان دولة العباسين
في حال علوها ونفوذ كلمتها في اقطار الارض شرقا وغربا ما عدا اقصى المغرب
كانت من سنة بضع وثلاثين ومايتين الى سنة بضع وتسعين ومايتين حتى تولى
المعتضد في ايامه اخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن امر شيعتنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفساد والاختلال في دولته وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم مائة
وبضعا وستين سنة وهي صفو ايام بني امية الشامخة فانها كانت الثنتين وتسعين
سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن الزبير اكثرها فصفت ثلاثة وثمانين سنة وكسرا
وهي الف شهر سواء ثم وجدت للحديث شاهدا قال الزبير بن بكار في الموفقيات
ثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ابن عباس انه قال لمعاوية
لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا
حولين وقال الزبير بن بكار في الموفقيات ثني علي بن المغيرة عن الكلبي
عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال الروايات السود لنا اهل البيت وقال لا
يجيء هلاكنا الا من قبل المغرب وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق اخبرنا ابو القسم
ابن بيان انا ابو علي بن شاذان انا جعفر بن محمد الواسطي ثنا محمد بن يونس الكديمي
ثنا عبد الله بن سوار العنبري ثنا ابو الاشهب جعفر بن حيان عن ابي رجا العطاردي
عن عبد الله بن عباس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اللهم انصر
العباس وولد العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي ان
المهدي من ولدك هو فقار اضيا مرضيا الكديمي وضاع وقال ابن سعد في الطبقات
ثنا محمد بن عمر انا عمرو بن عقبة الليثي عن شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ارسل
العباس بن عبد المطلب الى بني عبد المطلب فجمعهم عنده وكان علي عنده بالمنزلة لم
يكن احدهما فقال العباس يا بن اخي اني قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيه شيئا
حتى استشيرك فقال علي ما هو قال ندخل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسأله اي
من هذا الامر من بعده فان كان فينا علمنا وان هو ما بقي في الارض منا طارف
وان كان في غيرنا لم نطلبها بعد ابدا قال علي يا عم وهل هذه الامر الا اليك وهل
احد يبارعكم في هذا الامر فقال الديلمي في مسند الفردوس
انا ابو منصور بن خيرون انا احمد بن علي انا بشرى بن عبد الله الرومي ثنا ابو بكر
محمد بن جعفر الفامي لعوف بن محمد قال قوي على ابي شاكر مسوة بن عبد الله ثنا الحسن

بن زيد

وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال
القاسم فعددنا فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول واخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه وابن
جرير في تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير في تفسيره
حدثني محمد بن زنبالة ثنا عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد ثني ابي عن جدي قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما
استجمع ضاحكا حتى مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
اسناده ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمرو وعلي بن مرة والحسين بن علي وعلي
وقد خرجتها بطرقها في كتابي التفسير المسند واشرت اليها في كتابي اسباب النزول والله اعلم
ابن يزيد ثنا ابن المبارك ثنا الاعمش ثنا ابرهيم بن جعفر الانصاري ثنا انس بن مالك
مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه ٥ مسرة ذا
الحديث متروك وقد ورد من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلاث
طرق عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا به واخرجه
الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس في شان البردة النبوية
التي تداولها الخلفا الى اخر وقت اخرج البلغي في الطيوريات بسنده
الى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا ان كعب بن زهير لما انشد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معوية
كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف درهم
فابى عليه فلما مات كعب بعث معوية الى اولاده بعشرين الف درهم واخذ منهم
البردة التي هي عند الخلفا الى اليوم وهكذا انا له خلافا حرون واما
الذهبي فقال في تاريخه اما البردة التي عند الخلفا آل العباس فقد قال يونس بن
بكير عن ابن اسحق في قصة عروة سوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة
بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمائة

دينارا قلت فكان التي اشتراها معوية فعدت عند زوال دولة بني امية
واخرج الامام احمد في الزهد عن عروة بن الزبير ان ثوب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربع
اذرع وعرضه ذراعان وشبر هو عند الخلفا قد خلق فطوقوه بثياب
تلبس يوم الاضحى والفطر في اسناده بن لهيعة وقد كانت هذه البردة
عند الخلفا يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم في المواكب حلوسا وركوبا وكانت
على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت في فتنة التتار فانا لله
وانا اليه راجعون فصل في نوادر منثورة تقع في التراجم لكن ذكرها
هنا في موضع واحد انسب وافيد قال بن الجوزي ذكر الصولي ان الناس
يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت هذا فرايته عجبا اعتقد
الامر لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن يخلع
ثم معاوية ويزيد بن معوية ومعوية بن يزيد ومروان بن عبد الملك وابن
الزبير يخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد
يخلع ثم لم ينتظم لبني امية امر حتى السفاح والمنصور والمهدي والهادي
والرشيد والامين يخلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل
والمنتصر والمهدي المستعين يخلع ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد
والمكتفي والمقتدر يخلع مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي
والمطيع والطايع يخلع ثم القادر والقايم والمقتدي والمستظهر والمسترشد
والراشد يخلع هذا آخر كلام بن الجوزي قال الذهبي وما ذكره محرر
باشيا احدها قوله وعبد الملك وابن الزبير ولعيس الامر كذلك بل بن الزبير
خامس وبعد عبد الملك اوكلا هما خامس من حين خلع بن الزبير او احدهما خليفة
والاخر خارج لان ابن الزبير سار ببيعة عليه وانما صحت خلافة عبد الملك
من حين قتل بن الزبير والثاني تركه لعهد يزيد الناقص واخيه ابرهيم

الذي خلع ومروان فيكون الامين باعتبار عددهم تاسعا قلت وقد تقدم
ان مروان ساقط من العدد لانه باع ومعوية بن يزيد كذلك لان بن الزبير
بويع له بعد موت يزيد وحالف عليه معوية بالشام فهما واحد وابرهيم الذي
بعد يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما بايعوه بالخلافة واخرين لم يبايعوه
وقوم كانوا يدعونه بالامرة دون الخلافة ولم يقر سوى اربعين يوما او سبعين
يوما فعلى هذا مروان الحمار سادس لانه الثاني عشر من معاوية والامين بعد
سادس والثالث ان الخلع ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز خلع وكذا
القاهر والمتقي والمستكفي قلت لا حرام بعد فان المقصود ان السادس
لابد من خلعه ولا ينافي هذا كون غيره ايضا يخلع وينبغي زيادة على ما ذكره
الجوزي ولي بعد الراشد المقتفي والمستنجد والمستضيء والناصر والظاهر
والمستنصر وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم وهو الذي قتله التتار كان آخر
دولة الخلفا وانقطعت الخلافة بعد ثلاث سنين ونصف سوى ابراهيم بعد المستنصر
فلم يتم في الخلافة بل بويع بمصر وسافر الى العراق فصادفه التتار فقتل ايضا وتعطلت
الخلافة بعده سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر فاول الحاكم ثم المستكفي ثم الواثق
ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو السادس خلع وولي المستعصم ثم خلع بعد خمسة
عشر يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع الواثق ثم المعتصم ثم خلع واعيد المتوكل
فاستمر الى ان مات ثم المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القايم وهو السادس
من المستعصم الاول ومن المعتصم الثاني خلع ثم المستنجد خليفة العصر وهو
الهادي والحسون من خلفا بني العباس فوائد تنال لبني العباس فاتحة
وواسطة وخاتمة فالفاتحة المنصور والواسطة المامون والخاتمة
المعتضد خلفا بني العباس كلهم ابناء سراري الا السفاح والمهدي والامين
لم يلي الخلافة هاشمي بن هاشميين الا علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين
قاله الصولي لم يل الخلافة من اسمه علي الا علي بن ابي طالب وعلي المكتفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قاله الذهبي قلت غالب اسماء الخلفا افراد والمثنى منهم قليل والمكرر كثير اعبد الله واحمد ومحمد وجميع القاب الخلفا افراد الى المعتصم آخر الخلفا العراقيين مر ذكرت الالقاب في الخلفا المصريين ذكر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم والمعتضد والمتوكل والمعتصم والمستعين والقايم والمستنجد وكلها لم تكرر غير مرة واحدة الا المستكفي والمعتضد فكررا مع اخري فلقب بهما من الخلفا العباسيين ثلاثة ولم يلقب احد من بني العباس بلقب احد من بني عبيد الا القايم والحاكم والظاهر والمستنصر واما المهدي والمنصور فسبق التلقب به لبني العباس قبل دخول بني عبيد قلت بعضهم ومالقب احد بالقاهر فافلح لا من الخلفا ولا من الملوك قلت وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما اثنان من بني العباس فخلعا وقتيا والمعتضد من احل الالقاب وابركه لمن لقب به ○ لم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المقتفي بعد الراشد والمستنصر بعد المستعصم قاله الذهبي والمستعين بن المعتصم بعد المستنصر بن المتوكل بن المعتصم ○ قلت ولم يل الخلافة ثلاثة اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون والمعتصم واولاد المتوكل المنتصر والمعتز والمعتمد واولاد المقتدر الراضي والمتقي والمطيع قلت وولي الامر من اولاد عبد الملك اربعة وكانت طير لذلك الا في الملوك قلت حاله تطير في الخلفا تعد الذهبي من ولي الخلافة من اولاد المتوكل محمد اربعة بل خمسة المستعين والمعتضد والمستكفي والقايم والمستنجد خليفة العصر ○ ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابو بكر الصديق وابو بكر الطايع بن المطيع حصل لابيه فالج فنزل لابنه عنها طوعا قلت العما اول من ولي الخلافة وابوه حي ابو بكر الصديق وهو اول من عهد به؟ واول من اتخذ بيت المال واول من سمي المصحف مصحفا اول من سمي امير المومنين عمر وهو اول من ارخ لنا لبدر واول من ورخ من المحرم واول من امر بصلاة التراويح واول من وضع الديوان اول من سمي الجمي

عثمان

عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات اي اكثر من ذلك واول من زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رتق المؤذنين واول من ارتج عليه في الخطبة واول من اتخذ صاحب شرطة اول من استخلف ولي العهد في صحته معاوية وهو اول من اتخذ الحصيان لخاص خدمته اول من حملت اليه الروس عبد الله بن الزبير اول من ضرب اسمه على السكة عبد الملك بن مروان اول من رضع من ثدي باسمه الوليد بن عبد الملك اول ما حدثت الالقاب لبني العباس وقال بن فضل الله وعم بعضهم ان لبني امية الغاب مثل القاب بني العباس قلت وكذا ذكر بعض المورخين ان لقب معوية الناصر لدين الله ولقب يزيد المستظهر ولقب معوية ابنه الراجع الى الحق ولقب مروان المومن بالله ولقب عبد الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله ولقب عمر بن عبد العزيز المرحوم بالله ولقب يزيد بن عبد الملك القادر بصنع الله ولقب يزيد الناقص الشاكر لانعم الله اول ما تفوقت الكلمة في دولة السفاح اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل موالية في الاعمال وقدمهم على العرب اول من امر بتصنيف الكتب في الرد على المخالفين المهدي اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والاعمدة الهادي اول من لعب بالصوالجة في الميدان الرشيد وهو اول من ادعى وكتب للخليفة باسمه بلقبه في ايام الامين اول من ادخل الاتراك في الديوان المعتصم اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم المتوكل اول ما تحكمت الاتراك من قتله المتوكل فظهر بذلك تصديق الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند جيد عن بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من تسلب امتي ملكهم وما خول لهم الله ينتظرون اول من احدث لبس الاكام الواسعة وصغر القلانس المستعين اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر ثم اخو خليفة القرد ببدير
الجيوش والاموال الراضي وهو آخر خليفة له بشعر مدون واخر خليفة خطب
وصلى بالناس دايما واخر خليفة جالس الندما واخر خليفة كانت نفقته
وجوايزه وعطاياه وخدمه وجراياته وحواياته ومطابخه ومشاربه ومحالسه
ومحاجابه واموره جارية على ترتيب الخلافة الاول واخر خليفة سافر برتبة الخلفا
القدما اول ما كررت الالقاب من المستنصر الذي تولى بعد المعتصم في الاوايل
للعسكري اول خليفة ولي في حياة امه عثمان بن عفان ثم الهادي ثم الرشيد
ثم الامين ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع
ولم تزل الخلافة احد في حياة ابيه غير ابي بكر فانه بويع عليه الطايع وقال الصولي
لا نعرف امراة ولدت خليفتين الا ام الوليد سليمان ابني عبد الملك وشاهين
ام يزيد الناقص وابرهيم ابني الوليد والخيزران ام الهادي والرشيد قلت
ويزاد ام العباس وحمزة امد اود وسليمان اولاد المتوكل الاخير فائدة
المتسمون بالخلافة من العبيديين اربعة عشر ثلاثة بالمعز المهدي والقايم
والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد وكان ابتدا
ملكهم سنة بضع وتسعين ومايتين وانقراضها سنة سبع وستين وستمايه
قال الذهبي وهي الدولة المجوسية او اليهودية او العلوية او الباطنية او الفاطمية
وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا فائدة المتسمون بالخلافة من الامويين
بالمغرب كانوا احسن حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما
وجهادا وغزوا وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم يسمى بالخلافة
فائدة افرد تواريخ الخلفا بالتاليف جماعة من المتقدمين منهم تاريخ الخلفا
لقطوبه النحوي مجلدان انتهى الى ايام القاهر والاوراقي للصولي ذكر فيه العباسيين
فقط وانتهى الى ... وقف عليه وتاريخ خلفا بني العباس لابن الجوزي

المستعين

وثلاثة هم

راية ايضا انتهى فيه الى ايام الناصر وتاريخ الخلفا لابي الفضل احمد بن ابي طاهر
البرودي الكاتب احد فحول الشعرا مات في سنة ثمانين ومايتين وتاريخ خلفا
بني العباس للاديب ابي موسى هرون بن محمد العباسي فائدة اخرج الخطيب في
التاريخ بسنده عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان
والمامون قلت وهذا الحصر ممنوع بل حفظه ايضا الصديق على الصحيح وصرح
به جماعة منهم النووي في تهذيبه وعلي وورد من طريق انه حفظه كله بعد موت
النبي صلى الله عليه وسلم فائدة قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة
الظاهر فكان جالسا في شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي
صلى الله عليه وسلم والوزير قايما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاة
وهو الذي يامر باخذ البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام
المفترض الطاعة على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة
نبيه واجتهاد امير المومنين وان لا خليفة سواه انتهى ابو بكر
الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله بن ابي
قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة قال النووي في
تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح المشهور وقيل اسمه
عتيق والصواب الذي عليه كافة العلما ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه
من النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله
قاله الليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن في نسبه شئ يعاب حكاه
ابن الزبير وغيره واجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق
الرسول صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم يفتح منه قناة قط ولا وقفة في حال
من الاحوال وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء
وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله

واطفاله وملازمته فى الغار وسائر الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم
الحديبية حين اشتبه على غيره الامر فى تاخر دخول مكة ثم بكاؤه حين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم
بكاته فى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس وتسكينهم ثم
قيامه فى قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وبكاته فى تعبئ جيش
اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه فى ذلك ثم قيامه فى قتال اهل الردة
ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدرك
من الحق وهو قتال اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم
ثم ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين
عمر وكم للصديق من موقف واثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا كلام النووي
واقول قد اردت ان ابسط ترجمة الصديق بعض البسط ذاكرا جملة كثيرة
مما وقفت عليه من حاله واربت ذلك فصول

فصل فى اسمه ولقبه

تقدمت الاشارة الى ذلك قال بن كثير اتفقوا على ان اسمه عبد الله بن عثمان
الا ما روي بن سعد عن بن سيرين ان اسمه عتيق والصحيح انه لقبه ثم اختلف
فى وقت تلقيبه به وفى سببه فقيل لعتاقة وجهه اي جماله قاله الليث بن سعد
واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقال ابو نعيم الفضل بن دكين لقدمه
فى الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن فى نسبه شئ يعاب به وقيل سمي به
اولا ثم سمي عبد الله روى الطبراني عن القاسم بن محمد انه سال عايشة عن اسم
ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق قالت ان ابا قحافة كان
له ثلاثة اولاد فسماهم عتيقا ومعتقا ومعتيقا واخرج بن منده وابن عساكر
عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا قال كانت امه لا يعيش
لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من الموت
فهبه لي واخرج الطبراني عن بن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن وجهه

واخرج

وَاخرج الحاكم فى المستدرك عَن النزال بن سبرة قال قلنا لعلى يا
امير المومنين اخبرنا عَن ابى بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان
جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه
لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد واخرج الدارقطنى والحاكم
عَن ابى يحيى قال لا احصى كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سماه صديقا ابا بكر
على لسان نبيه صديقا واخرجه الطبرانى بسند صحيح عن حكيم بن سعد قال
سمعت عليا يحلف لا تزل الله اسم ابى بكر من السما الصديق وفى حديث احد
اسكن فانما عليك نبى وصديق وشهيدان وام ابى بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى
بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قاله الزهرى اخرجه ابن عساكر والله اعلم
فصل فى مولده ومنشائه ولد بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم
بسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث وستون سنة قال بن كثير واما
ما اخرجه بن كثير خليفة بن خياط عَن يزيد بن اسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال لابى بكر انا اكبر وانت اكبر وانا اسن منك فهو مرسل غريب
جدا والمشهور خلافه واما صح ذلك عَن العباس وكان منشاؤه بمكة لا
يخرج منها الا للتجارة وكان ذا مال جزيل فى قومه ومروءة تامة واحسان وتفضل
فيهم كما قال له بن الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم
وتعين على نوائب الدهر وتقرى الضيف قال النووى وكان من رؤساء
قريش فى الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم ومالفا لهم فلما جاء الاسلام
اثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر
عَن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من قريش اتصل لهم
شرف الجاهلية بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والحرم وذلك ان
قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان فى كل قبيلة ولاية عامة تكون
لرئيسها فكانت فى بنى تيم الشقاية والرفادة ومعنى ذلك انه لا باكل ولا

يشرب

يشرب أحد الا من طعامهم وشرابهم وكانت فى بنى عبد الدار الحجابة واللواء
والندوة اى لا يدخل البيت احد الا باذنهم واذا اعقدت قريش راية حرب
عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجمعوا لامر برأيا او نقضا لا يكون اجماعهم
لذلك الا فى دار الندوة ولا ينعقد الا بها وكانت لبنى عبد الدار فصل
كان ابو بكر من اعف الناس فى الجاهلية اخرج بن عساكر بسند صحيح عَن
عائشة قالت والله ما قال ابو بكر شعرا قط فى جاهلية ولا اسلام ولقد
ترك هو وعثمان شرب الخمر فى الجاهلية واخرج ابو نعيم بسند جيد
عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه فى الجاهلية واخرج بن عساكر
عَن عبد الله بن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط واخرج بن عساكر
عَن ابى العالية الرياحى قال قيل لابى بكر الصديق فى مجمع من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر فى الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل
ولم قال كنت اصون عرضى واحفظ مروءتى فان من شرب الخمر كان مضيعا فى
عرضه ومروءته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق
ابو بكر صدق ابو بكر مرتين مرسل غريب سندا ومتنا فصل
فى صفته اخرج بن سعد عن عائشة ان رجلا قال لها صفى لنا ابا بكر فقالت
رجل ابيض نحيف خفيف العارضين أجنأ لا يستمسك ازاره يسترخى
عَن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عارى الاشاجع هذه
صفته واخرج عن عائشة ان ابا بكر كان يخضب بالحنا والكتم واخرج
به عَن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا المدينة وليس فى اصحابه
اشمط غير ابى بكر فغلفها بالحنا والكتم فصل فى اسلامه اخرج
الترمذى وابن حبان فى صحيحه عَن ابى سعيد الخدرى قال قال ابو بكر ألست
احق الناس بها ألست اول من اسلم ألست صاحب كذا ألست صاحب كذا
واخرج بن عساكر من طريق الحارث عَن على قال اول من اسلم من الرجال

ابوبكر واخرج خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال اول من صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق واخرج بن سعد عن ابي ازوي الدوسي
الصحابي رضي الله عنه قال اول من اسلم ابوبكر الصديق واخرج الطبراني
في الكبير وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سألت بن عباس
اي الناس كان اول اسلاما قال ابوبكر الصديق الم تسمع قول حسان رضي الله عنه

* اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابابكر بما فعلا
* خير البرية اتقاها واعدلها * الا النبي واوفاها بما حملا
* والثاني التالي المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السايب قال سألت ميمون بن مهران قلت علي
افضل عندك ام ابوبكر وعمر قال فاربعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال
ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما بقد رهما كانا راس الاسلام قلت
فابوبكر كان اول اسلاما او علي قال والله لقد اخذ ابي بكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكر
اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقد قال انه اول من اسلم خلايق من الصحابة
والتابعين وغيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه وقيل اول من اسلم علي
وقيل خديجة وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وعلي اول
من اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلم من النساء واول من ذكر هذا
الجمع الامام ابو حنيفة اخرجه عنه واخرج بن ابي شيبة وابن عساكر عن سالم
ابن ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية فكان ابوبكر اولا لقوم اسلاما قال لا
قلت فبم علا ابوبكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم
اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه واخرج بن عساكر بسند جيد عن محمد بن
سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد اكان ابوبكر الصديق اولكم اسلاما
قال لا ولكنه اسلم قبله اكثر من خمسة ولكن كان خيرنا اسلاما قال بن كثير

اعلم

الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم اسلموا قبل كل احد زوجته خديجة
ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقة انتهى واخرج بن عساكر عن
عيسى بن يزيد قال قال ابوبكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو
ابن نوفل قاعدا فمر به امية بن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير
قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال كل دين يوم القيمة الا ما قضى الله في الحنيفية بور
اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر
ولا يبعث قال فخرجت اريد ورقة بن نوفل وكان كثير النظر الي لما كبر همهمة الصد
فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث فقال نعم يا بن اخي انا لاهل الكتاب والعلم
الا ان هذا النبي الذي ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علما بالنسب وقومك
اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول النبي فاك يقول لما قيل له الا انه لا يظلم
ولا يظالم قال فلما ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم امنت به وصدقت
وقال بن اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة
وترددو ونظر الا ابا بكر ما عتم عنه حين ذكرته وما تردد فيه عتم اي تلبث
قال البيهقي وهذا لانه كان يرى دلايل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
وليسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم
في الحال ثم اخرج عن ميسرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ابوبكر
سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسوء ذلك الى ابي بكر
وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن بن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت احدا في الاسلام الا رأيت فيه رأي حتى
الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه واخرج
البخاري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا
لي صاحبي الى قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابوبكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صدقت [illegible] في صحبته ومشاهده قال العلما صحب ابوبكر
النبي صلى الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا
الا فيما أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزو وشهد
معه المشاهد كلها وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله فهو
رفيقه في الغار قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا وقام بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الآثار
الجميلة في المشاهد وثبت يوم أحد ويوم حنين وقد فر الناس كما سياتي
في فضل شجاعته اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال باشرت الملايكة
يوم بدر هما لوا أما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احد كما حين بلد ومع اخر يكايل
واخرج ابن عساكر عن ابن سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم
بدر مع المشركين فلما اسلم قال لابيه لقد أهدفت لي يوم بدر فصرفت عنك
ولم اقتلك فقال له ابوبكر لكنك لو هدفت لي لم انصرف عنك قال ابن قتيبة
معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل للتلا المرتفع هدف [illegible]
في شجاعته وانه اشجع الصحابة اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال
أخبروني من اشجع الناس قالوا انت قال اما انى ما بارزت احدا الا انتصفت
ولكنا حدثونى بابشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابوبكر انه لما كان يوم بدر
جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنى منا احد الا
ابوبكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي
اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي ولقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجأوه وهذا يلتله وهم يقولون

انت

انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو
بكر يضرب هذا ويجأ هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم أتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال
أنشدكم الله مؤمن آل فرعون خير ام ابوبكر فسكت القوم فقال ألا تجيبوني
فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه
وهذا رجل أعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن الزبير قال سألت
عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت عقبة بن ابي معيط جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابوبكر حتى
دفعه عنه فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم
واخرج الهيثم بن كليب في مسنده عن ابي بكرة قال لما كان يوم أحد انفرد
الناس كلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من فاء وساتي تتمة
الحديث في مسند مار واه واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت لما اجتمع
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الخ ابوبكر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابوبكر
يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق
المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابوبكر في الناس خطيبا فكان
اول خطيب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين
فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا وساتي تتمة الحديث في ترجمة عمر واخرج
ابن عساكر عن علي قال اسلم ابوبكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله
في افاقه ماله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة قال الله
تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى آخر السورة قال ابن الجوزي اجمعوا
انها نزلت في ابي بكر واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر فقال وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابن سعد الخدري واخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه واخرج ابن عساكر من طرق عن عائشة وعروة بن الزبير ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله اربعون الف دينار او في لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو سعيد بن الاعرابي عن عمر قال اسلم ابو بكر يوم اسلم وفي منزله اربعون الف درهم فخرج الى المدينة في الهجرة وماله عنه خمسة الاف كل ذلك ينفق في الرقاب والعون على الاسلام واخرج ابن عساكر عن عائشة انا بابا بكر اعتق سبعة كلهم يعذب في الله واخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد مالي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله يقرأ عليه السلام ويقول قل له ارا ض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض ثلاث مرات غريب وسنده ضعيف جدا واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود مثله وسندهما ضعيف جدا ايضا واخرج ابن عساكر نحوه من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند واه ايضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل فقلت يا جبريل ما هذا قال ان الله امر الملائكة ان تتخلل في السما تخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير منكر جدا قال ولو لا ان هذا والذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى واخرج ابو داود والترمذي

عن عمر

فق

عن عمر بن الخطاب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله قلت لا اسبقك الى شئ ابدا قال الترمذي حسن صحيح واخرج ابو نعيم عن الحسن البصري ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فاخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي قد بدا لي عندي معاد وجاء عمر بصدقته فاظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلميكما اسناده جيد لكنه مرسل واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يدا الا وقد كافيناه الا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر واخرج البزار عن ابي بكر الصديق قال جئت بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت الشيخ حتى آتيه قال بل هو احق ان ياتيك قال انا نحفظه لايادي ابنه عندنا واخرج بن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته [illegible] في علمه وانه اعلم الصحابة واذكاهم قال النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب ورجعوا اليه وروينا عن بن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر نعلم غيرهما

وَاخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ اَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ النَّاسَ وَقَالَ اِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ
ذٰلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ فَبَكَى اَبُوبَكْرٍ وَقَالَ بَلْ نَفْدِيكَ بِاٰبَائِنَا وَاُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا
لِبُكَائِهِ اَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ اَبُوبَكْرٍ اَعْلَمَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ
مِنْ اَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ اَبَابَكْرٍ وَلَوْكُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي
لَاتَّخَذْتُ اَبَابَكْرٍ وَلٰكِنْ اُخُوَّةُ الْاِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يُبْقِيَنَّ بَابٌ اِلَّا سُدَّ اِلَّا بَابَ اَبِي
بَكْرٍ هٰذَا كَلَامُ النَّوَوِيِّ وَقَالَ بْنُ كَثِيرٍ كَانَ الصِّدِّيقُ اَقْرَأَ الصَّحَابَةِ اَيْ اَعْلَمَهُمْ
بِالْقُرْاٰنِ لِاَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَهُ اَمَامًا لِلصَّلَاةِ بِالصَّحَابَةِ مَعَ قَوْلِهِ يَؤُمُّ الْقَوْمَ
اَقْرَاؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ وَاَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَايَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ اَبُوبَكْرٍ اَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُ وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ اَعْلَمَهُمْ بِالسُّنَّةِ كَمَا
رَجَعَ اِلَيْهِ الصَّحَابَةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ يُبَرِّزُ عَلَيْهِمْ بِقَلِيلٍ سِنِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْفَظُهَا
هُوَ وَيَسْتَحْضِرُهَا عِنْدَاحَاجَةِ اِلَيْهَا لِمَيِّتٍ عِنْدَهُمْ وَكَيْفَ لَايَكُونُ كَذٰلِكَ وَقَدْ وَاظَبَ صُحْبَةَ
الرَّسُولِ مِنْ اَوَّلِ الْبِعْثَةِ اِلَى الْوَفَاةِ وَهُوَمَعَ ذٰلِكَ مِنْ اَذْكَى عِبَادِ اللهِ وَاَعْقَلِهِمْ وَاَعْلَمِهِمْ
لَمْ يُرْوَ عَنْهُ مِنَ الْاَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ اِلَّا الْقَلِيلَ لِقِصَرِ مُدَّتِهِ وَسُرْعَةِ وَفَاتِهِ بَعْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاِلَّا فَلَوْطَالَتْ مُدَّتُهُ لَكَثُرَ ذٰلِكَ عَنْهُ جِدًّا وَلَمْ تَتْرُكِ النَّاقِلُونَ عَنْهُ
حَدِيثًا اِلَّا نَقَلُوهُ لٰكِنْ كَانَ الدِّينُ فِي زَمَانِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ لِاحْتِيَاجِ اَحَدِهِمْ اَنْ يَنْقُلَ عَنْهُ مَا قَدْ
شَارَكَهُ هُوَ فِي رِوَايَتِهِ فَكَانُوا يَنْقُلُونَ عَنْهُ مَا لَيْسَ عِنْدَهُمْ وَاَخْرَجَ اَبُوالْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ
عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ كَانَ اَبُوبَكْرٍ اِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَصْمُ نَظَرَ فِي كِتَابِ اللهِ فَاِنْ وَجَدَ فِيهِ مَا
يَقْضِي بَيْنَهُمْ قَضَى بِهِ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكِتَابِ وَعَلِمَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذٰلِكَ الْاَمْرِ
سُنَّةً قَضَى بِهِ فَاِنْ اَعْيَاهُ خَرَجَ فَسَاَلَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ اَتَانِي كَذَا وَكَذَا فَهَلْ عَلِمْتُمْ اَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَى فِي ذٰلِكَ بِقَضَاءٍ فَرُبَّمَا اجْتَمَعَ اِلَيْهِ النَّفَرُ كُلُّهُمْ يَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ قَضَاءً يَقُولُ اَبُوبَكْرٍ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا مَنْ يَحْفَظُ عَنْ نَبِيِّنَا فَاِنْ اَعْيَاهُ

رسول

اد بحرف

اَنْ يَجِدَ فِيهِ سُنَّةً مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ رُؤُسَ النَّاسِ وَخِيَارَهُمْ
وَاسْتَشَارَهُمْ فَاِنْ اَجْمَعَ اَمْرُهُمْ عَلَى رَاْيٍ قَضَى بِهِ وَكَانَ عُمَرُ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فَاِنْ اَعْيَاهُ اَنْ
يَجِدَ فِي الْقُرْاٰنِ وَالسُّنَّةِ نَظَرَ هَلْ كَانَ لِاَبِي بَكْرٍ فِيهِ قَضَاءٌ فَاِنْ وَجَدَ اَبَابَكْرٍ قَضَى فِيهِ بِقَضَاءٍ
قَضَى بِهِ وَالْاَدْعَى رُؤُسَ الْمُسْلِمِينَ فَاِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى اَمْرٍ قَضَى بِهِ وَكَانَ الصِّدِّيقُ مَعَ ذٰلِكَ
اَعْلَمَ النَّاسِ بِاَنْسَابِ الْعَرَبِ لَاسِيَّمَا قُرَيْشٍ وَاَخْرَجَ بْنُ اِسْحٰقَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ
عَنْ بَعْضِ مَنْ اَدْرَكَ مِنَ الْاَنْصَارِ قَالَ كَانَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ مِنْ اَنْسَبِ قُرَيْشٍ لِقُرَيْشٍ وَلِلْعَرَبِ فَاطِبَةَ
وَكَانَ يَقُولُ اِنَّمَا اَخَذْتُ النَّسَبَ مِنْ اَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَكَانَ اَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ اَنْسَبِ
الْعَرَبِ وَكَانَ الصِّدِّيقُ مَعَ ذٰلِكَ غَايَةً فِي عِلْمِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وَقَدْ كَانَ يُعَبِّرُ الرُّؤْيَا فِي زَمَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي هٰذَا الْعِلْمِ بِالْاِتِّفَاقِ
كَانَ اَبُوبَكْرٍ اَعْبَرَ هٰذِهِ الْاُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَخْرَجَهُ بْنُ سَعْدٍ وَاَخْرَجَ
الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ وَاِبْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اُمِرْتُ اَنْ اُؤَوِّلَ الرُّؤْيَا اَبَابَكْرٍ قَالَ بْنُ كَثِيرٍ غَرِيبٌ وَكَانَ مِنْ اَفْصَحِ
النَّاسِ وَاَخْطَبِهِمْ قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ سَمِعْتُ بَعْضَ اَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ اَخْطَبُ اَصْحَابِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ وَسَيَاتِي فِي حَدِيثِ
السَّقِيفَةِ قَوْلُ عُمَرَ وَكَانَ مِنْ اَعْلَمِ النَّاسِ بِاللهِ وَاَحْوَفِهِمْ لَهُ وَسَيَاتِي مِنْ كَلَامِهِ فِي ذٰلِكَ
وَفِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وَمِنْ خُطَبِهِ جُمْلَةٌ فِي فَصْلٍ مُسْتَقِلٍّ وَمِنَ الدَّالَّةِ عَلَى اَنَّهُ اَعْلَمُ الصَّحَابَةِ
حَدِيثُ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ حَيْثُ سَاَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذٰلِكَ
الصُّلْحِ فَقَالَ عَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا فَاَجَابَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ذَهَبَ اِلَى
اَبِي بَكْرٍ فَسَاَلَهُ عَمَّا سَاَلَ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاَجَابَهُ الصِّدِّيقُ بِمِثْلِ
جَوَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءً بِسَوَاءٍ اَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ وَكَانَ مَعَ
ذٰلِكَ اَشَدَّ الصَّحَابَةِ رَاْيًا وَاَكْمَلَهُمْ عَقْلًا اَخْرَجَ تَمَّامُ الرَّازِيُّ فِي فَوَائِدِهِ وَاِبْنُ
عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
اَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ اِنَّ اللهَ يَاْمُرُكَ اَنْ تُبَشِّرَ اَبَابَكْرٍ وَاَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ وَاَبُونُعَيْمٍ

فسشير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبعث معاذا الى
اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن
حضير فتكلم القوم كل انسان برأيه فقال ما ترى يا معاذ فقلت اري ما قال ابو بكر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فوق سمائه يكره ان يخطأ ابو بكر ورواه ابن ابي اسامة
في مسنده بلفظ ان الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر في الارض واخرج الطبراني
في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يكره ان يخطأ ابو بكر رجاله ثقات فصل وقال النووي في تهذيبه
الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القران كله وذكر هذا ايضا جماعة منهم بن كثير
في تفسيره واما حديث انس جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة كلهم من الانصار كما اوضحته في كتابي الاتقان واما ما اخرجه بن ابي داود
عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدفوع او مأول
على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان فصل
في انه افضل الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم
باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكى الاجماع عليه ابو

روى البخاري عن بن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في الكبير
فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره واخرج بن عساكر عن بن عمر قال
كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج
ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم
سكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذاك فلقد سمعته

يقول

رجل
يقول ما طلعت الشمس على خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب
قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من
قال عمر وخشيت ان يقول عثمان فقلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين واخرج
احمد وغيره عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر قال
الذهبي هذا متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج الترمذي
والحاكم عن عمر بن الخطاب قال ابو بكر سيدنا وشيخنا خيرنا واحبنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج بن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد
المنبر فقال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر فمن قال
غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري واخرج ايضا عن ابي ليلى قال قال
علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري واخرج عبد بن
حميد في مسنده وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون
نبي ولفظ علي احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا
من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم افضل منه اخرجه الطبراني
وفيه وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار
ابن كثير الى الحكم بصحته واخرج الطبراني وغيره عن سلمة بن الاكوع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط
عن سعد بن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل
اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص قال
قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت فمن الرجال قال
ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب وعد رجالا وقد ورد هذا الحديث بدون ثم من رواية
انس وابن عمر وابن عباس واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن
عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر
قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح واخرج الترمذي وحسنه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرج مثله عن علي وفي الباب عن عباس
وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله واخرج الطبراني في الاوسط
عن عمار بن ياسر قال من فضل علي ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد زري على المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا
قال نعم فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت **فصل** روى احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم
حيا عثمان واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت وافرؤهم ابي
ابن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واخرجه ابو
يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي واخرجه الديلمي في مسند الفردوس
من حديث شداد بن اوس وزاد وابوذر زاهدهم امتي واصدقها وابو الدرداء
اعبد امتي واتقاها ومعوية بن ابي سفيان احلم امتي واجودها وقد سئل شيخنا
العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات هل تنافي التفضيل السابق فاجاب
بانه لا منافاة **فصل** في ما انزل من الايات في مدحه وتصديقه او امر من شانه
اعلم انه روايات لبعضهم كتابا في اسما من نزل فيهم القران غير محرر ولا مستوعب
وقد الفت في ذلك كتابا مستوعبا محررا وانا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق

قال تعالى

قال تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اجمع المسلمون على ان الصاحب المذكور ابو بكر
وسياتي فيه اثر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فانزل الله
سكينته عليه قال على ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تنزل السكينة عليه وكله
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف
وابي بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله والليل اذا يغشى الى قوله
ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر وامية وابي بن خلف واخرج ابن جرير عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق على الاسلام بمكة فكان يعتق عجايز وشيوخا
اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدا
يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابة انما اريد ما عند الله قال
فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطى واتقى الى اخرها واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني عن مروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه
نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة واخرج البزار عن عبد الله بن الزبير
قال نزلت هذه الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة الى ابي بكر الصديق
واخرج البخاري عن عائشة ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة
اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد بن صفوان وكانت له صحبة قال
قال علي بن ابي طالب والذي جا بالحق محمد وصدق به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر
هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم
في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت
ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وله طريق اخرى ذكرتها
في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله صلى
المومنين قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال
لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا قال ابو بكر يا رسول الله ما
انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته واخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واخرج ابن عساكر عن ابن عباس
قال نزلت في ابي بكر الصديق وصينا الانسان بوالديه حسنا الى قوله وهذا الصدق
الذي كانوا يوعدون واخرج ابن عساكر عن ابن شيبة قال غاب الله المسلمين
كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من الغيابة ثم قوا
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار

فصل في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما تقدم

اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلب الراعي
فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل
يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني
خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك
وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك
لعلمه بكمالهما بانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السما ووزيران
من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما فجبريل وميكايل واما وزيراي
من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن سعد بن
بريدة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة
وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى يراهم
من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السما وان ابا بكر وعمر منهم وانعما واخرج
الطبراني من حديث جابر بن سمرة وابي هريرة واخرج الترمذي عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار

تم مجلد

وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسم اليهما واخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو
بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم
القيمة واخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة واخرج الترمذي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال
هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث بن عمر ما بن عمرو واخرج
البزار والحاكم عن ابي ازوي الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل
ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما ورد هذا ايضا مر حديث البراء بن
عازب واخرجه الطبراني في الاوسط واخرج ابو نعيم عن عمار بن ياسر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضا
عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضايل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت
فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن
ابن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما
خالفتكما اخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب واخرج بن سعد عن عمر
انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر
ولا اعلم غيرهما واخرج عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر
وعمر واخرج بن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة وعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان
كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحيه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم
يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن ابي حازم قال جاء رجل
الى علي بن الحسين فقال ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كمنزلتهما منه الساعة واخرج ابن سعد عن سطام بن مسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يأتمر عليكما احد بعدي واخرج
ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر واخرج عن ابن
مسعود قال حب ابي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة واخرج عن انس مرفوعا
اني لارجو لامتي في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله
في الاحاديث الواردة في فضله وحده سوى ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشيا
في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام من
باب الريان فقال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى منها
كلها احد قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر واخرج ابو داود والحاكم
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام وقد ورد هذا الحديث
من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب بن عبد الله والبراء وكعب
بن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي وافد الليثي وابي المعلى وعلي نفسه وابي هريرة

وابن عمر

وابن عمر وقد سردت طرقهم في الاحاديث المتواترة واخرج البخاري
عن ابي الدرداء قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم
وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت ثم اليه ثم ندمت فسالته ان
يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم
فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي يتمعر حتى اشفق ابو بكر
فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وواساني
بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها واخرج
ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني
في صاحبي فان الله بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا ولكن اخوة الاسلام واخرج
ابن عساكر عن المقدام قال اسببت عقيل بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سابا
اونسابا غير انه تخرج من قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه وشكاه الى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فقال
الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما سلكم رجل الا وعلى باب بيته ظلمة
الا باب ابي بكر فان على بابه النور فوالله لقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
واسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني واتبعني واخرج
البخاري عن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر
الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء واخرج
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما
قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم
مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث
من رواية انس بن مالك وعبد الرحمن بن ابي بكر فحديث انس اخرجه
وفي اخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن اخرجه البزار ولفظه صلى الله
عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال من اصبح منكم اليوم صائما
قال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت مفطرا فقال
ابو بكر لكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل منكم اليوم
احد اليوم عائد مريضا قال عمر ما ترى رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال
ابو بكر بلغني انك يا عبد الرحمن بن عوف ثالث فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح
فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله ثم لم نبرح
قال ابو بكر دخلت المسجد فاذا انا بليل قد وجدت كسرة من خبز الشعير في يد عبد الرحمن
فاخذتها فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر وعمر
زعم انه لم ير خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر واخرج ابو يعلى عن بسر
قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
فوجدني ادعوهم فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأه
بقراءة ابن ام عبد فوجهت الي منبر لي فجاءني فاتاني ابو بكر فسبقني ثم اتاني عمر فوجد
ابا بكر قد سبقه فقال انك لسابق بالخير واخرج احمد بسند حسن
عن ربيعة الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم
فقال لي يا ربيعة رد علي مثلها حتى يكون قصاصا قلت لا افعل قال لتقولن او
لاستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر
وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي
قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا
ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصرون عليه فيغضب فياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر

لسابق

ويتبعه

وتبعه وخدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث فرفع الي راسه
فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا قال لي كلمة
كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل لم ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك
يا ابا بكر واخرج الترمذي وحسنه عن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار واخرج
عبد الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي
ومؤنسي في الغار اسناده حسن واخرج البيهقي عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال النجائب قال ابو بكر انها لناعمة يا رسو
الله قال اعم منها ومن ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس
واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج
بي الى السماء فما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق
خلفي اسناده ضعيف لكنه ورد ايضا من حديث ابن عباس وابن عمر وانس وابي
سعيد وابي الدرداء باسانيد ضعيفة يشد بعضها بعضا واخرج ابن ابي
حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قربت عند النبي صلى الله عليه وسلم باناء
فشربه ثم ناوله ابا بكر فقال يا رسول الله ان هذا الحسن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما ان الملك سيقول لها عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن
عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
قال ابو بكر يا رسول الله والله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت
واخرج ابو القاسم البغوي بسنده عن داود بن عمرو عن عبد الجبار بن الورد عن ابن
ابي مليكة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليتسبح
كل رجل الى صاحبه قال فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبي تابعه
وكيع عن عبد الجبار بن الورد اخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه بن ابي
مليكة امام الا انه مرسل وهو غريب جدا قلت اخرجه الطبراني في الكبير
وابن شاهين في السنة من وجه آخر موصولا عن بن عباس واخرج بن ابي الدنيا
في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثماية وستون خصلة اذا
اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخله بها الجنة فقال ابو بكر يا رسول
الله اني اشترط منها قال نعم جمعا من كل واخرج بن عساكر من طريق اخري
عن صدقة القرشي عن رجال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلثماية وستون فقال ابو بكر يا رسول الله لي منها شئ قال كلها فيك فهنيئا لك
يا ابا بكر واخرج بن عساكر من طريق مجمع بن يعقوب الانصاري عن ابيه
قال ان كانت خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتبك حتى تصير كالاسوار
وان مجلس ابا بكر منها للفارغ لا يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك
المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس
واخرج بن عساكر عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب
ابي بكر وشكره واجب على كل امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج
عن عايشة مرفوعا الا ان ركلهم يحاسبون الا ابا بكر فضله فيما
ورد من كلام الصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج البخاري
عن جابر قال قال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج
ابن ابي خيثمة وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن عمر قال كان ان ابا بكر كان
سابقا مبرزا وقال عمر لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر اخرجه سدد في مسنده
وقال وددت اني من لبنة حيث اري ابا بكر اخرجه بن ابي الدنيا وابن عساكر

وقال

وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك اخرجه ابو نعيم واخرج
ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال يا احدا لقى الله بصحيفته
احب الي من هذا المسجى واخرج بن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا
بكر الى خير قط الا سبقه به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال والذي
نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط
ايضا عن ابي جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر لا يجتمع حب ابي بكر وعمر في قلب مومن واخرج في الكبير
عن بن عمر قال ثلاثة من قريش اصبح قريش وجوها واحسنها اخلاقا واثبتها
جنانا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وابو
عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج بن سعد عن ابرهيم النخعي قال
كان ابو بكر يسمى الاواه لرأفته ورحمته واخرج بن عساكر عن الربيع بن
انس قال مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اينما وقع نفع
واخرج بن عساكر عن الربيع بن انس قال نظرونا في صحابة الانبيا فلم نجد
نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري قال من فضل
ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن الزبير بن بكار قال سمعت
بعض اهل العلم يقول خطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب واخرج عن ابي حصين قال ما ولد آدم في ذريته بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقاما نبي من الانبياء

فضله اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي قال
خص الله تعالى ابا بكرا الصديق باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق
ولم يسم احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه
في الهجرة وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة والمسلمون شهود واخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن المسيب قال
كان ابو بكر من النبي صلى الله عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع امره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه
في العبر ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا
في الاحاديث والايات المشيرة الى خلافته وكلام الائمة في ذلك ٥ اخرج
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابا بكر وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي
الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود واخرج ابو القاسم البغوي بسند
حسن عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون بعدي اثني عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا صدر هذا الحديث مجمع على
صحته وارد من طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول هذا الكتاب وفي الصحيحين
في الحديث السابق انه صلى الله عليه وسلم لما خطب قرب وفاته وقال ان عبدا خيره
الله الحديث وفي اخر لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لما لا يبقى
في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر قال العلماء هذه الاشارة الى الخلافة لانه
يخرج منها الى الصلاة بالمسلمين وقد ورد هذا اللفظ من حديث انس وبعضهم
سد وا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر اخرجه ابن عدي من
حديث عائشة واخرجه الترمذي وغيره من حديث ابن عباس في زوائد المسند
ومن حديث معوية بن سفين اخرجه الطبراني ومن حديث انس اخرجه البزار
ومن حديث
واخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت
امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه قالت ارايت ان جيت ولم
اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر واخرج الحاكم وصححه عن انس
قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سله الى من ندفع

هذا اشارة

صدقاتنا

صدقاتنا بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر واخرج ابن عساكر عن
عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تساله شيا فقال لها تعودين
فقالت يا رسول الله ان غدت فلم اجدك كانها تعرض بالموت فقال ان جيت فلم تجدني
فاتي ابا بكر فانه الخليفة من بعدي واخرج مسلم عن عائشة قالت
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا
فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر
واخرجه احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا
لا يختلف عليه احد بعدي ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المومنون في ابي بكر واخرج
مسلم عن عائشة انها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف
قالت ابو بكر قيل لها ثم من بعد ابي بكر قالت عمر قيل لها من بعد عمر قالت ابو عبيدة
ابن الجراح واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال مرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة
يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال
مري ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مريه ابا بكر فليصل بالناس فانكن
صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا الحديث متواتر وورد ايضا من حديث عائشة وابن مسعود وابن
عباس وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة
وقد سقت طرقهم في الاحاديث المتواترة وفي بعضها عن عائشة لقد راجعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع
في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم احد
مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ابي بكر وفي حديث بن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالصلاة وكان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابوبكر غايبا فقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يابى الله
والمسلمون الا ابابكر يصلى للناس ابوبكر وفى حديث بن عمر كبر عمر فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين بن ابي قحافة قال
العلما فى هذا الحديث اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم
بالخلافة واولاهم بالامامة قال الاسفرايني وقد علم بالضرورة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلى بالناس مع حضور المهاجرين والانصار
مع قوله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فدله على انه كان اقرأهم اي اعلمهم بالقران
انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم على هذا على انه احق بالخلافة منهم عمر وسياتي
قوله فى فضل السابقة ومنهم على احرج بن عساكر عنه قال لقد امرنا النبي صلى
الله عليه وسلم ابابكر ان يصلى بالناس وانى لشاهد وما انا بغايب ومابي مرض وضينا
لديننا ما رضيه النبي لديننا قال العلما وقد كان معروفا باهلية الامامة
فى زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد وابوداود وغيرهما عن سهل
ابن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم
بعد الظهر ليصلح بينهم وقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابابكر
فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابابكر فصلى
واخرج ابوبكر الشافعي فى الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابابكر قال لست انا اقدمه
ولكن الله يقدمه واخرج الدارقطني فى * والخطيب وابن عساكر
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي
الا تقديم ابي بكر واخرج بن سعد عن الحسن قال قال ابوبكر يا رسول الله انا
اذا لارانى اطا فى عذرات الناس قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورايت فى صدره
كالرقمتين قال سنتين واخرج بن عساكر عن ابي بكر قال ائت عمرو بين يديه
قوم ياكلون فرمى ببصره فى مؤخر القوم الي رجل فقال ما تجد فيما تقرا قبلك من الكتب

قال اجدهم

قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم وصديقه واخرج بن عساكر عن محمد
ابن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اساله عن اشيا
فجيته فقلت اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استخلف ابابكر فاستوى الحسن قاعدا فقال اوفى شك انت يا ابن اخي والله الذي
لا اله الا هو لقد استخلفه ولهو كان اعلم بالله واتقى له واشد مخافة من ان يموت
على لا لم يؤمر واخرج بن عدي عن ابي بكر بن عباس قال قال لي الوشيد
يا ابابكر كيف استخلف الناس ابابكر الصديق فقلت يا امير المومنين سكت
الله وسكت رسوله وسكت المومنون قال والله ما زدتني الا عمى قلت يا امير المومنين
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية ايام فدخل بلال عليه فقال يا رسول الله من يصلي
بالناس قال مروا ابابكر يصلي بالناس فصلى ابوبكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله وسكت المومنون لسكوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبته فقال بارك الله فيك وقد استنبط جماعة
من العلما خلافة الصديق من ايات فى القران فاخرج البيهقي عن الحسن البصري
فى قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الي قوله يحبهم ويحبونه قال هو والله
ابوبكر واصحابه لما ارتدت العرب جاهدهم ابوبكر واصحابه حتى ردهم الي الاسلام
واخرج يونس بن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
فذكر قتال ابي بكر لهم الي ان قال فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت فى ابي بكر واصحابه
سوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه واخرج بن ابي حاتم عن جويبر فى قوله تعالى
قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الي قوم اولي باس شديد قال هم بنو حنيفة قال بن
ابي حاتم وابن قتيبة هذه الاية حجة على خلافة الصديق لانه الذي دعا الي قتالهم
وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري سمعت ابا العباس بن سريج يقول خلافة الصديق
فى القران فى هذه الاية الا ان اهل العلم اجمعوا على انه لم يكن تعد نزولها فانه دعاهم
الا دعا ابي بكر لهم وللناس الي قتال اهل الردة ومن منع الزكاة قال فدل ذلك

على وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذا خبر الله ان المتولين ذلك يعذب
عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر الهوم بانهم فارس والروم فالصديق هو الذي
جمع الجيوش عليهم وتمام امرهم على يدي عمر وعثمان وهما فرعا الصديق وقال تعالى
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية واخرج
الخطيب عن ابي بكر بن عياش قال ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القران لان الله تعالى يقول للفقراء المهاجرين الذين قوله هم الصادقون
فمن سماه الله صادقا فليس بكذاب هم قالوا يا خليفة رسول الله قال بن كثير
استنباط حسن واخرج البيهقي عن المزني قال سمعت الشافعي يقول
اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه اضطر الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يجدوا احدا ادخل السما خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم
واخرج السدا السنة في فضايله عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كانوا ليسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا ليجتمعون
على خطا او ضلالة واخرج الحاكم وصححه عن بن مسعود قال ما راى المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما راوا المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ وقد راى
الصحابة جميعا ان يستخلف ابا بكر وا خرج الحاكم وصححه الذهبي عن قرة
الطيب قال جا ابو سفين بن حرب الى علي فقال ما بال هذا الامر في اقل قريش
قلة واذلها ذلة لا يعني ابا بكر والله لين شيت لاملانها عليه خيلا ورجالا فقال
علي لطالما عاديت الاسلام واهله يا ابا سفيان فلم يضره ذلك شيا انا وجدنا ابا
بكر لها اهلا [illegible] في مبايعته ٥ روى البخاري ان عمر بن الخطاب
خطب الناس مرجعه من الحج فقال لي خطبته قد بلغني ان فلانا منكم يقول لو مات
عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ منكم ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة الا وانها
كانت كذلك الا ان الله وقى شرها وليس فيكم اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر

وانه كان

وانه كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير
ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار
فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم فقالا اين
تريدون يا معشر المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان
لا تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا
حتى جيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل
فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام
خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام
وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت منكم دافة تريدون ان تختزلونا
من اصلنا وتحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت مقالة
اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد لهو
كان احلم مني واوقر فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل حتى سكت فقال
اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا
واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم
فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر
فما قال من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير
يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت
ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار
اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا
القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان

نحا لهم فيكون فيه فساد واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير
فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت
الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج ابن سعد والحاكم وصححه والبيهقي عن
ابي سعيد الخدري قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس في دار سعد
ابن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر فقام خطيبا الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنري ان
يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فثنا بعت خطيبا الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت
فقال ان تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ
بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر ثم تابعه المهاجرون والانصار
فصعد ابو بكر المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا بالزبير فجاء فقال قلت
ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين قال
لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
فدعا به فجاء فقال قلت بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته اردت
ان تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وقال
ابن اسحق في السيرة حدثني الزهري قال حدثني انس بن مالك قال لما توفي ابو بكر
في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة
العامة بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت

فقوموني والصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم اقوي عندي
حتى اريح عليه حقه ان شاء الله والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء
الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة
في قوم قط الا عمهم الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج موسى بن
عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف قال خطب ابو بكر فقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها
الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة فلقد
قلدت امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بقوية الله فقال علي والزبير ما
غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا نري ابا بكر احق الناس بها انه لصاحب
الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة
بالناس وهو حي واخرج بن سعد عن ابرهيم التيمي قال لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى عمر ابا عبيدة بن الجراح فقال ابسط يدك فلابايعك
فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة
لعمر ما رايت لك فهمة قبلها منذ اسلمت انبا يعني وفيكم الصديق وثاني اثنين
والعتيق ضعف الراي واخرج بن سعد ايضا عن محمد ان ابا بكر قال لعمر
ابسط يدك نبايعك فقال له عمر انت افضل مني فقال له ابو بكر انت اقوي مني
فقال عمر فان قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في طائفة من المدينة
فجاء فكشف عن وجهه فقبله وقال فداك ابي وامي ما اطيبك حيا وميتا مات
محمد ورب الكعبة فذكر الحديث قال وانطلق ابو بكر وعمر يتعاودان حتى انوهم
فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شانهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَادِيا وَسَلَكَتِ الانصار وَادِيًا سلكت وَادي الانصار ولقد علمت يا سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس
تبع بَرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء واشم الامراء
واخرج بن عساكر عن ابي سعيد الخدري قال لما بويع ابوبكر راي
من الناس بعد الانقباض فقال ايها الناس ما منعكم ان تستاصلوا هذا الامر
الست اول من اسلم الست الست فذكر خصالا واخرج احمد عن دافع
الطائي قال حدثني ابوبكر عن سيعته وما قالته الانصار وما قاله عمر فاتاه
فبايعوني وقبلها منهم وخوفت ان تكون فتنة ويكون بعدها ردة واخرج
ابن اسحق وابن عايذ في مغازيه عنه انه قال لابي بكر ما حملك على ان تلي امر
الناس وقد نصيبتني ان انا مت على اثني قال قال لم احدث من ذلك بدا اخشيت
على امة محمد الفرقة واخرج احمد عن قيس بن ابي حازم قال اني لجالس
عند ابي بكر الصديق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بشهر فذكر قصة فنودي في
الناس الصلاة جامعة وهي اول صلاة نودي لها الصلاة جامعة فاجتمع الناس
فصعد المنبر ثم قال ايها الناس لوددت ان هذا كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة
نبيكم ما اطيقها ان كان ليعصم من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء
واخرج بن سعد عن الحسن البصري قال لما بويع ابوبكر قام خطيبا فقال اما
بعد فاني وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم
ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست
بخير من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني
واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم
وابشاركم واخرج بن سعد والخطيب في رواة مالك عن عروة لما ولي ابوبكر
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني وليت امركم ولست بخيركم

ولكنه

ولكنه نزل القران وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن وعلمنا فعلمنا فاعلموا
ايها الناس ان الكيس الكيس التقى والعجز العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف
حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما
انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا زغت فقوموني
اقول هذا واستغفر الله لي ولكم قال مالك لا يكون احد امامنا ابدا الا على
هذا الشرط واخرج الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة قال لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ارتجت مكة فسمع ابو قحافة ذلك فقال ما هذا قالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال امر جلل فمن قام بالامر بعده قالوا ابنك قال فهل
رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت
ولا نافع لما وضعت واخرج الوائدي من طرق عن عائشة وابن عمر وسعيد
ابن المسيب وغيرهم ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عمر قال لم يجلس ابوبكر الصديق في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر حتى لقي الله ولم يجلس عمر في مجلس ابي بكر
حتى لقي الله ولم يجلس عثمان في مجلس عمر حتى لقي الله [illegible] فما وقع في خلافة
والذي وقع في ايامه من الامور الكبار تنفيذ جيش اسامة وقتال اهل الردة
ومانعي الزكاة ومسيلمة وجمع القران اخرج الاسماعيلي عن عمر قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت من العرب وقالوا نصلي ولا نزكي
فقلت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الو
فقال رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية وخوارا في الاسلام
بما اعييت ان اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفتري هيهات هيهات مضى النبي
صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي فوالله لاجاهدنهم ما استمسك السيف في
يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى مني واحزم وآدب

بالحمام

حش

الناس على امور هائلة على كثير من مؤونتهم حين ولّيتهم واخرج ابو القاسم
البغوي وابو بكر الشافعي في فوايده وابن عساكر عن عائشة قالت لما توفي النبي صلى
الله عليه وسلم اشرأبّ النفاق وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل
بالجبال الراسيات ما نزل بأبي بكر لما اضطلع فما اختلفوا في نقطة الا طار أبي بعنانها
وفصلها قالوا اين يدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد
من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من
نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه قالت واختلفوا في ميراثه
فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا معشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة قالت الا صمعي الهيض
الكسر للعظم واشرأبّ رفع راسه قال بعضهم لعلي وهذا اول اختلاف
وقع بين الصحابة فقال بعضهم يدفن بمكة بلد الذي ولد به وقال اخرون بل بمجده
وقال اخرون بل بالبقيع وقال اخرون بل بيت المقدس يدفن الانبياء حتى
اخبرهم ابو بكر بما عنده من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق
من بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد
الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمايه الى الشام فلما نزل بذي
خشب هبّ النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نرد هؤلاء نوجه هؤلاء الى
الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت
الكلاب بارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا
يمر بقبيل يريد دون الارتداد الا قالوا لولا ان هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم

معاشر

ردة

ولكن يدعهم

ولكن يدعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين
فثبتوا على الاسلام واخرج عن عروة قال لما ثقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا جيش اسامة فما زحى حتى بلغ
الجرف فارسلت اليه امراته فاطمة بنت قيس تقول لا تعجل فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثقيل فلم يبرح حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قبض رجع الى ابي بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني وانا على
غير حالكم هذه وانا اخوف ان تكفروا العرب فان كفروا كانوا اول من يقاتل وان
وان لم تكفر منهم فان معي سروات الناس وخيارهم فخطب ابو بكر الناس
ثم قال والله لان تخطفني الطير من كل جانب احب الي من ان ابتدئ شيئا قبل
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه قال الذهبي لما اشتهرت وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنواحي ارتد طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام
ومنعوا الزكاة صرفنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان
يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ودمه الا بحقها
وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق اخرجه وعن عروة قال
خرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ ثنية الجدا هبت نجد وهبت الاعراب
بذرارهم فكلم الناس ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء
وائتمروا جلا على الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامترخا لدين الوليد وقال له
اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن ثامنكم فليرجع ورجع ابو بكر الى المدينة

كذا كفرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارتعوا وبعث زياد بن امية الانصاري الى طايفة من المرتدة وفيها مات
ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصعب
ابن جثامة الليثي وابو سفيان الغنوي وفيها بعد فراغ قتال اهل الردة
بعث الصديق خالد بن الوليد الى البصرة فغزا الاثلة فافتتحها وفتح مدائن
كسرى التي بالعراق صلحا او حربا وفيها قام الحج ابو بكر الصديق ثم رجع
فبعث عمرو بن العاص والجنود الى الشام فكانت وقعة أجنادين في جمادي
الاولى سنة ثلاثة عشر فنصر المسلمون وبشرهم ابو بكر وهو يا حر دمق واستشهد
بها عكرمة بن ابي جهل وهشام بن العاص وطايفة وفيه كانت وقعة مرج الصفر
وهزم المشركون واستشهد بها الفضل بن العباس في طايفة

ذكر جمع القرآن

رضي الله عنه

اخرج البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة
فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس وانى اخشى
ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن الا ان يجمعوه وانى ارى
ان تجمع القرآن فقال ابو بكر فقلت لعمر كيف افعل شيأ لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك
صدري ورأيت الذي رأى عمر قال وانت منهم انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفني
نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلان
شيأ لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر هو والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح
الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف
والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت
لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها فكانت الصحف التي جمع فيها
القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت
عمر اخرج ابو يعلى عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر

واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما بويع ابو بكر واستوى على رحله احتف
علي بن ابي طالب بزمامه وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك ما قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة
فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام ابدا ه وعن حنظلة بن علي الليثي ان ابا
بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس على خمسة من ترك واحدة منهن قاتله كما يقاتل
من ترك الخمس جميعا على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
واتى الزكاة وصوم رمضان وسار خالد ومن معه في جمادي الاخرة فقاتل بني اسد وغطفان
وقتل من قتل واسر من اسر ورجع الباقون الى الاسلام واستشهد بهذه الوقعة
من الصحابة عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم ه وفي رمضان من هذه السنة مات
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة العالمين وعمرها اربع وعشرون سنة
قال الذهبي وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسب الا منها فان عقب ابنته
زينب انقرضوا قاله الزبير بن بكار ومات قبلها بشهر ابو بكرة وفي شوال مات
عبد الله بن ابي بكر الصديق ثم سار خالد بجموعه الى اليمامة لقتال مسيلمة
الكذاب في اواخر العام فالتقى الجمعان وقام الحصار اياما ثم قتل الكذاب اليعنة
الله قتله وحشي قاتل حمزة واستشهد بها خلق من الصحابة ابو حذيفة بن عتبة
وسالم مولى ابي حذيفة بنده وشجاع بن وهب وزيد بن الخطاب وعبد الله بن سهل
ومالك بن عمرو والطفيل بن عمرو الدوسي وبزيد بن قيس وعامر بن البكير وعبد الله
ابن مخرمة والسايب بن عثمان بن مظعون وعباد بن بشر ومعن بن عدي وثابت
ابن قيس بن الشماس وابو دجانة سماك بن خرشة وجماعة اخرون تمة سبعين وكان
لمسيلمة يوم قتل ماية وخمسون سنه ومولده قبل مولد عبد الله والد النبي صلى
الله عليه وسلم ه وفي سنة اثنتي عشر بعث الصديق العلاء بن الحضرمي الى
البحرين وكانوا قد ارتدوا فاقتتلوا بحوا ثا فنصر المسلمون وبعث عكرمة بن ابي
جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر بن ابي امية الى اهل اليمن وكانوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من جمع بين اللوحين **فصل** في اوليته منها انه اول من اسلم واول من جمع القرآن واول من سماه مصحفا وتقدم دليله واول من سمي خليفة اخرج احمد عن ابن ابي مليكة قال قيل لابي بكر يا خليفة الله قال انا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا راض به وحسبها انه اول من ولي الخلافة وابوه حي واول خليفة فرض له رعيته العطا اخرج البخاري عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وشغلت بامر المسلمين فسيأكل آل ابي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطا بن السايب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده أبراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر اين تريد قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي فقال عمر انطلق نفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض له قوت رجل من المهاجرين ليس بافضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتا والصيف اذا اخلقت شيارددته واخذت غيره فرضا له كل يوم نصف شاة وما كساه في الراس والبطن واخرج ابن سعد عن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الغنى فقال لزيدوني فان لي عيالا وعلمتموني عن التجارة فزادوه خمسماية واخرج الطبراني عن الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عايشة انظري اللقحة التي لنا نشرب من لبنها والحلسة التي لنا نصطبغ فيها والقطيفة التي لنا نلبسها فانا كنا ننتفع بذلك حتى كنا في امر المسلمين فاذا مت فارديه الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال عمر رحمك الله يا ابا بكر لقد اتعبت من جايك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعايشة يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا من فيء المسلمين قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر وسمها انه اول من اتخذ بيت المال اخرج ابن سعد عن سهل بن ابي حثمة وغيره ان ابا بكر كان له

بيت مال

بيت مال يا لسنح ليس يحرسه احد فقيل له الا نجعل عليه من يحرسه قال عليه قفل فكان يعطى ما فيه حتى يفرغ فلما انتقل الى المدينة حوله فجعله في دار فقدم عليه مال فكان يقسمه على فقرا الناس فسوى بين الناس في القسم وكان يشتري الابل والخيل والسلاح فيجعله في سبيل الله واشترى قطايف اتى بها من البادية ففرق في اراملي اهل المدينة فلما قوي ابو بكر وفد عمر الامناء ودخل بهم بيت مال ابي بكر منهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان فحصوا بيت المال فلم يجدوا فيه دينارا ولا درهما قلت وهذا الاثر يرده قول العسكري في الاوايل ان اول من اتخذ بيت المال عمر وانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال ولا لابي بكر وقد رددته عليه في كتابي الذي صنفته في الاوايل ورايت العسكري تنبه له في موضع اخر من كتابه فقال ان اول من اتخذ بيت المال ابو عبيدة بن الجراح لابي بكر ومنهم قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب ابي بكر عتيق **فصل** اخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاء مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فلما جاء مال البحرين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين او عدة فليات فجيت فاخبرته فقال خذ فاخذت منها فوجدتها خمسماية فاعطاني الفا وخمسماية **فصل** في بذله من حلمه وتواضعه اخرج ابن عساكر عن انيسة قالت نزل فينا ابو بكر ثلاث سنين قبل ان يستخلف وسنة بعد ما استخلف فكان جواري الحي ياتينه بغنمهن فيحلبن لهن واخرج احمد في الزهد عن ميمون بن مهران قال جاء رجل الى ابي بكر فقال السلام عليك يا خليفة رسول الله قال من بين هؤلا اجمعين واخرج ابن عساكر عن ابي صالح الغفاري ان عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عميا في بعض حوائي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بامرها فكان اذا اتاها وجد غيره قد سبقه اليها فاصلح ما اراد فجاها غير مرة كلا يسبق اليها فرصد عمر فاذا هو بابي بكر الذي يايتها وهو يومئذ خليفة فقالت هو لعمري واخرج ابو نعيم

وعن عن عبد الرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت انه مجلس ابيك واجلسه في حجره
وبكى فقال لي والله ما هذا عن امري فقال صدقت والله ما انتهمك

فصل

اخرج ابن سعد عن ابن عمر قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج في اول
سنة كانت في الاسلام ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر استعمل عمر بن الخطاب على الحج ثم حج ابو بكر من قابل
فلما قبض ابو بكر واستخلف عمر استعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج ثم لم يزل عمر يحج سنته كلها حتى
قبض فاستخلف عثمان فاستعمل عبد الرحمن بن عوف على الحج

فصل

في مرضه ووفاته ووصيته واستخلافه عمر اخرج سيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت
ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدة فازالت حمى بحري حتى مات بحري اي ينفض
واخرج ابن سعد والحاكم بسند صحيح عن ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا
يأكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال الحارث لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد فرفع يده فلم يزالا عليلين
حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة واخرج الحاكم عن الشعبي قال ما دا
تتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم ابو بكر واخرج
الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين
لسبع خلون من جمادي الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لم يخرج الى صلاة وتوفي
ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة له ثلاث وستون سنة
واخرج ابن سعد وابن ابي الدنيا عن ابي السفر قال دخلوا على ابي بكر في مرضه فقالوا
يا خليفة رسول الله الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك قال قد نظر الي قالوا وما قال لك
قال قال اني فاعل لما اريد واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن
ابن عوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب فقال ما تسألني عن امره وانت اعلم به مني فقال
ابو بكر وإن فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رأيك فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني

عن عمر

عن عمر فقال انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به ان سريرته خير من علانيته وان
ليس فينا مثله وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن الحضير وغيرهما من المهاجرين والانصار
فقال اسيد اللهم اعلمه الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسوء خير من الذي يعلن
ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه منه وقد خلص عليه بعض الصحابة فقال له قائل منهم ما
انت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك عمر علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر اباالله
تخوفني اقول اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت مرارا ثم دعا عثمان
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا
منها وعند اول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق
الكاذب اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا وانى لم آل الله ورسوله
ودينه ونفسي وإياكم خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما
اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام
عليكم ورحمة الله ثم امر بالكتاب فختم ثم امر عثمان فخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا
به فدعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده فرفع ابو بكر يديه فقال
اللهم اني لم ارد بذلك الا صلاحهم وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت
لهم رأيي فوليت عليهم خيرهم وارأفهم عليهم واحرصهم على ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما
حضر فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح لهم ولاتهم واجعله من خلفائك الراشدين
واصلح له رعيته واخرج ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس ثلاثة
ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى حين قالت استأجره والعزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامرأته اكرمي مثواه واخرج ابن عساكر عن سيار ابي حمزة قال لما ثقل ابو بكر
اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت عهدا فترضونه فقال الناس رضينا
يا خليفة رسول الله فقام علي فقال لا نرضى الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج احمد
عن عائشة ان ابا بكر لما حضرته الوفاة قال اي يوم هذا قالوا يوم الاثنين قال فان مت من
ليلتي فلا تنتظروا بي الغد فان احب الايام والليالي الي اقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج مالك عن عائشة ان ابا بكر يحيا ثلاثا وعشرين وسقا من ماله بالعالية فلما حضرته
الوفاة قال يا بنية والله ما من الناس احد احب الي غنى منك ولا اعز علي فقرا بعدي منك
وانى كنت نحلتك جاذ عشرين وسقا فلو كنت جددتيه واحتزتيه لكان لك واما هو
اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه على كتاب الله فقلت يا ابة والله
لو كان كذا وكذا لتركته انما هي اسماء فمن الاخرى قال ذو بطن ابنة خارجة اراها جارية
واخرجه بن سعد وقال في آخر قال ذات بطن خارجة قد القي في روعي انها جارية
فاستوصي بها خيرا فولدت ام كلثوم) واخرج بن سعد عن عروة ان ابا بكر اوصى بخمس
ماله وقال اخذ من مالي ما اخذ الله من في المسلمين واخرج من وجه اخر عنه قال
لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي بالربع ولئن اوصي بالربع احب الي من ان
اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك شيأ واخرج سعيد بن منصور في سننه
عن الضحاك ان ابا بكر وعليا اوصيا بالخمس من اموالهما لمن لا يرث من ذوي قرابتهما واخرج
عبد الله بن جعفر احمد في زوائد الزهد عن عائشة قالت والله ما ترك ابو بكر دينارا
ولا درهما ضرب الله سكته واخرج بن سعد وعبد عن عائشة قالت لما ثقل ابا بكر
سئلت بهذا البيت «لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى» اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
فكشف عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد
من الميت واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت دخلت على ابي بكر وهو في الموت فقلت
«من لا يزال دمعه مقنعا» فانه في مرض مدنوف «فقال لا تقولي هذا ولكن قولي
ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال في اي يوم توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فتوفي ليلة الثلاثا
ودفن قبل ان يصبح واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن بكر بن عبد الله
المزني قال لما حضر ابو بكر قعدت عائشة عند راسه فانشدت كل ذي ابل يوردها وكل ذي سلب
مسلوب فنهرها ابو بكر فقال ليس كذلك يا بنية ولكنه كما قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق

الآية واخرج احمد عن عائشة انها تمثلت بهذا البيت وابو بكر يقضي
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل فقال ابو بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عبادة
ابن نشي قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعائشة اعلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك
احد رجلين اما مكسوا احسن الكسوة او مسلوب اسوأ السلب واخرج بن ابي
الدنيا عن ابي مليكة ان ابا بكر اوصى ان تغسله امرأته اسماء بنت عميس وبعينها عبد الرحمن
ابن ابي بكر واخرج بن سعد عن سعيد بن المسيب ان عمر صلى على ابي بكر بين القبر والمنبر
وكبر عليه اربعا واخرج عن عروة والقاسم بن محمد ان ابا بكر اوصى عائشة ان يدفن
حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الصق اللحد بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن بن عمر قال
نزل في حفرة ابي بكر عمر وطلحة وعثمان وعبد الرحمن بن ابي بكر واخرج من طرق
عدة انه دفن ليلا واخرج عن بن المسيب ان ابا بكر لما مات اربعث مكة فقال ابو قحافة
ما هذا قالوا فاتك بنبك قال رزء جليل من عام بلا مر بعده قالوا عمر قال صاحبه واخرج
عن مجاهد ان ابا قحافة ورث ميراثه من ابي بكر وعلى ولد ابي بكر ولم يعش ابو قحافة بعد ابي بكر
الا ستة اشهر واياما ومات في المحرم سنة اربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة قال
العلماء لم يل الخلافة احد في حياة ابيه الا ابا بكر ولم يرث خليفة ابوه الا ابا بكر واخرج
الحاكم من بن عمر قال ولي ابو بكر سنتين وستة اشهر وفي تاريخ بن عساكر بسنده عن الاصمعي
قال قال حنان بن مذبة السلمي يبكي ابا بكر ويقول

ليس لحي فاعلمنه بقاء وكل دنيا امرها للفناء والملك في الاقوام مستودع
عارية والشرط فيه الاداء والمرء يسعى وله راصد تندبه العين ونار القدار
يهرم او يقتل او قهره يشكو سقما ليس فيه شفاء ان ابا بكر هوى الغيث اذ
لم تنزع الجور ائتلافا بما الناس لا يدرك ايامه ذو ميزر نائل ولا وزر
من يسع كي يدرك ايامه مجتهد الشد بارض فضاء

فصل في مناقبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنه من الحديث المسند قال النووي في تهذيبه روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واثنين واربعين حديثا وسبب قلة روايته انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث واعتنى التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها قلت وقد ذكر عمر في حديث السقيفة السابق ان ابا بكر لم يترك شيأ انزل في الانصار الا ذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره وهذا دليل على كثرة محفوظه من السنة وسعة علمه بالقرآن روى عنه عمر وعثمان وعلي وابن عوف وابن مسعود وحذيفة وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو وابن عباس وانس وزيد بن ثابت والبراء بن عازب وابو هريرة وعقبة بن الحارث وعبد الرحمن ابنه وزيد بن ارقم وعبد الله بن معقل وعقبة بن عامر الجهني وعمران بن حصين وابو برزة الاسلمي وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري وابو الطفيل البكري وجابر بن عبد الله وبلال وعائشة ابنته واسما ابنته ومن التابعين اسلم مولى عمر واوسط البجلي وخلايق وقد رايت ان اسرد احاديثه هنا على وجه وجيز مبينا عقب كل حديث من خرجه وسأفردها بطرقها في مسند ان شاء الله تعالى حديث الهجرة الشيخان وغيرهما حديث البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته الدارقطني حديث السواك مطهرة للفم مرضاة للرب احمد حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتفا ثم صلى ولم يتوضا البزار وابو يعلى حديث لا يتوضا احدكم من طعام اكله حل له اكله البزار حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ضرب المصلين ابو يعلى والبزار حديث ان اخر صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم خلفي في ثوب واحد ابو يعلى حديث سن ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد احمد حديث انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني ما ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم البخاري ومسلم حديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه في النار على وجهه ابن ماجه حديث ما قبض نبي قط حتى يؤمه رجل من امته البزار حديث ما من رجل يذنب ذنبا فيتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي

ركعتين

ركعتين يستغفر الله الا غفر له احمد واصحاب السنن الاربعة وابن حبان حديث ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه الترمذي حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ابو يعلى حديث ان الميت ينفخ عليه الجسم يكا الحي ابو يعلى حديث فرائض الصدقات بطوله البخاري وعين حديث اتقوا النار ولو بشق تمرة فانها تقيم العوج وتدفع ميتة السوء وتمنع من الجايع سوقها من اشبعا ابو يعلى حديث عن ابي مليكة قال كان وعاء الطعام من ايدي ابي بكر فيضرب بذراع ناقته فيقيمها فقالوا له الا امرتنا ولكه فقال ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال شيأ احمد حديث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس حين نفست محمد بن ابي بكر ان تغتسل وتهل الطبراني والبزار حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحج افضل فقال الحج والثج الترمذي وابن ماجة حديث انه قبل الحجر وقال لولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك ما قبلتك الدار قطني حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ببراءة الى اهل مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان الحديث احمد حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة ابو يعلى حديث انطلاقه صلى الله عليه وسلم الى دار الهيثم بن التيهان بطوله ابو يعلى حديث الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثلا بمثل والزايد والمستزيد في النار ابو يعلى والبزار حديث ملاعن من ضار موسرا او مكوبه الترمذي حديث لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ الملكة واول من يدخل الجنة المملوك اذا اطاع الله وطاع سيده احمد حديث الوكالمن اعتق الضياء المقدسي في المختارة حديث انورث ما تركنا صدقة البخاري حديث ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده ابو داود حديث كفر بالله تبرؤ من نسب وان دق البزار حديث انت ومالك لابيك قال ابو بكر وانما يعني بذلك النفقة البيهقي حديث من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما على النار البزار حديث امرت ان اقاتل الناس الحديث الشيخان وغيرهما حديث نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسيفصل سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين احمد حديث ما طلعت الشمس على
رجل خير من عمر الترمذي حديث من ولي من امر المسلمين شيا فامر عليهم احدا محاباة فعليه
لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم ومن اعطى احدا حمى الله فقد انتهك
من حمى الله شيا بغير حقه فعليه لعنة الله احمد حديث قصمه ما عز وجه احمد حديث
ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة الترمذي حديث انه صلى الله عليه
وسلم شاور في امر الحرب الترمذي وابن حبان وغيرهما حديث انكم تقرؤون هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الحديث احمد والاربعة وابن حبان حديث ما ظنك باثنين
الله ثالثهما الشيخان حديث اللهم طعنا وطاعونا ابو يعلى حديث شيبتني هود الحديث
الدارقطني في العلل حديث الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل الحديث ابو يعلى وعين
حديث قلت يا رسول الله علمني شيا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت الحديث الهيثم بن
كليب في مسنده وهو عند الترمذي وعين من مسند ابي هريرة حديث عليكم بلا اله
الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله
والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء فهم يحسبون انهم مهتدون ابو يعلى
حديث لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قلت والله يا رسول الله والله لا
اكلمك الا كاخي السرار البزار حديث كل ميسر لما خلق له احمد حديث من
كذب علي متعمدا او رد علي شيا امرت به فليتبوا بيتا في جهنم ابو يعلى حديث ما نجاة
هذه الامة الحديث في لا اله الا الله احمد وعين حديث اخرج فناد في الناس من شهد ان
لا اله الا الله وجبت له الجنة فخرجت فلقيني عمر الحديث ابو يعلى وهو محفوظ من حديث ابي
هريرة غريب جدا من حديث ابي بكر حديث صنفان من امتي لا يدخلان الجنة المرجئة والقدرية
الدارقطني في العلل حديث سلوا الله العافية احمد والنسائي وابن ماجه وله طرق كثيرة
عنه حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي الترمذي
حديث دعا الدين اللهم فارج الهم الحديث البزار والحاكم حديث كل جسد نبت من سحت فالنار
اولى به وفي لفظ لا يدخل الجنة جسد غذي بحرام ابو يعلى حديث ليس شي من الجسد الا

وهو نكو

وهو نكو اذرب اللسان ابو يعلى حديث ينزل الله ليلة النصف من شعبان فيغفر
فيها لكل بشر الا كافرا او رجلا في قلبه شحناء الدارقطني حديث ان الدجال يخرج بالمشر ق
من ارض يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة الترمذي وابن ماجة
حديث اعطيت سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب الحديث احمد حديث
الشفاعة بطولها في نزوة الخلائق الى نبي بعد نبي احمد حديث لو سلكت الناس واديا وسلكت
الانصار واديا لسلكت وادي الانصار احمد حديث قريش ولاة هذا الامر فبر الناس
لبرهم وفاجرهم لفاجرهم احمد حديث انه صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار حين
حضرته الوفاة وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم البزار والطبراني حديث اني
لاعلم ارضا يقال لها عمان ينضح ناحية منها البحر لو ان حيا من العرب لو انا هم رسولي ما رموه بسهم
ولا حجر احمد وابو يعلى حديث ان ابا بكر مر بالحسن وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته
وقال بابي شبيه النبي ليس شبيها بعلي البخاري قال بن كثير وهو في حكم المرفوع لانه في قوة
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يزور ام ايمن مسلم حديث قتل السارق في الخامسة ابو يعلى والديلمي حديث قصة احد
الطيالسي والطبراني حديث بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رايته يدفع عن
نفسه شيا ولا ارى شيا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع قال الدنيا تطولت لي فقلت اليك
عني فقال لي انا انك لست تدركني البزار هذا ما اورده بن كثير في مسند الصديق بمدركي
من الاحاديث المرفوعة وقد فاته احاديث اخر ي تتبعها لتكملة العدة التي ذكرها النووي
حديثا قالوا الفرد كابنا من كان من الناس الطبراني في الاوسط حديث انظروا دورمن
تعمرون وارمس من تسكنون وفي طريق من تمشون الديلمي حديث اكثروا الصلاة علي فان الله
وكل بقبري ملكا فاذا صلى علي رجل من امتي قال لي ذلك الملك ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة
الديلمي حديث الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما والغسل يوم الجمعة كفارة الحديث العقيلي في
الضعفاء حديث انما حرم جهنم على امتي مثل الحمام الطبراني حديث ايا كم والكذب فان الكذب
يجانب الايمان ابن آل في مكارم الاخلاق حديث بشر من شهد بدرا بالجنة الدارقطني في الافرا د

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث الدين راية الله الليلة من هذا الدين يطيق حمله الديلمي حديث سورة يس تدعى المتممة الحديث الديلمي والبيهقي في الشعب حديث السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه في الارض ويرض له في كل يوم قليلة عمل ستين صديقا ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب حديث قال موسى لربه ما جزاء من عزى الثكلى قال اظله في ظلي الديلمي حديث اللهم اسد والاسلام بعمر بن الخطاب الطبراني في الاوسط حديث ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح ابن راهويه في مسنده حديث لو لم أبعث فيكم لبعث عمر الحديث الديلمي حديث لو اجر اهل الجنة لاجر والي البر ابو يعلى حديث من خرج يبغوا لي نفسه الحالي عين وعلى الناس امام فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فاقلوه الديلمي حديث من كتب عني علما او حديثا لم يزل يكتب له الاجر ما بقي ذلك العلم او الحديث الحاكم في التاريخ حديث من مشى حافيا في طاعة الله لم يسأله الله يوم القيمة عما افترض عليه الطبراني في الاوسط حديث من ستر مسلما ان يظله الله من فور جهنم ويجعله في ظله فلا يكن على المؤمنين غليظا وليكن بهم رحيما ابن آدم في مكارم الاخلاق وابو الشيخ بن حبان في الثواب حديث من اصبح يتوخى بشيء من طاعة كتب الله له اجر يومه وان عصاه الديلمي حديث ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب الطبراني في الاوسط حديث لا يدخل الجنة معتره الديلمي ولم يسنده حديث لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير الديلمي حديث يقول الله ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي ابو الشيخ بن حبان في الثواب والديلمي حديث سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الازار فاخذ بعضلة الساق فقلت يا رسول الله زدني فاخذ بمقدم العضلة فقلت زدني فقال لا حيز فيما هو اسفل من ذلك قلت ملكا يا رسول الله قال يا ابا بكر سدد وقارب تخ ابو نعيم في الحلية حديث كفى وكفك على في العدل سواء الديلمي وابن عساكر حديث لا تغفلوا النعوذ من الشيطان فانكم ان لم تكونوا تروه فانه ليس عنكم بغافل الديلمي ولم يسنده حديث من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة الطبراني في الاوسط حديث من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا الطبراني في الاوسط حديث رفع اليدين في الافتتاح والركوع والسجود البيهقي في السنن حديث انه صلى الله عليه وسلم اهدي جلا لابي جهل الاسمعيلي في معجمه حديث النظر الى علي عبادة ابن عساكر

فصل

فصل فيما ورد عن الصديق من تفسير القرآن اخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة قال سئل ابو بكر عن اية فقال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لم يرد الله واخرج ابو عبيد عن ابراهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال اني سأقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الولد والوالد فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي ان ارد شيئا قاله ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم بخطيئة قال لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يميلوا الى الهة غيره ولم يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس ثم ارتد عامة من قالها فمن مات عليها فهو ممن استقام

فصل فيما روي عن الصديق من الآثار الموقوفة قولا او قضاء او خطبة او دعاء اخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ارأيت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله قدره علي ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخناء والله لو كان عندي انسان امرت ان يجأ انفك واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس يا معشر الناس استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لأظل حين اذهب الى الغائط في الفضاء مغطيا راسي استحياء من ربي واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل الكنيف فاسدل ثوبي الى الحائط حياء من الله واخرج ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه صلى وراء ابي بكر المغرب فقرأ في الركعتين الاولتين بام القرآن وسورة من قصار المفصل وقرأ في الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا الآية واخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت اهون مما قبله واشد مما بعده اذكر والله

رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر عينيكم واعظم الله اجركم واخرج ابن ابي شيبة والدا
قطني من سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم بيني وبين النجوى حتى انحر
واخرج عن ابي قلابة وابي السفر قالا كان ابو بكر يقول اجيفوا الباب حتى تغسلوا
واخرج اليهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن اسيد قال
لقد ادركت ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يسنن بهما واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اكد
شهدت على ابي بكر الصديق انه قال كلوا الطافي من السمك واخرج الشافعي في الام عن ابي بكر انه
كره بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في الميراث واخرج
ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطاء عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن الابن
بمنزلة الابن ما لم يكن ابن دونه واخرج عن القاسم ان ابا بكر اتى برجل انتفى من ابيه
فقال ابو بكر اضرب الراس فان الشيطان في الراس واخرج عن ابي مالك قال
كان ابو بكر اذا صلى على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والمال والعشيرة والذنب
عظيم وانت غفور رحيم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر ان ابا بكر
قضى بقاصم بن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها وشمها ولطفها خير له منك واخرج
البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى ابي بكر فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله فجاهد
فقال لا بد انما لله سربها له ما يكفيك فقال يا خليفة رسول الله الغيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال نعم وانما يعني بذلك النفقة واخرج احمد عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر كانا لا يقتلان الحر بالعبد واخرج البخاري عن
ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا عض يد رجل فاندر ثنيته فاهدرها ابو بكر واخرج ابن ابي
شيبة والبيهقي عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الماذن بخمس عشرة من الابل وقال لبواري شيبها
الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث جيوشا
الى الشام وامر عليهم يزيد بن ابي سفين فقال اني موصيك بعشر خلال لا تقتلوا امراة ولا صبيا
ولا كبيرا هرما ولا تقطع نخلا ولا تحرقن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكلة ولا تغرقن
نخلا ولا تحرقنه ولا تغلل ولا تجبن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي برزة

الاسلمي قال غضب ابو بكر من رجل فاشتد غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله اضرب
عنقه فقال ويلك ما هي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سيف في كتاب
الفتوح عن شيوخه ان المهاجر بن ابي امية وكان اميرا على اليمامة رفع اليه امراتان مغنيتا
غنت احداهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يديها وانزع ثنايا هما وغنت الاخرى بهجا
المسلمين فقطع يديها وانزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر بلغني الذي فعلت بالمراة التي تغنت
بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقني فيها لامرتك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود
من قتل من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما التي تغنت بهجا المسلمين
فان كانت ممن تدعي الاسلام فادبها دون المثلة وان كانت ذمية فلعمري لما صنعت
منه من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها ما قبل الدعة
واياك والمثلة في الناس فانها مأثم ومنفرة الا في قصاص واخرج مالك والدارقطني
عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك
واخرج ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جئ الى ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت فوائمه
فقال ابو بكر ما احدث شيئا الا ما قضى فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يومر امر بقتلك
فانه كان اعلم بك فامر بقتله واخرج مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن
اقطع اليد والرجل قدم فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان ابو بكر يصلي
من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس
امراة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا
الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه فاعترف الاقطع او شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت
يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاوه على نفسه عاشد عندي عليه من سرقته واخرج
الدارقطني عن انس ان ابا بكر قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم في
الحلية عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا الغزان جعلوا يكون فقال
ابو بكر هكذا كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم اي قويت واطمانت بمعرفة الله واخرج
البخاري عن عمر قال قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج ابو عبيد في الغريب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي بكر الطوني بلغها في التأنأة اي في اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج الارشد
ومالك عن قتيصة قال جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال مالك في كتاب الله وما
علمت لك في سنة نبي الله صلى الله عليه وسلم شيأ فارجعي حتى اسأل الناس فسأل الناس فقال المغيرة
ابن شعبة حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام
محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج مالك والدارقطني عن
القاسم بن محمد ان جدتين اتتا ابا بكر يطلبان ميراثهما امّ امّ وامّ اب فاعطى الميراث امّ الامّ
فقال عبد الرحمن بن سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرًا وهو اخو بني حارثة فقال يا خليفة
رسول الله اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسم بينهما واخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن عائشة حديث امراة رفاعة التي طلقت منه وتزوجت بعد عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع
ان يغشاها وارادت العود الى رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى تذوقي عسيلته
وهذا العذر في الصحيح وزاد عبد الرزاق فتعذرت ثم جاءته فاخبرته ان قد مسها فمنعها ان
ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم ان كان انما بها ان ترجع الى رفاعة فلا تتم لها نكاحه من تحتي
ثم اتت ابا بكر وعمر في خلافتهما فمنعاها واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاص
وشرحبيل بن حسنة بعثا بريدًا الى ابي بكر براس بنان بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر
ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول الله فانهم يصنعون ذلك بنا قال افيصنعون ذلك بفارس
والروم لا يحمل الي راس انما يكفي الكتاب والخبر واخرج البخاري عن قيس بن ابي
حازم قال دخل ابو بكر على امراة من احمس يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم
فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت فقالت من
انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال من قريش قالت من اي قريش قال انك
لسئول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال
بقاؤكم عليه ما استقامت ائمتكم قالت وما الائمة قال اما كان لقومك رؤوس واشراف
يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس واخرج البخاري عن عائشة
قالت كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه

ابو بكر

ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا قال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية
وما احسن الكهانة الا انى خدعته فلقيني فاعطاني فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر
يده فقاء كل شيء في بطنه واخرج احمد في الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم احدًا استقا
من طعام اكله غير ابي بكر وذكر القصة واخرج النسائي عن عمر اطلع على ابي بكر
وهو آخذ بلسانه فقال هذا الذي اوردنا في الموارد واخرج ابو عبيد في الغريب
عن ابي بكر انه مر بعبد الرحمن بن عوف وهو يمط جارًا له فقال له اما تمط جارك فانه يمتخ
ويذهب عنك الناس المماطلة المنازعة والمخاصمة واخرج ابن عساكر عن موسى بن
عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونسأله
الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنى اجلي واحلكم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا والسند ومن كان حيا ويحق
القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا او
يتقوي الله واعتصام بامر الله الذي شرع لكم وهداكم به فان جوامع هدى الاسلام بعد
كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع والي الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فقد افلح وادى الذي عليه من الحق واياكم واتباع الهوى فقد افلح من حفظ من الهوى
والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم يأكله الدود
ثم هو اليوم حي وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا دعاء المظلوم وعدوا
انفسكم في الموتى واصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا والحذر ينفع واعملوا والعمل يقبل
واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم من رحمته وافهموا وتفهموا واتقوا او
توقوا فان الله قد بين لكم ما اعمله به من كان قبلكم ونجا به من نجا منكم فبين لكم في كتابه
حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فاني لا آلوكم ونفسي والله المستعان ولا حول ولا قوة الا
بالله واعلموا انكم ما اخلصتم به لله من اعمالكم فبكم اطعتم وحظكم حفظتم واعتبطتم وما نظر عنكم به
لديكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا بها فضلكم وتعطوا اجزاءكم حين فقركم وحاجتكم اليها ثم
تفكروا عباد الله في اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا فذوروه واعلى ما فارقوا عليه

خطبة ابي بكر

صبكم

وحلوا في الشقاوة والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين احد من
خلقه نسب يعطيه بدعيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير في خير
بعده النار ولا شر في شر بعده الجنة اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم وصلوا على
نبيكم صلى الله عليه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته واخرج الحاكم والبيهقي
عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا ابو بكر الصديق فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال اصلم
بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله اثنى على زكريا
واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم
اعلموا عباد الله ان الله قد ان ينهى بحبله انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم واشتري منكم القليل
الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم لا تطفى نوره ولا تنقضي عجايبه فاستضيئوا بنوره
وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب
عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضي الاجال وانتم في عمل الله ففعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا
بالله فما تقوا في اجالكم قبل ان تنقضي اجالكم فتردكم الى سواء اعمالكم فان قوما جعلوا اجالهم
لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فارجوا الرجاء الذي انجاهم فان وراءكم طالبا حثيثا
من سريع واخرج ابن ابي الدنيا واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن يحيى بن كثير ان
ابا بكر كان يقول في خطبته ايها الوضاءة الحسنة وجوههم المجهون لشبابهم ايها الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها ايها الذين كانوا يطوون الغلسة في مواطن الحرب قد تضعضع
اركانهم حين اخنابهم الدهر واصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا واخرج
احمد في الزهد عن سلمان قال اتيت ابا بكر فقلت اعهد الي فقال يا سلمان اتق الله
واعلم انه سيكون فتوح فلا اعرفن ما كان حظك منها ما جعلته في بطنك او القيته على ظهرك
واعلم انه من صلى الصلوات الخمس فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله فلا تقتلن احدا من
اهل ذمة الله فتخفر الله في ذمته فيكبك الله في النار على وجهك واخرج عن ابي بكر قال
يقبض الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالي الله بهم

واخرج

واخرج سعيد بن منصور في سننه عن معوية بن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول
في دعايه اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك واخرج
احمد في الزهد عن الحسن قال بلغني ان ابا بكر كان يقول في دعايه اللهم اني اسالك الذي
هو خير لي في عاقبة الامور اللهم احرمني ما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى من جنات
النعيم واخرج عن عوفجة قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبكي
ومن لا فليتباكى واخرج عن عزرة عن ابي بكر قال اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران
واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر قال ان المسلم ليوجر في كل شيء حتى في النكبة
تنقطع شسعه والصاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه واخرج
عن ميمون بن مهران قال اتى ابو بكر بغراب وافر الجناحين فقتله ثم قال ما صيد من صيد
ولا عضدت من بخت الا ما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري في الادب
وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد عن الضحاك انه سمع ابا بكر الصديق يقول
ان دعا الاخ لاخيه في الله يستجاب واخرج عبد الله في زوايد الزهد عن عبيد
ابن عمير عن لبيد الشاعر انه قدم على ابي بكر فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل
فقال صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا
يزول فلما ولي قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة

فصل

في كلمات قالها ابو بكر رضي الله عنه

اخرج ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل
قال دخل ابو بكر حايطا واذا ببيت في ظل بحر فتنفس الصعداء ثم قال طوبى لك يا طير
تاكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابا بكر مثلك واخرج
احمد في الزهد عن بن عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت ان شعرة في جنب عبد
مومن واخرج بن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا امتدح قال اللهم انت اعلم مني
بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني
بما يقولون واخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان بن الزبير اذا قام في الصلاة
كانه عود من الخشوع قال وحدثت ان ابا بكر كان كذلك واخرج عن الحسن قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابو بكر والله لوددت اني كنت هذه السمخ نوكل وتحصد واخرج عن قتادة قال
بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة تاكلني الدواب واخرج عن ضمرة بن حبيب قال حضرت
الوفاة ابا لابي بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الي وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر رايناك
يلحظ الي وسادة فدفعوه عن الوسادة فوجد واختها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر بيده
على الاخرى يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها واخرج
عن ثابت البناني ان ابا بكر قال يمثل * لا تزال تنفي جيبا حتى تكونه * وقد يرجو الفتى الرجاء
يموت دونه * واخرج بن سعد عن سعيد بن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم
اهيب لما لا يعلم من ابي بكر ولم يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وسئل وان ابا بكر نزلت
به قضية فلم يجد لها في كتاب الله اصلا ولا في السنة اثرا فقال اجتهد رايي فان كان صوابا فمن الله
وان يكن خطا فمني واستغفر الله **فصل** فيما ورد عنه من تعبير الرويا
اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال رات عاتكة كانه وقع في بيتها ثلاثة
اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس فقال ان صدقت رويا ليدفنن في بيتك خير اهل
الارض ثلاثا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا احد اقمارك واخرج
ايضا عن عمر بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتني اردت غنم سود ثم اردفها
غنم بيض حتى جاءتني السواد فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب مملوءة
وتكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى تراني فيهم العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك سرا وله عن ابن ابي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايتني على بئر انزع فيها فوردتني غنم سود ثم اردفتها غنم عفر فقال ابو بكر دعني اعبرها فذكر نحو
واخرج بن سعد عن محمد بن سيرين قال كان اعبر هذه الامة بعد نبيها ابي بكر واخرج بن
سعد عن بن شهاب قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا فقصها على ابي بكر فقال رايتك اني
استبقتُ انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضك
الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن
ابي قلابة ان رجلا قال لابي بكر الصديق رايتني في النوم اني ابول دما قال انت رجل تاتي امراتك

وهي حائض

وهي حائض فاستغفر الله ولا تعد **فائدة** اخرج البيهقي في الدلايل عن عبد الله بن
بريدة قال لعب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما
انتهوا الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا ينزلوا وانا رافعضب عمر فهمّ ان يانيه فنهاه ابو بكر
واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك الا لعلمه بالحرب فهدأ عنه
واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن بعض مشيخته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني لاُمِّرُ الرجل على القوم فيهم من هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر
بالحرب **فصل** اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل
وابن عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او
انت قال انا اكبر وانت اكرم وانا اسن منك مرسل غريب جدا فان صح عُدَّ هذا الجواب
من فرط ذكائه وادبه والمشهور ان هذا الجواب للعباس وقد وقع ايضا لسعيد بن زيد
واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر
قال اني اريد مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم بالدنيا واخرج احمد في الزهد عن سعيد
ابن محمد ان ابا بكر قسم قسما سوى فيه بين الناس فقال له عمر تسوي بين اصحاب بدر
وسواهم من الناس فقال ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه وانما فضلهم في اجورهم
فصل اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال بلغني ان ابا
بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء واخرج بن سعد عن جبان الصايغ قال كان
نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله **فائدة** اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة
قال لم يعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وآباءهم الا هؤلاء الاربعة ابو قحافة وابنه
ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد واخرج بن
منده وابن عساكر عن عائشة قالت ما اسلم ابوا احد من المهاجرين الا ابوا بكر **فائدة**
اخرج البيهقي في الدلايل بن سعد والبزار بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهيل بن عمرو بن بيضا **فائدة**
اخرج البيهقي في الدلايل عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما كان عام الفتح خرجت ابنة لابي

قال لما ابا بكر الخ اخرج الطبراني ان الصحابة الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وآباءهم اربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بي قحافة فلقيها الخيل تؤم عنقها طوق من ورق فاقتطعه اناس من عنقها فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد قام ابو بكر فقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما
اجابه احد ثم قال الثانية فاجابه احد فقال يا اختية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم
في الناس لقليل فائدة رايتخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فنه ابو بكر
الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحياء علي في القضاء
أبي بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في الفرائض ابو عبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس
في التفسير ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن الوليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القرآت ابو حنيفة في الفقه
ابن اسحاق في المغازي مقاتل في التاويل الكلبي في قصص القرآن الخليل في العروض
فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث
ابو عبيد في الغريب علي بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال ابو تمام في
الشعر احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن
نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي
في الطب ابو معشر في النجوم ابرهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب ابو الفرج
الاصبهاني في المحاضرة ابو القاسم الطبراني في الموالي ابن حزم في الظواهر ابو الحسن
البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن منجم في سعة الرحلة المتنبي في الشعر
الموصلي في الغناء الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة القراءة علي بن هلال
في الخط عطا السلمي في الخوف القاضي الفاضل في الانشاء الاصمعي في النوادر اشعب
في الطمع معبد في الغناء ابن سينا في الفلسفة

عمر بن الخطاب

ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين
ابو حفص القرشي العدوي الفاروق اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع
وعشرون سنة قاله الذهبي وقال النووي ولعمر بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان
من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت قريش اذا وقعت الحرب بينهم

او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا
او مفاخرا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا
وثلاث وعشرين امراة وقيل بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة فاظهر الاسلام بمكة وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار
علماء الصحابة ورهادهم روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة
وثلاثون حديثا روي عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف وابن مسعود وابو ذر
وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة وعمرو بن
العاص وابو موسى الاشعري والبراء بن عازب وابو سعيد الخدري وخلائق آخرون
من الصحابة وغيرهم اقول وانا الخص هنا ما وقع لي جملة من الفوائد تتعلق بترجمته

فصل

في الاخبار الواردة في اسلامه اخرج الترمذي عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بعمر بن
الخطاب او بابي جهل بن هشام واخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود وانس واخرج
الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر واخرج الحاكم
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة واخرجه
الطبراني في الاوسط من حديث ابي بكر الصديق وفي الكبير من حديث ثوبان واخرج احمد
عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن قلت هذا والله
شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الآيات
وقع في قلبي الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر
قال ضرب اختي الخطاب ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فدخل الحجر وعليه نبات فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شالم اسمع مثله فخرج فاتبعته
وقال من هذا فقلت عمر قال يا عمر ما تدعني الليلة ولا اراك فخشيت ان يدعوعلي فقلت

اشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال يا عمر اسرّ قلت لا والذي بعثك بالحق لأعلنته كما اعلنت الشرك واخرج بن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقي في الدلائل عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤن طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه فوطئه وطأ شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنفح بيده فدمى وجهها فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقرؤه وكان عمر يقرا الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار التي في الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بحامل توبه وحمائل السيف فقال ما جاء بك يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا في يوم حار بالهاجرة في بعض طرق مكة اذ لقيني رجل فقال لعجبا لك يا بن الخطاب انك تزعم انك عمر وقد دخل عليك امرك في بيتك فقلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت وتبعت محمدا صلى الله عليه وسلم فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقال من هذا فقلت عمر فتبادروا حتفه من وقد كانوا يقرؤن صحيفة بين ايديهم تركوها ونسوها فقامت اختي فتحت الباب فقلت يا عدوة نفسها

انصبوت وضربتها بيدي على رأسها فسال الدم وبكت فقالت يا بن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال فدخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت ما هذا انا وليتها قالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فمازلت بها حتى انا وليتنيها فقرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات الى آمنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الى مسلمين وكبروا وقالوا اسرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر وقد كنا في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من انت يا بن الخطاب وقد علموا شدتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبرا احد بفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني اليه ثم قال اسلم يا بن الخطاب اللهم اهد فشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشا ان اري رجلا يضرب ويضرب الا رايته فلا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي وكان شريفا فقرعت الباب عليه فقال من هذا فقلت بن الخطاب وقد صبوت قال افعل ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل يحب ان يعلم اسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجرات فالتا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فناداني باعلا صوته ان بن الخطاب قد صبا فناداوا الي فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت لا اشا ان اري رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فعلت ما هذا بشيء حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فمازلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج ابو نعيم في الدلايل وابن عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء سميت
الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاستقرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على قوسه
مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس
فضرب بها اخدعيه فشجه شجة منكرة فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرج بعد
ثلاثة ايام فاذا افلان المخزومي فقلت ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال ان فعلت
فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
صهيبا فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته
فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت
الدما فجلست وقلت ارو في هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت
فاخرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسما طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك
القران لتشقى الى قوله الا تذكرة لمن يخشى فعظمت في صدري وقلت من هذا اقرت قريش
فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقالوا لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال وعمر فافتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان
ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد قلت يا رسول الله الست على الحق قال بلى قلت ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في
احدهما وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة
فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين الحق والباطل واخرج
ابن سعد عن ابن كوان قال قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السما
باسلام عمر واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون
قد انتصف القوم اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المومنين واخرج

واخرج البخاري

واخرج البخاري عن ابن مسعود قال ما زلنا اعزة من مذ اسلم عمر واخرج ابن سعد
والطبراني عن ابن مسعود قال كان اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة
ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا
واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد
الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا واخرج الطبراني عن
ابن عباس قال اول من جهر باسلام عمر بن الخطاب اسناده حسن واخرج ابن سعد
عن صهيب قال لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا وطفنا عند
بالبيت وانتصفنا من غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما ياتي به واخرج ابن سعد عن
اسلم مولى عمر قال اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو بن ست وعشرين
سنة

فصل في هجرته

واخرج ابن عائذ عن علي قال ما علمت
احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى
في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام
ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده
وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج
عن البرا قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم ابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب
في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو على اثري يكم قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال النووي شهد عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد

فصل في الاحاديث الواردة

في فضله غير ما تقدم في ترجمة الصديق اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينما انا نايم رايتني في الجنة فاذا امراة تتوضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا
القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله واخرج
الشيخان عن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم سريت يعني اللبن حتى
انظر الى الري يجري في اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم

فرسه

بينما

واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينما انا نايم رايت الناس عرضوا وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض
علي عمر وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين واخرج الشيخان عن
سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن من امتي احد
فانه عمر محدثون اي ملهمون واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ضمرة بن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا او قال
الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لبدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني
عن ابي سعيد الخدري وعصمة واخرجه بن عساكر من حديث بن عمر واخرج الترمذي
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الجن والانس فروا
من عمر واخرج بن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
من يصافح الحق عمر واول من يسلم عليه واخرج بن ماجة والحاكم وصححه عن ابي ذر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به واخرج
احمد والطبراني والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفين
وعايشة واخرج بن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة
تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج
اهل الجنة واخرجه بن عساكر من حديث ابي هريرة والمتعب بن جثامة واخرج البزار
عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا (يعني عمر)
واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم
واخرج الطبراني في الاوسط عن بن عباس قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جبريل

اخر

اخر عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج بن عساكر عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد من حديث بريدة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج بن عساكر عن بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر وما في الارض
شيطان الا وهو يفرق من عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة واخرج
في الكبير مثله من حديث بن عباس واخرج الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج الشيخان
عن بن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني على قليب
عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف
والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس
يفري فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذه
اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني
عن سدوسة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر سندا سلك الا خرج
واخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سدوسة عن حفصة به واخرج الطبراني
عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل ليبكي الاسلام على موت
عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى بالناس عشية
عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في
امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تكلم الملايكة على لسانه اسناده حسن

فصل في قول الصحابة والسلف فيه

قال ابو بكر الصديق ما على ظهر
الارض رجل احب الي من عمر اخرجه بن عساكر وقال لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك
وقد وليت عمر قال اقول له وليت علينا خيرهم اخرجه بن سعد وقال علي اذا ذكر

جمعه

الصالحون فحيّ هلّا بعمر ما كنا نعدّ ان السكينة تنطق على لسان عمر وقال ابن عمر ما راب احدا
قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض احد ولا الجود من عمر اخرجه ابن سعد وقال
ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة لرجح علم عمر بعلمهم
ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه الطبراني في الكبير والحاكم
وقال حذيفة كان علم الناس كان مدسوسا في جحر مع عمر وقال حذيفة والله لا
اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لائم الا عمر وقال عائشة وذكرت عمر كان والله احوذيا
نسيج وحده وقال معاوية لما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم تردّه واما عمر فاراد ته الدنيا
فلم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات
وقال جابر دخل علي علي عمر وهو مستحي فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان
القى بما في صحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المستحي اخرجه الحاكم وقال ابن
مسعود اذا ذكر الصالحون فحيّ هلّا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله واوفقنا في دين الله اخرجه
الطبراني والحاكم وسئل ابن عباس عن ابي بكر فقال كان كالطير
الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا ياخذه وسئل عن علي فقال ملئ حزما وعزما وعلما
وتحك اخرجه في الطيوريات واخرج الطبراني عن عمير بن وديعة ان عمر بن الخطاب
قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن من حديد
قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة
تقتله فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واخرج احمد والبزار والطبراني عن
ابن مسعود قال فضل عمر الناس باربع يذكر الاسرى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب
من الله سبق الاية ويذكر الحجاب امرنسا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب
وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا سالتموهن متاعا الاية
ويدعو النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرأيه في ابي بكر كان اول من بايعه
واخرج بن عاكر عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت مصفدة في امارة عمر فلما
اصيب بنت واخرج عن سالم بن عبد الله قال انطأ خبر عمر على ابي موسى فاتى امراته في بطنها

شيطان

شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجئ شيطان فجاءت فسالته عنه فقال تركته موتزر الكتاب
يهنأ ابل الصدقة وذلك لانه راه شيطان الا خر تلخرته الملك بين عينيه وروح القدس
ينطق بلسانه فصل قال سفيان الثوري من زعم ان عليا كان احق بالامر
من ابي بكر وعمر فقد اخطأ ما بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقال شريك ليس يقدم عليا على
ابي بكر وعمر احد فيه خبر وقال ائمة تدرون من ابو بكر وعمر هما ابوا الاسلام وامه وقال
جعفر الصادق انا بريء ممن ذكرا بابكر وعمر الا بخير فصل في موافقات عمر
قد وصلها بعضهم الى اكثر من عشرين اخرج بن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي
فينزل به القران واخرج بن عاكر عن علي ان في القران لرايا من رأي عمر واخرج
عن بن عمر مرفوعا ما قال الناس في شئ وقال فيه عمر الا جاء القران نحو ما يقول عمر واخرج
الشيخان عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر
فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع نسا النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابرهيم ففي هذا الحديث خصلة
رابعة وفي التهذيب للمزي نزل القران بموافقته في اسري بدر وفي الحجاب وفي مقام
ابرهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة وحديثها في السنن ومستدرك الحاكم انه قال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا واخرج بن ابي حاتم في تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي
في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك
الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة
وللحديث طريق اخر عن بن عباس اوردته في التفسير المسند ثم رايته في كتاب فضائل الامام
لابي عبد الله الشيباني قال وافق عمر ربه في احدى وعشرين موضعا وذكر هذه الستة وزاد
فتنة عبد الله بن ابي قلت حديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله

ابن ابي الغايل يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تقل على احد منهم مات ابدا الآيه
٨ يسئلونك عن الخمر الآيه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الآيه قلت تقدم خطبة اية المايدة فصلة
واحدة والثلاثة في الحديث السابق | لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم
قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء استغفرت لهم الآيه قلت اخرجه الطبراني من ابن عباس
| لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى بدر اشار عمر بالخروج فنزلت كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق الآيه | لما استشار الصحابة في قصة الافك قال عمر من رماها
يا رسول الله قال لله قال فتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت
كذلك ٣ | قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام
فنزل احل لكم ليلة الصيام الآيه قلت اخرجه احمد في مسنده ٤ | قوله من كان عدوا لجبريل
الآيه قلت اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عديدة واقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال
عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان
عمر | قوله فلا وربك لا يؤمنون الآيه قلت اخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
الاسود قال اختصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا
الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الرجل فقال
ردنا الى عمر فقال أكذا قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه
فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي
فقال ما كنت اظن ان يجتري عمر على قتل مومن فانزل الله فلا وربك الآيه فاهدر دم الرجل
وبري عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته في التفسير المسند | الاسنيذ ان في الدخول
وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نايما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت ايه الاسنيذان
٧ | قوله في اليهود انهم قوم بهت ٨ | قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الآخرين قلت اخرج
قصتها بن مردويه كما ذكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب النزول ٩ | تلاوة الشيخ والشيخة
اذا زنيا الآيه ١٠ | قوله يوم احد لما قال ابو سفيان اما في القوم فلان الا تجيبه فوافقه رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم قلت اخرج قصته احمد في مسنده قال وتضم الى هذا ما اخرجه عثمان بن
سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية من طريق بن شهاب عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار
قال ويل لملك الارض من ملك السماوات عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده
انها في التوراة لنا بعثنا فحر ساجدا ثم رايت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع
وهو ضعيف عن ابيه عن بن عمر ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلاة
فقال عمر قد في اثرها اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كما قال عمر

فصل

في كرامات عمر اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلايل النبوة
واللالكائي في شرح السنة والديرعاقولي في فوايد ابن الاعرابي في كرامات الاولياء والخطيب
في رواية مالك عن نافع عن بن عمر قال وجه عمر جيشا ورأس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر
يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المومنين
هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل
فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت تصيح بذلك قال الحافظ بن حجر في الاصابة اسناده حسن
واخرج بن مردويه بقص طريق ميمون بن مهران عن بن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة
فعرض في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذيب ظلم فالتفت الناس بعضهم
لبعض فقالوا لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع في خلدي ان المشركين
هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد وان جازوا هلكوا
فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه فالفينا البشير بعد شهر فذكروا انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم
قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في الدلايل عن عمرو بن الحارث قال
بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ نزع في الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على الخطبة
فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال
انك لتجعل لهم علي نفسك مقالا بينا انت تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال
اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يوتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك
ان قلت يا سارية الجبل ليلجئوا الجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان العدو لقونا يوم الجمعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاتنا هم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا منادينا ينادي يا ساري الجبل سريتن فلحقنا بالجبل فلم نزل
قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولياك الذين طعنوا عليه دعوا هذا الرجل فانه
مصنوع له واخرج ابو القاسم بن بشران في فوايده من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر
قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة
قال اين مسكنك قال الحرة قال بذات لظى فقال لعمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل
فوجد اهله قد احترقوا اخرجه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه ابن دريد في الاجارة المشتق
وابن الكلبي في الجامع وغيرهم وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة ثنا ابو الطيب ثنا علي بن داود ثنا عبد
الله بن صالح ثنا ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم
من اشهر العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احدى
عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا على بدنها من الثياب
والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام
يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب
الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام ليهدم ما كان قبله وبعث
بطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فخذها والق بها الى النيل فلما
قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين
الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر
ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم واخرج ابن عساكر
عن طارق بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فكذبه الكذبة فيقول احبس هذا ثم
يحدثه بالحديث فيقول احبس هذا فيقول له كلما حدثتك بحق الا ما امرتني ان احبسه
واخرج عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب لهو عمر بن
الخطاب واخرج البيهقي في الدلايل عن ابي عذبة الحمصي قال اخبر عمر ان اهل العراق
قد حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فنهى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم فلبسوا علي فالبس

مر طريق

عليهم

عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن
مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد يومئذ في الحجاج يومئذ قلت اشار به الى الحجاج وقد روي
نحو ذلك مرفوعا

فصل في شيء من سيرته اخرج ابن سعد عن الاحنف
ابن قيس قال كنا جلوسا ببابه عمر فمرت جارية فقالوا سرية لامير المومنين فقال ما هي
لامير المومنين بسريه ولا تحل له انها من مال الله فقلنا فاذا يحل له من مال الله فقال
انه لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوت
اهلي كرجل من قريش ليس بايسرهم ولا بافقرهم ثم انا احد رجل من المسلمين وقال غريمة
ابن ثابت كان عمر اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا
يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة وقال
عكرمة بن خالد وعبد الله بن حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى
لك على الحق قال اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال لقد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة
فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال واصاب الناس سنة فاكل عام السنة سمنا وعسلا
وقال ابن ابي مليكة كلم عتبة بن فرقد عمر في طعامه فقال ويحك اكل طيبا قي في حياتي الدنيا
واستمتع به وقال الحسن دخل عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا
اليه قال اوكلما قرمت الى شيء اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كل ما اشتهى وقال اسلم قال عمر
خطر على قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل برفا راحلته وسار اربعا مقبلا واربعا مدبرا واشتري
سمكا فجاء به وعمد الى الراحلة فعلفها فقال عمر فقال انطلق حتى انظر الى الراحلة فنظر وقال انسيت
ان تغسل عنها العرق الذي تحت اذنها عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر سمكا

ق وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق
على ابانقة الدرة يودب الناس بها ويمر بالنكث والنوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس
ينتفعوا به وقال ابن سيرين كفى عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رايت على عمر ازارا مرفوعا بادم بكساء وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب
فسطاطا ولا خباء كان يلقى النطع والكساء على الشجر ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان في وجه عمر بن الخطاب خيطان اسودان من البكاء وقال الحسن كان عمر يمر بالآية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال الحسن دخلت حائطا فسمعت عمر يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ والله لتتقين الله يبن الخطاب او ليعذبنك وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد بن سيرين قدم رهط لعمر عليه فطلب ان يعطيهم من بيت المال فانتهرهم عمر وقال اردت ان القى الله ملكا حابيا ثم اعطاه من صلب ماله عشرة الاف درهم وقال النخعي كان عمر يخر وهو خلفه وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة كان قد حرم نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب اعت الناس الي من رفع الي عيوبي وقال اسلم رايت عمر بن الخطاب ياخذ باذن الفرس وياخذ بيد الاخرى اذنه ثم ينزو على متن الفرس وقال بن عمر ما رايت عمر غضب فظهد كرالله عنده او خوف او قرا عنده انسان آية من القران الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم كيف تجدون عمر قال خير الناس الا انه اذا غضب فهو امر عظيم فقال بلال لو كنت عنده اذا غضب قرات عليه القران حتى يذهب غضبه وقال الاحوص بن حكيم عن ابيه اتى عمر بلحم فيه سمن فابى ان ياكلها وقال كل واحد منهما ادم اخرج هذه الاثار كلها بن سعد واخرج بن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شيء اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا مكان امير

فصل في صفته اخرج بن سعد والحاكم عن زر قال حزرت مع اهل المدينة في يوم عيد فرايت عمر يمشي حافيا شيخا اصلع ادم اعسر يسر طوالا مشرفا على الناس كانه على راحلة قال الواقدي لا نعرف عندنا ان عمر كان ادم الا ان يكون راه عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت واخرج بن سعد عن بن عمر انه وصف عمر فقال رجل ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال كان عمر يفوق الناس طولا واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا ايسر

يعني يعتمل بيده جميعًا واخرج بن عساكر عن ابي رجا العطاردي قال كان عمر
رجلا طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلة كبير
وفي اطرافها صهبة وفي تاريخ بن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشا
ابن المغيرة اخت ابي جهل بن هشام فكان ابو جهل خاله **فصل**
في خلافته وولي الخلافة بعهد من ابي بكر في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة قال
الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر وهو يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادي الاخرة
اخرجه الحاكم فقام بالامر تام فقام وكثرت الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة
فتحت دمشق وبابين صلح وعمواس وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة
وفيها جمع عمر الناس على صلاة التراويح قاله العسكري في الاوايل وفي سنة خمس عشرة
فتحت الاردن كلها عنوة الاطبرية فانها فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية
قال بن جرير وفيها مصر سعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطا
العطاء على السابقة وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة
في ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت وقعة جلولاء وهو
فيها يزدجرد ايوان كسرى وتفهقوا الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر ففتح بيت المقد
وخطب بالجابية خطبته المشهورة وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب وانطاكية ومنبج
صلحا وسروج عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها في ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة
علي وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي وفيها كان الخط بالحجاز وسمي عام الرمادة
واستسقى عمر للناس بالعباس اخرج بن سعد عن سيار الاسلمي ان عمر لما خرج يستسقي
خرج عليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد
العباس رفعها وقال اللهم انا نستشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث
فلم يبرحوا حتى سقوا فاطبقت السماء عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي سنة ثماني عشرة
فتحت جند قنسرين صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون عمواس وفيها فتحت الرها وسميساط وقرا
ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة وقيل صلحا والموصل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة

فتحت قيسارية عنوة وفي سنة عشرين فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلح الا اسكندريه
فعنوة وقال علي بن رباح المغرب كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها
اجلى عمر اليهود من خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين
فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم بعدها جماعة وبرقة وغيرها
وفي سنة اثنتين وعشرين فتحت اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وماسبذان
عنوة وهمذان عنوة واطرابلس المغرب والري وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث وعشرين
كان فتح كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي اخرها كانت
وفاة عمر بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد بن المسيب لما نفر عمر من منى اناخ بالابطح
ثم استلقى ورفع يديه الى السماء ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما استتم ذو الحجة حتى قتل اخرجه الحاكم وقال
ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التوراة تقتل شهيدا قال وانى لي بالشهادة
وانا في جزيرة العرب وقال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
في بلد رسولك اخرجه البخاري وقال معدان بن ابي طلحة خطب عمر فقال رأيت
كأن ديكا نقرني نقرة او نقرتين وانى لا اراه الا حضور اجلي وان قوما يأمروني ان
استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافة شوري بين
هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض اخرجه الحاكم وقال
الزهري كان عمر لا يأذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على
الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة
وفيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فأذن له ان يرسل به وضرب عليه المغيرة مائة درهم في
الشهر فجاء الى عمر يشكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير مع ما تصنع ساحطا يتذمر فلبث عمر
ليالي ثم دعاه فقال ألم أخبر انك تقول لو شئت لصنعت رحى تطحن بالريح فانتقت الى عمر عابسا
وقال لأصنعن لك رحى تتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه او عدني العبد آنفا ثم
استمل ابو لؤلؤة على خنجر ذي رأسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد

في المكر

في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر بوقظ الناس للصلاة فلما دنا منه طعنه ثلاث طعنات
اخرجه ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الأودي ان ابا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر
له رأسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة فلما رأى عليه رجل من اهل العراق
ثوبا فلما اعتم به قتل نفسه وقال ابو رافع كان ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة يصنع
الارحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر فقال يا امير المومنين ان المغيرة
قد اثقل علي فكلمه فقال احسن الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال
يسمع الناس كلهم عدله غيري واصمم قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان عمر يقول
اقيموا صفوفكم قبل ان يكبر فجاء فقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط
عمر وطعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى
ابن عوف بالناس بأقصر سورتين وأبي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه
لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال ان يكن هذا قتلني فقد فعل الناس
يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال اما والله وددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا
لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه بن عباس فقال لولا ان لي
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلها شوري في عثمان وعلي وطلحة
والزبير وعبد الرحمن وسعد وأمر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الناس ثلاثا اخرجه
الحاكم وقال ابن عباس كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر الحمد لله الذي
لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوها فقال ان وفى مال آل عمر فأده من اموالهم والا فاسأل
في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسأل في قريش اذهب الى ام المومنين عائشة فقل يستأذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت اريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على
نفسي فلما جاء عبد الله قال قد أذنت فحمد الله وقيل له أوصى يا امير المومنين واستخلف قال ما اري
احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسماهم
الستة وقال يشهدكم عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك

الستة

والا فليشهد عليّ بما آتكم ما أمّرتموني فلم أعوله من عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين والانصار وأوصيه باهل الامصار خيراً فمن سئل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستأذن فقالت عائشة أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير جعلت أمري الى علي وقال سعد قد جعلت أمري الى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمري الى عثمان فقال لهؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن أنا لا أريدها فأيكما يبرأ من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن أفضلهم في نفسه وليجتهدن على صلاح الأمة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن أتجعلون أمركم الي والله علي أن لا آلوكم عن أفضلكم قالا نعم فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد علمت آلله عليك لئن أمّرتك لتعدلن ولئن أمّرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي وفي مسند احمد عن عمر انه قال ان أدركني أجلي وأبو عبيدة بن الجراح حي استخلفته فان سألني ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي أمينا وأميني ابو عبيدة بن الجراح فان أدركني أجلي وقد توفي ابو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سألني ربي لم استخلفته قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحشر يوم القيمة بين يدي العلماء نبذ وقدمانا في خلافته وفي المسند ايضا عن ابي رافع انه قيل لعمر عند موته في الاستخلاف فقال لقد رأيت من اصحابي حرصا شديدا ولو أدركني احد رجلين ثم جعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح

اصابته عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة وقيل يوم الاحد مستهل المحرم وله ثلاث وستون سنة وقيل ست وستون وقيل احدى وستون وقيل ستون ورجحه الواقدي وقيل تسع وخمسون وقيل خمس او اربع وخمسون وصلى عليه صهيب في المسجد وفي تهذيب المزي كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج الطبراني عن طارق بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهى الاسلام واخرج عن

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ حتى

فصل في اوليات عمر قال العسكري هو اول من سمي امير المؤمنين واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من اتخذ بيت المال واول من سن قيام رمضان واول من عسس بالليل واول من عاقب على الهجاء واول من ضرب في الخمر ثمانين واول من حرم المتعة واول من نهى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنائز على اربع تكبيرات واول من اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح ومسح السواد واول من حمل الطعام من مصر في بحر أيلة الى المدينة واول من احتبس صدقة في الاسلام واول من عال الفرائض واول من اخذ زكاة الخيل واول من قال لطال الله بقاك قاله لعلي واول من قال ايتك الله قاله لعلي هذا آخر ما ذكره العسكري وقال النووي في تهذيبه هو اول من اتخذ الدرة وقد ذكر ابن سعد في الطبقات قال ولقد قيل بعد لدرة عمر أهيب من سيفكم قال وهو اول من استقضى القضاة في الامصار واول من

وقال ابن ابي زياد افتا

من مصر الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل واخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال مر علي بن ابي طالب على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال

فصل قال نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا

ابن سعد اتخذ الله عمر الدقيق فجعل فيه الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصباء وهو الذي اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران الى الكوفة وهو الذي اخر مقام ابرهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت

فصل في نبذ من اخباره وقضاياه اخرج العسكري في الاوائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق بن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سأل ابا بكر بن سليمان بن ابي حثمة لاي شئ كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفا وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين جلدين نيبا لهما من العراق واهله فبعث
اليه لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص
لنا على امير المومنين فقال عمرو انا والله اصبحنا اسه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير المومنين
فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخرج وقال انا الامير ونحن المومنون فجرى الكتاب
بذلك من يومئذ وقال النووي في تهذيبه سماه بهذا الاسم عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا اليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل ان عمر قال للناس انتم المومنون
وانا اميركم صنعي امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج بن عساكر عن معوية بن قرة قال كان يكتب من ابى
بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان يقولوا خليفة خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرنا لك علينا فانت امير قال نعم انتم المومنون
وانا اميركم فكتب امير المومنين واخرج البخاري في تاريخه عن بن المسيب قال اول من كتب
التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرة بمشورة علي
واخرج البلغي في الطيوريات بسند صحيح عن بن عمر عن عمر انه اراد ان يكتب السنين فاستحا
الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال اني ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا
كتاب الله واخرج بن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال
اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني واخرج بن سعد وسعيد بن
منصور وغيرهما من طرق عن عمر انه قال اني انزلت نفسي من مال الله منزلة والي اليتيم من مال له
ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت واخرج
ابن سعد عن عمران عمر بن الخطاب كان ان احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه وربما
اعسر فيأتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيلزمه فيخال له عمر وربما حرج له عطاؤه فقضاه
واخرج بن سعد عن ابن للبرآ ابن مغرور ان عمر خرج يوما حتى اتى المنبر وكان قد اشتكى
شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة وقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام
فاذنوا له واخرج عن سالم بن عبد الله ان عمر كان يدخل يده في دبرة البعير ويقول

لي الخليفة

انى لخايف ان اسأل عما بك واخرج بن عمر قال كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شئ
تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا وقع في شئ مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة وذلك
من غير وجه ان عمر بن الخطاب عرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر
بامراة من نساء العرب معتفقا عليها بابا وهي تقول

تطاول هذا الليل وسري كواكبه ... وأرقني الا صحيح الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه ... لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكنني احشى رقيبا موكلا ... بانفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربي والحياء يصدني ... وأكرم بعلي ان تنال مواهبه

فكتب الى عماله بالغزو وان لا يحبس احد اكثر من اربعة اشهر واخرج بن
سعد عن زاذان عن سلمان ان عمر قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان
انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت
ملك غير خليفة فاستعبر عمر واخرج عن سفيان بن ابي العوجا قال عمر بن
الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قائل
يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ويضعه
الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا
ملك عمر واخرج عن بن مسعود قال ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه
فرأى اهل نجران بفخذ شامة سوداء فقالوا هذا الذي يجده في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا
واخرج عن سعد الجاري ان كعب الاحبار قال لعمر انا لنجد في كتاب الله على باب
من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مات لم يزالوا يقعون فيها الى يوم القيمة
واخرج عن ابي معشر قال حدثنا اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح الا بالشدة
التي لا جبرية فيها وباللين التي لا وهن فيها واخرج بن ابي شيبة في المصنف عن حكيم بن عمير
قال كتب عمر بن الخطاب لا الفين احدا من اميرجيش ولا سرية احدا الا حدثني حين يطلع الذنب لئلا
تحمله حمنة الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج بن ابي حاتم في تفسيره عن الشعبي قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب قيصر الى عمر بن الخطاب ان رسلى اتتنى من قبلك فزعمت ان قبلكم نحوا ليست عليقة بشئ من الشجر تخرج مثل اذان الحمر ثم تشقق مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون كالزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم ينبع فتنضج فتكون كالطيب فالوذج اكلا ثم يبيس فتكون عصمة للمقيم وزاد للمسافر فان تكن رسلى صدقتنى فلا ادرى هذه الشجرة الا من شجرة الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقوك هذه الشجرة عندنا هى الشجرة التى انبتها الله على مريم حين نبتت بعيسى ابنها فاتق الله وكف عيسى الحمار من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب الايه واخرج ابن سعد عن ابن عمر ان عمر امر غما له فكتبوا اموالهم منهم سعد بن ابى وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا واخرج عن الشعبى ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج عن ابى امامة بن سهل بن حنيف قال لم يكن عمر زمانا لا ياكل من المال شيأ حتى وخلت عليه مرة لك خصاصة فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسى بهذا الامر فاصلح لى منه فقال على غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر واخرج عن ابن عمر ان عمر انفق فى حجته ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا فى هذا المال واخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن قتادة والشعبى قالا جاءت عمر امراة فقالت زوجى يقوم الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك فقال كعب بن سوار لقد شكت فقال عمر كيف قال لعل لها من زوجها نصيبا قال فاذ فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المومنين احل الله من الاماء اربعا فلا من كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة واخرج عن ابن جريج قال اخبرنى من اصدقه ان عمر بينما هو يطوف سمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وارقنى الا حبيب اداعبه

فلولا جذار الله لا شئ مثله ... لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر ومالك فقالت اغتربت زوجى منذ اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت سوءا قالت معاذ الله قال فاملكى عليك نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل

على حفصة فقال انى سائلك عن امر قد اهمنى فارجيه عنى فكم تشتاق المراة الى زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحيى من الحق فاشارت بيدها ثلاثة اشهر والا فاربعة اشهر فكتب عمر انا نحبس الجيوش فوق اربعة اشهر واخرج عن جابر بن عبد الله انه جاء الى عمر يشكو اليه ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد ذلك حتى انى لاريد الحاجة فتقول لى ما تذهب الا الى فتيات بنى فلان تنظر الهن فقال له عبد الله بن مسعود اما بلغك ان ابراهيم شكا الى الله خلق سارة فقيل لها خلقت من ضلع فالتبسها على ما كان فيها ما لم ترعلها خربة فى دينها واخرج عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس ثيابا حسانا فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه فقالت له حفصة لم ضربته قال راسه فقد اعجبته نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج عن معمر عن ليث بن ابى سليم ان عمر بن الخطاب قال لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق لسكة واخرج البيهقى فى شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر والله لوددت انى كنت بعرا فى جانب الطريق فمر على بعير فاخذنى فادخلنى فاه فلاكنى ثم ازدردنى ثم اخرجنى بعرا ولم اكن بشرا فقال عمر يا ليتنى كنت كبش اهلى سمنونى ما بدا لهم حتى اذا كنت كاسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحونى لهم فجعلوا بعضى شواء وبعضى قديدا ثم اكلونى ولم اكن بشرا واخرج بن عساكر عن ابى البختري قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر فقام اليه الحسن بن على فقال انزل عن منبر ابى فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابى من امرك بهذا فقام على فقال ما امرنى بهذا احد انا لاوجعنك يا غدر فقال لا توجع ابن اخى فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح واخرج الخطيب فى الزوائد عن مالك من طريقه عن بن هشام شهاب عن ابى سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعا فى المسيلة بينهما حتى يتول الناظر اليهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان فالاعلى احسنه واجمله واخرج بن سعد عن الحسن قال اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بى وخلفت فيكم بعد صاحبى فمن كان يحسن شاه بان نسنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن غاب عنا وليناه اهل القوة والامانة فمن يحسن يزده حسنا ومن يسئ يعاقبه ويغفر الله لنا ولكم واخرج عن جبير بن الحويرث ان عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال له علي نقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيا وقال عثمان ارى مالا كثيرا يسع الناس فان لم يحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المومنين حيث الشام فرايت ملوكها قد دونوا دواوينا وجندوا جنودا فدون ديوان وجند جنودا فاخذ بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نسابة قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فبدا باهل بيته هاشم ثم الذين يلونهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلم ينظر فيه عمر فقال ابدا بانفسكم اي برواية النبي صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان على المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن قال كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس على اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وقد بقي شئ كثير فكتب اليه عمر انه فيئهم الذي افاء الله عليهم ليس هو لعمر ولا لال عمر اقسمه بينهم واخرج بن سعد عن جبير بن مطعم قال بينما عمر واقف على جمال عرفة سمع رجلا يصرخ يقول يا خليفة يا خليفة فسمعه رجل اخر وهم يعتقون فقال يا مالك فك الله لهوانك فاقبلت على الرجل فصحت عليه قال جبير فاتيت عمر على العقبة يرميها اذ جاءت حصاة غاربة فنقفت راس عمر فقصدت فسمعت رجلا من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا قال جبير فاذا هو الذي صرخ فينا بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن عايشة قالت لما كانت اخر حجة حجها عمر سمعت رجلا على راحلته يقول ان كان عمر امير المومنين فمنعت رجلا اخر يقول مهنا كان امير المومنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

- عليك سلام من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم المحرق
- فمن يسع اويركب جناحي بغامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
- قضيت امورا ثم غادرت بعدها * بوائق في اكمامها لم تفتق

فلما

لم يحرك ذلك الراكب ولم يدر من هو فلما تحدث الناس الحق فقدم عمر من تلك الحجة فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمر انه قال لهذا الامر في اهل بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وفي كذا وليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شئ واخرج عنا لنخعي ان رجلا قال لعمر الا نستخلف عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امراته واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني اسرايل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله الى النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان في اليوم الثالث وضع بين الجدر وبين السرير ثم جاء ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وزيدني في عمري حتى يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره حتى عشرين سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته فلما طعن عمر قال لكعب ليت ربك يسال عمر ربه ليبقيه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر واخرج الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع صوت بجبل تبالة حين قتل عمر يقول

- يبك على الاسلام من كان باكيا * فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
- وادبرت الدنيا وادبر خيرها * وقد ملها من كان يوثق بالوعد

واخرج بن ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقصد واني كنني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني بما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبنيه فاسرع سلبي واقصد واني حصوري فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي ولا تخرج معي امراة ولا تزكوني بما ليس في فان الله هو اعلم بي فاذا خرجتم فاسرعوا بي المشي فانه ان كان لي عند الله خير قد مضوني الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك فبئس ما تحملونه عن رقابكم شرا تحملونه

اخرج

ابن عساكر عن ابن عباس ان العباس قال سألت الله خلا بعد مامات عمر ان يريني في المنام
فرايته بعد حول وهو يسلت العرق عن جبينه فقلت بابي انت وامي يا امير المومنين ما
شانك فقال هذا اوان فرغت وان كادعوش عمر لهدة لولا اني لقيت ربا رحيما واخرج
ايضا عن زيد بن اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص راى عمر في المنام فقال له كيف صنعت
قال متى فارقتكم قال منذ اثنتي عشرة سنة قال انما انفلت الآن من الحساب واخرج
ابن سعد عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يريني
عمر في النوم فرايته بعد عشرين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير المومنين ما
فعلك قال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج الحاكم عن الشعبي قال رثت
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

عين جودي بعبرة ونحيب ... لا تملي على الامام النجيب
فجعتني للمنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتنيب
عصمة الدين والمعين على الدهر وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل العراء والبوس مونوا ... اذ سقتنا المنون كاس شعوب

مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن الحضرمي
وقيس بن السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم
المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام وقيس بن ابي صعصعة
احد من جمع القران ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ابو سفيان ومارية ام السيد
ابرهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة
والفضل بن العباس وابو جندل بن سهيل وابو مالك الاشعري وصفوان بن المعطل وابي
ابن كعب وبلال المؤذن واسيد بن الحضير والبرا بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش
وعياض بن غنم وابو الهيثم بن التيهان وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس
والنعمان بن مقرن وقتادة بن النعمان والاقرع بن حابس وسودة بنت زمعة وعويم
بن ساعدة وغيلان الثقفي وابو محجن الثقفي وخلايق اخرون من الصحابة رضي الله عنهم

المعلم

يرثوا

عثمان بن عفان

عثمان بن عفان

ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الاموي ابو عمرو ويقال
ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسة من الفيل واسلم قديما وهو ممن هاجر
الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة والاولى والثانية وتزوج رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده فلما توفي بدر فتاخر عن بدر لتمريضها
باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره فهو معدود من البدريين
بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها بالمدينة فزوجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف
احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك سمي ذا النورين فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين جمعوا القران قبل قال ابن عباس يجمع القران
من الخلق الا هو والمامون وقال ابن سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في غزوتها الى ذات الرقاع والى غطفان روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
حديث وستة وثلاثون واربعون حديثا وروى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب
ابن يزيد وانس بن مالك وزيد بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة الباهلي وابن
عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل وابو قتادة وابو هريرة واخرون من الصحابة وخلا
من التابعين اخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن حاطب قال ما رايت احدا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا احدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان
ابن عفان الا انه كان رجلا يهاب الحديث واخرج عن محمد بن سيرين قال كان اعلمهم
بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر واخرج البيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر بن ابان
الجعفي قال قال لي خالي حسين الجعفي تدري لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي
نبي منذ خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم
عن الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانه لم يسلم احدا اغلق بابه على ابنتي نبي غيره

يق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج خيثمة في فضايل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه واخرج المالكي بسند فيه ضعف عن سهل بن سعد قال قيل لعثمان ذو النورين لانه ينقل من منزل الى منزل في الجنة فيتبرق له بريق فذلك قيل له ذلك قال ابن سعد كان يكنى في الجاهلية ابا عمر فلما كان في الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنى به وامه اروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب بن هاشم توءمة ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامّ عثمان بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة واخرج ابن عساكر من طرق ان عثمان كان رجلا ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه ابيض مشربا بصفرة بوجهه نكات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين جعد الساعدين طويل الذراعين شثن الكفين كث اللحية عظيم الهامة حسن الشعر اصلع احسن الناس ثغرا اجمله اسفل من اذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمان بن عفان فما رايت قط ذكرا ولا انثى احسن وجها منه واخرج عن موسى بن طلحة قال كان عثمان بن عفان اجمل الناس واخرج ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فخلت فاذا رقية جالسة فجعلت ارمق انظر الي وجه رقية وارمق الي وجه عثمان فلما رجعت سالني النبي صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت نعم قال فهل رايت زوجا احسن منها قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد عن محمد بن ابرهيم ابن الحارث التيمي قال لما اسلم عثمان بن عفان اخذ عمه الحكم بن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محدث والله لا ادعك ابدا حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته في دينه تركه وان واخرج ابن عدي عن عايشة قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه ام كلثوم لعتبة ابن عفان قال لها ان بعلك اشبه الناس بخلق ابرهيم وابيك محمد واخرج ابو يعلى عن انس

قال اول

قال اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان كان اول من هاجر الى الله باهله تعد لوط

فصل

في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم اخرج الشيخان عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ج
جمع شيابه حين دخل عثمان وقال الا استحي من رجل تستحي منه الملايكة واخرج البخاري
عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله والاسلام الا تعلمون
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة
فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بيرر رومة فله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان يا رسول الله علي مايتا بعير
باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمن يا رسول الله علي مايتا بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمن يا رسول الله علي ثلاثماية بعير باحلاسها
واقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه واخرج ج
الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار
حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيديه ويقول ما ضر
عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع
الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمن في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم واخرج
الترمذي عن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا لمظلوما لعثمان
واخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر فتنة فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه
فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي والحا
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادك على خلعه فلا

واخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين بيع الخلق حيث حفر بير رومة وحيث جهز جيش العسرة واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي خلقا واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما مات بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي من الله واخرج ابن عساكر عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال يشهد يقتله قومه انا نستحي منه واخرج ابو علي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فمنعه الحياء ان يرفع صلبه

فصل في خلافته بويع بالخلافة بعد قتل عمر بثلاث ليال قروي ان الناس كانوا يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف لياً وردّ ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان احداً فلما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه ان الناس يا بون الا عثمان واخرجه بن عساكر عن المسور بن مخرمة وفي روايته اما بعد يا علي فاني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج بن سعد عن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على باب البيت بأصحابك فلا تترك احداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى تؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم

عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال نعم وروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي قال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمن ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال لعلي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمن ثم استشار عبد الرحمن الامين فرأي هوى اكثرهم في عثمن واخرج ابن سعد والحاكم عن بن مسعود انه قال لما بويع عثمن امرنا خير من بقي ولم نأل في حق السنة من خلافته فتح الري وكانت فتحت واستفتحت وفيها اصاب الناس رعاف كثير فعمل لها سنة الرعاف واصاب عثمن رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى وفيها فتح من الروم حصون كثيرة وفيها ولى عثمان الكوفة سعد بن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة خمس وعشرين عزل عثمن سعدا عن الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو صحابي اخو عثمن لأمه فكان اول ما انكر عليه انه انى قاربه بالولايات وفيها ان الوليد صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وفي سنة ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة وفيها فتح سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة بن الصامت وزوجه ام حرام بنت ملحان الانصارية فصرعت عن بغلتها فماتت شهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اهل هذا الجيش ودعا لهم ان يكون منهم فغزت بقبرس وفيها فتح ارجان ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد ابن ابي سرح فغزا افريقية ففتحها سهلا وحبلا فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة الاف دينار ثم فتح الاندلس في هذا العام

لطيفة كان معاوية يلح على عمر بن الخطاب في غزو قبرس وركوب البحر لها فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر واركبه فكتب اليه اني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد حرق القلوب وان تحرك اراع العقول تزداد فيه العقول قلة والسيآت كثرة وهم فيه كداود على عوده ان مال غرق وان نجا برق فلما قرأ الكتاب كتب الى معوية والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال بن جرير فغزا معاوية قبرس في ايام عثمن فصالحه اهلها على الجزية وفي سنة تسع وعشرين فتح اصطخر غنوة ونسا وغير ذلك وفيها

زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه ستون ومائة ذراع وفي سنة ثلاث فتحت جور وبلاد كثيرة من ارض خراسان وفتحت ثيسابور صلحا وقيل عنوة وطوس وترشيش كلاهما صلحا وكذا مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان واتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن واتخذ الاترجة وكان يأمر للرجل مائة الف بدرة في كل بدرة اربعة الاف وافية وفي سنة احدى وثلاثين

وفي سنة ثمان وثلاثين كان مقتل عثمان قال الزهري لبي عثمان اثنتي عشرة سنة يعمل ست سنين لا يقع الناس عليه شيأ وانه لاحب الي قريش من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما ولبهم عثمان كان لهم وصلهم ثم توانى في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر وكتب لمروان بخمس افريقية واعطى اقرباءه المال وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما وابى اخذه فقسمه في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه ابن سعد واخرج ابن عساكر من وجه اخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان وما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف كان ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه فولي الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية من لم تكن له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة فكان يجيء من امرائه ما ينكره اصحاب محمد وكان عثمان يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استرعى عمه فولاهم وحاشرك معهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فحا اهل مصر بشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما بذا الحال ابن مسعود وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو المخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا يتهدده فيه فاوى ابن ابي سرح رسيلا يقفاه عنه عثمان وضرب من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر ممن كان اتى عثمان ليقتله فخرج من اهل مصر تسعماية رجل فمروا المسجد وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلاة

يتبع ابن ابي كرم

ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة ابن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب محمد وتسالونك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل علي بن ابي طالب فقال انا فيا لونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وانصف بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لم اختار رجلا وليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه محمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من اهل مصر والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط الارض خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المومنين وتجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامر محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه رجلا حتى جاءه اليه فقال غلام من انت فاقبل من يقول انا غلام امير المومنين ومن يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بما ذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة فدببت فيها سحلي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر علي عملك حتى ياتيك رأيي واحبس من يجيء الي يتظلم منك لياتيك رأيي في ذلك ان شاء الله فلما قرأوا الكتاب فزعوا وارتحلوا راجعين الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجاؤا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد فحضروا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقراهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرأوا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر يعني بهم وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له علي ما هذا الغلام غلامك قال نعم

قال والبعير بعيرك قال نعم قال فأنت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتب هذا الكتاب ولا أمر به ولا علم به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به تحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر فطوا اما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فأبى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا أن فوما قالوا لئن برىء عثمان من قتلونا الان يدفع الينا مروان حتى نسأله ونعرف حال الكتاب وكيف يومر بقتل رجل من اصحاب محمد بغير حق فان يكن عثمان عزله كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في أمر مروان ولزموا بيوتهم واتى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصره الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال أفيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا قال فأنشدكم الله الا أحد يبلغ فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ببلالات قرب مملوءة ماء فما كادت تصل اليه وجرح في سبيلها عدة من حوالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يريد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا ندع احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان وميالونه احتراج مروان فلما رأى ذلك محمد بن ابي بكر ومن الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد بن ابي بكر وشج قنبر مولى علي فحتى محمد بن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيروا فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا الدماء على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريد ولكن مرا وابنا حتى نقوم عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فقوم رجل وصاحباه مربدا رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوقا البيوت ولم يكن معه الا امرأته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امرأته حتى ابدأ كما بالدخول فاذا انا ضربته فادخلا فاقتلاه حتى نقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فتراخيت يده

الحسن طلحة

ودخل الرجلان

ودخل الرجلان عليه فتوخياه حتى قتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امرأته الى الناس فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مدبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا وممن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم بالخبر الذي اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما على الباب فرفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين ولطم محمد بن طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا نبايعك فمد يدك فلا بد من امير فقال علي ليس ذلكم اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وولد وجاء علي الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس انما صنع محمد فدعا علي محمدا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال لعمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني ابي ففزعت منه وانابت الى الله والله ما قتلته ولا مسكته فقالت امرأته صدق ولكنه اذ دخلها واخرج ابن عاكر عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا قتل عثمان رجل من اهل مصر ارزق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى وانا اعرض عليك خصالا ثلاثة اختر احداهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل واما ان تحرق لهم بابا بيوت الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدم واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد رجل من قريش بها بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عاكر عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمن وهو محصور فقال لقد اخبأت عندي عشرا الى لرابع اربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتيه ثم توفيت فانكحني ابنته الاخرى وما تعنيت وما اغتممت وما وضعت يميني على فرجي منذ بايعت يا حي صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا تكون عندي فاعتق بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق في سنة ثمان وثلاثين وقيل قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشا في حش كوكب بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل كان قتله يوم الاربعا وقيل يوم الاثنين وقيل لست بقين من ذي الحجة وكان له يوم قتل اثنتان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة وقيل اربع وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان او تسع وثمانون وقيل بسعون قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى اليه واخرج ابن عدي وابن عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيمة تفرد به عمرو بن فايد وله مناكير واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمن عامتهم حبشوا واخرج عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمن واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لو لم يطلب الناس بدم عثمن لرميوا بالحجارة من السماء واخرج عن الحسن قال قتل عثمن وعلي غايب في ارضه فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امالئ واخرج الحاكم وصححه عن قيس بن عباد قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاءوني للبيعة فقلت والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحي من الله ان ابايع وعثمن لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس فالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فلقد قالوا يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذمني لعثمن حتى ترضى واخرج ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمن ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا امرت ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال

ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم خلوا في الاسلام ثلمة فثلمهم عثمن الى يوم القيمة وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها ولم تعد فيهم واخرج عن محمد بن سيرين قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والحروب حتى قتل عثمن ولم تختلف في الاعلة حتى قتل عثمن ولم تر هذه الحمرة التي في افاقها حتى قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد الله بن سلام يدخل على محاصري عثمن فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم ولا يد له وان سيف الله معمود او انكم والله ان قتلتموه ليسلطنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثين الفا قيل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال حصلتان لعثمن ليستا لابي بكر ولا لعمر صبر نفسه حتى قتل وجمعهم الناس على المصحف واخرج الحاكم عن الشعبي قال ما سمعت من مراثي عثمن احسن من قول كعب بن مالك

نكث يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل
وقال اهل الدار لا تقتلوهم ... عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم ... عداوة بغضاء بعد التواصل
وكيف رأيت الخير ادبر بعده ... عن الناس ادبار الرياح الجوافل

اخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رأيت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيوذن المودن وهو يحدث الناس عن اسعارهم وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج عن عبد الله الرومي قال كان عثمان يلي وضوء الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك قال لا الليل لهم يستريحون فيه واخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان امنت بالله الذي خلق سموي واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عمر ان سجاعا الغفاري قام الى عثمن وهو يخطب فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها

في اولیات عثمان قال العسكري في الاوايل هو اول من قطع الطنابع واول من حمى الحمى واول من خفض صوته بالتكبير

واول من حلق المسجد * واول من أمر بالاذان الاول في الجمعة * واول من زين المؤذنين
واول من ارتج عليه في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب * وان بعدا اليوم ايامًا
وان أعش تأتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء * وسيعلمنا الله * اخرجه ابن سعد
واول من قدم الخطبة في العيد على الصلاة * واول من فوض الى الناس اخراج زكاتهم
واول من ولي الخلافة في حياة أمّه * واول من اتخذ ضاحية شرطة * واول من اتخذ المقصورة
في المسجد خوفا ان يصيبه ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري قال * واول
ما وقع الاختلاف بين الامة خطأ بعضهم بعضا في زمانه في اشياء تنبهوا عليه وكانوا قبل
ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطئ بعضهم بعضا قلت بقي من اوليّاته انه اول
من صاحر الى الله باهله من هذه الامة كما تقدم * واول من جمع الناس على حرف واحد في
القراءة * واخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال * اول منكر ظهر بالمدينة
حين قاضت الدنيا وانتهى سَنُّ الناس طيران الحمام والرمي بالجلاهقات فاستعمل عليها
عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات
مات في ايام عثمان من الاعلام * سراقة بن مالك بن جُعشم * وحيار بن صخر * وحاطب بن ابي
بلتعة * وعياض بن زهير * وابو أسيد الساعدي * واوس بن الصامت * والحارث بن بوذل
وعبد الله بن حذافة * وزيد بن خارجة الذي تكلم بعد الموت * ولبيد الشاعر * والمسيّب
والد سعيد * ومعاذ بن عمرو بن الجموح * ومعبد بن العباس * ومعيقيب بن ابي فاطمة
الدوسي * وابو لبابة بن عبد المنذر * ونعيم بن مسعود الاشجعي * واخرون من الصحابة
ومن غير الصحابة الحُطيئة الشاعر * وابو ذؤيب الهذلي الشاعر * واخرون

علي بن ابي طالب

عبد مناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم
واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة * ابو الحسن وابو تراب كناه
النبي صلى الله عليه وسلم * وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت هاشميا
وقد اسلمت وهاجرت * وعلي رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة واخو

واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة * وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين
واحد السابقين الى الاسلام * واحد العلماء الربانيين * والشجعان المشهورين * والزهاد
المذكورين * والخطباء المعروفين * واحد من جمع القرآن * وعرضه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وعرض عليه ابو الاسود الدؤلي * وابو عبد الرحمن السلمي * وعبد الرحمن بن ابي ليلى
وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين * اسلم قديما بلا قلة * قال ابن عباس وانس وزيد
ابن ارقم وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه * واخرج
ابو يعلى عن علي قال * بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء
وكان عمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان وقيل دون ذلك قال
الحسن بن زيد بن الحسن ولم تعبد الاصنام قط لصغره اخرجه ابن سعد * ولما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أمره ان يتيم بعده بمكة أياما حتى يؤدي
عنه أمانته والودايع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله
ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وساير المشاهد الا تبوك
فان النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة *
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة * وقال سعيد بن المسيب اصابت
عليا يوم احد ست عشرة ضربة * وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية
يوم خيبر * واخبر ان الفتح يكون على يديه * واحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب
مشهورة وكان علي سبط الساعد كث اللحية الى القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية
جدا قد ملأت ما بين منكبيه بياضا كأنها قطن أديم سديد الاسنة * قال جابر بن
عبد الله حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فتحوها * وانهم جروه
بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه ابن عساكر * واخرج ابن اسحق
في المغازي وابن عساكر عن ابي رافع ان عليا تناول بابا عند الحصن حصن خيبر
فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليهم الغاية فلقد رأيتنا
ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه * وروى البخاري في الادب

عن سهل بن سعد قال ان كانت احب اسما علي رضي الله عنه الله لابو تراب وان كان ليفرح ان يدعا بها وما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة فخرج فاضطجع الى جدار المسجد وجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا روى عنه اولاده الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلايق من الصحابة والتابعين

في الاحاديث الواردة في فضله قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضايل بما ورد لعلي رضي الله عنه اخرجه الحاكم واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النسا والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجه احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسما بنت قيس وام سلمة وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وزيد ابن ارقم واخرجا عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية ويدوكون اي يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر وعلي وابن ابي ليلى وعمران ابن حصين والبزار من حديث ابن عباس واخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص

قال الترمذي

قال لما نزلت هذه الآية ندع ابنائنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي واخرج الترمذي عن ابي سريحة وزيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو ذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد ابن ابي وقاص وابي سعيد الخدري وانس والبزار عن ابن عباس وعمار وبريدة وفي اكثرها زيادة اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجا علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة واخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرجه البزار والطبراني في الاوسط من حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها هذا الحديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في التعقبات على الموضوعات واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا ادري
ما القضاء فضرب صدري بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة
ما شككت في قضاء بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا
سكت ابتدأني واخرج عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي أقضانا
واخرج عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي واخرج
ابن سعد عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي بقضية لا نعدوها واخرج
عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة وليس لها
ابو حسن واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي
واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة وافضاها علي بن
ابي طالب واخرج عن عائشة ان عليا ذكر عندها فقالت اما انه اعلم من
بقي بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي
وعبد الله وقال عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة كان لعلي تسع شيت من ضرس قاطع
في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر برسول الله صلى الله
عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال واخرج الطبراني
في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة واخرج الطبراني وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال لما انزل الله يا ايها الذين آمنوا الا وعلي امير هذه وشريفها ولقد عاتب
الله اصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عن ابن
عباس قال لما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس
قال نزل في علي ثلاثمائة آية واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك واخرج الطبراني

والحاكم

والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ
احد ان يكلمه الا علي واخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن واخرجه الطبراني
والحاكم ايضا من حديث عمران بن حصين واخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر
الصديق وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وانس وثوبان وجابر بن عبد الله وعائشة
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كانت لعلي ثمانية عشر منقبة
ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن
الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى
حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له والراية
يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه واخرج احمد بسند صحيح
عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا
صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين
اعطاني الراية واخرج ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني واخرج الطبراني بسند
حسن عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سب عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك مقاتل على تاويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا
امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان
محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شنآني على ان يبهتني واخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطبراني في الاوسط والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض واخرج احمد
والحاكم بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس
رجلان احمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى يبتل
منه هذه يعني لحيته وتصديق ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم
واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لأخشن في ذات الله او
في سبيل الله

فصل قال ابن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان
بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من الصحابة وبايعه طلحة والزبير بيعة كارهين
غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان
وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير وعائشة ومن معهم وهي وقعة
الجمل وكانت في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت
القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم
خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه بالشام فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا بصفين
في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف بدعوتهم الى
ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم
علي ابا موسى الاشعري وحكم معاوية عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس
الحول باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة
فخرجت عليه الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء
فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان
فعرضوا للسبيل فسار اليهم علي فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين
واجتمع الناس باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما
من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له

صفحة الكل على هذا

فتفرق الناس على هذا وصار علي في خلاف من الصحابة حتى صار علي بعض على اصبعه ويقول
اعصى ويطاع معوية واشتد بثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي
والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا
لنقتلن هؤلاء الثلاثة عليا بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
ويريح العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعوية وقال عمرو
ابن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة سبع عشرة من
رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة
فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وبايع الى ليلة الجمعة سابع عشر من رمضان
سنة اربعين فاستيقظ علي سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد والاذى فقال لي ادع الله عليهم
فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ودخل قطام ابن الشاح المؤذن
على ذلك فقال الصلاة فخرج من الباب ينادي ايها الناس الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم
فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه فشد عليه الناس من كل جانب
فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا ثم قطعت
اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار هذا كله كلام ابن سعد وقد احسن
في تلخيصه هذه الوقايع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره وكان هذا هو اللايق بهذا
المقام قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال حب اصحابي الفضل
وفي المستدرك عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امراة من الخوارج
يقال لها قطام فخطبها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي في ذلك قال الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بين غير محجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان علا ... ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابو بكر بن عياش عمى قبر علي ليلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن
الى المدينة وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول من قبر الى قبر علي رضي الله عنه
واخرج ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي بن ابي طالب حملوه ليدفنوه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ نفد الجمل الذي هو عليه فلم يدروا
اين ذهب ولم يقدروا عليه قال فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب وقال عبد
ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث وستون سنة وقيل اربع
وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون وقيل ثمان وخمسون وكان له تسع عشرة
سرية فصل في نبذ من اخباره وقضاياه وكلماته
قال سعيد بن منصور في سننه ثنا هاشم ثنا حجاج حدثني شيخ من فزارة سمعت
عليا يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل به من امر دينه ان معاوية كتب الي
يسألني عن الحنثى فكتبت اليه ان يورثه من قبل مبالة وقال ثنا هشيم عن مغيرة عن
الشعبي عن علي مثله واخرج ابن عساكر عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه
ابن الكوا وقيس بن عباد فقالا له الا نخبرنا عن مسيرك لنوهذا الذي سرت فيه متولي على الامة
تضرب بعضهم بعضا عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فورثناه فاتت الموثوق
المأمون على ما سمعت فقال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم فلا والله ان كنت
اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا تميم بن مر وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما
بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت
فجأة مكث في مرضه اياما ولياليا يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمرنا بكر فيصلي
بالناس وهو يرى مكاني ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمرنا بكر فيصلي بالناس وهو يرى
مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن
صواحب يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا
فاخترنا لدنيانا ما رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي امر الدين وقوام

ابو بكر

الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض
ولم نقطع منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت
احد اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها
عمر فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان
ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت احد اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل
بي ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذبابة الحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولد ولو
كانت محاباة منه لآثرها ولده فبريء منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما
اجتمع الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل الا بي فاخذ
عبد الرحمن مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم احد بيد عثمان بن
عفان فضرب بيده على يد فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا هي بيد اني قد
اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه
وكنت احد اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذا بعهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني
اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه
كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه واخرج ابو نعيم في الدلائل عن جعفر
ابن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في خصومة فجلس في اصل جدار فقال له رجل الجدار يقع
فقال علي امض فكفى بالله حارسا فقضى بينهما فقام ثم سقط الجدار وفي الطبراني
بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة
اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال
هم حبيبا ابو بكر وعمر امامان الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدي الصراط المستقيم
ومن تمسك بهما فهو من حزب الله واخرج عبد الرزاق عن حجو الهدري قال قال
علي بن ابي طالب كيف بك اذا امرت ان تلعنني قلت او كاين ذلك قال نعم قلت فكيف
اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على
اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن بها
الا رجل واخرج الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلايل عن زاذان ان عليا
حدث بحديث فكذبه رجل فقال له علي ادعو عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه
فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج عن زر بن حبيش قال جلس
رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة فلما وضع الغداء
بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغداء فجلس واكل معهما واستووا في اكلهم
الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح اليهما ثمانية دراهم وقال خذاها عوضا مما اكلت
لكما وثلثه من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة
وقال صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضى الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا
الى امير المومنين علي فقصا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثة قد عرض عليك صاحبك
ما عرض وجزاه اكثر من حقك فارض بالثلاثة فقال والله لا رضيت منه الا بمر الحق
فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله
قال هو ذلك قال فعرفني الوجه في مر الحق حتى اقبله فقال ليس للثمانية ارغفه اربعة
وعشرون ثلثا اكلتم منها واحد وثلاثة انفس ولا يعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحاملون في الاكل
على السواء قال فاكلت انت ثمانية الثلاث وانا لك تسعة الثلاث واكل صاحبك ثمانية الثلاث
وله خمسة عشر ثلثا اكلتم منها ثمانية وبقي له سبعة واكلت واحد من تسعة فلك واحد
بواحدك وله سبعة فقال الرجل رضيت الآن واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن عطا قال اتي علي برجل وقد شهد عليه رجلان انه سرق فاخذ في شيء من امور الناس وتمدد
شهود الزور وقال لا اوتى بشاهد زور الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين

فلم يجدهما

حكاية صاحب الخمسة ارغفة وصاحب الثلاثة

فلم يجد ما يخلي سبيله وقال عبد الرزاق في المصنف اخبرنا الثوري عن سليمان الشيباني
عن رجل عن علي انه اتي برجل ضيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقتله في الشمس
فاضرب ظله واخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي طا
كان من ورق نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان
نقش خاتم علي الملك لله واخرج عن الحدايني قال لما دخل علي الكوفه دخل عليه رجل
من حكما العرب فقال والله يا امير المومنين لقد رثت الخلافة وما زانتك ورفعتك وما
رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج عن مجمع ان عليا كان يكنس
بيت المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال

سليمان بن يسلم

ابو القاسم الزجاجي في اماليه نا ابو جعفر محمد بن رستم الطبري نا ابو حاتم السجستاني
حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي نا سعيد بن مسلم الباهلي نا ابي عن جدي عن ابي الاسود
الدؤلي وقال عن حدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فرايته مطرقا مفكرا فقلت له فيم تفكر يا امير المومنين قال اني سمعت بلدكم
هذا الخنافر دن ان اصلح كلامكم في اصل العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا وبقيت فينا
هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم
وفعل وحرف فالاسم ما ابنا عن المسمى والفعل ما ابنا عن حركة المسمى والحرف ما ابنا عن معنى
ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا ابا الاسود ان الاشيا
ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء فيما ليس بظاهر ولا مضمر
قال ابو الاسود فجمعت منه اشيا وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها
ان وأن ولن وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال
بل هي منها فزدها فيها واخرج ابن عساكر عن ربيعة ابن ناجد قال قال علي كونوا في الناس
كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في اجوافها من البركة
لم يفعلوا اذ لك بها خالطوا الناس باسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما
اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا يعسوب العلم

اشدها همتا منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى فكيف يقل عمل متقبل واخرج عن
يحيى بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب يا حملة القرآن اعملوا به فانما العالم من علم ثم عمل بما علم
ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم علانيتهم ويخالف
علمهم علمهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل يغضب على جليسه ان يجلس الى غيره
ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله واخرج عن علي قال التوفيق
خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث والوحشة اشد
من العجب واخرج عن الحارث قال جاء رجل الى علي فقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم
لا تسلكه قال اخبرني عن القدر فقال بحر عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر فقال سر الله قد خفي
عليك فلا تفتشه قال اخبرني عن القدر قال ايها السائل ان الله خلقك لما شاء أو لما شئت قال بل
لما شاء قال فيستعملك لما شاء واخرج عن علي قال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب
من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته نكبة ان يثق لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها
قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها واخرج عن علي انه قيل له ما السخاء قال ما كان
منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتكرم واخرج عن علي انه اتاه رجل فاثنى عليه
فاطراه وكان قد بلغه عنه قبل ذلك فقال له علي انا لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك
واخرج عن علي قال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والنعس
في اللذة قيل وما النعس في اللذة قال لا يبالي بما نال من شهوة حلالا كان ام حراما ما يغضه اياها واخرج
عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي تبت لك الله وكان يبغضه قال على صدرك واخرج عن
الشعبي قال كان ابو بكر يقول الشعر وكان عمر يتمثل الشعر وكان علي اشعر الثلاثة واخرج
عن ثبيط الاشجعي قال قال علي بن ابي طالب

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما بها الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في اماكنها الخطوب
ولم ير لانكشاف الضر وجه ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث ... يجيء به الغريب المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكزه لصحبة رحل
لا تصحب اخا الجهل واياك واياه ... فكم من جاهل أردى حليما حين آخاه
فيأس المرء بالمرء اذا ما هو ماساه ... وللشئ من الشئ مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا
على سيف علي ابن ابي طالب

للناس حرص على الدنيا وتدبير ... وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عند ما قسمت ... لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا مساعد له ... ومايق نال دنياه بتقصير
لو كان من قوة او من مغالبة ... طار الذباب بارزاق العصافير

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب يقول

لا تعتش بترك الاليك ... فان لكل نصيح نصيحا
فاني رأيت غواة الرجال ... لا يدعون أديما صحيحا

واخرج عن عقبة ابن ابي الصهباء قال لما ضرب بن ملجم عليا دخل عليه الحسن
وهو باك فقال له علي يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى
الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال
والاربع الاخر فاياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة
الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه
يقعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واخرج
ابن عساكر عن علي انه اتاه يهودي فقال له متى كان ربنا فتمعر وجه علي فقال لم يكن فكان هو كان
ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية
فاسلم اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور بسند مجهول عن ميسرة من شريح القاضي
قال لما توجه علي الى صفين اعتقد زعاله فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب الدرع

مع يهودي فقال لليهودي الدرع درعي ولم أبع ولم أهب فقال اليهودي الدرع درعي وفي يدي
فقال نتصير الى القاضي فتقدم علي فجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
معه في المجلس ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصغروهم من حيث اصغرهم الله
فقال شريح قل يا امير المومنين فقال نعم هذا الدرع التي في يد هذا اليهودي درعي لم أبع
ولم أهب فقال شريح ايش يقول يا يهودي قال درعي وفي يدي فقال شريح ألك بينة يا امير المومنين
قال نعم قنبر والحسن يشهدان ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن لا تجوز للاب
فقال علي رجل من اهل الجنة لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اليهودي امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه
قضى عليه اشهد ان هذا هو الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع
درعك ۞ فصل واما كلامه في تفسير القرآن فكثير وهو مستوفى في كتابنا
التفسير المسند باسانيده وقد اخرج ابن سعد عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد
علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج
ابن سعد وعبد عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت
بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطائي علي من بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال أكرهت
امارتي قال لا ولكن آليت أن لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه
كتبه على تنزيله قال محمد لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم ۞ فصل
في بعض من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة ۞ قال رضي الله عنه الحزم سوء
الظن اخرجه ابو الشيخ ابن حيان وقال القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد
من باعدته العداوة وان قرب نسبه وما شئ اقرب من يد الى جسد وان اليد اذا فسدت
قطعت واذا انقطعت حسمت اخرجه ابو نعيم وقال حسن جيد وهي عشرة ما نجا فيها احد منكم
الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول الله اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب

الايمان واذا ذهب الراس ذهب الجسد اخرجه سعيد بن منصور في سننه وقال
الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم
عذاب الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا تفهم فيه
ولا قراءة لا تدبر فيها اخرجه ابن الضريس في فضايل القرآن وقال وابردها
على الكبد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم اخرجه ابن عساكر وقال سبع
من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة النائوب والقئ والرعاف والبحوث
والنوم عند الذكر وقال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة اخرجه عبد الله
ابن احمد في زوايد المسند وقال قرانك على العالم وقراءة العالم عليك سواء اخرجه الحاكم
في التاريخ وقال ياتي على الناس زمان المؤمن فيه أذل من الامة اخرجه سعيد بن
منصور وابو الاسود الدؤلي قرئ عليا رضي الله تعالى عنه ۞

الا ياعين ويحك اسعدينا ... الا تبكي امير المومنينا ۞۞

تبكي ام كلثوم عليه ... بعبرتها وقد رات اليقينا ۞
الا فل للخوارج حيث كانوا ... فلا قرت عيون الحاسدينا
أفي شهر الصيام تجمعونا ... بغير الناس طرا اجمعينا
فتلقم خير من ركب المطايا ... وذا للها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ... ومن قرا المثاني والمئينا
وكل مناقب الخيرات فيه ... وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ... بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ... رايت البدر نوق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ... نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ... ويعدل في العدى والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ... ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا ... نعام حار في بلد سنينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مات في ايام علي من الاعلام موتا وقتلا حذيفة بن اليمان
والزبير بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وعمار ابن ابي عمالة
واويس القرني وخباب بن الارت وعمار بن ياسر وسهل بن حنيف وصهيب الرومي
ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم الداري وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط
وابو مسعود البدري وصفوان بن عسال وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وابو رافع
مولى النبي صلى الله عليه وسلم وآخرون ○

الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته واحد الخلفاء بنصه ○
اخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة
ما سمت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روي عنه عايشة وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن
وابو الحوراء ربيعة بن سنان والشعبي وابو وايل وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم سماه
النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق شعره وامر ان يتصدق بزنة شعره
فضة وهو خامس اهل الكساء قال العسكري لم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية وقال
المفضل ان الله سمى الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه واخرج
البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي واخرج
الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة يقول ان ابني هذا سيد ولعل
الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج الترمذي والحاكم
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن وحسين على وركيه فقال اللهم ان هذان ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما

واحب من يحبهما واخرج عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس
قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت
يا غلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو واخرج ابن سعد عن عبد
الله ابن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن بن علي
رايته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل
ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر واخرج
ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه
للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه واخرج الحاكم عن زهير
ابن الاقمر قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال اشهد لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حجوته وهو يقول من احبني فليحبه وليبلغ
الشاهد الغايب ولولا كراهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا

كان الحسن

رضي الله تعالى عنه مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة
ووقار ذا حشمة جوادا ممتحا يكره الفحش والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل
الواحد بماية الف واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن
خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه واخرج ابن سعد عن
عمير بن اسحق قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي
وما سمعت منه كلمة تحميش قط الا مرة فانه لما كان بين الحسين وعمرو بن عثمان بن عفان
خصومة في ارض فعرض الحسين امرا لم يرضه منه عمرو فقال الحسن فليس له عندنا
الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة تحميش سمعتها منه قط واخرج ابن سعد
عن عمير بنا اسحق قال كان مروان اميرا علينا فكان يسبنا عليا كل جمعة على المنبر وحسنا
يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه رجلا يقول لعلي وبعلي وبعلي ويلك ويلك ويلك وما وجدت
مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال له الحسن ارجع اليه

فقل له اني والله لا امحو اسمك سبابا مما قلت بأن أسبك ولكن موعدي وموعدك الله فان كنت صادقا جازاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واخرج ابن سعد عن رزين بن سوار قال كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل عليه مروان فجعل يغلظ له والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان واخرج ابن سعد عن اشعث بن سوار عن رجل قال جلس رجل الى الحسن فقال انك حلبت الينا علي حسن قيام منا أفتأذن ٥

عدد ما خص الحسن من النساء

واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج الحسن من عند الله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا ٥ واخرج ابن سعد عن علي بن حسين قال كان الحسن مطلاقا للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين امرأة واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورث شنا عداوة في القبايل واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال علي يا اهل الكوفة لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق واخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير نكاح النساء وكن قل ما يحظين عنده وكان قل امراة تزوجها الا احبته وصبت به واخرج ابن عساكر عن جويرية بن اسما قال لما مات الحسن بكا مروان في جنازته فقال له حسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا واشار بيده الى الجبل واخرج ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان اباذر يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له وهذا احد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء ٥ ولي الحسن رضي الله عنه الخلافة بعد قتل ابيه ببيعة اهل الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معاوية والامر الى الله فارسل اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة

والحجاز

والحجاز والعراق لبني ما كان لابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل له عن الخلافة وقد استدل البيهقي بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظايف وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل في جمادي الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار المومنين فيقول العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يا مذل المومنين فقال لست بمذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير بن نفير قال قلت للحسن ان الناس تقول انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة محمد ثم ابترتها باتيا بن اهل الحجاز مات الحسن بالمدينة مسموما سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها يزيد ابن معاوية ان تسمه وينزوجها ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا لم نرضا لك للحسن فنرضا لك لانفسنا وكانت وفاته في خامس ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وحقد به اخوه ان يخبره من سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بريء واخرج ابن سعد عن عمران بن عبيد الله ابن طلحة قال راي الحسن كان بين عينيه مكتوبا قل هو الله احد فاستبشر به واهل بيته فقصوها على سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رويا فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات واخرج في الطيوريات عن سليم بن عيسى قاري اهل الكوفة قال لما حضرت الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امتاك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال الحسن اي اخي اني ادخل في امر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من امر الله لمرا د خل في مثله وارى خلقا من خلق الله لمرا رمثله قط قال ابن عبد البر
وروينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فصرفه
الله عنه وليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت عنه الى عمر ثم لوليك وانت السوري انها
لم تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف فما سعت له
وانى والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة فلا عرفن ما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عائشة ان ادفن مع رسول الله فقالت نعم فاذا مت
فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات
اتى الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح
حتى ردده ابو هريرة ثم دفن في البقيع الى جنب امه واخرج البيهقي وابن
عساكر من طريق ابي المنذر وهشام بن محمد عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي وكان
عطاؤه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معوية في احدي السنين فاضاق اضاقة
شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية لاذكره نفسي ثم امسكت فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن فقلت بخير يا ابة وشكوت
اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكر ذلك قلت نعم
يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصرت عنه عملي ولم تنته اليه
رغبتي ولم تبلغه مسالتي ولم يجر على لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين
من اليقين فخصني به يا رب العالمين قال فوالله ما الحت به اسبوعا حتى بعث الي
معاوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت الحمد لله الذي ينتصر من ذكره ويجيب من دعاه
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحد
حديثي فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق ٥ معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ٥
الاموي ابو عبد الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المؤلفة قلوبهم

ثم حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن النبي
صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا روى عنه من الصحابة ابن عباس
وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن بشير وغيرهم ومن
التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من الموصوفين بالدها
والحلم وقد ورد في فضله احاديث قل ما ثبت اخرج الترمذي وحسنه عن
عبد الرحمن ابن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية اللهم
اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن سارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال
قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معوية ان ملكت فاحسن وكان معاوية رجلا طويلا ابيض جميلا مميشا وكان
عمر ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب وعن علي قال لا تكرهوا امرة معاوية فانكم لو
فقدتموه لرايتم الرؤس تندر عن كواهلها وقال المغيري تجنون من دهاء عمرو
وكسري وتدعون معاوية وكان يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو
بكر بن ابي عاصم تصنيفا في حلم معاوية قال ابن عون ما كان الرجل يقول
لمعاوية والله لنستقيمن بنا يا معاوية او لنقومنك فيقول بماذا فيقولون بالحسب فيقول
اذن نستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت معاوية فما رايت رجلا اشد حلما
ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام سار معوية
مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر ثم اقره عثمان
وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال كعب
الاحبار لن يملك احد من الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان يستخلف
معوية قال وصدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه احد
الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض الممالك

خرج معاوية على علي كما تقدم وتسمى بالخلافة ثم خرج على الحسن فنزل له الحسن عن
عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادي الاولى سنة احدى واربعين فسمي هذا العام
عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة واحد وفيه ولي معوية مروان بن الحكم المدينة
وفي سنة ثلاث واربعين فتحت الرخج وغيرها من بلاد سجستان وودان من برقة وكوراء
من بلاد السودان وفيها استلحق معاوية زيادا بن ابيه وهي اول قضية عثر فيها حكم النبي صلى
الله عليه وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس واربعين فتح القيقان
وفي سنة خمسين فتحت قمسطان عنوة وفيها دعا معوية اهل الشام الى البيعة بولاية
العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة لابنه واول من عهد بها في
صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينة ان يأخذ البيعة له فخطب مروان فقال
ان امير المومنين رأى ان يستخلف عليكم ولد يزيد سنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسري وقيصر ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادهما
ولا في احد من اهل بيتهما ثم حج معاوية سنة احدى وخمسين واخذ البيعة لابنه فبعث
الى ابن عمر فشهد وقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثني انك لا تحب ان تبيت ليلة
سوداء ليس عليك فيها امير وانى احذرك ان تشق عصا المسلمين او تسعى في فساد ذات
بينهم فحمد ابن عمر الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كانت قبلك خلفاء لهم ابناء
ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رأيت في ابنك ولكنهم اختاروا للمسلمين
حيث علموا الخيار وانك تحذرني ان اشق عصا المسلمين ولم اكن لافعل اما انا رجل
من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج ابن عمر
ثم ارسل الى ابن ابي بكر فشهد ثم اخذ في الكلام فقطع عليه كلامه وقال لنا والله
لوددت انا وكلناك في امر ابنك الى الله وانا والله لا نفعل ووالله لترد ن هذا الامر
شورى في المسلمين او لنفوقنها عليك جذعة ثم وثب ومضى فقال معاوية اللهم اكفنيه
بما شئت ثم قال على رسلك ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني اخاف ان يسقوك
بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك من امرك ثم ارسل

الى ابن الزبير

الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ كلما دخل جحر خرج من جحر دخل آخر وانك
عدت الي هذين الرجلين فنخت في مناخرهما وحملتهما على مبرة ابيهما فقال ابن الزبير ان
كنت قد بلغت الامان فاعتزلها وهلم انبك فلنبايعه اراني ان ابا بعينا ابنك هلك
لا يكاد نسمع ونطيع لا نجمع البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد معاوية المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما وجدنا احاديث الناس ذات عوار وزعموا ان ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير
لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا وبايعوا له فقال اهل الشام والله لا نرضى حتى يبايعوا له
على رؤس الاشهاد والاضربنا اعناقهم فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر لا اسمع
هذه المقالة من احدكم بعد اليوم ثم نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير
وهم يقولون لا والله فيقول الناس بلى وارتحل معاوية فلحق بالشام وعن ابن المنكدر قال
ابن عمر حين بويع يزيد ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج الحرائطي في
الهواتف عن حميد بن وهب قال كانت هند ابنة عتبة بن ربيعة عند الفاكه بن المغيرة وكا ن
من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت ذات يوم
فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته واقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه
فلما رأى المرأة ولى هاربا فاسرع الفاكه فانتهى اليها فضربها برجله وقال من هذا الذي كان
عندك قالت ما رأيت احدا ولا انتبهت حتى انتهى فقال لها الحقي يا هلك وتكلم فيها الناس
فخلا بها ابوها فقال لها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فانبئيني بذاك فان يكن الرجل
صادقا سئت اليه من يقتله فتقطع عنا القالة وان يك كاذبا حاكمته الى من يحلفه فقالت
اليمين قال فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية انه لكاذب عليها فقال عتبة للفاكه
انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من
بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند ونسوة معهما ناس
بهن فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغيرت وجها فقال لها ابوها يا بنية اني
ارى الدهر ما بك من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه عندك قالت لا والله يا ابتاه وما ذاك
لمكروه ولكني اعرف انكم تأتون بشرا يخطى ويصيب فلا آمنه ان يسمني بسمة تكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على سبة من العرب فقال لها انى سوف اخبره لك قبل ان ينظر فى امرك فصفر لفرسه
حتى أدنى ثم ادخل فى اهليله حبة من الحنطة واوكأ عليها بسير وصبح الكاهن فخر
لهم واكرمهم فلما تغدوا قال له عبسة انا قد جئناك فى امر قد خبأت لك خبأ اخبرك
به فانظر ما هو فقال بسرة فى كمرة فقال اريد أبين من هذا قال حبة من بر فى اهليل مهر
فقال عبسة مذ قلت أنظر فى امرهم الا سوءة فجعل يدنو اليه احدهم ويضرب كفها ويقول
أنهض حتى دنى من هند فضرب كفها وقال انهض غير وسخاء ولا زانية ولتلدن ملكا
يقال له معوية فنظروا فيها فاذا هو كما قال فاخذ بيدها فنزعت يدها من يده وقالت اليك
فوالله لا حرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعاوية
معاوية فى رجب سنة ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير
وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة وكان عنده شئ من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقلامة اظفاره فاوصى ان يجعل فى فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بينى وبين
ارحم الراحمين فصل فى بعض من اخباره ○ اخرج
ابن ابى شيبة فى المصنف عن سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بنى امية يزعمون
ان الخلافة فيهم قال كذبت بنو الزرقاء بل هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك
معاوية واخرج البيهقى وابن عساكر عن ابرهيم بن سويد الازمى قال
قلت لاحمد بن حنبل من الخلفا قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلى قلت فمعاوية قال
لم يكن احد احق بالخلافة فى زمان علي من علي واخرج الثقفى فى الطيوريات
عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سألت ابى عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان
كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا فلم يجدوا فجاؤا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه
كيادا منهم له واخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة
السعدي على معاوية فقال له من انت قال جارية بن قدامة قال وما عسيت ان تكون
هل انت الا نحلة قال لا تفعل فقد سبعتنى لاحامية اللسعة حلوة اللباق والله ما
معاوية الا كلبة تعاوى الكلاب وما أمية الا تصغير أمة واخرج عن الفضل

ابن سويد

ابن سويد قال وفد جارية بن قدامة على معاوية فقال له معاوية انت السابعي
مع علي بن ابي طالب والموقد النار فى شعلك بحوس قري عربية تسعك دعاهم قال جارية
يا معاوية دع عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ نصحنا له
فالك ويلك يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت يا معوية كنت
اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا أم لك قال أما ولدتنى ان قوائم السيوف
التى لقينا بها بصفين فى ايدينا قال انك لتهددنى قال انك لم تملكنا قسرة ولم
تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا لك وان ترغب
الى غير ذلك فقد تركنا ورآنا رجالا مهدا واوداعا سدادا وأسنة حدادا فان بسطت
الينا شبرا من غدر وثبنا اليك بباع من خيبر قال معاوية لا كثر الله فى الناس امثالك
واخرج عن ابى الطفيل عامر بن واثلة الصحابى انه دخل على معاوية فقال له معاوية
ألست من قتلة عثمان قال لا ولكنى ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من نصره قال
لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية أما لقد كان حقه واجبا عليهم ان ينصروه
قال فما منعك يا امير المومنين من نصره ومعك اهل الشام فقال معاوية أما طلبى بدمه فنصره
له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر ○

لا ألفينك بعد الموت تندبنى ... وفى حياتى ما زودتنى زادي

وقال الشعبى اول من خطب الناس قاعدا معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم بطنه
اخرجه ابن ابى شيبة وقال الزهرى اول من احدث الخطبة قبل الصلاة فى العيد
معاوية اخرجه عبد الرزاق فى مصنفه وقال سعيد بن المسيب اول من احدث
الاذان فى العيد معوية اخرجه ابن ابى شيبة وقال اول من نقص التكبير معاوية
اخرجه وفى الاوايل للعسكرى قال معاوية اول من وضع البريد فى الاسلام
واول من اتخذ الحصيان لخاصته واول من عبثت به رعيته واول من قيل
له السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من
اتخذ ديوان الخاتم ووكله عبيد الله بن اوس الغسانى وسلم اليه الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واستمر ذلك في الخلفاء العباسيين الى آخر وقت وسبب اتخاذه له انه امر
لرجل بمائة الف فمحك الكتاب وجعله مائتي الف فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك
واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ المقصورة في الجامع واول من أذن بتجريد
في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها سيابغ ثم
بكار في الموفقيات عن ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة
قال معاوية استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق والعتاق
واخرج العسكري في كتاب الاوائل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال قدم معاوية
مكة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن ابي بكر فقاموا عليه
واعرض ابن عباس فقالوا انا احق بهذا الامر من هذا المعرض وابن عمه فقال ابن عباس
وفيم التقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول او قرابة منه قالوا ولكن ابن عم المقتول
قال فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قالوا ان اباه مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن
عمر قالوا ان اباه قتله كافرا قال فذاك ادحض لحجتك ان كان المسلمون عتبوا على
ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل قدم معاوية المدينة فلقيه ابو
قتادة الانصاري فقال لمعاوية تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الانصار قال لم
نكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر ثم
قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثرة
قال معاوية فما امركم قال امرنا ان نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت فقال

* الا أبلغ معاوية بن حرب * اميرا المومنين نبا كلابي *
* فانا صابرون ومنتظروكم * الى يوم التغابن والحصاب *

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن حبلة بن نجيم قال دخلت على معاوية ابن ابي سفيان
وهو في خلافته وفي عنقه حبل وصبي يقوده فقلت يا امير المومنين تفعل هذا قال يا لكع
اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له صبي فليتصابى له قال

ابن عساكر

ابن عساكر غريب جدا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي قال
دخل شاب من قريش على معاوية فاغلظ له فقال يا ابن اخي أراك عن السلطان
ان السلطان ليغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبي
قال قال زياد استعملت رجلا فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر الى معاوية فكتبت
اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه ليس ينبغي لي ولا لك ان نسوس الناس
سياسة واحدة ان نلين جميعا فسح الناس في المعصية ولا ان نشتد جميعا فتحمل
الناس على المهالك ولكن نكون للشدة والفظاظة ولكون انا باللين والرافة
واخرج عن الشعبي قال سمعت معاوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر
اهل الباطل على اهل الحق الا هذه الامة وفي الطبوريات عن سليمان المخزومي
قال اذن معاوية للناس إذنا عاما فلما احتفل المجلس قال انشدوني ثلاثة ابيات
لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه فسكتوا ثم طلع عبد الله بن الزبير فقال هذا
مقول العرب وعلامتها ابو خبيب قال فهيم قال انشدني ثلاثة ابيات لرجل من العرب
كل بيت قائم بمعناه قال بلمائية الف قال العوتبي قالت بالخيار وانت وافي
كافي قال قالت فاشكر للأقوه الأودي
تلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم ار عيرخالي وقالي * قال صدق هيه قال
ولم ار في الخطوب اشد وقعا * واصعب من معاداة الرجال * قال صدق هيه قال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فما طعم أمر من السؤال * قال صدق
ثم امر له بثلمائية الف واخرج البخاري والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيره
واللفظ له من طرق ان مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معاوية فقال
ان الله قد اري امير المومنين في ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف
ابو بكر وعمر وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر بل سنة هرقل وقيصر
ان ابا بكر ما جعلها مروانية احد من ولده ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة
وكرامة لولده فقال مروان ألست الذي قال لوالديه أف لكما ألست ابن اللعين الذي

الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ذلك كذب مروان ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان بعض من لعنة الله واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عروة قال قال معاوية لاحلم الا التجارب واخرج ابن عساكر عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد فاما معاوية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمساهلة واما زياد فللكبير والصغير واخرج ايضا منه قال كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما القضاة فعمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعاوية وعمرو ابن العاص والمغيرة وزياد واخرج عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله ولا افقه في دين الله منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه وصحبت معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرو بن العاص فما رايت رجلا انصع طرفا ولا احلم مجلسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال عليا فقال اني محتاج واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فتل دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تحدث في سارقا قال وانت تريد ان تحدث في سارقا ان اخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال لا بين معاوية قال لا بات وذاك فاتى معاوية فسأله فاعطاه مائة الف ثم قال اصعد المنبر فاذكرما اولاك علي وما اولييك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت معاوية على دينه فاختارني على دينه واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عقيلا دخل على معاوية فقال معاوية هذا عقيل وعمه ابولهب فقال عقيل هذا معاوية وعمته

حملة الحطب

وعمته حمالة الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي قال دخل حريم بن فاتك على معاوية ومعاوية مستمر وكان حسن السابقين فقال معاوية لو كانت هاتان الساقان لامراة فقال حريم في مثل عجيزتك يا امير المومنين ما مات في ايام معاوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة وام حبيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية وعائشة امهات المومنين ولبيد الشاعر وعثمان بن طلحة الحجبي وعمرو ابن العاص وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري وزيد ابن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري وفضالة ابن عبيد وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وجبير بن مطعم واسامة بن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعيد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة في سنة تسع وخمسين وكان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجيبت له وخلا بيزيد واخوين رضي الله عنهم اجمعين ابو خالد الاموي ولد سنة خمس وست وعشرين وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبية روى عن ابيه وروي عنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان جعله ابوه ولي العهد واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم اشار على معاوية ان يرفع المصاحف فحملت وقال ابن القرا فحكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيمة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب اليه معوية اذا قرات كتابي فاقبل معزولا فابطا عنه فلما ورد عليه قال ما ابطا بك قال امرت اوطيه واهبوه قال وما هو قال البيعة ليزيد من بعدك قال او فعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج قال له اصحابه ما وراك قال وضعت رجل معاوية في غرز غي فلا يزال فيه الى يوم القيمة قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لابنائهم ولولا ذلك لكانت شورى

عمك

الى يوم القيمة قال ابن سيرين وفد عمرو بن حزم الى معاوية فقال له اذكرك الله في امة محمد بن تستخلف علينا فقال نصحت وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني واباؤهم وابني احق وقال عطية بن قيس خطب معاوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغه ما املت وأعنه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معاوية بايعه اهل الشام ثم بعثا الى اهل المدينة من باخذ له البيعة فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعا وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج اليهم زمن معاوية وهو بالمدينة فلما بويع يزيد اقام على ما هو عليه متوقعا يجمع الاقامة ممن يريد المسير اليهم احرى فاشار اليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منه ولا تنالها يعني الدنيا فاعتنقه وبكى ودعه وكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لغدر راي في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق فقال له ابن عباس والله اني لاظنك ستقتل بين نسايك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منه فبكى ابن عباس وقال افوت عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له قد اتى ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك البيد فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة متوجها الى العراق في عشر ذي الحجة ومعه طائفة من اهل بيته رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بذلك فوجه اليه جيشا اربعة آلاف عليهم عمرو بن سعد بن ابي وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه من قبله فلما ارهقه السلاح عرض لهم الاستسلام والرجوع او المضي الى يزيد فيضع يده في يده فابوا الا قتاله فقتل وجيء براسه في طست حتى وضع بين يدي ابن زياد لعن الله قاتله

وابن زياد

وابن زياد معه ويزيد ايضا وكان قتله بكربلا وفي قتله بقعة فيها طول لا يحمل القلب ذكرها فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم واحمرت آفاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة تُرى فيها بعد ذلك ولم يُرفع فيها قتلة وقيل انه لم يُقلب حجر ببيت المقدس من يومئذ الا وجد تحته دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا وعروا ناقته في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثي قال رايت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ثم رايت راس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار بن ابي عبيد ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب ابن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك فحدثت عبد الملك بهذا الحديث فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي على حسين وتنوح عليه واخرج نعلب في امالية عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلا فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال لها تلقى احدا الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني

ما سمعت انه قال سمعتهم يقولون ٥
مسح الرسول جبينه ٭ فله بريق في الخدود ٭
أبواه من علیا قريش ٭ وجده خير الجدود ٭

ولما قتل الحسين وبنو أبيه بعث ابن زياد برؤسهم الى يزيد فسر بتسلم اولا ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الرويا في مسنده عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال فقال امير المومنين يزيد بن معاوية فقال انقول امير المومنين وامرته فضرب عشرين سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل لهم جيشا كثيفا وأمر بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا وكانت وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن ابن مزرع فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم ونهبت المدينة وافتض فيها الف عذراء فانا لله وانا اليه راجعون قال صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في المعاصي اخرج الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السما ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة قال الذهبي وما فعل يزيد ما فعل باهل المدينة مع شربه الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير واحد ولم يبارك الله في عمر وسار جيش الحرة الى مكة لقتال ابن الزبير فمات امير الجيش في الطريق فاستخلف عليهم اميرا فاتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه ورموه بالمنجنيق

وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرارة من يرامهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدي به اسماعيل وكانا في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فجا الخبر بوفاته والقتال مستمر فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانفلوا ودلوا وتخطفهم الناس ودعى ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معاوية ابن يزيد ولم تطل مدته كما سيأتي ٥ ومن شعر يزيد ٥

طاغيتكم

آب هذا الهم فاكتنعا ٭ واسرى النوم فامتنعا ٭
راعيا للنجم ارقبه ٭ فاذا ما كوكب طلعا ٭
حام حتى انني لاري ٭ انه بالغور قد وقعا ٭
ولها بالماطرون اذا ٭ اكل النمل الذي جمعا ٭
ترهة حتى اذا بلغت ٭ نزلت من حلق بيعا ٭
في قباب وسط دسكرة ٭ حولها الزيتون قد ينعا

واخرج ابن عساكر عن عبد الله ابن عمرو قال ابو بكر الصديق أصبتم إثمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه ابن عفان ذو النورين قتل مظلوما يوتى كفلين من الرحمة معاوية وابنه ملكا الارض المقدسة والسفاح وسلامه وسفوره جابر والمهدي والامين وأمير الغضب كلهم من بني كعب بن لؤي كلهم صالح ما يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو لم يرفعه احد ٥ واخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسا الكعبة الديباج يزيد ابن معاوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة ام سلمة ام المومنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر ابن عتيك وبريدة بن الحصين ومسلمة بن مخلد وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ٥ ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم وعد المقتولين بالحرة من قريش والانصار ثلثمائة وستة رجال ٥ معاوية بن يزيد ابن معاوية ابو عبد الرحمن

الخضيب

ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف بعهد من أبيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا فاستمر مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فعل شيئا من الامور ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى وعشرون سنة وقيل عشرون ولما احتضر قيل له الا تستخلف قال لما اصبت حلاوتها فلم احمل مرارتها

عبد الله بن الزبير بن العوام

ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة وقيل ابو بكير صحابي ابن صحابي ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم وله فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم الشجاعة فتح الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي فيها حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا روى عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس بن سهل وثابت البناني ومطاء وعبيد السلماني وخلائق آخرون كان ممن ابى البيعة ليزيد ابن معاوية وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق حارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بها معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلها ابن الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فغلبه على الشام ثم مصر واستمر الى الثمانين سنة خمس وستين وقد عمد الى ابنه عبد الملك والاصح كما قاله الذهبي ان مروان لا يعد في امراء المو

بل هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عقده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة الى خليفة الى ان تغلب عليه عبد الملك فحصر لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا ورمى عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به ثم قتله وصلبه وذلك يوم الثلاثا لسبع عشرة خلت من جمادي الاولى وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين واخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فنزلت صاعقة كادت تذهب ابصارنا ورأينا حمارا احمر قد حرقت اصحاب المنجنيق نحو من خمسين رجلا وكان ابن الزبير فارس قريش في زمانه له المواقف المشهودة اخرج ابو يعلى بسند عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال لما صنعت بالدم قال عمدت الى اخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك من الناس فكانوا يرون ان العوة التي به من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي قال اني لأجد في كتاب الله المنزل ان ابن الزبير فارس الخلفا وقال عمرو بن دينار ما رأيت مصليا احسن صلاة من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وقال مجاهد ما كان باب من العبادة يجتهد الناس عنه الا تكلفه ابن الزبير ولقد جاء السيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان بن طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاث في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان منيتا اذا خطب جاوب الجبلان واخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي أنشد عبد الله بن الزبير

حكمت لنا الصديق لما ولينا ... وعثمان والفاروق فارتاح معدم

وسويت بين الناس في الحق فاستوى ... فعاد صباحا حالك اللون أسحم

واخرج عن هشام ابن عروة وحبيب قالا اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله

وقتله لعنه الله ما ت في ايام ابن الزبير من الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله بن
عمرو ابن العاصي والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمرة وزيد بن
ارقم وعدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو
الاسود الدؤلي وآخرون ٥

عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ٥ ابو الوليد
ولد سنة ست وعشرين بوبع بعهد من ابيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته وبقي متعلقا بما
مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها الى ان قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين فصحت
خلافته من يومئذ واستوثق له الامر وفي هذا العام هدم الحجاج الكعبة واعادها على ما
هي عليه الآن ودس على ابن عمر من طعنه بحربة مسمومة فمرض منها ومات وفي سنة
اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة واخذ يتعنت اهلها ويستحقف بقايا من فيها
من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وختمهم في ايديهم واعناقهم بذل لذلك
كانس وجابر بن عبد الله وسهل بن سعد الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون
وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك الخليفة وسير الحجاج اميرا على
العراق وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد العزيز بن مروان جامع
مصر وزيد فيه من حجارته الاربع وفي سنة اثنتين وثمانين فتح حصن سنان
من ناحية المصيصة وكانت غزوة ارمينية وصنهاجة بالمغرب وفي سنة
ثلاث وثمانين بنيت مدينة واسطنا ها الحجاج وفي سنة اربع وثمانين
فتحت المصيصة واوربة من المغرب وفي سنة خمس وثمانين بنيت مدينة
اردبيل ومدينة برذعة بناها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي وفي
سنة ست وثمانين فتح حصن توليق وحصن الاخرم وفيها كان طاعون الفتيات وسمي
بذلك لانه بدا في النساء وفيها مات الخليفة عبد الملك في شوال وخلف سبعة عشر
ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي كان عبد الملك ابحر الفم وانه ولد لستة اشهر وقال
ابن سعد كان عابدا ناسكا بالمدينة قبل الخلافة وقال يحيى الغساني كان عبد الملك بن مروان

عدد اولاد ابن الزبير وما سماهم به وكلامه مع عبد الملك

ابن الزبير وكان كوسجا المسوح والانقطاع واخرج عن عمر بن قيس قال
كان لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير يتكلم كل واحد
منهم بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة
عين واذا نظرت اليه في امر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين واخرج
عن هشام بن عروة قال كان اول ما افضح به عمتي عبد الله بن الزبير وهو متغير السيف
فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله ليكونن لك
منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي عبيدة قال جاء عبد الله بن الزبير الاسدي
الى عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المومنين ان بيني وبينك رحما من
قبل فلانة فقال ابن الزبير نعم هذا ما ذكرت وان فكرت في هذا اصبت الناس
باسرهم يرجعون الى اب واحد والى ام واحدة فقال يا امير المومنين ان نفقتي
نفدت قال لعلك كنت ضمنت لاهلك انفاقك الى ان ترجع اليهم فقال يا امير
المومنين فان نافتي قد تعبت قال انجدها يبرد خفها وارفعها بسبب واخصفها
بقلب وسرعلها البريدين قال يا امير المومنين انما جيتك مستحملا ولم انك
مستوصفا لعن الناقة حملني اليك فقال ابن الزبير ان وراكبها لخروج
الاسدي وانشا يقول ٥

* اري الحاجات عند ابي خبيب * نكدن ولا امية في البلاد *
* من الاعياس او من آل حرب * اغر كغرة الفرس الجواد *
* وقلت لصحبتي ادنوا ركابي * افارق بطن مكة من سواد *
* وما لي حين اقطع ذات عرق * الى آبن الكاهلية من معاد *

واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم يحمل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحمل الى ابي بكر راس فكره ذلك واخرج
واول من حملت اليه الروس عبد الله ابن الزبير وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار
الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين

وفيات الاعلام

كثيرا ما يجلس الى ام الدرداء فقالت له مرة بلغني يا امير المومنين انك شربت الطلا بعد المسك والعبادة قال اي والله والدماء قد شربتها وقال نافع لقد رايت المدينة وما بها شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا اسك ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك بن مروان وقال ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك ابن مروان وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب وقال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا وقال عبادة بن نسي قيل لابن عمر انكم معاشر شيوخ قريش يوشك ان تنقرضوا افمن لنا بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فسلوه وقال سنجر مولى ابي هريرة دخل عبد الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال ابو هريرة هذا ملك العرب وقال عبدة بن رباح الغساني قالت ام الدرداء لعبد الملك ما زلت اتخيل هذا الامر فيك منذ رايتك قال وكيف ذاك قالت ما رايت احسن منك محدثا ولا اعلم منك مستمعا وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك ابن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه وقال الذهبي سمع عبد الملك من عثمان وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر ومعاوية روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حياة والزهري ويونس بن ميسرة ودرسعة بن يزيد واسمعيل بن عبيد الله وحرير بن عثمان وطائفة وقال بكر ابن عبيد الله المزني اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قراء الكتب فر بدار مروان وقال قيل لامه محمد من اهل هذه الدار فقلت له اي متى قال حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك بن مروان فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم فقال له غني وتحك ما شاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وحقر يزيد جيشا الى اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ايبعث الى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال جيشك اليهم اعظم وقال يحيى الغساني لما نزل عقبة بن مسلم المدينة دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك فقال لي عبد الملك أمن هذا الجيش انت قلت نعم قال كلمتك

املك اتدري الى من تسير اي اول مولود ولد في الاسلام واي ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم واي ابن ذات النطاقين واي من حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله ان جيته نهارا وجدته صائما وان جيته ليلا تهجد قائما فلو ان اهل الارض اطبقوا الي قتلهم الله جميعا في النار فلما صارت الخلافة الى عبد الملك وجهنا مع الحجاج حتى قتلنا وقال ابن ابي عائشة افضى الامر الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا آخر العهد بك وقال مالك سمعت يحيى بن سعيد يقول اول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هولاء فقال سعيد ليست العبادة بكثرة الصلاة والصوم وانما العبادة التفكر في امر الله والورع عن محارم الله وقال مصعب بن عبد الله اول من سمي في الاسلام عبد الملك عبد الملك بن مروان وقال يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من ضرب الدنانير عبد الملك وكتب عليها القرآن وقال مصعب كتب عبد الملك على الدنانير قل هو الله احد وفي الوجه الآخر لا اله الا الله وطوقه بطوق فضة وكتب فيه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق وفي الاوائل للعسكري بسنده كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم شيا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية فشاوره فقال حرم دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله ولا تعفهم فيما يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين قال العسكري واول خليفة نخل عبد الملك وكان يسمى رشح الحجان لبخله ويكنى ابا الذبان لبخره قال وهو اول من غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بحضرة الخلفا واول من نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن
ابن الكلبي قال كان مروان بن الحكم ولي العهد عمرو بن سعيد بن العاصي بعد ابنه
فقتله عبد الملك وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم

يا قوم لا تغلبوا عن رأيكم فلقد ... جربتم الغدر من أبناء مروانا
أمسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا ... يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
يقتلون الرجال البرك ضاحية ... لكي يولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا ... هواهم في معاصي الله قربانا

واخرج باسناد فيه الكديمي وهو مشهور بالكذب عن ابن جريج عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فلست بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معاوية ولا الخليفة المأفون يعني يزيد الا وان كان قبلي من الخلفا كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال الا واني لا ادلوي اداء هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم فيما تكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن نزداد الا العقوبة حتى يحكم السيف بيني وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه قد قال براسه هكذا فقتلنا ياسيا فاهكذا الا وانا نحمل لكم كل شئ الا وثوبا على منبر او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل احد فعلة الا جعلتها في عنقه والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه ثم نزل ثم قال العسكري وعبد الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول من رفع يديه على المنبر قلت فمتع له عشر اوايل منها خمسة مذمومة وقد اخرج ابن ابي شيبة في المصنف بسنده عن محمد بن سيرين قال اول من احدث الاذان في الفطر والاضحى بنو امروان فاما ان يكون عبد الملك او واحد من اولاده
واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان اول من كسى الكعبة

الديباج عبد الملك بن مروان وان من ادرك ذلك من الفقها قالوا اصاب ما علم
لها من كسوة اوفق منه وقال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك اذا اقعد
للحكم قيم على راسه بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك يا امير المومنين
عجل عليك الشيب قال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال
محمد بن حرب الزبادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع
عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عايشة كان عبد الملك
اذا دخل عليه رجل من افق من الآفاق قال اعفني من اربع وثل بعدها ما شئت
لا تكذبني فان الكذوب لا رأي له ولا تخبرني بما لا اسالك فان فيما اسالك عنه
شغلا ولا تطرني فاني اعلم بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني الى الرفق بهم احوج
وقال المدايني لما ايقن عبد الملك بالموت قال والله لوددت اني كنت
مذ ولدت الى يومي هذا احتلاما اوصى بنيه بتقوى الله ونهاهم عن الفرقة
والاختلاف وقال كونوا بني امربرة وكونوا في الحرب احدارا وللمعروف
منارا فان الحرب لم تدن منية قبل وقتها وان المعروف يبقى اجره وذكره واحلوا
في محاسرة ولينوا في شدة وكونوا كما قال ابن همام السلولي الشيباني

ان العداح اذا اجتمعن فرامها ... بالكسر وحنق وبطش أيد
عزت فلم تكسر وان هي بددت ... فالكسر والتوهين للمتبدد

يا ولدي اتق الله فيما اخلفك فيه الي ان قال وانظر الي الحجاج فاكرمه فانه هو
الذي وطأ لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن
فيه قول احد وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الى البيعة
لمن قال براسه هكذا فقل بسيفك هكذا وقال عمر لما احتضر عبد الملك
دخل عليه ابنه الوليد فتمثل وقال

كم عايد رجلا وليس يعوده ... الا ليعلم صل يراه يموت

فبكى الوليد فقال ما هذا أجبن جبين الامة اذا مت فتمرو اتزر والبس جلد النمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وضع سيفك على عاتقك فمن أبدا ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه
قلت لو لم يكن من مساوي عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين
وعلى الصحابة بعينهم ويدلهم فتلا وضربا وشتما وحبسا وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما
لا يحصى فتلاعن بعيرهم وختم في عنق الناس وعين خشما من الصحابة حتما يريد بذلك ذلهم فلا
رحمه الله ولا عفى عنه ومن سقط عبد الملك

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة ... وداتت لي الدنيا بوفر البوائر
فاضحى الذي قد كان مما يسرني ... كلمح مضى في المزمنات الغوابر
فيا ليتني لم أغن في الملك ساعة ... ولم أله في اللذات عيش بناضر
وكنت كذي طرفين نام بليله ... من الدهر حتى زارضنك المقابر

ومن مسانيد ابن عساكر عن ابرهيم بن عدي قال رأيت عبد الملك بن مروان وأتته امرأة
اربعة في ليلة فما تكرر ولا تقيء وجهه قتل عبد الله بن زياد بالعراق وقتل حبيش بن
دلجة بالعراق بالجارود وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد
الى دمشق وفيه عن الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد
الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية واسند التلعفري في الطيوريات
ان عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته امرأة فقالت يا امير المومنين قال
ما شانك قالت توفي اخي وترك ستمائة دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد
فقيل هذا حقك فتحمي الامر وفيها على عبد الملك فارسل الي الشعبي فساله فقال نعم هذا
توفي وترك ابنتين فلهما الثلثان اربعمائة واما فلها السدس مائة وزوجة فلها الثمن
خمسة وسبعون واثنى عشر اخا فلهم اربعة وعشرون وبقي لهذه دينار وقال
ابن ابي شيبة في المصنف ثنا ابو سفيان الحميري ثنا خالد بن محمد القرشي قال قال
عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد ان
يتخذها للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية وقال
ابو عبيد لما انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها

سمر العدا

سمر العداة حتى يستقاد لهم ... واعظم الناس احلاما اذا قدروا
قال خذ بيد يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغنمه ثم قال ان الكلبي قوم شاعرا
وان شاعر بني امية الاخطل وقال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك فقال
ويحك صف لي السكر قال اوله لذة وآخره صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لك
مبلغها فقال ما مبلغها قال للكلب يا امير المومنين اهون علي من شسع نعلي وانشد يقول

اذا ما نديمي علني ثم قلني ... ثلاث زجاجات لهن هدير
حرجت اجر الذيل مني كانني ... عليك امير المومنين امير

قال العباس كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان
وختمت القران في رمضان وبلغت الحلم في رمضان وولي في رمضان وافتتحت
الخلافة في رمضان واخشى ان اموت في رمضان فلما دخل شوال وامن مات
وممن مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر وانس بن مالك وسهل بن سعد
ابن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض
ابن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب والسائب بن يزيد
واسلم مولى عمر وابو اويس الحولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان بن عفان
والاعشى الشاعر وايوب بن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد
ابن معاوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة بن المحبق وسويد بن غفلة وابو وائل
وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو عبيدة بن عبد
الله بن مسعود وعتبة بن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الحرمي واخرون

الوليد بن عبد الملك

ابو العباس قال العيشي كان ابوه يثقفانه
فشب بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال
فكرت فيمن اوليه العرب فلم أجد فقلت ابن انت من الوليد قال انه لا يحسن النحو فسمع
ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم في بيت ستة اشهر ثم خرج وهو
اجهل مما كان فقال عبد الملك اما انه قد أعذر وقال ابو الزناد كان الوليد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما قام على منبر المسجد النبوي يا اهل المدينة * وقال ابو عكرمة العنبي قرأ الوليد على المنبر يا ليتها كانت القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال سليمان وددت والله وكان الوليد جبارا ظالما * واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن شوذب قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بن شريك بمصر امتلأت الارض والله جورا * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابرهيم ابي زرعة ان الوليد قال له ايحاسب الخليفة قال يا امير المومنين انت اكرم على الله ام داود ان الله جمع له النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه فقال يا داود الآية لكنه اقام الحج في ايامه وفتحت في خلافته فتوحات عظيمة وكان مع ذلك يحب الايتام ويرتب لهم الموتبين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللاضرار من يقودهم وعمر المسجد النبوي وسعه ورزق الفقرا والضعفا وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط الامور ثم ضبط * وقال ابن ابي عبلة رحم الله الوليد وأين مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى مسجد دمشق وكان يعطي قطاع الفضة اقسما على قرابيت المقدس * وولي الوليد الخلافة بعهد من ابيه في شوال سنة ست وثمانين ففي سنة سبع وثمانين شرع في بنا جامع دمشق وكتب بتوسيع المسجد النبوي وبنايته وفيها فتحت بكند وبخاري وسردانية وممطورة وقمقم وبحيرة الفرسان عنوة وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة فوقف يوم النحر غلطا وتالم لذلك وفي سنة ثمان وثمانين فتحت جرزومة وطوانة * وفي سنة تسع وثمانين فتحت جزيرتا بيورقة ومنورقة * وفي سنة احدى وتسعين فتحت نشف وكش وسويان وبداين وحصون من بحر اذربيجان * وفي سنة اثنين وتسعين فتح اقليم الاندلس باسره ومدينة ارماييل وقنريون * وفي سنة ثلاث وتسعين فتحت الدبيل ومكرانها ثم الكيوخ وبرقعم وباجة والبيضا وخوارزم وسمرقند والسغد * وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانه والشاش وسيدن وغيرها * وفي سنة خمس وتسعين فتحت المولتان ومدينة الباب * وفي سنة ست وتسعين فتحت طولس وغيرها * وفيها مات

الجلوم

الخليفة الوليد في نصف جمادي الاخرة وله احدى وخمسون سنة * قال الذهبي عاش الجهاد في ايامه وفتحت فيها الفتوح العظيمة كايام عمر بن الخطاب * قال عمر ابن عبد العزيز لما وضعت الوليد في لحده اذا هو يركض في اكفانه تعني ضرب الارض برجله * ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر آل لوط في القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا ما مات في ايام الوليد من الاعلام * عتبة بن السلمي * والمقدام بن معديكرب وعبد الله بن بسر المازني * وعبد الله بن ابي اوفى * وابو العالية * وجابر بن زيد * وانس ابن مالك * وسهل بن سعد * والسايب بن يزيد * والسايب بن خلاد * وحبيب بن عبد الله بن الزبير * وبلال بن ابي الدرداء * وسعيد بن المسيب * وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن * وسعيد بن جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله * وابرهيم النخعي * ومطرف * وابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف * والحجاج الشاعر * واحزون سليمان بن عبد الملك ابو ايوب كان من حيا زبيد الاصبحية * ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد اخيه في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين روى قليلا عن ابيه وعبد الرحمن بن هنيدة * روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري وكان فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للعزو * ومولده سنة ستين * ومن محاسنه ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير * فعزل عامل الحجاز واحرج من كان في سجن العراق واحيى الصلاة لاول مواقيتها وكان سبب ابنة لما توها بالتاخير * قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحيا الصلاة لمواقيتها واختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز * وكان سليمان ينهى عن الغنا وكان من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات ومكوك زبيب طايفي * قال يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه شبابه وجماله فقال كان محمد نبيا * وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا * وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما * وكان يزيد صبورا * وكان عبد الملك سائسا * وكان الوليد جبارا * وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات * وكانت وفاته يوم الجمعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عاش صفر سنة تسع وتسعين وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد وسردا وسنا
وطبرستان ومدينة السفالية ومات في ايامه من الاعلام قيس بن ابي حازم
ومحمود بن لبيد والحسن بن الحسن بن علي وكريب مولى ابن عباس وعبد الرحمن بن الاسود
النخعي واخرون قال عبد الرحمن بن حسان الكناني مات سليمان غازيا
بدابق فلما مرض قال لرجا بن حياة من لهذا الامر بعدي استخلف ابني قال ابنك غايب
قال فابني الاكبر قال صغير قال فمن ترى قال اري ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال
اخوف اخي لا يرضون قال قوله عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختم عليه
وتدعوهم الى بيعته مختوما قال لقد رايت قد عا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى
رجاء وقال اخرج الى الناس فليبايعوا على ما فيه مختوما فخرج فقال ان امير المومنين
يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا اخبر وابمن فيه حتى
يموت قالوا لا نبايع فرجع اليه فقال انطلق الى صاحب الشرط والحرس فاجمع الناس
ومرهم بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه ففعل فبايعوا قال رجا فبينا انا راجع اذا
هشام فقال لي يا رجا قد علمت موقعك منا وان امير المومنين قد صنع شيا ما ادري
ما هو واني لخوف ان يكون قد ازلها عني فان يكن قد ازعدها عني فاعلمني ما دام في الامر
نفس حتى انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين امرا اطلعك عليه لا يكون
ذا ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز فقال لي يا رجا انه قد وقع في نفسي امر كبير
من هذا الرجل لخوف ان يكون قد جعلها الي ولست اقوم بهذا الشان فاعلمني ما دام
في الامر نفس لعلي اتخلص منه ما دام حيا قلت سبحان الله يستكتمني امير المومنين
امرا اطلعك عليه ثم مات سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت
وجوه بني عبد الملك فلما رجعوا وبعث يزيد بن عبد الملك ليراجعوا فابوا عمر فسلموا عليه
بالخلافة فعقد به فلم يستطع المومن حتى اخذوا بضبعيه فدنوا به المنبر واصعدوه
فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجا الا تقومون الى امير المومنين فتبايعوه فبايعوه ومد يده
اليهم ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لست بقاض ولكني

منفرد

منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من الامصار والمدن ان هم اطاعوا
كالطعام فانا واليكم وان ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فاتاه صاحب المراكب فقال
ما هذا قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه ايتوني ببدابتي فاتوه ببدابته وانطلق
الى منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الى عمال الامصار قال رجا كنت اظن انه سيضعف
فلما رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى فيه ويدان مروان بن عبد الملك وقع
بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له سليمان يا ابن اللخناء فقمع مروان فاه بقبضه
فامسك عمر بن عبد العزيز بيده وقال انشدك الله امامك واخوك وله الهنى فسكت
وقال قتلتني والله لقد رددت في جوفي احر من النار فما امسى حتى مات واخرج ابن
ابي الدنيا عن زياد بن عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب
فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب العافية لبدن نفسه
على المصايب ك عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح
ابو حفص خامس الخلفا الراشدين قال سفيان الثوري الخلفا خمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه ولد عمر بحلوان
قرية بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل سنة ثلاث وستين وامه ام عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام
فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشبح بني امية انك لسعيد اخرجه ابن سعد
وكان عمر بن الخطاب يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملا الارض عدلا اخرجه
الترمذي في تاريخه وقصد في ظل ابيه فيه واخرج ابن سعد ان عمر بن الخطاب
قال ليت شعري من هو والشئين من ولدي الذي يملاها عدلا كما ملئت جورا واخرج
عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر يقال له عمر
فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز
روى عمر بن عبد العزيز عن ابيه وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن فارظ
ويوسف بن عبد الله بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابى بكر بن عبد الرحمن والربيع بن صبرة وطائفة روى عنه الزهري ومحمد
ابن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصاري ومسلمة بن عبد الملك ورجاء بن حياة وخلائق
كثيرون جمع القرآن وهو صغير وبعثه أبوه الى المدينة يتأدب بها فكان يختلف الى
عبيد الله بن عبد الله يتبع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق وزوجه
ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم الصلاح ايضا الا انه كان يبالغ في التنعم فكان
الذين يعيبونه من حشاده لا يعيبونه الا بالافراط في التنعم والاختيال في المشية
فلما ولي الخلافة أمّر عمر على المدينة فولها من سنة ست وثمانين الى سنة
ثلاث وتسعين وعزل فقدم الشام ثم ان الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد
وان يعهد الى ولده فاطاعه كثير من الاشراف طوعا وكرها فامتنع عمر بن عبد العزيز
وقال لسليمان في اعناقنا قنابيعة وصمم فطعن عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلاث فاذكره
وقد مالت عنقه تعوذا له سليمان فعهد اليه بالخلافة قال زيد بن اسلم
رضي الله عنه ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة قال
زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود له طرق عن انس اخرجه
البيهقي في سننه وغيره وسئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال
هو يخجل بني امية وانه يبعث يوم القيمة أمة وحده وقال ميمون بن مهران كانت
العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج ابو نعيم بسند صحيح عن رياح بن
عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ متوكئ على يده فقلت في نفسي
ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان
يتكئ على يدك قال يا رياح رأيته قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا فاذا اك اجئ الخضر
أتاني فامرني ان سألي هذه الامة وأني ساعدل فيها واخرج العباس ابي هاشم ان
رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه
وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر ان اعملت فاعمل

بعد عمر

بعد هذين لابي بكر وعمر فاستخلف له عمر بالله آرايت هذا المخلف له فبكى
فسويع بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين
كما تقدم فملك فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق ملأ فيها الارض عدلا
ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرئ كتاب العهد باسمه تمعر
وقال والله ان هذا الامر لما سالته الله قط وقدم اليه صاحب المراكب مراكب الخليفة
فابى وقال ايتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر شهدت عمر بن عبد العزيز حين
جاء اصحاب المراكب بالوانها الملونة ورزق خدمتها قال ابعث بها الى المضارب
الشام يبيعونها فيمن يزيد واجعل اثمانها في مال الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء
وقال عمر بن هبيرة لما رجع عمر من جنازة سليمان قال لمواليه ما لي اراك مغتما قال لمثل
ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الي
فيه ولا طالبه مني وعن عمرو بن مهاجر وغيره ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد
آلا واني لست بقاض ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من
احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بظالم الا لاطاعة
لمخلوق في معصية الخالق وعن الزهري قال كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم
ابن عبد الله يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب في الصدقات فكتب اليه بالذي سال
وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر بن الخطاب في زمانه ورجاله في مثل زمانك
ورجالك كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر لما استخلف بكى فقال يا ابا فلان
أتخشى علي قال كيف حبك للدرهم قال لا احبه قال لا تخف فان الله سيعينك وعن
مغيرة قال جمع عمر حين استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت له فدك ينفق منها ويعول منها على صغير بني هاشم ويزوج منها ايمهم وان
فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة ابي بكر ثم عمر ثم اقطعها مروان
ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت امرا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس لي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لي بحق وانى اسئلكم ان فدرددتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن الليث قال لما ولي عمر بن عبد العزيز اهله فاخذ ما بايديهم وسمى اموالهم
اموالهم مظالم وقال اسماء بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن
عبد العزيز فقال يا امير المومنين ان من كان قبلك من الخلفا كانوا يعطونا عطايا سنعشا لا
ولي عيال وضيعة افتاذن لي ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي فقال عمر احبكم الينا
من كفانا مؤونته ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق من العيش وسعه عليك
وان كنت في سعة من العيش ضيقه عليك وقال فرات بن السايب قال
عمر بن عبد العزيز لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان عندها حين امر لها بها ابوها
لم ير مثله اختاري اما ان تردي حليك الى بيت المال واما ان تاذني لي في فراقك
فاني اكره ان اكون انا واياك وهو في بيت واحد قالت لا بل اختارك عليه وعلى
اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين فلما مات عمر واستخلف
يزيد قال لفاطمة ان شيبا رددته اليك قالت لا والله لا اطيب به نفسا في
حياته وارجع فيه بعد موته وقال عبد العزيز كتب عمر بن عبد العزيز اليه
ان مدينتنا قد خربت فان رأي امير المومنين ان يقطع لنا مالا نعمرها به نفعل فكتب
اليه عمر اذا قرات كتابي هذا فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام
وقال ابرهيم السكوني قال عمر بن عبد العزيز ما كربت منذ علمت ان الكرب شين
على اهله وقال قيس بن جبير مثل عمر في بني امية مثل مومن آل فرعون وقال
ميمون بن مهران ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله تعاهد الناس بعمر
ابن عبد العزيز وقال وهب بن منبه ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر
ابن عبد العزيز وقال محمد بن فضالة مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب
في الجزيرة فنزل اليه الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال اندري لم نزلت اليك
قال لا قال لحق ابيك انا نجد من ائمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم قال
فسموه ايوب بن سويد ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان

ورجب

ورجب منفردا منها عمر بن عبد العزيز وقال حسن القصاب رايت الذياب
ترعى مع الغنم في البادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذيب
في غنم لا يضرها فقال الراعي اذا صلح الراس فليس على الجسد باس وقال
مالك بن دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قال رعاة الشاء من هذا الصالح الذي
قام على الناس خليفة عدل كفت الذياب عن شائنا وقال موسى بن اعين كنا
نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذيب ترعى في مكان
واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب للشاء فقلت ما نرى الرجل الصالح الا
قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات تلك الليلة وقال الوليد بن مسلم بلغنا
ان رجلا كان بخراسان قال اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني امية فانطلق
فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كل قائم خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز فاتاني
ثلاث مرات في المنام فانطلقت اليه فبايعته وعن حبيب بن هند الاسلمي قال قال
لي سعيد بن المسيب انما الخلفا ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر قلت هذا ابو بكر وعمر قد
عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك قلت ومات ابن المسيب
قبل خلافة عمر وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سئل عن الطلاق قال نهى عنه امام
الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان مهدي فعمر بن عبد العزيز والا
فلا مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك بن دينار الناس يقولون مالك زاهد انما
الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي اتته الدنيا فتركها وقال يونس بن ابي شبيب
شهدت عمر بن عبد العزيز وان محزنه ان لغابة في عكنه ثم رايته بعدما استخلف
ولوشيت ان اعد اضلاعه من غير ان امسها لفعلت وقال ولده عبد العزيز
سالني ابو جعفر المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين
الف دينار قال فكم كانت حين توفي قلت اربعماية دينار ولو بقي لنقصها وقال مسلمة
ابن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه فاذا عليه قميص دبج فقلت
لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون قميصه قالت والله ما له قميص غيره وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو امية الخصي غلام عمر دخلت يوما الى مولاي فقد ثني حديثا فقلت كل يوم عدس
قال يا بني هذا طعام مولاك امير المومنين قال ودخل عمر الحمام يوما فاطلى
فولي عانته بيده ولما احتضر بعثني بديناري الى اهل الدير فقال ان عفوا عني موضع
قبري والا نحولت عنكم فاتيتهم فقالوا لولا انا نكره ان يتحول ما قبلناه وقال عون
ابن المعتمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة هذك درهم اشتري به عنبا قالت لا
قالت وانت يا امير المومنين لا تقدر على درهم تشتري به عنبا قال لهذا اهون علينا
من معالجة الاغلال غدا في جهنم وقالت فاطمة امراته ما اعلم انه اغتسل لا
من جنابة ولا من احتلام حتى مذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة
لما استخلف عمر شمع في منزله بكاء فسألوهن ذلك فقال ان عمر خير جواريه فقال
قد نزل بي امر قد شغلني منكم فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب امسكته غير ان لم
يكن شيء اليها مني فتكين اياشانه وقالت فاطمة امراته كان عمر اذا دخل البيت
القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل
ذلك ليلته اجمع وقال الوليد بن ابي السايب ما رايت احدا قط اخوف
من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب
من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين ان الله قد اعطاك فلو لبست
فنكس ملبا ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند الجدة وافضل العفو عند القدرة
وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول لو اقمت فيكم حنين عاما ما استكملت
فيكم العدل اني لاريد الامر فاخاف ان لا احمله فلومكم فاخرج معه طعاما من الدنيا
فان انكرت فلومكم هذا سكنت الى هذا وقال ابرهيم بن ميسرة قلت لطاوس
هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز قال هو مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله
وقال عمر بن اسيد والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يانينا بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس وقال
جويرية دخلنا على فاطمة ابنة علي بن ابي طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت

لو كان

لو كان بقي لنا ما احتجنا بعده الى احد وقال عطاء بن ابي رباح حدثتني فاطمة
امراة عمر انها دخلت عليه وهو في مصلاه يسيل دموعه على لحيته فقالت يا امير المومنين
أنبئت حدث قال يا فاطمة اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت
في الفقير الجايع والمريض الضايع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب
الاسير والشيخ الكبير وذي العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار
الارض واطراف البلاد فعلمت ان ربي سايلني عنهم يوم القيمة فخشيت ان لا اثبت
لي حجة فبكيت وقال الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته وعنده
اشراف بني امية فقال تجدون ان اولي كل احد منكم جندا فقال رجل منهم لم نعرض
علينا ما لا نفعله قال تردون بساطي هذا اني لاعلم انه يصير الى بلى وفناء واني
اكره ان تدنسوه بارجلكم فكيف اوليكم ديني اوليكم اعراض المسلمين وابشارهم
هيهات لكم هيهات فقالوا له لم اماتنا فرايه اما لنا حق قال انتم واقصى رجل
من المسلمين عندي في هذا الامر سواء الا رجلا من المسلمين حبسه عني طول شقته
وقال حميد املى علي الحسن رسالة عمر بن عبد العزيز فابلغ ثم شكا الحاجة
والعيال فامر بعطايه وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان
يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقال
جويرية بن اسما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي تواقة لم تعط من الدنيا شيا الا تاقت
الى ما هو افضل منه فلما اعطيت ما لا شيء فوقه من الدنيا تاقت نفسي الى ما هو افضل منه
يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز كل يوم درهمين
وقال يوسف بن يعقوب الماجشون كان عمر يلبس العروة الكمل وكان سراج بيته
على ثلاث قصبات فوق ثلاث طين وقال عطاء الخراساني امر عمر غلامه ان يسخن
له ماء فاطلق فسخن فمشى في مطبخ العامة فامر عمر ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في
المطبخ وقال عمرو بن مهاجر كان عمر يسرج عليه الشمعة ما كان في حوايج المسلمين
فاذا فرغ من حوايجهم اطفاها ثم اسرج عليه سراجه وقال الحكم بن عمر كان للخليفة

وقال عطا كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فيتذاكرون الموت والقيمة ثم يبكون حتى كأن بين ايديهم جنازة * وقال عبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر من طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين آدم صب أب حي لمغرق له في الموت والسلام عليكم * وقال وهب بن الورد اجتمع بنو امروان الى باب عمر بن عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك ان من كان قبلك من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد ضيق علينا ما في يديه فدخل على ابيه فاخبره فقال له قل لهم ان أبي يقول لكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم * وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز خذوا من الرأي ما تصدقون به من كان قبلكم ولا تأخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم * وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر ابن عبد العزيز ولم يلتفت اليه فكتب الى عون بن عبد الله وكان خصيصا بعمر

يا ايها القارئ المرخي عمامته * هذا زمانك اني قد مضى زمني
أبلغ خليفتنا ان كنت لاقيه * اني لدى الباب كالمصفود في قرن

وقال جويرية بن اسما لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاء بلال بن ابي بردة فهنأه وقال من كانت الخلافة شرفته فقد سرفتها ومن كانت زانته فقد زنتها وانت كما قال مالك بن اسما

وتزيد بن طيب الطيب طيبا * ان تمسه ابن مثلك أينما
واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

وقال جعونة لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له مسلمة يا امير المومنين لو بقي كنت تعهد اليه قال كما قال لجرو ات تثني عليه قال اخاف ان يكون زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده * وقال غسان عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك

ثلثمائة حر حتى وثلثمائة سرطي فقال عمر ان للحر ان لي عنكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق باهله * وقال عمر بن مهاجر اشتري عمر بن عبد العزيز تفاحا فاهدي له رجل من اهل بيته تفاحا فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتى به واقرئ فلانا السلام وقل له ان هديتك قد وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير المومنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية فقال ويحك ان الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي اليوم لنا رشوة * وقال ابرهيم بن ميسرة ما رايت عمر ابن عبد العزيز ضرب احدا في خلافته غير رجل واحد سكرانا ولمن عاوده فضربه لانه أسوأ * وقال الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلمه في ذلك فقال لن يتسع مالي لكم واما هذا المال فانما حكم فيه كحق رجل يا قصي تركه العباد * وقال ابو عمرو كتب عمر بن عبد العزيز يرد احكام من احكام الحجاج مخالفة لاحكام الناس * وقال يحيى الغساني لما ولي عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدها من اكثر البلاد سرقة ونقبا فكتبت اليه اعلمه حال البلد واساله اخذ الناس بالتهمة واضربهم على التهمة او آخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فكتب الي ان آخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا * وقال رجاء بن حياة سمرت ليلة عند عمر فعشي السراج الى جانبه وصيف فلما اتيته قال لا قلت فلا اقوم قال ليس من مروءة الرجل استخدام ضيفه فقام الى فطة الزيت واصلح السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وقال نعم كاتبه قال عمر اني ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة * وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا اخوف لله من عمر بن عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله

بتقوى الله وإيثاره تخف عنك المؤنة ويحسن لك من الله المعونة وقال
ابو عمرو دخلت ابنة اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى اليها
ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها وقال
الحجاج بن عنبسة اجتمع بنو مروان فقالوا لو دخلنا على امير المومنين فعطفنا
علينا قد خلوا فتكلم رجل منهم فرح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح
فقال لهذا اجتمعتم لاحسن الحديث ولما يورث الضغائن اذا اجتمعتم فافيضوا
في كتاب الله فان تعديتم ذلك ففي السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم
ذلك فعليكم بمعاني الحديث وقال اياس بن معوية بن قرة ما شبهت عمر بن عبد
العزيز الا برجل صاغ حسن الصنعة ليست له اداة بعض يعلم يعني لا يجد من يعينه
وقال عمر بن حفص قال عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرئ مسلم فلا
تحملا على شئ من الشر ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيى الغساني كان عمر
ابن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبس حتى
يحدثوا توبة فاتى سليمان بحروري فقال له سليمان هيه فقال الحروري وما
ذا اقول يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان على بعمر بن عبد العزيز فلما جاء قال
اسمع مقالة هذا فاعادها الحروري فقال سليمان لعمر ما ترى عليه فسكت
قال عزمت عليك لتخبرني ما ترى عليه قال ارى عليه ان تشتمه كما شتمك قال
ليس الا فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال
يا عمر كيف تقول لامير المومنين ما ارى عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت
متوقعا ان يامرني بضرب عنقك قال ولو امرك فعلت قال اي والله فلما افضت
الخلافة الى عمر جاء خالد فقام مقامه صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف
عنك وقال اللهم اني وضعت لك خالدا فلا ترفعه ابدا ثم نظر في وجوه الحرس
فدعا عمرو بن مهاجر الانصاري فقال يا عمرو والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة
الا قرابة الاسلام ولكن قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن ورايتك تقلي في موضع نظ

اذ لا يراد

ان لا يراك احد فرايتك تحسن الصلاة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف
فقد وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
دخل على ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قايل لربك غدا اذا سالك فقال
رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال له ابوه رحمك الله وجزاك من ولد
خيرا يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى
اردت مكابرتهم على انتزاع ما في ايديهم لم امن ان يقتتلوا على فتقا يكثر فيه الدما
والله لزوال الدنيا اهون علي من ان يراق في سببي محجمة من دم او ما ترضى على
ان لا ياتي على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه بدعة ويحيي فيه سنة وقال
معتمر قال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من المراء والغضب والطمع وقال
ارطاة بن المنذر دخلت على عمر بن عبد العزيز لو اتخذت حرسا واحترزت في
طعامك وشرابك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف سيادون يوم القيمة فلا تومن
خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله
ايها الناس واجملوا في الطلب فانه ان كان احدكم رزق في راس جبل او حضيض
ارض ياته وقال ازهر رايت عمر بن عبد العزيز يخطب الناس وعليه قميص
مرقوع وقال عبد الله بن العلا سمعت عمر بن عبد العزيز يخطب في الجمع
خطبة واحدة يرددها يفتتحها بسبع كلمات الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى
ثم يوصي بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الاخرى بقراءة هذه الايات يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام العشر وقال حاجب بن خليفة البرجمي
شهدت عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته الا انما انا متبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فهو الذي نأخذ به ونشتهي اليه وما سن سواهما

فانا نرجيه * اسند جميع ما قدمته ابو نعيم في الحلية * واخرج ابن عساكر عن ابرهيم
ابن ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون تقبل
الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل حسن
للتهنية بالعيد والعام والشهر * واخرج عن حيوة قال ولي عمر بن عبد العزيز
عمرو بن قيس السكوني الصنابحة فقال اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا
تكن في اولهم فتفتل ولا في آخرهم فتفشل ولكن كن وسطا حيث يري مكانك ويسمع
صوتك * واخرج عن السايب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله الي عمر بن عبد
العزيز ان اهل خراسان قوم سآت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فان
راى امير المومنين ان ياذن لي في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر
ان اهل خراسان قد ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت
بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام * واخرج عن امية بن
يزيد القرشي قال كان عمر بن عبد العزيز اذا اقبل علي كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من
سرلساني * واخرج عن صالح ابن جبير قال ما كلمت عمر بن عبد العزيز في شئ
فيغضب فاذكر ان في الكتاب مكتوبا اتقي غضبة الملك الثائب فارفق به حتى يذهب
غضبه فيقول لي بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما تري منا ان تراجعنا في الامر اذا رايته
واخرج عن عبد الحكم بن محمد المخزومي قال قدم جرير الخطفي على عمر بن عبد العزيز
فذهب ليقول فنهاه عمر فقال انما اذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذكره قال

* ان الذي ابتعث النبي محمدا * جعل الخلافة للامير العادل *
* رد المظالم حقها بيقينها * عن بيلا واقام ميل المايل *
* اني لارجو امك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل *

فقال عمر ما احد لك في كتاب الله حقا قال بلى يا امير المومنين اني ابن سبيل فامر
له من خاصة ماله بخمسين دينارا * وفي الطبقات ان جرير بن عثمان الرحبي

دخل ا

دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فسأله عمر من حال ابنه ثم قال له عظنا الفقه الاكبر
قال وما الفقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى * واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال صف لي العدل
فقلت يح سالت عن امر جسيم كن لصغيرهم اسنا ولكبيرهم ابنا وللمثل منهم اخا
والنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم وعلى قدر احتمادهم ولا تضربن لغضبك
سوطا واحدا فتعد من الظالمين * واخرج عبد الرزاق في مصنفه
عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز كان يتوضا مما مست النار وكان حتى كان يتوضا من
السكر * واخرج عن وهيب ان عمر بن عبد العزيز قال من عد كلامه من عمله
قل كلامه * وقال الذهبي اظهر عيلان القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه
عمر فقال لقد كنت ضالا فهديتني فقال اللهم ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع
يديه ورجليه فتقدرت فيه دعوته فاخذ في خلافة هشام ابن عبد الملك وقطعت اربعته
وصلب بدمشق في القدر * وقال عيينة كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب
في الخطبة فلما ولي عمر بن عبد العزيز ابطله وكتب الي نوابه بابطاله وقراءة مكانه
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فاسمعت هي قراءتها في الخطبة الي الآن * وقال
القالي في امالية انا ابو بكر بن الانباري قال نا ابي قال نا احمد بن عبيد قال قال
عمر بن عبد العزيز قبل خلافته

* انه الفواد عن الصبا * وعن الغيا بد للهوى *
* فلعمر ربك ان في * شيب المفارق والحلا *
* لله واعظا لو كنت تستمع الفاظ ذوي النهى *
* حتى متى لا ترعوي * والي متى والي متى *
* ما بعد ان سميت كهلا * واستلبت اسم الفتى *
* بلى الشباب وانه * عمرت وهنا للبلا *
* وكفى بذلك زاجرا * للمرء عن غي كفى *

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائدة قال الثعالبي في لطائف المعارف كان عمر اصلع وعثمان اصلع ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفاء فائدة قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك زوجه امير المومنين عمر بن عبد العزيز

* بنت الخليفة والخليفة جدها * اخت الخلائف والخليفة زوجها *

قال فلم تكن امراة تشتهي هذا البيت الي يوما هذا غيرها قلت وإلي يومنا هذا ذكر مرضه ووفاته قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اريد لذلك الموضع اهلا وقال الوليد بن هشام قيل لعمر بن عبد العزيز في مرضه الا نشد اوي فقال لو علمت الساعة التي سقيت فيها ولو كان شفائي ان امسح بخمة اذني اوتيت بطبيب فارفعه الي الذي صنعت وقال عبيد بن حنان لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية ثم هدأ الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض وقال هشام لما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد في التوراة ان السموات والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا وقال يوسف بن ماهك بينا نحن سوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما ان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر بن عبد العزيز الي ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الي يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كنت وانا دنف من وجعي وقد علمت اني مسئول عما ولي بي سبني عليه مليك الدنيا والآخرة ولست استطيع ان اخفي عليه من عملي شيا فان يرضى عني فقد افلحت ونجيت من الهوان الطويل وان

سخط علي فيا ويح نفسي الي ما اصير اسال الله الذي لا اله الا هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى الله والرعية الزعيه فانك ان تبقى بعدي اقليلا والسلام * اسند هذا كله ابو نعيم في الحلية

توفي عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدي ومايه وله حينيذ تسع وثلاثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد نهروا به لكونه شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهل المحرز صنعوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما انا بمسحور وانى لاعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا غلاما له فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال فاين هي قال انا فاتيناها فاذا هي في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد مات في ايامه من الاعلام ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن زيد بن ثابت وسالم بن ابي الجعد وبشر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو الضحى ن ص

يزيد بن عبد الملك

ابن مروان بن الحكم ابو خالد الاموي الدمشقي ولد سنة احدي وستين وولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم وقال عبد الرحمن بن يزيد بن سلم لما ولي يزيد قال لسير وا سيرة عمر ابن عبد العزيز فاتي باربعين شيخا فشهدوا له ما علمنا احدا منهم حسابه ولا عذابه وقال ابن الماجشون لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر بأحوج الي الله مني فاقام اربعين يوما يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب عمر بن عبد العزيز الي يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد فاني لا ارى الا لما بي فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الي من لا يعذرك والسلام وفي سنة اثنين حرج يزيد بن المهلب على الخلافة فوجه اليه مسلمة ابن عبد الملك ابن مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقر موضع بترب كربلا قال الكلبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نشأت وهم يقولون ضحى سي تنبوا امية يوم كربلا ما لدين ويوم الحرة بالكرم مات يزيد في اواخر شعبان سنة خمس وثمانين ومن مات في ايامه من الاعلام الضحاك ابن مزاحم وعدي بن ارطاة وابو المتوكل الناجي وعطاء بن يسار ومجاهد وسعيد ابو وثاب مقري الكوفة وخالد بن معدان والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان ابن ثابت وابو قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي موسى الاشعري وآخرون

هشام بن عبد الملك

ابو الوليد ولد سنة تسع وسبعين واستخلف بعهد من اخيه يزيد قال مصعب الزبيري رأى عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسأل سعيد بن المسيب فقال يملك من ولدك لصلبه اربعة فكان آخرهم هشام وكان هشام خازما قلما كان لا يدخل بيت ماله حتى يشهد اربعون قسامة لقد اخذ من حقه ولقد اعطى لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل من هشام كلاما فقال له يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك قال وغضب مرة على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطا وقال سختويه بن محمد ما رأيت احدا من الخلفا اكره اليه الدما ولا اشد عليه من هشام وعن هشام انه قال ما بقي شئ من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيئا واحدا ارفع مؤونة التحفظ بيني وبينه وقال القاضي لما بنى هشام الرصافة بقنسرين احب ان يخلو يوما لا يأتيه فيه غم فما انصف النهار حتى اتته ريشة بدم من بعض الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا وقيل ان هذا البيت له ولم يحفظ له سواه

اذا انت لم تغض الهوى قاد الهوى ... الى بعض ما فيه عليك مقال

مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وفي سنة سبع وعشرين من ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت عمورية على يد البطال الشجاع المشهور وفي سنة اثنتي عشر ومائة فتحت خرشنة من ناحية ملطية ومن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمة مولى ابن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر

ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي آخرهم موتا وحبيب والفرزدق وعطية العوفي ومعوية بن قرة ومكحول وعطاء بن رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين والاعرج وقتادة ونافع مولى ابن عمر وابن عامر مقري الشام وابن كثير مقري مكة وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيصن المقري وابن شهاب الزهري وخلايق آخرون ومن اخبار هشام اخرج ابن عساكر عن ابرهيم بن ابي عبلة قال اراد هشام بن عبد الملك ان يولي بني حراج مصر فابيت فغضب علي حتى اختلج وجهه وكان في عينيه الحول فنظر الي نظر منكر وقال لتلين طايعا او لتلين كارها فاسكت عن الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المومنين اتكلم قال نعم قلت ان الله تعالى قال في كتابه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الآية فوالله يا امير المومنين ما عرضت عليهن اذ أبين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي ان ابيت ولا انكرهني اذ كرهت فضحك واعفاني واخرج به عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان فلت ان ملكا من الملوك خرج متنزها الى الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر الي وقال للجلساية لمن هذا قالوا للملك قال فهل رأيتم احدا اعطي مثل ما اعطيته وكان عنده رجلين بنايا حمله الحجة فقال انك قد سألتنا مرارا فتأذن لي في الجواب قال نعم قال أرأيت ما اتت فيه اشئ لم تنزل فيه ام شئ صار اليك ميراثا وهو زايل عنك الى غيرك كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب لشئ يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون عليك حسابا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب واخذه فتغرغر قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله فيما سألك وسترك واما ان تخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقى عنك اطارك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر فزع عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وقلوات الارض وقد لبثت على امتاجي فان كنت

لى رَضفا فلا تخالف فلزما الجبل حتى مماتا وفيه يقول عدى بن زيد بن الحمار

أيها الشامت المعير بالدهر ... انت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك أنوشا ... سان ام اين قبله سابور
واخو الحضر اذ بناه وأذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتذكر ريب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تدكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف فالموث به الصبا والدبور

القصر

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطي ترسه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا ما ذا اردت الى امير المومنين افسدت عليه لذته فقال لكم عني فاني قاعدت الله ان لا أحلو بملك الا ذكرته الله تعالى ○ ○

الوليد بن يزيد بن عبد الملك

بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فسلم الامر عند موت هشام في ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومايه وكان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله تعالى اراد الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادي الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه لما حضر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المؤن

الامر

لم اعطها

الم اعط فقراءكم فقالوا اما ننقم عليك في انفسنا لكن ننقم عليك انتهاكك حرم الله وشربك الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجيء به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال

لعمري له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد زاده في على نفسي وقال

المعافى الجريري جمعت شيا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما نجربه من خرقه وسخافته وما صرح به من الالحاد في القرآن والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة بل اشتهر بالخمر فلذلك خرجوا عليه لذلك وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله أجل من ان يجعلها في زنديق وقال مروان بن ابي حفصة كان الوليد من اجل الناس واسدهم واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه لما يستطيع هشام ولو بقي الزهري الى ان يملك الوليد لقتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع الوليد ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها ... جزاك به الرحمن ذو الفضل والمن
رأيتك تبني جاهدا في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك على الباقين تجني ضغينة ... فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما وأكثر قيلهم ... الا ليت أنا حين يا ليت لا تغني

وقال حماد الراويه كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منجمان فقال انظرا فيما امرتنا فوجدنا لك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت كذبا وحق اعلم بالاثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدنا لك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا حاقا لا يكسوني ولا ما قلت يغرني والله لاجبين هذا المال من حله حباية من يعيش الابد ولا صرفنه في حقه ضرب من يموت الغد ○ وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه ○

وقال ابن فضل الله في المسالك الوليد بن اليزيد الجبار العنيد لقبًا ما عداه ولقبًا سلكه فما عداه وعوند ذلك العصر الذاهب والدهر المملوء بالمعايب يأتي يوم القيمة يتقدم قومه فيوردهم النار ويؤودهم العار ويبس الورد الموزود والمرء المؤدي في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام وفسق ولم يخف الآثام واخرج الصولي عن سعيد بن سلم قال انشدابن مبادة الوليد بن يزيد شعر الذي يقول فيه

فضلتم قريشًا غير آل محمد ... وغير بني مروان اهل الفضائل

فقال له الوليد اراك قد قدمت علينا آل محمد فقال ابن مبادة ما اراه يجوز غير ذلك وابن مبادة هذا هو القايل في الوليد ايضا من قصيدة طويلة له

همت بقول صادق ان اقوله ... وانى على رغم العداة لقايله

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا باعباء الخلافة كاهله

لقب الناقص لكونه نقص الجند من اعطياتهم وثب على الخلافة قبل ابن عمه الوليد وتملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد واخر فيروز بنت شيرويه ابن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك واخر فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر انا ابن كسرى وابي قيصران وقيصر جدي وجدي خاقان قال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ولما قتل يزيد الوليد قام خطيبا فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب البدعة فلما رأيت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا يقلع منكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان تدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل بيتي فاراح الله منه البلاد والعباد ولاية من لا خير فيه ولا حول ولا قوة

الا بالله

ايها الناس ان لكم عندي ان ولست امركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واسد ثغره بمن سايخه ما تقوون به وان فضل فضل اردته الى البلد الذي يليه حتى تستقيم المعيشة وتكون لنا سواء فان اردتم بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رأيتم احدا اقوى مني عليها فاردتم بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم وقال عثمان بن ابي العاتكة اول من خرج بالسلاح في العيد يزيد ابن الوليد خرج يوم عيد بين صفين من الخيل عليهم السلاح من باب الخضراء الى المصلى وعن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل المسكر فان كنتم لا بد فاعلين فجنبوه النساء فان الغناء داعية الزنا وقال ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لما ولي يزيد بن الوليد دعا الناس الى الغدر وحملهم عليه وقرب اصحاب هيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات من عامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل سبعا واربعين سنة ويقال انه مات بالطاعون ٥

ابو اسحق نوبخ بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص فقيل انه عهد اليه وقيل لا قال نبرد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا لرسولك وجاء بابك شيا لونه بحق الله لما وليت اخاك ابرهيم فغضب وقال انا اولي ابرهيم ثم قال يا ابا العلا الى من ترى اعهد قلت امرا نهيتك عنه لا دخول فيه فلا اشير عليك في آخر قال فاعمى عليه حتى حسبته قد مات فتعهد قطن فاستعمل كتابا بالعهد على لسان يزيد ودعا ناسا فاستشهدهم عليه ولا والله ما عهد يزيد شيا وملك ابرهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع خرج عليه مروان بن محمد ونوبخ فهرب ابرهيم ثم جاء وخلع نفسه من الامر وسلمه الى مروان وبايع طايعا وعاش ابرهيم بعد ذلك الى سنة

العتابا بالمعجمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السدي الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم بن ابي النجود المقري ويزيد
ابن ابي حبيب وشيبة بن نصاح المقري ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع ع
مقري المدينة وايوب السختياني وابو الزناد وهشام بن عبيه ووائل بن عطا
المعتزلي واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل مروان الحمار قطع راسه
ووجه به الى عبد الله بن علي فنظر اليه وغرز فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت
تمضغه فقال عبد الله بن علي لولم يرنا الدهر من عجايبه الا لسان مروان في فم هر لكفانا
ذلك ○ السفاح اول خلفاء بني العباس ابو العباس عبد الله
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد سنة ثمان ومايه
وقيل سنة اربع بالحميمة من ناحية البلقا ونشأ بها وبويع بالكوفة وامه رايطة الحارثية
حدث عن اخيه ابرهيم بن محمد الامام روى عنه عمه عيسى بن علي وكان اصغر من اخيه
المنصور اخرج احمد في مسنده من ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من
الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا وقال عبد الله العيشي
قال ابي سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الخلافة الى بني العباس وما في
الارض اكثر قارئا للقرآن ولا افضل عابدا وناسكا منهم قال ابن جرير الطبري
كان امر بدؤ امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليهم عليه وسلم اعلم العباس عمه
ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن ابن سعد بن كريب
انما ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان انبذ اليك فلا تطلعن عليه احدا
ان هذا الامر الذي يرجيه الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد ورو
الحدادي عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات
موت يزيد بن معاوية ورأس المايه وفتق ابو مسلم بخراسان فعند ذلك يدعو لنا دعاة ثم
تقبل انصارنا من المشرق حتى نرد حقوقنا المغتصبة فلما قدم يزيد بن ابي مسلم بالرقعة

انتين وثلاثين فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر
سمع ابرهيم من الزهري وحكى له عن عمه هشام حكى عنه انه يعقوب وامه ام ولد
وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشر خلت من صفر سنة تسع
وعشرين ومايه وقال الحدادي لم يتم لابرهيم امر كان قوم يسلمون عليه بالخلافة
وقوم يسلمون عليه بالامارة ومن ذا الذي يبايعوا له وقال بعض شعرائهم

تبايع ابرهيم في كل جمعة ألا ان امرا انت واليه ضايع

وقال عيسى كان نقش خاتمه ابرهيم بثق بالله ○ مروان الحمار
آخر خلفاء بني امية ابو عبد الملك ابن مولانا محمد بن مروان بن الحكم ○
ويلقب بالجعدي نسبة الى جده الجعد بن درهم وبالحمار لانه كان لا يجف له
كبد في محاربة الخارجين عليه كان يصلي الشتي بالصيف ويصبر على مكاره الحرب
ويقال في المثل فلان اصبر من حمار في الحرب فلذلك لقب به وقيل لان الغرب
تسمي كل مايه سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية مايه سنة لقبوا مروان بالحمار
لذلك ولد مروان بالجزيرة وابوه متولي سنة اثنين وسبعين وامه
ام ولد ولي قبل الخلافة ولايات جليلة وافتتح قونية سنة خمس ومايه وكان
مشهورا بالفروسية والاقدام والرجلة والكرها والعسف فلما قتل الوليد
وبلغه ذلك وهو على ارمينية دعا الى بيعته من رضيه المسلمون فبايعوه فلما
بلغه موت يزيد انفق الخزاين وسار لمحاربة ابرهيم فهزمه ويويع مروان وذلك
في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له الامر فاول ما فعل امر ببنش
يزيد الناقص فاخرجه من بين وصلبه لكونه قتل الوليد ثم انه لم يتهنا بالخلافة
لكثرة من خرج عليه من كل جانب الى سنة اثنين وثلاثين فخرج بنو العباس وعليهم
عبد الله بن علي عم السفاح فسار لحربهم فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان
فرجع الى الشام فتبعه عبد الله ففر مروان الى مصر فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا
بقرب بوصير فقتل مروان في ذي الحجة من السنة مات في ايامه من الاعلام

السيد البكري

ونقضت البرس فبعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعو الى الرضى من
آل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم الخراساني وميزه وكتب
الى النقبا فقبلوا كتبه ثم لم يلبث ان مات محمد فعهد الى ابنه ابرهيم فلغ خبره
مروان فحبسه ثم قتله فعهد الى اخيه عبد الله وهو السفاح فاجتمع اليه شيعتهم
وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وصلى
بالناس الجمعة وقال في الخطبة الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه
وشرفه وعظمه واختاره لنا وايد بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام
به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم في ايات القران الى ان قال فلما قبض الله
نبيه قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو حرب ومروان فجاروا واستأثروا
فأملى الله لهم حينا حتى استووا فاتم منهم ورد عليهم حقنا ليثمن بنا على الذين
استضعفوا في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين ثم قال
يا اهل الكوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم عنه
تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدتكم في اعطياتكم
مائة مائة فاستوجبوا ذلك فانا السفاح المبيح والثائر المبير وكان
عيسى بن علي اذا ذكر خوارجهم من الحيمة يريدون الكوفة يقول ان اربعة عشر
رجلا خرجوا من دارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة همتهم شديدة قلوبهم
ولما بلغ مروان مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم قتل وقتل
في مبايعة السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصى من الخلايق وتوطدت له
الممالك الاقصى الغرب قال الذهبي بدولته عز تفرقت الجماعة وخرج
عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الى بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس
وخرج لهذه البلاد من تغلب عليها واستمر ذلك مات السفاح بالجدري
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان قد عهد لاخيه ابي جعفر وكان
في سنة اربع وثلاثين قد انتقل الى الانبار وصيرها دار خلافة ومن

ومن اخبار السفاح قال الصولي من كلامه اذا عظمت العدة
قلت الشهوة وقل تبرع الامير معه حق مضاع وقال ان من ادب ابنائك الناس
ووضعائهم من عد البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة
كان العفو معجزة والصبر حسن الا على ما ارتفع الدين واوهن السلطان
والاناة محمودة الا عند امكان الفرصة قال الصولي وكان
السفاح اسخى الناس ما وعد جائزة قط فأخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه
حتى يقبضها وقال له عبد الله بن حسن من سمعت بماية الف درهم
وما رايتها قط فامر له فاحضرت وامر بحملها معه الى منزله قال وكان
نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وقل ما يروي له من الشعر وقال
سعيد بن سلم الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح مرة والمجلس غاص
ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا امير المومنين اعطنا
حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فقال له ان عليا جدك كان خيرا مني
واعدل ولي هذا الامر فاعط جدبك الحسن والحسين وكانا خيرا منك شيئا
وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت
زدتك فاهذا جزاء مني فانصرف ولم يخرج جوابا وعجب الناس من
جواب السفاح قال المورخون في دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام
وسقط اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في الديوان واستولت
الديلم على الاتراك وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقساما
وصار بكل قطر قائم باخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر قالوا وكان السفاح
سريعا الى سفك الدماء فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان مع
ذلك جوادا بالمال مات في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد
الله بن ابي بكر بن حزم وربيعة الراي فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن
عمير ويحيى بن ابي اسحق الحضرمي وعبد الحميد الكاتب المشهور قتل بوصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع مروان ومنصور بن المعتمر وهمام بن منبه ○ المنصور ابو جعفر
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس واسمه سلامة البربرية
أم ولد ولد سنة ستين ومئة وأدرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن
عطاء بن يسار وروى منه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان
فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا وجبروتا جمّاعا للمال تاركا
للهو واللعب كامل العقل جيد المشاركة في العلم والأدب فقيه النفس قتل
خلقا كثيرا حتى استقام ملكه وهو الذي ضرب أبا حنيفة على القضاء فحبسه
فمات بعد أيام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحا بليغا
مفوّها خليقا للإمارة وكان غاية في الحرص والبخل فلقب أبا الدوانيق لمحاسبته
العمال والصناع على الدوانيق والحبات اخرج الخطيب عن الضحاك عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي
قال الذهبي منكر منقطع واخرج الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي
اسناده صالح واخرج ابن عساكر من طريق اسحق بن ابي اسرائيل عن محمد بن جابر
عن الاعمش عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول منا القايم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما
القايم فتأتيه الخلافة ولم يهراق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد
له راية واما السفاح فيوسع المال والدم واما المهدي فيملأها عدلا
كما ملئت ظلما وعن المنصور قال رأيت كأني في الحرم وكأن رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد اين عبد الله فقام أخي
أبو العباس حتى صار على الدرجة فأدخل فالبث أن خرج ومعه قناة عليها لواء
أسود قد اربعة اذرع ثم نودي اين عبد الله فقمت الى الدرجة فأصعدت
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني

بامته

بأمته وعممني بعمامة فكان كورها ثلاثة وعشرون وقال خذها اليك انا
الخلفا الى يوم القيمة تولى المنصور الخلافة في اول سنة سبع وثلاثين
فاول ما فعل ان قتل ابا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم ومؤسد مملكتهم
وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان الاموي الى الاندلس واستولى عليها وامتدت ايامه وبقيت
الاندلس في بيد اولاده الى بعد الاربعمائة وكان عبد الرحمن هذا من اهل
العلم والعدل وامه بربرية قال ابو المظفر الابيوردي فكانوا
يقولون ملك الدنيا أبنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية
وفي سنة اربعين شرع في بناء مدينة بغداد وفي سنة احدى اربعين
كان ظهور البربرية القايلين بالناسخ فقتلهم المنصور وفيها فتحت
طبرستان قال الذهبي في سنة ثلاث واربعين شرع علما الاسلام
في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة
ومالك الموطا بالمدينة والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن جابر
سلمة وغيرهما بالبصرة ومعمر باليمن وسفيان الثوري بالكوفة وصنف
ابن اسحق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه والرأي ثم بعد يسير صنف
هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف وابن وهب وكثر
تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وايام الناس
وقبل هذا العصر كان الائمة يتكلمون من حفظهم او يروون العلم من صحف
صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين كان خروج الأخوين محمد وابرهيم
ابني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور فقتلهما
وجماعة كثيرة من آل البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور اول
من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيا واحدا وآذى
المنصور خلقا من العلما ممن خرج معهما او امر بالخروج فقتلا وضربا وغير ذلك

منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز الخروج
مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة للمنصور فقال
انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت
غزوة قبرص وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى بن موسى
من ولاية العهد وكان عهد السفاح عهدا اليه من بعد المنصور وكان عيسى
هو الذي حارب الاخوين فظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد الى ولده
المهدي وفي سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت
هيبته في النفوس وادانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة
الاندلس فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه
لم يتلقب بامير المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين
فرغ من بناء بغداد وفي سنة احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة
ثلاث وخمسين الزم المنصور رعيته بلبس الطوال الفلانس فكانوا يعلونها
بالقصب والورق ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة ه

وكنا نرجي من امام زيادة ... فزاد الامام المصطفى في الفلانس
نراها على هام الرجال كانها ... دنان يهود جللت بالبرانس

وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور نايب مكة بحبس سفيان الثوري وعباد بن
كثير فحبسا وخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد للحج فلم يوصله الله مكة
سالما بل قدم مريضا ومات وكفاهما الله شره وكانت وفاته بالبطن في
ذي الحجة ودفن بين الحجون وبئر ميمون فقال سهل الحاسر ه

قفل الحجيج وخلفوا ابن محمد ... وهنا بمكة في الضريح الملحد
شهدوا المناسك كلها وامامهم ... تحت الصفيح محوما لم يشهد

ومن اخباره المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور
كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة بينما هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه

صاحب

صاحب الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني فاني رجل من بني هاشم
قال زن درهمين قال خل عني فاني من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن
درهمين قال خل عني فاني رجل قاري لكتاب الله قال زن درهمين قال خل عني
فاني رجل عالم بالفقه والفرايض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن الدرهمين
ولزم جمع المال والتدبير فيه فلقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع
ابن يونس الحاجب قال سمعت المنصور يقول الخلفا اربعة ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والملوك اربعة معاوية وعبد الملك وهشام وانا واخرج عن
مالك بن انس قال دخلت على ابي جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ابو بكر وعمر قال اصبت وذلك رأي امير
المومنين واخرج عن اسمعيل الفهري قال سمعت المنصور في يوم
عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه
اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه بارادته واعطيه
باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم واذا شاء ان
يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس واسالوه في هذا اليوم الشريف
الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ان يوفقني للصواب ويسددني
للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم
بالعدل فانه سميع مجيب واخرجه الصولي وزاد في اوله ان سبب
هذه الخطبة ان الناس تحلوه وزاد في آخر فقال بعض الناس احال
امير المومنين بالمنع على ربه واخرج عن الاصمعي وغيره ان المنصور
صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اذكر
من ذكرك فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله

ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة سابدت ومن
عندنا خرجت وانت يا قايل فأحلف بالله شا الله اردت ها وانما اردت ان يقال
قام فقال فعوقب فصبر فأهون بها من قايلا واهيبل الله وبلك اني غفرتها واياكم
معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعاد الي خطبته فكانما
بيراوها من قرطاس * واخرج من طرق ان المنصور قال لابنه المهدي
يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية
لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا
من ظلم من هو دونه * وقال لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكر العاقل مرآته
تريه قبيحه وحسنه * وقال اي بني استدم النعمة بالشكر والمقدرة استدم
بالعفو والطاعة بالتالف والتصابر بالتواضع والرحمة للناس * واخرج
عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور فدعا برجل ودعا بالسيف فقال المبارك
يا امير المومنين سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من
عفا فقال المنصور خلوا سبيله * واخرج عن الاصمعي قال اتى المنصور برجل
يعاقبه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نحب امير المومنين
بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه
واخرج عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام فقال احمد الله يا اعرابي
الذي رفع عنكم الطاعون بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا خسفا وسوء
كيل ولا بيتكم والطاعون * واخرج عن محمد بن منصور البغدادي قال قام
بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر
نفسك ببعضها واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة تخف
عن يوم لا ليلة بعده فالحم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الي مالك ما
وعظتك * واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الى عمرو بن عبيد

استدم

قول العرابي للمنصور

فجاءه

فجاءه فامر له بمال فابى ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله
فقال له المهدي قد حلف امير المومنين انه يقبل على كفارة اليمين
من عنك فقال له المنصور سل حاجتك قال اسالك ان تدعوني حتى آتيك ولا تعطيني
حتى اسالك فقال علمت ان حملت هذا وليّ عهدي فقال يا تيه الامر يوم يا تيه وانت
مشغول * واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن
عبد الله قاضي البصرة انظر الارض التي يخاصم فيها فلان الغايب وفلان التاجر فادفعها
الى الغايب فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت عندي انها للتاجر فلست
اخرجها من يد البينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها
الى الغايب فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجتها من يد التاجر الا
بحق فلما جاءه الكتاب قال ملأها والله عدلا صار قضاتي يردوني الى الحق * واخرج
من وجه آخر ان المنصور وجّه اليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور فلم
يشمته سوار فقال ما يمنعك من التسميت يا سوار قال لانك لم تحمد الله فقال
قد حمدت الله في نفسي قال قد شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك فانك اذا لم
تحابني لم تحاب غيري * واخرج عن نمير الهدني قال قدم المنصور المدينة
ومحمد بن عمران الطلحي على قضايه وانا كاتبه فاستغدي الجالون على المنصور يمشي
فامرني ان اكتب اليه كتابا بحضوره وانصاتهم فاستعفيت فلم تعفني فكتبت الكتاب
ثم ختمه فقال والله لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع فدخل عليه ثم خرج
فقال للناس ان امير المومنين يقول لكم قد دعيت الى مجلس الحكم فلا يقومن معي
احد ثم جاهوا الربيع فلم يقم له القاضي بل حل ردآءه واحتبى به ثم دعا بالخصوم
فادعوا فقضى لم على الخليفة فلما فرغ قال له المنصور جزاك الله عن دينك احسن
الجزاء وقد امرت لك بعشرة آلاف دينار * واخرج عن محمد بن حفص
العجلي قال ولد لابي جعفر ابنة فغدا على المنصور فاخبره واستعد
* فكان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لعمل اقعدوا يا آل عباس

ثم ارتفعوا في شعاع الشمس كلكم * الى السما فانتم اكرم الناس *
ثم اخرج ابو دلامة حريطة فقال للمنصور وما هذه قال اجعل فيها ما تأمر به فقال املؤوها له دراهم فوهبت الفي درهم واخرج عن محمد ابن سلام الجمحي قال قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شئ لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد في مصطبة وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله فاقول فعد عليه الدما وابا الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم انما هم الدهنة شيابهم المشققة ارجلهم الطويلة شعورهم بُرد الآفاق وقتلة الآثار الحديث * واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد عجمت يا لعقوبة حتى كانك لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تنبل رممهم وآل ابي طالب لم تحمد سيوفهم ونحن بين فوهر قد رأونا امس سوقة واليوم خلفا فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة واخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي الى المنصور يسأله الزيادة في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعتا في رجل أبطرتاه وامير المومنين يشفق عليك من ذلك فاكفف يا بلاغة * واخرج عن محمد بن سلام قال رأت جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول ابن هرمة

* قد يدرك السؤل الفتى وردآؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع *

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية في تخلله رأي بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان الله من ابتلى ابا جعفر بالفقر في ملكه * وحدا به سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط من الراحلة فاجازه بنصف درهم فقال لقد حدوت هشاما فاجازني بعشرة آلاف فقال ما كان له ان يعطيك ذلك من بيت المال بارسخ وكل به من يقبضها منه فما زال به حتى تركه على ان يحدو به ذهابا وايابا بغير شئ * وفي كتاب الاوايل للعسكري كان ابن

هرمة

هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده *

* لله لحظات من جفاني سريع * اذا كثرها فيها عقاب وناييل *
* فام الذي آمنت آمنة الردا * وام الذي حاولت بالثكل ثاكل *

فاعجب بها المنصور وقال ما حاجتك قال تكتب الي بما علمك المدينة ان لا يجد اذا وجد في سكران فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال تحتال لي فكتب الي عامله متى نال ابن هرمة سكران فاجلده ماية واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون اذا مر به وهو سكران يقول من يبتري ماية بثمانين ويتركه ويمضي قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة آلاف درهم وقال له ابرهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني الفاك على الصراط بخشبة الجسر وشعر قليل

* اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة * فان فساد الرأي ان تترددا *
* ولا تمهل الاعدا يوما بقدرة * وبادر هم ان يملكوا مثلها غدا *

قال عبد الرحمن بن يزيد بن أنعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية عندك حلوى قالت كما قال ولا تمر قالت كما فاستلقى وقال ويحكم ان يهلك عدوكم الآية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني امية قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيا الا رايته في سلطانك فقال اما لا نجد الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز ان السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق * ومن كلام المنصور الملوك تحتمل كل شئ الا ثلاث خلال افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك استده الصولي * وقال اذا امكنك عدوك اليك يدا فاقطعها ان امكنك والا فقبلها اسنده ايضا * واخرج العتبي عن يعقوب بن جعفر قال لما يوشر من ذكاء المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلا يعبر في دورنا من لجاء رجل فجعل يعرفه الدور

الا انه لا يبتدیه حتی یسأله المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل الربیع بها فقال ما قال لی شیأ وسیرکب فتذکره فرکب مرة اخری فجعل یعرفه ولا یری موضعا للکلام فلما اراد الرجل ان یفارقه قال الرجل مبتدیا وهذه الدار یا امیر المومنین دار عاتکة التی یقول فیها الاحوص

یا بیت عاتکة التی اتغزل ۰ حذر العدا وبه الفؤاد موکل

فانکر المنصور ابتداءه فامر القصیدة علی قلبه فاذا فیها یقول

واراک تفعل ما تقول وبعضهم ۰ هدف اللسان یقول ما لا یفعل

فعلم انه یرید الاقتضاء فضحک وقال ویلک یا ربیع اعطه الف درهم واستند الصولی عن اسحق الموصلی قال لم یکن المنصور یظهر لندمائه الشرب ولا غناء بل یجلس فی سجه وبینه وبین الندماء ستارة بینهم وبینها عشرون ذراعا وبینها وبینه کذلک واول من ظهر للندماء من خلفاء بنی العباس المهدی واحمد الصولی عن یعقوب بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس بن عبد الله بن العباس وکان عامله علی الیمامة ادع لی بجریر ما القثم ومن ای شیء اخذ قال لا ادری فقال اسمک اسم هاشمی لا تعرفه انت والله جاهل قال فان رای امیر المومنین ان یفیدنیه قال القائم الذی یترک بعد الاکل ویقسم الاشیاء اخذها وسلمها وروی ان المنصور اتی علیه ذباب فطلب مقاتل بن سلیمان فساله لم خلق الله الذباب فقال لیذل به الجبارین وقال محمد بن علی الخراسانی المنصور اول خلیفة قرب المنجمین وعمل باحکام النجوم واول خلیفة ترجمت له الکتب السریانیة والاعجمیة بالعربیة ککتاب کلیلة ودمنة واقلیدس وهو اول من استعمل موالیه علی الاعمال وقدمهم علی العرب وکثر ذلک بعده حتی زالت ریاسة العرب وقیادتها وهو اول من اوقع الفرقة بین ولد العباس وولد علی وکان قبل ذلک امرهم واحدا الحادیث من روایة المنصور قال الصولی کان المنصور اعلم الناس بالحدیث والانساب مشهورا بطلبه

قال ابو علی

قال ابن عساکر فی تاریخ دمشق انا ابو بکر محمد بن عبد الباقی انا ابو محمد الجوهری انا ابو بکر محمد بن عبد الله بن الشخیر انا احمد بن اسحق ابو بکر المنجمی نا ابو عقیل انس ابن مسلم الاعطر سوسی نا محمد بن ابرهیم السلمی عن ابیه عن جده عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یتختم فی یمینه وقال الصولی نا محمد بن زکریا اللولوی نا جهم بن اسحاق الریاحی نا بشر بن المفضل سمعت الرشید یقول سمعت المهدی یقول سمعت المنصور یقول حدثنی ابی عن ابیه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم مثل اهل بیتی مثل سفینة نوح من رکب فیها نجا ومن تاخر عنها هلک وقال الصولی نا محمد بن موسی نا سلیمان بن ابی شیخ نا ابو سفیان الحمیری سمعت المهدی یقول حدثنی ابی عن ابیه عن علی بن عبد الله بن عباس عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا امرنا امیرا وفرضنا له فرضا مما اضاب من شیء فهو غلول وقال الصولی نا جملة بن محمد نا ابی عن یحیی بن حمزة الحضرمی عن ابیه قال ولاه المهدی القضا فقال اصلب فی الحکم فان ابی حدثنی عن ابیه عن علی بن عبد الله بن عباس عن ابیه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الله وعزتی وجلالی لا ثئقمن من الظالم فی عاجله وآجله ولا ثئقمن ممن رای مظلوما یقدر ان ینصره فلم ینصره وقال الصولی نا محمد بن العباس بن الفرج نا ابو عن الاصمعی نا جعفر بن منصور سلیمان عن المنصور عن ابیه عن جده عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال کل سبب ونسب منقطع یوم القیمة الا سببی ونسبی وقال الصولی نا ابو اسحق محمد بن هرون بن عیسی نا الحسن بن عبید الله الحصیبی نا ابرهیم بن سعید حدثنی المامون عن الرشید عن المهدی عن المنصور عن ابیه عن جده عن ابن عباس قال سمعت علی بن ابی طالب یقول لا تسافروا فی محاق الشهر ولا اذا کان القمر فی العقرب ومن ما فی ایام المنصور من الایلام ابن المقفع وسهیل بن ابی صالح والعلاء بن عبد الرحمن

وخالد بن يزيد الحضرمي الفقيه وداود بن ابي هند وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
وعطاء بن مسلم الخراساني ويونس بن عبيد وسليمان الاحول وموسى بن عقبة
صاحب المغازي وعمرو بن عبيد المعتزلي ويحيى بن سعيد الانصاري والكلبي
وابن اسحق وجعفر بن محمد الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقري مكة
ومحمد بن عجلان المدني الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة
وحجاج بن ارطاة وحماد الراويه ورؤبة الشاعر والجزيري وسليمان
التيمي وعاصم الاحول وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل بن
سليمان وهشام بن عروة وابو عمرو بن العلاء واشعب الطمع وحمزة بن
حبيب الزيات والاوزاعي وخلايق آخرون

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور

ولد بأيذج سنة سبع وعشرين ومائة وقيل
سنة ست وعشرين وامه أم موسى بنت منصور الحميرية وكان جواداً
ممدحاً سليح الشكل محبباً الى الرعية حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وأفنى
منهم خلقاً وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين
روى الحديث عن ابيه وعن مبارك بن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر
ابن سليمان الضبعي ومحمد بن عبد الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى
الحميري قال الذهبي وما علمت قبل فيه جرحاً ولا تعديلاً واخرج ابن
عدي من حديث عثمان مرفوعاً المهدي من ولد العباس عمي تفرد به محمد بن الوليد
مولى بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث ابن مسعود
مرفوعاً المهدي بواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود
والترمذي وصححه ولما ثبت المهدي امر ابوه على طبرستان
وما والاها وتأدب وجالس العلماء وتميز ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع
بالخلافة ووصل الخبر اليه ببغداد خطب الناس فقال ان امير المومنين عبد
دعي فاجاب وامر فاطاع واعور رقت عيناه فقال قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب
امير المومنين وبه استعين على خلافة المسلمين ايها الناس اسروا امثل ما
تعلنون من طاعتنا تغبكم العافية وتحمدوا العاقبة واخفضوا اجناح الطاعة
لمن نشر معدلته فيكم وطوى الاضر عنكم واها لكم السلامة من حيث راءه
الله مقدماً ذلك والله لا فتين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم قال
نفطويه لما حصلت الخزائن في يد المهدي اخذ في رد المظالم فاخرج اكثر
الذخاير ففرقها وبرا اهله وموالية وقال عمر اول من هنا المهدي
بالخلافة وعزاه بابيه ابو العتاهية فقال

عيناي واصح ثري مسرورة ... بأمير ها حجلى واخرى تذرف
تبكي وتضحك تارة ويسوءها ... ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرما ... ويسرها ان قام هذا الأرأف
ما ان رأيت كما رأيت ولا ارى ... شعرا اسرحه واخر ينتف
هلك الخليفة يا لدين محمد ... واتاكم من بعده من يخلف
امهدي لهذا الله فضل خلافة ... ولذاك جنات النعيم تزخرف

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده لهرون
الرشيد وولديه وفي سنة ستين فتحت از بد من الهند عنوة وفاح المهدي
فانهى اليه حجبة الكعبة انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها
فجردت واقتصر على كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة وقال
الذهبي ولم يتهيا ذلك لملك قط وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق
مكة وبنى بها قصورا وعمل البرك وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر
المنابر وصيرها على هذا رمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث
وستين وما بعدها كثرت الفتوح بالعلم بالروم وفي سنة ست وستين تحول
المهدي الى قصر السلام وامر فاقيم له البريد من المدينة النبوية ومن اليمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومكة الى الحضرة نبالا وإبلا قال الذهبي وهو اول من عمل البريد من الحجاز
الى العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة واباداتهم والبحث
عنهم في الافاق وقتل على التهمة وفي سنة سبع وستين امر بالزيادة
الكبرى في المسجد الحرام وادخل في ذلك دورا كثيرة وفي سنة تسع وستين
مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرش فدق
ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسموما
وقال سلم الخاسر يرثيه

باكية على المهدي عبري ... كان بها وما جنت جنونا
وقد جمشت محاسنها وابدت ... غدائرها واظهرت القرونا
لئن بلي الخليفة بعد عز ... لعدا بقي مساعي ما بلينا
سلام الله عدة كل يوم ... على المهدي حيث ثوي رهينا
تركنا الدين والدنيا جميعا ... بحيث ثوي امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسى قال
مروان بن ابي حفصة

عقدت لموسى بالرصافة بيعة ... شد الاله بها عرى الاسلام
موسى الذي عرفت قريش فضله ... ولها فضلها على الاقوام
بمحمد بعد النبي محمد ... حيي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي أمنت به ... للذل آمنة وللاعدام
موسى ولي عصا الخلافة بعده ... جفت بذاك مواقع الاقلام

وقال آخره

يا ابن الخليفة ان امة احمد ... ثاقت اليك بطاعة اهوآؤها
ولتملأن الارض عدلا كالذي ... كانت تحدث امة علماؤها
حتى تمنى لو يرى امواتها ... من عدل حكمك ما يرى احياؤها

على البر

فعلى ابيك اليوم تبعة ملكها ... وغدا عليك ازارها ورداؤها

واسند الصولي ان امرأة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريب الحنلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشد لنفسه

ما تبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ ما يترك اخلاقه ... حتى يواري في ثرى رمسه

فصرفه فلما قرب من الخروج ردّه فقال الم تقل والشيخ لم يترك اخلاقه قال بلى قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله وقال زهير قدم على المهدي بعشرة محدثين منهم فرج بن فضالة وعياش بن ابرهيم وكان المهدي يحب الحمام فلما ادخل عياش قيل له حدث امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة آلاف درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت ورووا ان شريكا دخل على المهدي فقال له لا بد من ثلاث إما ان تلي القضا أو تودب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة فتفكر ساعة ثم قال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها فقال فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضا واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاسند وسأل عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاد فعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفا قال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثى على ركبتيه ثم سأله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي انشده المهدي

ما يكف الناس عنا ... ما يميل الناس منا
انما همتهم ان يبطشوا ... ما قد دفنا
لو سكتنا باطن الارض لكانوا احبكنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ان كان شغوفا في الهوى يوما مجنا واسند الصولي عن محمد بن حماد قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تحامله كثيرا فدس اليها من عرفها في نفسها فقالت اخاف ان يميلني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

ظفرت بالقلب مني عادة مثل الهلال ○
كلما صح لي لها ودي جاءت بامتلال ○
لا تحب البعد مني والتنائي عن وصالي ○
بل لا بقاء على حبي لها دون الملال ○

وله في نديمه عمرو بن سريع ○ ○

رب تمم لي نعيمي بابي حفص نديمي ○
انما لذة عيشي في غناء وقروم ○
وجوار عطرات وسماع ونعيم ○

قلت شعر المهدي ارق والطف من شعر ابيه واولاده بكثير ○

واسند الصولي عن ابن ابي كريمة قال دخل المهدي الى حجرة جاريته على غفلة فوجدها قد تعرت ثيابها وأرادت لبس غيرها فلما رأته غطت يدها فقصرت كفها عنه فضحك وقال

ابصرت عيني الحبيبة منظرا يجلب شجني ○

ثم خرج فراى بشارا فاخبره وقال اجز فقال بشار ○

ستر ته اذ رأتني بين طي العكنتين ○
فتدلى منه فضل لم يسغ في الراحتين ○

واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن النساء تشبها بالمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب فقال انما اللذة مع مشاهدتها واسند عن مهدي بن سابق قال صاح رجل بالمهدي وهو في موكبه وقال ○

ذكر الخليفة

قل للخليفة حاتم لك حاتي فخف الاله واعفنا من حاتم
ان العفيف اذا استعان بحاتي كان العفيف شريكه في المأثم

فقال المهدي يعزل كل عامل لنا يدعى حاتما واسند عن ابي عبيدة قال كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فامر هوارا بانتظاري فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جا الرجل فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابرهيم بن نافع ان قوما من اهل البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله وفي ايدينا للمسلمين فالم يقع له ابتياع منها يعود ثمنه على كافتهم وفي مصلحتهم فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احيى ارضا ميتة فهي له وهذه موات قبل المهدي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت ثم عاد وقال ينبغي ان تكون هذه الارض سواتا حتى لا اعرض فيها وكيف تكون سواتا والماء محيط بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا سلمت واسند عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه وثنى بملايكته فقال ان الله وملايكته يصلون على النبي الاية آثرها من بين الرسل اذ احكم بها من بين الامم قلت هو اول من قال ذلك في الخطبة وقد استنها الخطبا الى اليوم ولما مات قال الواثق الحمد لله وقد علقت المسوح على قباب حرمه رحن في الموشي واصبحن عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوم بطوح لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

ذكر احاديث من رواية المهدي

قال الصولي ثنا احمد بن محمد بن صالح التمار نا يحيى بن محمد العوشي نا احمد بن هشام نا احمد بن عبد الرحمن بن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي يخطب فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغيرب الشمس حفظها من حفظها ونسيها
من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة الحديث بطوله وقال العقيلي
ثنا اسحق بن ابرهيم الفزاز ثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب بن الشهيد ثنى ابو يعقوب
ابن حفص الخطابي سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحفوا الحاهم
واعفوا شواربهم فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم اعفوا لحاكم واحفوا شواربكم واجتنبوا
الشارب اخذ ما سقط على الشفة منه ووضع المهدي يده على اعلا شفته وقال
سفيان بن مزاحم ومحمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي المغرب فجهر
ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المومنين ما هذا قال حدثني ابي عن
ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فقلت للمهدي فاثره عنك قال نعم قال الذهبي هذا اسناد متصل لكن ما
علمت احدا احتج بالمهدي ولا بابيه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى
بني هاشم وقال ابن عدي كان يضع الحديث قلت لم ينفرد به بل وجدت
له متابعا ما مات في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي ذئب
وسفيان الثوري وابرهيم بن ادهم الزاهد وداود الطائي الزاهد
وبشار بن برد اول شعراء المحدثين وحماد بن سلمة وابرهيم بن طهمان
والخليل بن احمد صاحب العروض

المهدي بن المنصور

وامه ام ولد بربرية واسمها الخيزران
ولد بالري سنة سبع واربعين ومائة وبويع بالخلافة بعد ابيه بعهد
منه قال الخطيب ولم يل الخلافة قبل احد في سنه فاقام فيها سنة
واشهرا وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم وقتل منهم خلقا
وكان يسمى موسى الطبق لان شفته العليا كانت تنقلص فكان ابوه وكل به في صغره

حاد ما كلما رآه مفتوح الفم قال موسى الطبق فيطبق على نفسه ويضم شفته فشهر
بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر ويلعب ويركب حمارا فارها
ولا يقيم اتعة الخلافة وكان مع ذلك فصيحا قادرا على الكلام اديبا تعلوه هيبة
وله سطوة وشهامة وقال عبد كان جبارا وهو اول من مشت الرجال
بين يديه بالسيوف المرهفة والاعمدة والمقارع الموشحة فاتبعه عماله به في ذلك
وكثر السلاح في عصره مات في ربيع الآخر سنة ستين ومائة واختلف
في سبب موته فقيل انه دفع نديما له من حر على اصول قصب قد قطع فتعلق الندم
به فوقع فدخلت قصبة في مخرجه فماتا جميعا وقيل اصابته قرحة في حوفه وقيل
سمته امه الخيزران لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى ولده وقيل كانت امه
حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب تغدوا الى بابها فزجرهم عن ذلك وكلمها
بكلام فج وقال لين وقف ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل تشغلك او مصحف
تذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم
فاطعمت منه كلبا فمات فتيقنت على قتله لما وعك بان غموا وجهه ببساط جلسوا على
جوانبه وخلف سبعة بنين ومن شعر الهادي في اخيه هارون لما امتنع من خلع نفسه

نصحت لهارون فرد نصيحتي ... وكل امرئ لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المؤلف بيننا ... فيبعد عنه وهو في ذاك لاطم
ولو لا انتظاري منه يوما الى غد ... لعاد الي ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخبر الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي
على رجل وكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال الهادي ان الرضى قد كفاك مؤنة
الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان بن ابي حفصة
على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

لثابه يوما بائسة ونوالها ... فما احد يدري ايهما الفضل

فقال له الهادي ايهما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الدنيا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعمل اللاثون الفا وتدر المائة الف قال بل يحملان لك جميعا فحمل له ذلك
وقال الصولي لا نعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي
والرشيد وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت
الوليد وسليمان وشاهين بنت فيروز بن يزدجرد بن كسوي ولدت للوليد
ابن عبد الملك يزيد الناقص وابرهيم وليا الخلافة فلم يزد على ذلك
باي خاتون سرية المتوكل الاخير ولدت العباس وحمزة وليا الخلافة وكزل
سريته ايضا ولدت داود وسليمان وليا ها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة
ركب البريد الا الهادي من جرجان الى بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة
موسى وبه يؤمن قال الصولي وسلم الخاسر في الهادي يمدحه

موسى المطر غيث بكر ثم انهمر ألوى المرز كم اعتسر وكم قدر ثم عفر
عزل البتير باقي الاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر
بدر بدر لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر لمن غبر قال
وهذا على جزء جزء جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يسمع لمن
قبله شعرا على جزء وجزء واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال اني لارجو
ان يغفر الله للهادي بشئ رايته منه حضرته يوما وابو الخطاب السعدي
ينشده قصيدة في مدحه الى ان قال

يا خير من عقدت كفاه حجزته وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى في شعره
فقلت يا امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فافكر الشاعر فقال

الا النبي رسول الله ان له فضلا وانت بذال الفضل تفتخر

فقال الآن اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال الطوسي
عزى الهادي رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية ويحزنك وهو
ثواب ورحمة وقال الصولي قال سلم الخاسر في الهادي جامعا بين

الهنا والعزا

فقال

لقد قام موسى بالخلافة والهدي ومات امير المومنين محمد
فمات الذي عمر البرية فضله وقام الذي يكفيك من يتفقد

وقال مروان بن ابي حفصة في ذلك

لقد اصبحت تختال في كل بلدة بقبر امير المومنين المقابر
ولو لم تسكن بابنه بعد موته لما برحت تبكي عليه المنابر
ولو لم يقم موسى عليها لرجعت حنينا كما حن الصفايا العشاير

وقال من رواية الهادي قال الصولي ثنا محمد بن زكريا هو الغلابي ثنا محمد بن عبد الرحمن المكي ثنا قسورة بن السكن الفهري ثنا المطلب بن عكاشة المزني قال قدمنا على الهادي شهودا على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي ثم نكس راسه شعر رفعه فقال سمعت ابي المهدي يحدث عن ابيه المنصور عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت من ذلك من قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث هكذا في هذه الرواية موقوف وقد ورد مرفوعا من وجه اخر

قال في ايام الهادي من الاعلام نافع قاري المدينة وعيسى

الرشيد هرون ابن جعفر بن المهدي بن المنصور

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من ربيع الاول سنة سبعين ومايه قال الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يكن في ساير الزمان ليلة مات فيها خليفة وقام خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى ابا موسى

فحدثني يا ابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة * روى عنه ابنه المامون وغيره وكان من امير الخلفاء واجل ملوك الدنيا * وكان كثير الحج والغزو كما قال فيه ابو العلا الكلابي * من يطلب لقاك او يريده * فبالحرمين او اقصى الثغور *

ای فرس

* ففي ارض العدو على طمر * وفي ارض البرية فوق كور *

ولد بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين ومائة * وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان بن ابي حفصة

* يا خيزران هناك ثم هناك * امنى يسوس العالمين ابنا ك *

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات كما يتركما العلة ويتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم * وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمات الاسلام ويبغض المراآة في الدين والكلام في معارضة النص * وبلغه عن بشر المريسي القول بخلق القرآن فقال لئن ظفرت به لاضربن عنقه * وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه ويدمن به لا سيما اذا وعظ * وكان يحب المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر * دخل عليه مرة ابن السماك الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه * وكان ياتي بنفسه الى بيت الفضيل بن عياض * قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل بمكة فمر هرون فقال فضيل الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز على منه ولو مات لرايت امورا عظاما * قال ابو معوية الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدنا وحدثته بحديثه صلى الله عليه وسلم قال وددت اني قاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيى فاقتل فبكى حتى انتحب * وحدثته يوما حديث احتج آدم وموسى وعنده رجل من وجوه قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد * وقال القطع والسيف رنديق تطعن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو معوية

قال

فما زلت اسكته واقول يا امير المؤمنين كانت منه نادرة حتى سكن * وعن ابي معاوية ايضا قال اكلت مع الرشيد يوما فمات صبت على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد تدري من صبت عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم * وقال منصور بن عمار ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد وآخر * وقال عبيد الله الفواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة حدثنا ليث عن مجاهد وتقطعت بهم الاسباب قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا فجعل هرون يبكي ويشهق * ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس للعزاء وامر الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك * قال نفطويه كان الرشيد يقتفي اثار جعفر الاثبي الحرص فانه لو بز خليفة قبله اعطى منه * اعطى مرة سفيان بن عيينه مائة الف واجاز اسحق الموصلي مرة بمائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصه مرة على قصيدة خمسة الاف دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة من رقيق الروم * وقال الاصمعي قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لنا قلت والله يا امير المومنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال ما الاقتني قلت

كنا كفتك ما تليق بدرهم * جودا واخرى تتقي بالسيف الردى

فقال احسنت وهكذا فكن وقربنا في الملاء وعلمنا في الخلا وامر لي بخمسة الاف دينار * وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر الغلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى بن خالد البرمكي كان يخطف الروم الناس من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الى الحجاز فتركه * وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره فانه آوى البرامكة * وقاضيه ابو يوسف * وشاعره مروان بن ابي حفصة * ونديمه العباس بن محمد عم ابيه * وحاجبه الفضل بن الربيع اميه الناس واعظمهم * ومغنيه ابراهيم الموصلي * وزوجته زبيدة * وقال غيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانت ايام الرشيد كلها خيرا كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار الرشيد تطول سرحا وتحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات المحظورة والغناء سامحه الله ومات في ايامه من الائمة الاعلام مالك بن انس والليث بن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم بن معن ومسلم بن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة البشكري وابرهيم ابن سعد الزهري وابو اسحق الفزاري وابرهيم بن ابي يحيى شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب ابي حنيفة واسمعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد وزياد النكاي وسليم المكي صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وضيغم الزاهد وعبد الله العمري الزاهد وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ القراء والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلهم في يوم واحد وعلي بن مسهر وغنجار وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل ابن عياض وابن السماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافا ابن عمران الموصلي ومعتمر بن سليمان والمفضل بن فضالة قاضي مصر وموسى الكاظم وموسى بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاولياء والنعمان ابن عبد السلام الاصبهاني وهشيم ويحيى بن ابي زائدة ويزيد بن زريع ويونس بن حبيب النحوي ويعقوب بن عبد الرحمن قاري المدينة وصعصعة بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القاسم اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور وابو بكر بن عياش المقري ويوسف بن الماجشون وخلايق اخرون كبار

يونس

ومن الحوادث في ايامه في سنة خمس وسبعين افتري عبد الله بن مصعب الزبيري على يحيى بن عبد الله ابن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فاعلمه يحيى بحضرة الرشيد وسبك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى لم يدعني

الى

الى الخلاف والخروج على امير المومنين هذا فكلني الى حولي وقوتي واسخطني بعذاب من عندك امين رب العالمين فتلجلج الزبيري وقاطعه قال يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري ليومه وفي سنة ست وسبعين فتحت مدينة دبسة على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج ومشى من مكة الى عرفات وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط منها رأس منارة الاسكندرية وفي سنة احد وثمانين فتح حصن الصفصاف عنوة هرقلة له وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزرج على ارمينية فاوقعوا باهل الاسلام وسفكوا وسبوا ازيد من ماية الف نسمة وجرى على الاسلام امر عظيم لم يسمع قبله مثله وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب من ملك الروم يقفو ينقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة زنبى ملكة الروم وصورة الكتاب من يقفو ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها اضعافا وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا وقرات كتابي هذا فاردد ما حصل قبلك من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى لم يتمكن احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق خلصاوه من الخوف واستعجم الراي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المومنين الى يقفور كلب الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار لوجهه فلم يزل حتى نزل مدينة هرقلة وكانت غزوة مشهورة وفتحا مبينا فطلب يقفور الموادعة والتزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد وبلغه من مكرة الرشيد في البرقلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقض الذي اعطيته تقصر ٭ فليه دائرة البوائر دور ٭
أبشر امير المومنين فانه ٭ غنم اتاك به الاله كبير ٭

وقال ابو العتاهية ابياتا وعرضت على الرشيد فقال له اوقد فعلها فكرر اجعا في مسئلة شديدة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح حتى بلغ مراده وحاز جائزته وفي ذلك اليوم يقول ابو العتاهية ٥

٭ الا بادت هرقلة بالحراب ٭ من الملك الموفق للصواب ٭
٭ غداة هوى يرعد بالمنايا ٭ ويبرق بالمذكر العضاب ٭
٭ وراياتٍ تحل النصر فيها ٭ تمر كانها قطع السحاب ٭

وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بما لكم في الاسر مسلم وفي سنة تسعين فتح هرقلة وثب جيوشه باوض الروم فافتتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد بن مخلد فلوبية وسار حميد ابن معيوف الى قبرص فقدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة اثنتين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الضباح الطبري ان اباه شيع الرشيد الى الهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال يا ضباح ١٢ احسبك تراني بعدها فقلت بل يرد الله سالما ثم قال ١٢ احسبك تدري ما احدث فقلت لا والله فقال تعال حتى ادنيك واخرج عن الطريق وادنى الي الخواص فتنحى ثم قال اما انك ان اعلمت احدا ان تكلم علي وكشف من بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي على رقيب فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين ونسيت الثالث ما منهم احد الا يحصي انفاسي ويعد ايامي ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف ذلك فالساعة ادعوا بهرثمة فيجيئون به اعجف ليزيدني في علتي ثم دعا بهرثمة فجاءوا به كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان ثم رحل منها في صفر سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان مات

وهو

وكان الرشيد

وكان الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه الامين وله يومئذ خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي فكان هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المامون وولاه مما لك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الاخوين في سنة ست وثمانين ولقبه المومن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما اقتسم الدنيا بين هولاء الثلاثة قال بعض العقلاء قد القى بأسهم بينهم وعايلة ذلك نفرة الرعية وقال الشعراني البيعة المدايح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت العتيق وفي ذلك يقول ابرهيم الموصلي ٥

خير الامور بعيدة ٭ واحق امر بالتمام ٭ امر قضى احكامه الرحمن في البيت الحرام

وقال عبد الملك بن صالح في ذلك ٥ ٥ ٥

٭ حب الخليفة حب لا يبدين له ٭ عاصي الاله وشار يلقح الفتنا ٭
٭ الله فلد هرونا سيا سته ٭ لما اصطفاه فاحيا الدين والسننا ٭
٭ وفلد الارض هرونا لرافته ٭ بنا اميننا ومامونا ومؤتمنا ٭

قال بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فصانها الله اليه وجعل الخلفا بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل غيرهن من اولاد الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر في المعتصد للامين ٥ ٥ ٥

٭ قل للمنازل بالكثيف الاعفر ٭ اسقيت غادية السحاب المقطر ٭
٭ قد بايع الثلاث مهدي الهدى ٭ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر ٭
٭ قد وفق الله الخليفة اذ بنى ٭ بيت الخلافة للهجان الازهر ٭
٭ هو الخليفة عن ابيه وجده ٭ شهد عليه بمنظر ومخبر ٥

فحشت زبيدة فاه جوهرا باعه بعشرين الف دينار ٥ فصل في

سند من حار الرشيد اخرج السلفي في الطيوريات بسنده عن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فاراد ها على نفسها

فقالت لا اصلح لك ان اباك قد اطاني بي فشغفها فارسل الي ابي يوسف فقال
أعندك في هذا شيء فقال يا امير المومنين اوكل ادعت امة شيا ينبغي ان
تصدق ولا تصدق فقال لعيت بما مونة فقال ابن المبارك فلم ار من عجب
من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم يتحرج عن حرمة ابيه او من
هذه الامة التي رغبت بنفسها عن أمير المومنين او من هذا فقيه العراق وقاضيها
قال اعتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي واخرج ايضا
عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتريت جارية واني اريد
أن اطأها الآن قبل الاستبراء فهل عندك حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك ثم تتزوجها
واخرج عن اسحق بن راهويه قال دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فاتاه
فامر له بماية الف درهم فقال ابو يوسف ان رأي امير المومنين امر بتعجيلها
قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته والابواب مغلقة
فقال ابو يوسف فتكات الدروب خلقة حين دعي لي ففتحت واسند
الصولي عن يعقوب بن جعفر قال حج الرشيد في السنة التي ولي الخلافة
فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان فحج بالناس آخر السنة وفرق بالحرمين
مالا كثيرا وكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صائر
اليك في هذا الشهر فاغز وحج وتوسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند
عن معوية بن صالح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة
فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت من شعر قد كتب على حائط

آلا يا امير المومنين اما ترى ... مدى بك مجرى الجيب كيرا

فدعا بدواة وكتب تحته بخطه يقول

بلى والهدايا المشعرات ومامشى ... بمكة مرفوع الاظل حسيرا

واخرج عن سعيد بن سلم قال كان فهم الرشيد فهم العلما اشد العالي
في صفة فرس فقال

كان اذنيه

كأن اذنيه اذا تشوفا ... قادمة او قلما محرفا

فقال الرشيد دع كان وقل كالخال اذنيه حتى يستوي الشعر واخرج
عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل
الى جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال

صدعتني اذ رأتني مغضبا ... واطال الصبر لما ان فطن

كان مملوكي فاضحى مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزها فقال

عزة الحب اذلتني لها ... في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له ... ولهذا شاع مابي وعلن

واخرج ابن عساكر عن ابي عليه قال اخذ هرون الرشيد زنديقا فامر
بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك
قال فاين انت من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلها ما فيها حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحق الفزاري
وعبد الله بن المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا واخرج الصولي
عن اسحق الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي
بغض علي بن ابي طالب والله ما احب احدا حبي له ولكن هو ما اشد الناس
بغضا لنا واطعنا علينا وسعيا في فسادملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا ايام
ما حويناه حتى انهم لا تميل الى بني امية منهم الينا فما ولده لصلبه فهم سادة
الاهل والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابو الحمدي عن ابيه المنصور عن
محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن
والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وسمعه
فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم روى
ان ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاتي بكوز فلما اخذه قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على رسلك يا امير المومنين لو سُئِلتَ هذه الشربة بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هنآن الله فلما شربها قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتري خروجها قال بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا يُنافَس فيه فبكى هرون وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال لا ان تصحب من يخوفك حتى يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف فقال الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك انت مسئول عن الرعية فاتق الله أنصح لك ممن يقول انتم أهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد حتى رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده قال لما ولي هرو الرشيد الخلافة استوزر يحيى بن خالد البرمكي قال الموصلي الم تران الشمس كانت مريضة فلما اتى هرون اشرق نورها

تلبست الدنيا جمالا بملكه ... هرون والها ويحيى وزيرها

فاعطاه مايتي الف درهم واعطاه يحيى حنين الغاوي داود بن رزين الواسطي قيد

بهارون لاح النور في كل بلدة ... وقام به في عدل سيرته النهج

امام بذات الله اصبح نحته ... ناكثر ما يُعنى به الغزو والحج

تضيق عيون الخلق عن نور وجهه ... اذا ما بدا للناس منطوع البلج

تقسمت الآمال في جود كفه ... واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو

وقال القاضي الفاضل في بعض رسايله ما اعلم ان لملك قط رحلة قط في طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطا على مالك قال وكان اصل الموطا سماع الرشيد في خزانة المصريين قال ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه على ابن طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثالثا ولم يصور المصري فيه

جعل القران امامه ودليله ... لما تخيره القران اماما

وله فيه من قصيدة

ان المكارم والمعروف اودية ... اخلك الله منها حيث يجتمع

يقال

فيقال انه اجازه على مايتي الف وقال الحسين بن فهم كان الرشيد يقول من احب ان امدح به الى ابو امية ومامون ومومن اكرم به والدا وولدا وقال اسحق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

وآمرتُ بالبخل قلت لها اقصري ... فذاك شئ ما اليه سبيل

ارى الناس خلان الجواد وارى ... بخيلا له في العالمين خليل

وانى رايت البخل يزري باهله ... فاكرم نفسي ان بدا البخل

ومن حير حالات الفتى لو علمته ... اذا نال شيا ان يكون يُنيل

عطايا عطاء المكثرين تكرما ... ومالي كاقتار المقلين قليل

وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ... ورايُ امير المومنين جميل

فقال لا كيف ان شاء الله يا فضل اعطه مايتي الف درهم لله در ابيات تاينها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين كلاما احسن من شعري فقال بافضل اعطه مايتي الف اخرى وفي الطيوريات بسنده الى ابي اسحق الموصلي قال قال ابو العتاهية لابي نواس البيت الذي مدحت به الرشيد لوددت اني صدقت قد سبقتك اليه

قد كنتُ خفتُك ثم امنني ... من ان اخافك خوفك الله

وقال محمد بن علي الخراساني الرشيد اول خليفة لعب بالصوالجة والكرة ورمى الشباب في البرجاس واول خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي هو اول من جعل للمغنيين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة اورده الصولي

فاسقيت واجاعا واحزانا ... لما استحق الموت هيلانا

فارقت جلدي حين فارقها ... فما ابالي كيف ما كانا

كانت هي الدنيا فلما توفت ... في قبرها فارقت دنيانا

قد كثر الناس ولكنني ... لست ارى بعدك انسانا

* والله لا انساك ما حركت ريح بأعلى نجد اغصانا *
* وله ايضا انشده الصولي *
* يا ربة المنزل بالغرك * وربة السلطان والملك *
* ترفقي بالله في قتلنا * لسنا من الديلم والترك *

مات الرشيد بالغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادي الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه صالح قال الصولي خلف الرشيد مائة الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر والورق والدواب ما قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار وقال غير علط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علاج عالجه به كان سبب منيته فهم ان يقصل اعضاءه فقال أنظرني الى غد فانك تصبح في عافية فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد رأى منامًا انه يوم بطوس فبكى وقال احفروا لي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر فقال يا ابن آدم تصير الى هذا وامر فوما فنزلوا فختموا فيه ختمة وهو في محفة على شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ رجا الخادم البردة والقضيب والخاتم وسار على البريد في اثنى عشر يوما من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادي الآخرة فدفع ذلك الى الامين ولابي الشيص يرثي الرشيد

* غربت في الشرق شمس * فلها عيني تدمع *
* ما رأينا قط شمسا * غربت من حيث تطلع *

وقال ابو نواس جامعا بين العزاء والهناء

* جرت جواريا لسعد والنحس * فنحن في مأتم وفي عرس *
* القلب يبكي والعين ضاحكة * فنحن في وحشة وفي انس *

يضحكنا

* يضحكنا الغاشم الامين ويبكينا وفاة الامام بالامس *
* بدران بدر اضحى ببغداد في الخلد وبدر بطوس في الرمس *

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي نا عبد الرحمن بن خلف ثنا جدي الحضير بن سلمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته سمعت ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها طرق القرآن

الامين محمد ابو عبد الله بن زبيدة

كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة اسدا بيديه وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة لكن كان سيئ التدبير كثير التبذير ضعيف الراي أرعن لا يصلح للامارة قال ولما بويع بالخلافة امرنا في يوم بذلك ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه المامون فقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق عليه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد لابنه موسى ولما بلغ المامون عزل اخيه القاسم قطع البريدية عن الامين واسقط اسمه من الطرز والضرب ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى على نفسه ويذكر انه قد سماه الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وخامر الرسول معه وبايعه بالخلافة سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار وينا صحه من العراق ولما رجع الرسول واخبر الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة فاحضروه ومزقه وقويت الوحشة وتصح الامين اولوا الراي وقال له خزيمة بن خزيمة يا امير المومنين لن ينصحك من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجري الفواد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الخلع فتخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مخذول
والناكث محذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطاء ويبايع بالولاية لابنه موسى
ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال الشعراني في ذلك ٥

* اضاع الخلافة بطش الوزير * وضيق الامير وتحمل المشير *
* ففضل وزير وبكر مشير * يريدان ما فيه خنف الامير *
* لواط الخليفة اعجوبة * واعجب منه جلاق الوزير * خلافٌ
* فهذا يدوس وهذا يداس * كذاك لعمري خلاف الامور *
* فلو تتبعان هذا بذاك * لكانا بعرضة امر ستير *
* واعجب بمن ذاوذا انثنا * نبايع للطفل فينا الصغير *
* ومن ليس يحسن غسل استه * ولم يخل من بوله محجر ظنين *
* وما ذاك الا بفضل وبكر * يريدان طمس الكتاب المنير *
* وما ذان لولا انقلاب الزمان * في الغير هذان ام في النفير *

ولما بلغ المامون خلعه تسمى بامير المومنين وكتب بذلك وولى
الامين علي بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همذان ونهاوند وقم واصبهان في سنة
خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف جمادي الاخرة ومعه الجيش
لقتال المامون اربعون الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه فيدقضة ليقيد
به المامون بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة
الاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم جيشه وحملت راسه الى المامون
فطيف بها في خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجا الخبر الى الامين وهو
يتصيد السمك فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثر قد صاد سمكتين
وانا ما صدت شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف
الناس ببغداد ارجافا شديدا وندم الامين على خلعه اخاه وطمع المراة فيه
وشغبوا جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه

وبقي امر الامين كل يوم في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون
كل يوم في ازدياد الى ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد
الحال على الامين جدا وتلف امر العسكر ونفدت خزائنه وساءت حال الناس
بسبب ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق
والنفط حتى درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد

* بكيت دما على بغداد لما * فقدت عضارة العيش الانيق *
* اصابتها من الحساد عين * فافنت اهلها بالمنجنيق ٥

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة
بعند المامون ولم يبق مع الامين من يقاتل عنه الا غوغا بغداد والحراسة الى
ان استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف
قسرا فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفوق عامة
جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والماء قال محمد بن راشد اخبرني
ابو هيم بن المهدي انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة
فاتيت فقال لي ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في المناهل
لك في الشراب قلت شانك فشربنا ثم دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت
من اسمها فامرها ان تغني فغنت بشعر النابغة الجعدي ٥

* كليب لعمري كان اكثر ناصرا * واكثر ذبا منك ضرج بالدم *

فتطير بذلك وقال غني غير هذا فغنت ٥

* ابكى فراقهم عيني فارقها * ان الفراق للاحباب بكاء *
* ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر اعداء *
* فاليوم ابكيهم جهدي واندبهم حتى اؤوب وما في مقلتي ماء *

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب هذا ثم غنت

* اما ورب الشكون والحرك * ان المنايا كثيرة الشرك *

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السما في الفلك
الا لنقل السلطان عن ملك ... قد زال سلطانه الى ملك
وملك ذي العرش دايم ابدًا ... ليس بفانٍ ولا بمشترك

فقال لها قومي لعنك الله فقامت فتعثرت في قدح بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابرهيم اماتري واللهِ ما اظن امري الا كما قرأت فقلت له يطيل الله عمرك ويعز ملكك فسمعت صوتا من دجلة قضى الامر الذي فيه تستفتيان ثوثب محمد معتما وقتل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس في موضع ثم أدخل عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه وذهبوا براسه الى طاهر فنصبه على حايط بستان ونودي هذا راس المخلوع محمد وخرجت جثته بجل ثم بعث طاهر بالراس والبرد والقضيب والمصلى وهو من سعف سُبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب ان يرسل اليه حيًا ليري في أمره رأيه فحقد ذلك على طاهر بن الحسين واهمله نسيًا منسيًا الى ان مات طريدا بعيدًا وصدق قول الامين فانه كان كتب بخطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما اشتد بهلوهه يا طاهر ما قام لنا مذ قمنا قايم بحقنا فكان جزاوه عندنا الا السيف فانظر لنفسك أودع يلوح بابي مسلم وبني وامثاله الذين بذلوا نفوسهم في النصح لهم فكان مآلهم الى القتل منهم وقال ابرهيم بن المهدي في قتل الامين

موجا بمغنى طلل دائر ... بالخلد ذات الصخر والآجر
والمرمر الحسنون يُطلى به ... والباب باب الذهب الناضر
وابلغ عني مقالا الى المسمولي عن المامور والآمر
قولا له يا ابن ولي الهدى ... طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه أن حز اوداجه ... ذبح الهدايا بمدى الجازر
حتى أتى يسحب اوصاله ... في شطن يفتنى به الشاسر

قد برد

قد برد الموت على جفنه ... فطرفه منكسر الناظر

ومما قيل فيه

لم تبكك لما دا الطرب ... يا ابا موسى وترويح اللعب
ولترك الحمس في اوقاتها ... حرصا منك على ما العنب
وشنيف انا لا ابكي له ... وعلى كوثرا اخشى العطب
لم تكن تصلح للملك ولا ... تعطك الطاعة بالملك العرب
لم تبكك لما عرضتنا ... للمجانيق وطورًا للسلب

ولخزيمة بن الحسين على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها

أتى طاهر لا طهر الله طاهرا ... فما طاهر فيما أتى بمطهر
فاخرجني مكشوفة الوجه حاسرًا ... وأنهب اموالي واحرق أدوري
يعز علي هرون ما قد لقيته ... وما مر بي من ناقص الخلق أعور
تذكر اميرا لمومنين قرابتي ... فديتك من ذي حرمة متذكر

وقال ابن جرير لما ملك الامين اتباع الحضيان وغالى بهم وصغر هرثمة لحلوته ورفض النساء والجواري وقال عين لما ملك وجه الى البلدان في طلب الملهيين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرائه واستحقت بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع الجواهر والنفايس وبنى عدة قصور للهو في اماكن واجاز من غنى له

هجرتك حتى قلت لا يعرف القلى ... وزرتك حتى قلت ليس له صبر

بملئ زورقه ذهبا وعمل خمس حراقات على خلقة الاسد والفيل والعقاب والحية والفرس وانفق على عملها اموالا فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برًا ... سارعي المار اكالي ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يهوي ... أهوت السدق كالح الأنياب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الصولي نا ابو العيناء نا محمد بن عمرو الرومي قال خرج كوثر خادم
الامين ليري الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن وجهه
ثم قال ضربوا قرة عيني ومن أجلي ضربوه احذا لله لقلبي من اناس أخرجوه
ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال له قل فيها
فقال

ما لمن اهوى شبيهٌ ... فيه الدنيا تبيهُ
وصله حلوٌ ولكن ... هجره مُرٌّ كريهُ
من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوهُ
مثل ما قد حسد القائم بالملك اخوهُ

فاوقر له ثلاثة بغال دراهم فلما قُتل الامين جاء التيمي الى المامون وامتدحه
فلم يأذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلّم عليه
قال له هيه يا تيمي مثل ما حسد القائم بالملك اخوه فقال التيمي

نصر المامون عبدُ الله لما ظلموه ... نقض العهد الذي قد كان فيما اكدوهُ
لو يُعامله اخوه بالذي اوصى ابوه ... فحفى عنه وامّره بعشرة آلاف درهم وقيل
ان سليمان بن منصور رفع الى الامين ان ابا نواس هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله

أهدي الثناء الى الامين محمد ... ما قد علمت بتجارة مستربحُ
صدق الثنا على الامين محمد ... ومن الثنا تكذبٌ وتحوُّرُ
قد ينقص البدر المنير اذا استوى ... وضياء نور محمد ما ينقصُ
واذا ابتُوا المنصور عُدّ حصاهمُ ... فمحمد يأتي المتخلصُ

قال الامام احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسمعيل بن علية
فانه ادخل عليه فقال له يا ابن الفاعلة انت الذي تقول كلام الله مخلوق قال
المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا هاشمي ابن هاشميّة سوى علي بن ابي طالب
وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر بن المنصور واسمها
امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحق الموصلي اجتمعت في الامين خصال

لم تكن

لم تكن في غيره كان احسن الناس وجهًا واسخاهم كفًا واشرف الخلق ابًا وأمًّا
حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه الهوى واللعب وكان مع سخايه بالمال
بخيلا بالطعام جدا وقال ابو الحسن الاحمر كنت ربما انسيت البيت الذي
يستشهد به في النحو فيُنشدُنيه الامين وما رأيت في اولاد الملوك اذكى منه
ومن المامون كان قتله في محرم سنة ثمان وتسعين ومائة وله سبع وعشرون
سنة ومات في ايامه من الاعلام اسمعيل بن عُلَيّة وعُندر وشبيب
البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير ومؤمّل السدوسي وعبد الله بن كثير المقرئ
وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب مالك وورش المقرئ ووكيع
واحزون وقال علي بن محمد النوفلي وعمّ لم يُدْعَ للسفاح ولا للمنصور
ولا للمهدي ولا للهادي ولا للرشيد على المنابر وصافهم ولا كتبت في كتبهم
حتى ولي الامين فدُعي له بالامين على المنابر وكتب عنه من عبد الله محمد الامين
امير المومنين وكذا قال العسكري في الاوائل اول من دُعي له بلقبه
على المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب اخاه المامون ويُعيّره بأمّه
لما بلغه عنه انه يُعدّد مثالبه ويُفضّل نفسه عليه انشده الصولي

لا تفخرنّ عليك بعد بقيّة ... والفخر يكمل للفتى المتكامل
واذا تطاولت الرجال تفضلا ... فارفع فانك لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما هويت وانما ... تلقى خلاف هواك عند مراحل
تعلو المنابر كل يوم آملا ... ما لست من بعدي اليه بواصل
فتغيب من يعلو عليك بفضله ... وتُغيد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم عالٍ فان كان له فهو احظم من احسن من نظم اخيه وابيه قال
الصولي وما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نرجس والبدر
قد طلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه

وصف البدر حسن وجهك حتى خلتُ اني اراك وما اراكا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واعادا ما تنفس الرجس الغض نوهمته نسيم نساكا
خدع للتى تغلبنى فيك باشراق ذا ونكهة ذاكا
لا قيمن ما حييت على الشكر لهذا ودادك اذ حياكا

وله فى حامله كوثر ايضا

ما يريد الناس من صب بمن يهوى كئيب
كوثر بنى ودنيايى وسعدى وطبيبى
اعجز الناس الذى يلحى محبا فى حبيب

وله لما يئس من الملك وعلا عليه طاهر

يا نفس قد حق الحذر اين المفر من القدر
كل امرئ مما يخاف ويرتجيه على خطر
من يرتشف صرف الزمان يغص يوما بالكدر

واسند الصولى ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المومنين الى طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بينى وبين اخى الى هتك الستور وكشف الحرم ولست آمن ان تطمع فى هذا الامر السحيق البعيد لشتات الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الى اما انا لا اخرج الى اخى فان تفضل على فاهل لذلك وان قتلنى فروة كسرت مروة وصمصامة تقطع صمصامة ولان تفترسنى السبع احب الى من ان يلبخنى الكلب فاتى طاهر عليه واسند عن اسمعيل بن ابى محمد اليزيدى قال كان ابى يكلم الامين والمامون بكلام يتفصحان به ويقول كان اولاد الخلفا من بنى امية يخرج بهم الى البدو حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم قال الصولى لا نعرف للامين رواية فى الحديث الا هذا الحديث الواحد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى قال رايت عند الحسين بن الضحاك جماعة من بنى هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين وادبه

فوصف الحسين

وصف الحسين ادبا كثيرا قبل فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث قال ما سمعت منه حديثا الا مرة قاله بقى اليه غلام له مات بمكة فقال حدثنى ابى عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن على بن عبد الله بن عباس عن ابيه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول من مات محرما حشر ملبيا قال الثعالبى فى لطائف المعارف كان ابو العيناء يقول لو نشرت زبيدة صفاريها ما تعلقت الا بخليفة او ولى عهد فمن المنصور جدها السفاح اخوها المهدى عمها الرشيد زوجها الامين ابنها المامون والمعتصم ابنا زوجها الواثق والمتوكل ابنا ابن زوجها واما وصاة الهود فكثير ونظيرها من بنى امية عاتكة بنت يزيد بن معاوية يزيد ابوها معاوية جدها معاوية بن يزيد اخوها مروان بن الحكم حموها عبد الملك زوجها يزيد ابنها الوليد ابن ابنها الوليد وهشام وسليمان بنو ازواجها يزيد وابرهيم ابنا الوليد ابن زوجها

المامون عبد الله بن هارون الرشيد

ولد سنة سبعين ومايه فى ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهى الليلة التى مات فيها الهادى واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت فى نفاسها به وقرا العلم فى صغره على واسمع الحديث من ابيه وهشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وابى معاوية الضرير واسمعيل بن علية وحجاج الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدى وجمع له الفقها من الافاق وبرع فى الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عنى بالفلسفة وعلوم الاوايل ومهر فيها لجره ذلك الى القول بخلق القران روى عنه ولده العقل بن يحيى ويحيى بن اكثم وجعفر بن ابى عثمان الطيالسى والامير عبد الله ابن طاهر واحمد بن الحارث الشيعى ودعبل الخزاعى وآخرون وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة وشجاعة وسؤددا وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة ولولا ما اتاه من محنة الناس فى القول بخلق القران ولم يل الخلافة من بنى العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها وكان يقول معاوية بعمره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعبد الملك بحاجبه وانا بنفسي وكان بها لبني العباس فاتحة
وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح والواسطة المامون والخاتمة المعتضد
وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثا وثلاثين ختمة وكان معروفا بالتشيع
وقد حمله ذلك على خلع اخيه المؤمن والعهد بالخلافة الى علي الرضى كما سنذكر
قال ابو معشر المنجم كان المامون اماما بالعدل فقيه النفس يعد
مع كبار العلماء وعن الرشيد قال انى لاعرف في عبد الله حزم المنصور وسخاء المهدي
وعزم الهادي ولواشاء ان اسبقه الى الرابع يعني نفسه لسبقته وقد قدمت
محمدا عليه وانى لاعلم انه سيقاد الى هواه منذ رايته يدني مباركا المامون في
رايه الى ما رأت النساء ولولا ام جعفر وميل الناس اليه بنو هاشم اليه لقدمت عبد
الله عليه استقل المامون بالامر بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان
واكتفى بالى جعفر قال الصولي وكانوا يجبون هذه الكنية لانها كنية المنصور
وكان له في نفوسهم جلالة وتقاعدوا لا يطول عمر من كني بها كالمنصور والرشيد
ففي هذه السنة
وفي سنة احدى وماتين خلع اخاه المؤتمن
من العهد وجعل ولي العهد من بعده علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حمله على ذلك اقراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع نفسه ويفوض الامر اليه
وهو الذي لقبه الرضى وضرب الدراهم باسمه وزوجه ابنته وكتب الى الآفاق
بذلك وامر بترك السواد والخضرة فاشتد ذلك على بني العباس جدا وخرجوا
عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقب المبارك فجهز المامون لقتاله وجرت امور
وحروب وسار المامون الى نحو العراق فلم ينشب علي الرضى ان مات في سنة ثلاث
فكتب المامون لعلمهم انهم انما قدموا عليه بيعته لعلي وقدمات فردوا جوابه اغلظ
جواب فسار المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي تسلل الناس من عنده فاختفى في
ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في اختفايه مدة ثماني سنين
ووصل المامون بغداد في صفر سنة اربع فكلمه العباسيون وغيرهم في العود

الى لبس

الى لبس السواد ويترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك واسند
الصولي ان بعض آل بيته قال له انك على بر اولاد علي بن ابي طالب والامر
فيك اقدر منك على برهم والامر فيهم فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر
لما ولي لم يول احدا من بني هاشم شيأ ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي
فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد الله اليمن وسعيدا مكة وقثم البحرين
وما ترك احدا منهم حتى ولاه شيأ فكانت هذه في اعناقنا حتى كانه في ولده
بما فعلت وفي سنة عشر تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل
وبلغ جهازها وقام ابوها بخلع الفواد وكلفتهم مدة سبعة عشر
يوما وكتب رقاعا فيها اسماء ضياع له ونثرها على الفواد والعباسيين فمن
وقعت في يده رقعة باسم ضيعة تسلمها ونثر صينية ملاى جوهرا بين
يدي المامون عند ما رفعت اليه وفي سنة احدى عشرة امر المامون ان ينادى
بتربيت الامة خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب وفي سنة اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القرآن
مضافا الى تفضيل علي على ابي بكر وعمر فاشمأزت النفوس منه وكاد البلد يفتتن
ولم يلتئم له من ذلك ما اراد فكف عنه الى سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس
عشرة سار المامون الى غزو الروم ففتح حصن قرة عنوة وحصن باجدة ثم
سار الى دمشق ثم عاد في سنة ست عشرة الى الروم غزو الروم وافتتح عدة
حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجه الى مصر ودخلها فهو اول من دخلها من
الخلفاء العباسيين ثم عاد في سنة سبع عشرة الى دمشق والروم وفي سنة
ثمان عشرة امتحن الناس بالقول بخلق القرآن فكتب الى نائبه على بغداد اسحاق
ابن ابراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف
امير المؤمنين ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشوة الرعية وسفلة العامة ممن
لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة

في

عن حقيقة دينه وقصور أن يقدروا الله حق قدره ويعرفوه حق معرفته ويفرقوا
بينه وبين خلقه وذلك انهم سووا بين الله وبين خلقه وبين ما أنزل من القرآن
فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله تعالى يخترعه وقد قال تعالى انا جعلناه قرآنا
عربيا فكما جعله الله قد خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك
من انبا ما قد سبق فاخباره قصص امور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم
فصلت والله محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم
اهل الحق والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به
الجهال حتى قال قوم من اهل السنة الكاذب والتخشع لغير الله تعالى الى موافقتهم
فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال فرأي امير
المومنين ان اولئك شرار الامة المنقوصون من التوحيد حظا أوعية الجهالة وأعلام
الكذب ولسان ابليس الناطق في ادليائه والهائل على اعدائه من اهل دين الله وأحق
ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان
بالتوحيد وكان عما سوى ذلك اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب
الناس من كذب على الله ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته فاهم
من يحضرك من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون
في خلق الله واحدانه واعلمهم انك غير مستعين في عملك واثق بمن لا يوثق بدينه فاذا
اقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنقض من يحضرتهم من الشهود ومسئلتهم عن علمهم في
القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب الينا بما يأتيك عن قضاة اهل عملك
في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة
وهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد
ابن هرون واسمعيل بن داود واسمعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابرهيم الدورقي
فاخصوا اليه وامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وكتب
طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن ابرهيم بان يحضر

الفقهاء

الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هؤلاء السبعة ففعل ذلك فاجابه طائفة
وامتنع آخرون فكان يحيى بن معين وغيره يقولون أجبنا خوفا من السيف ثم كتب
المامون كتابا آخر من حبس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر جماعة
منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي يحيى الزيادي وعلي
ابن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد وسجادة
والذيال بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي واسحق بن ابي اسرائيل
وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد الرحمن العمري
وابو نصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم وعرض
عليهم كتاب المامون فمرضوا ودوروا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال لبشر بن
الوليد ما تقول قال قد عرفت امير المومنين غير مرة قال وان قتلت دمن
امير المومنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم اسالك عن هذا أمخلوق هو
قال يا احسن غير ما قلت لك وقد استعديت امير المومنين ان لا اتكلم فيه
ثم قال لعلي بن مقاتل ما تقول فيه قال القرآن كلام الله وان امرنا امير المومنين
بشئ سمعنا واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال
لاحمد بن حنبل ما تقول قال كلام الله قال أمخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد
على هذا ثم امتحن الباقين وكتب بجوابهم وقال ابن البكاء الاكبر اقول
القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحق بن ابرهيم والمجعول
مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال اقول مخلوق ثم وجه بجوابهم الى
المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب به مستصبغة اهل القبلة وملمسوا
الرياسة وبما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية
ويقول في الكتاب فاما ما قال بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المومنين وبينه
في ذلك عهد اكثر من اخبار امير المومنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول
بان القرآن مخلوق فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان يكون

ابن علي بن عاصم فانه لو كان معتمدا بما يمضي من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه
وانه بعد صبي يحتاج الى ان يعلم وقد كان امير المومنين وجه اليك المعروف بابي
مسهر تعدان نصته امير المومنين عن محنته في القران تخمم عنها وجلح فيها حتى دعاله امير المومنين
بالسيف فاقر ذميما فانصفه من اقراره فان كان معتمدا عليه فاشهد لك واظهره ومن
لم يرجع عن شركه من تميم تجد بشرا وابن المهدي فاحلهم موقعين الى عسكر امير المومنين
لنسالهم فان لم يرجعوا احملهم على السيف قال فاجابوا كلهم عند ذلك الا احمد
ابن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري فامر بهم اسحق فقيدوا ثم سالهم من الغد
وهم في القيود فاجاب سجادة ثم عاودهم ثانيا واجابا القواريري ووجه باحمد بن حنبل
ومحمد بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين فعزب
وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فلقيهم وفاة المامون قبل وصولهم اليه ولطف الله وترح
واما المامون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو
يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود وقد تغلت الكتابي الى البلدان فيها من عبد الله المامون
واخيه ابي اسحق الخليفة من بعده لهذا النص فقبل ان ذلك وقع باسرا المامون وقيل
بل كتبوا ذلك وقت غشي اصابه وما مات المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة
بقيت من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض الروم ونقل الى طرسوس فدفن
بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون فاعجبه بردها وصفاؤها وطيب
الموضع وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كانها الفضة فاعجبته فلم يتعد احد يتبع في
العين لشدة بردها فعمل لمن يخرجها شيئا فنزل فراش فاصطادها وطلع فاضطربت
وقرت الى الماء فتنغص صدر المامون وجزه وابتل ثوبه ثم نزل من الغراش ثانية
فاخذها فمات المامون تعلى الساعة ثم اخذته رعدة فغطى باللحف وهو يرتعد
ويصيح فاوقدت حوله نارا ثم اتى بالسمكة فاذا هي لشغله بحاله ثم افاق المامون
من غشيته عزته فساله عن تفسير المكان بالعربي فقيل مدرجليك فتطير ثم سال
عن اسم البقعة فقيل الرقة وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يحذر

القران مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك ابرهيم
ابن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن مقاتل فقل له انت
القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم واما الدبال فاعلمه انه كان في الطعام
الذي سرقه من الاسارى ما يشغله واما احمد بن يزيد بن العوام وقوله انه لا
يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه جاهل سيحسن الجواب
اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد بن حنبل فاعلمه
ان امير المومنين قد عرف نحوي مقالته واستدل على جهله وافته بها واما
الفضل بن غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المومنين ما كان فيه بمصر وما اكتسب
من الاموال في اقل من سنة يعني في ولايته القضا واما الزيادي فاعلمه انه
كان مستحلا ولا ادري فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه وانما قيل له
الزيادي لامر من الامور قال واما ابو نصر التمار فان امير المومنين شبهه
بخساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن حاتم فاعلمهما انهما ساعيل
باكل الربا عن الوقوف على التوحيد وان امير المومنين لو لم يستحل محاربتهم في الله الا
بإكلهم الربا لاستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع
اكل الربا شركا وصاروا للنصارى شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه
بالامس والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الامير
علي بن هشام واما سعدويه الواسطي فقل له فتح الله رجلا بلغ به التصنع
للحديث والحرص على الرياسة فيه ان يتمنى وقت المحنة واما المعروف بسجادة
وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلما القول بان القران مخلوق فاعلم انه في
شغله واعداد النوى وحكمه واصلاح سجادته وبالودايع التي دفعها اليه علي بن يحيى
وغير ما اذهله عن التوحيد واما القواريري فعيا يكشف من احواله وقبوله الرشا
والمصانعات ما ابان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما
يحيى العمري فان كان من ولد عمر بن الخطاب فحوابه معروف واما محمد بن الحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزول الرقة فلما سمع هذا من الروم هاله وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما ورد وفاته بغداد قال ابو سعيد المخزومي ٥

• هل رأيت النجوم اغنت عن المامون او عز ملكه الماسوس •
• خلفوه بعرصتي طوسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس ٥

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن مر الخلفا اعد قبرا من الرشيد والمامون قال وكذلك حسنة مراد لاد العباس نا عدت قبورهم اسد ساعد اولم ير الناس سلم قبر عبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم بسمرقند ومعبد بافريقية [illegible] قال نفطويه نا حامد ابن العباس بن الوزير قال كنا بين يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا اجللناك يا امير المومنين قال لست من الملوك التي تتحال عن الدعا واخرج ابن عساكر عن ابي محمد اليزيدي قال كنت اؤدب المامون فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم ليعلمه مكاني فابطا ثم وجهت اليه آخر فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تمالنا على البطالة فقيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومته بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه بالبكا اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد منتصبا ثم قال ليدخل فدخل فجلست من المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجئت فقلت لعلك خفت ان تشكوني الى جعفر فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف بجعفر اني احتاج الى ادبه واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون ٥

• يا خير من دبت المطي به • ومن تقدي بسرجه فرس •
• هل غاية المسير نعرفها • ام امرنا في المسير ملتبس •
• ما علم هذا الى ملك • من يورث في الظلام نعتبس •
• ان سرت سار الرشاد متبعا • وان تقف فالرشاد محتبس •

فقراها الرشيد فسرها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ارفع حالات الدنى وانل حالات السري تعدي ايانا سمر واخرج عن الاصمعي قال كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله واخرج عن محمد بن عباد قال لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون قلت قد ردد هذا الخبر فيما تقدم ٥ قلت واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون العلما وجلس للناس فجاءت امراة فقالت يا امير المومنين مات اخي وخلف ستمايه دينار اعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك فحسب المامون ثم كسر الفريضة ثم قال لها هذا نصيبك فقال له العلما كيف علمت يا امير المومنين فقال لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم قال فلها الثلثان اربعمايه وخلف والدة فلها السدس مايه وخلف زوجة فلها الثمن ستة وسبعون بالله الذي اسالك اثاعشر اضاقالت نعم قال اصابهم دينارات دينارات واصابك دينار واخرج عن محمد بن حفص الباطلي قال تغدى بباب المامون في يوم عيد فوضع على مايدته اكثر من ثلاثمايه لون قال فجعل يضع لونا ونظر المامون اليه فقال هذا نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا ومن كان منكم صاحب صفرا فليا كل من هذا ومن غلبت عليه السوداء فلا يعرض لهذا ومن قصر قلة الغذا فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان حضنا في الطب كنت حاليوس في ظ معرفته او في النجوم كنت هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكرا السخا كنت حاتم طي في صفته او في صدق الحديث قلت ابو ذر في لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في فعاله او الوفا فانت السموءل بن عاديا في وفايه فسر بهذا الكلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولو لا ذلك لما كان لحم الطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال لما رايت اكل من المامون بت عنده ليلة فانتبه فقال يا يحيى انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ار شيا فقال اسمعه فتباعد القراشون فقال انظروا فنظروا فاذا تحت فرشه حية بطوله فقتلوها فقلت فداك نفسي الى كم أمير المومنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن عنت لي هاتف الساعة وانا نايم فقال

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سري
نفس الفتى بزمانه نفس محللة العرى

فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب واما بعيد فما مكث ما قرب فكان ما راي

واخرج عن عمار بن عقيل قال لي ابن ابي حفصة الشاعر اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد اول البيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا احدثت فيه فلم ار عرك له وهو هذا فاسمعه ٥ ٥ ٥

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس في الدنيا مشاغيل

قلت له ما ردت ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة تمن يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق بها الا قلت كما قال عمك في الوليد

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

وقالت ابن عساكر انا ابو القاسم كتابة ثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن المغلي انا ابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الله بن زكريا ثنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي ثنا الزبير بن بكار حدثني النضر بن شميل قال دخلت على المامون بمرو وعلي ثياب رفاق فقال يا نضر اتدخل على امير المومنين في مثل هذه الثياب فقلت يا امير المومنين ان خير مروة لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال لا ولكنك ستكشف فتجاريني الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا تزوج

اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز قلت صدق قول امير المومنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال السداد لحن يا نضر قلت نعم قهستا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في السبيل والسداد للبلغة وكل سددت به شيا فهو سداد قال فتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان يقول

اضاعوني وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اغلب بيت العرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان

تقول لي والعيون لها جمة أقم علينا يوما فلم أقم
اي الوجوه اتجهت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم
متى يئل حاجبا سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم
تدكت اسلمت فيك مقبلا هيهات اذ حل أعطني سلمي

اسلمت سلفت مقبلا آخذ اقبلا اي قبلا قال انشدني انصف بيت قالته العرب قلت قول ابن ابي عروبة المدني ٥

اني وان كان ابن عمي عابثا لمراجم من خلفه وورائه
ومغيث نصري وان كان امرأ متزحزحا في ارضه وسمائه
واكون والي سره واصونه حتى يحن الي وقت ادائه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه قرنت صحيحتنا الى جربائه
واذا دعي باسم ليركب مركبا صعبا فقدت له على سيسائه
واذا اتى من وجهه بطريقه لم اطلع فيما وراء خبائه
واذا ارتدي بردا جميلا اقل يا ليت أني حسن ردائه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال انشدني اصغ بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

ثمرحا

* اني امرؤ لم أزل والشمس الله اديبا اعلم الادبا *
* اقيم بالدار ما اطمأن بي الدار ان كنت نازحا طربا *
* لا احسوي حلة الصديق ولا اتبع نفسي شيأ اذا ذهبا *
* اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا *
* اني رأيت الفتى الكريم اذا رغبته في صنيعة رغبا *
* والعبد لا يطلب العلا ولا يعطيك شيأ الا اذا رهبا *
* مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن شيأ الا اذا ضربا *
* ولم اجد عروة العلائق الا الدين لما اختبرت والحسبا *
* قد يرزق الحافض المقيم وقد يشقى بعيش رحلا وقلبا *
* ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا *

قال احسنت يا نصر واخذ القرطاس فكتب سبأ لا ادري ما هو ثم قال لي كيف تقول افعل من التراب قلت أترب قال رمز الطين قلت طن قال فالكتاب قلت مترب مطين قال هذه احسن من الاولى فكتب لي بخمسين الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني الى الفضل بن سهل فمضيت معه فلما قرأ الكتاب قال يا نصر لحقت امير المومنين قلت كلا ولكن هشيم لحانة قبع امير المومنين لفظه فامر لي من عنده بثلاثين الفا فخرجت الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن محمد بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون فحضرت اليه وهو في بستان يمشي مع يحيى ابن اكثم فرايتهما مولين فجلست فلما اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة فسمعته يقول ليحيى يا ابا محمد ما احسن ادبه رأنا مولين فجلس ثم رأنا مقبلين فقام ثم رد علي السلام فقال اخبرني عن هند بنت عتبة نحن بنات طارق نمشي على النمارق من طارق هذا فطرت في نسبها فلم أجئ فقلت يا امير المومنين ما اعرفه في نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه لحسنها من قول الله

قوله

والسما والطارق

والسما والطارق فقلت فابدع يا امير المومنين فقال انا ابو بشر هذا الامر وابن بوبزه ثم دعا الي بعنبرة كان يقلبها في يده بعتها بخمسة الاف درهم

واخرج عن ابي عباد قال كان المامون احد ملوك الارض وكان يحب له هذا الاسم على الحقيقة واخرج عن ابن ابي دؤاد قال دخل رجل من الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على خلافنا قال آية في كتاب الله قال وما هي قال قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال اللك علم بما انزل منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل قال صدقت السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور قال المامون من علامة الشريف ان يظلم من هو فوقه ويظلمه من هو دونه واخرج عن سعيد بن سلم قال قال المامون لوددت ان اهل الجرايم عرفوا رأيي في العفو ليذهب عنهم الخوف ويخلص السرور الى قلوبهم واخرج عن ابرهيم بن سعيد الجوهري قال وقف رجلان بين يدي المامون قد جنى جناية فقال له والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تان علي فان الرفق نصف العفو فقال لكيف وقد حلفت لاقتلنك قال ليتق الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله واخرج الخطيب عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح قال بت عند المامون ليلة فنام الفيم الذي كان يصلح السراج فقام المامون واصلحه وسمعته يقول ربما اكون في المتوضا فيشتمني الخدام ويفترون علي ولا يدرون اني اسمع فاعفو عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن الجواب قال كان المامون يحلم حتى يغيظنا وجلس مرة يتناك على دجلة من وراء ستر ونحن قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول أتظنون ان هذا المامون يقبل في عيني وقد قتل أخاه قال فوالله ما اراد على ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى أقبل في عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب عن يحيى بن اكثم قال

فيكون ذلك من باب الزجر والتعليم

ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاخذ سعال قال فرايته يسد فاه بكمه قميصه حتى لا انتبه وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم الدين يلونهم حتى يبلغ الى الطبقة السفلى واخرج ابن عساكر عن يحيى بن خالد البرمكي قال قال لي المامون يا يحيى اغتنم فضا حوائج الناس فان الفلك ادوار والدهر اجور ومن ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد الازهري قال قال المامون عليكم بالحجة لحب الي من غلبة القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شئ واخرج عن العتبي قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل واخرج عن ابي العالية قال سمعت المامون يقول ما افتح الحاجة بالسلطان وافتح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم وافتح منه سخافة الفقهاء بالدين وافتح منه البخل بالاغنياء والمزاح بالشيوخ والكسل بالشباب والجبن بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال قال المامون اظلم الناس لنفسه من يتقرب الي من بعده ويتواضع لمن لا يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت المامون قول ابي العتاهية

• وابي لمحتاج الى ظل صاحب • يروق ويصفو ان كدرت عليه •

قال لي اعد فاعدت سبع مرات فقال لي يا مخارق خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب واخرج عن هدبة بن خالد قال حضرت غداء المامون فلما رفعت المايدة جعلت التقط ما في الارض فنظر الي المامون فقال اما شبعت قلت بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما تحت مايدته امن من الفقر فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبدوس الصعار قال لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اهدى الناس الى الحسن فاهدى له رجل فيروزة بن

في احدها ملح وفي الآخر اسنان وكتب اليه جعلت فداك جفنة الصناعة قصرت بعد الجفنة وكرهت ان تطوي صحيفة اهل البر وانت ذكري فيها فوجهت اليك بالمبتدأ به ليمنه وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما على المامون فاستحسن ذلك وامرهما فقبرتا وملئتا دنانير واخرج الصولي عن محمد بن القاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذي لا اعفو حتى اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا الي بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية وكان المامون يهواها فبينما هي يقضب على الرشيد من ابريق معها والمامون خلفه اذ اشار اليها بقبلة فبرتته بحاجبها وانطأت عن القصب فنظر اليها هرون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ان لم تخبريني بقبلتك فقالت اشار الي عبد الله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحيا والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اجتها قال نعم قال قم فادخل بها في تلك القبة فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا فقال

• طبي كتبت بطرفي عن الصغير اليه •
• قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه •
• ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه •
• فابرحت مكمدا • حتى قدرت عليه •

واخرج ابن عساكر عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض النحاسين يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متاديه سطرنجية فساومته في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجادت بيتا اقوله بيت من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فاستدار المامون

• ماذا تقولين في من شفه ارق • من حبه جبك حتى صار حيرانا •
• ما جاز قبله •

اذا وجدنا محبًّا قد أضرّ به ... داء الصبابة أولياه إحسانا

واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب المامون وسعى إرزقا الى عمل قصيدة امتدحه بها ودفعها الى من اوصلها اليه واولها ه

اجرني فاني قد ظلمت الى الوعد ... متى تجز الوعد المؤكد بالعهد

اعدّ لمن خلف الملوك وقد ترى ... تقطّع انفاسي عليك من الوجد

أيبخل فرد الحسن عني بنائل ... قليل وقد افردته بهوى فرد الى ان قال

رأى الله عبد الله خير عباده ... لملكه والله اعلم بالعبد

الا انما المامون للناس عصمة ... مفرقة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن والا انه القائل ه

أعيناي جودا وابكيا لي محمدا ... ولا تدخرا دمعا عليه واسعدا

فلا تمت الامنيا بعد محمد ... ولا زال سهل الملك فيه منددا

ولا فرح المامون بالملك بعده ... ولا زال في الهيجا طريدا مشردا

هذا بذاك وما شي له عندنا فقال له الحاجب فان عادة امير المومنين في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزة وردّ رزقه عليه واخرج عن حماد ابن اسحق قال قدم المامون بغداد فجلس للظالم كل يوم أحد الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال كان المامون يحب ان يلعب الشطرنج شديدا ويقول هو يشحذ الذهن ويفرح فيها شيا وكان يقول لا اسمن احدا يقول تعال حتى نلعب ولكن يقول نتراول او نتناقل ولم يكن حاذقا بها وكان يقول انا اذ برا الدنيا فاتسع لذلك واخرج عن تدبير شهرين في شهرين واخرج عن ابن ابي سعد قال مجاد عبل الخزاعي المامون فقال ه

يا ابن من القوم الذين سيوفهم ... قتلت اخاك وشرفتك بمقعد

شاد وابذكرك بعد طول خموله ... واستغذ وك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما أقل حياء عبل منى كنت حاملا وقد نسانى

في حجر

في حجر اخلقا ولم يعاقبه واخرج من طرق عدة ان المامون كان يشرب النبيذ واخرج عن الجاحظ قال كان اصحاب المامون يزعمون ان لونه لون واحد سوى رجليه وجهه وجسده سوى ساقيه فانها صفراوان كانهما طليتا بالزعفران واخرج عن اسحق الموصلي قال قال المامون الذ الغنا ما طرب له السامع خطأ كان او صوابا واخرج عن علي بن الحسن قال كان محمد بن حامد واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت عربة فغنت بشعر النابغة الجعدي ه كاشية البرد اليماني المنهم فانكر المامون ان تكون ابتدات بشي فامسك القوم فقال لتبيت من الرسيد لئن لم اصدق عن هذا الامر لاقرنّ بالضرب الوجيع عليه ثم لاعاقبنّ عليه اشد العقوبة ولئن صدقت لابلغنّ الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدي اومات اليها بقبلة فقال الان جاء الحق وصدق أتحب ان اروجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد عربة مولاتي ومهرتها عنه اربعماية درهم على بركة الله وسنة نبيه خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال الدلالة قال لك ذلك قال لا لتن تغنيني له الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر وابن حامد على الباب ثم خرجت فاخذت بيده ومضت معه واخرج عن ابن ابي دؤاد قال اهدي ملك الروم الى المامون هدية فيها ماية رطل مسك وماية جلد سمور فقال اضعفوها له ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابرهيم بن الحسن قال قال المدايني للمامون ان معوية قال بنو اهاشم اشود واحدا ونحن اكثر سيدا فقال المامون انه قد اقرّ وادّعى وهو في ادّعايه خصم وفي اقرار مخصوم واخرج عن ابن ابي اسامة قال حدثني بعض اصحابنا ان احمد بن خالد قرا القصص يوما على المامون فقال فلان التريدي وهو اليزيدي فضحك المامون وقال يا غلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هات طعاما الى العباس فانه اصبح جايعا فاستحيى وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق فط البتا سقطا لتا فقال على ذلك فجاء بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد فمر بقصة فلان الحمصي فقال الحبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جامه فيها حبيص فقال ان صاحب القصة كان احمق فيخ الجيم فصارت كاهة سنسان فضحك وقال لولا حمقهما لغيب حايثا واخرج عن ابي عباد قال ما اظن ان الله خلق نفسا هي انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره احمد بن ابي خالد فكان اذا وجهه في حاجة غداه قبل ان يرسله ورفع اليه في قصة ان راى امير المومنين ان يجري على ابن ابي خالد نزلا فانه يعين الظالم باكلة فاجرى عليه المامون الف درهم كل يوم لما يكفيه وكان مع هذا يشره الى طعام الناس فقال دعبل

* شكرنا الخليفة اجراه على ابن ابي خالد نزله *
* فكف اذاه عن المسلمين وصير في بيته شغله *

واخرج عن ابن ابي دؤاد قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو عذرا وبين وقد وهبتها لك ولا تزال تسيء وتحسن وتذنب وأغفر حتى يكون العفو هو الذي يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكي والمامون واخرج السلفي في الطيوريات عن حفص المدايني قال اتى المامون باسود قد ادعى النبوة وقال انا موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده من جيبه بيضا فاخرج يدك بيضا حتى اومن بك فقال الاسود انا جعل ذلك لموسى لما قال فرعون انا ربكم الاعلى فقال انت كما قال فرعون حتى اخرج يدي بيضا والا لم تبيض واخرج ايضا ان المامون قال ما اتفق علي فتق الا وجدت سببه جورا ثم قال واخرج ابن عساكر عن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للناظرة في الفقه يوم الثلاثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده فوقف على طرف البساط فقال السلام عليكم فرد عليه المامون فقال اخبرني عن هذا المجلس الذي

استوفى

انت فيه جلسته باجماع الامة او بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان بتولي امر المسلمين من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضى بي فرايت اني متى خليت الامر اضطرب حبل الاسلام ومرج امرهم وتنازعوا وتطل الجماجم والقطعت السبل فقمت حياطة للمسلمين الى ان يجمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وذهب واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل الكوفة فطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمامون فحدثهما ابن ادريس باية حديث فقال المامون يا غلام أناد لي ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من حفظه وقال بعضهم استخرج لهما المامون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس هكذا ذكره الذهبي مختصرا وقال الفاكهي ان اول من كسى الكعبة الديباج الابيض المامون واستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا ان محمود بن سبكتكين كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا نزهة ألذ من النظر في عقول الرجال وقال اعيت الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبر وادا ادبر ان يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الى الناس وقال الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذاء لا بد منه على كل حال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وقال ما اعيا بي جواب احد مثل ما اعياني جواب رجل من اهل الكوفة قدمها اهلها يشكي عاملها فقلت لدت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المومنين وكدت انا قد خصصتنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله على بلد آخر ليسلمهم من عدله وايضا فهو مثل الذي سلمنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلته عنكم

ومن شعر المامون

لبا بي كتوم لأسراركم ... ودمعي نموم لمبتري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم يكن لي دموع

وقال في السطرنج ٥

ارض مربعة حمراء من أدم ... ما بين إلفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا ... من غير ان يأثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على ... هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر إلى فطن حالت بمعرفة ... في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج العقيلي عن محمد بن عمرو قال دخل صرم بن حميد على المامون وعنده المعتصم فقال يا صرم صفني وأخي ولا تفضل واحدا منا على صاحبه فانشد لعبد يغوث

رأيت سفينة تجري بحر ... إلى بحرين دونهما البحور
إلى ملكين منهما جميعا ... سواء حاز دونهما البصير
كلا الملكين يشبه ذا لهذا ... وذا هذا وذاك وذا الامير
فان يك ذا كذاك وذاك هذا ... فلي في ذا وذاك بما سرور
ووافق المحمد ممدوح على ذا ... وهذا وجهه بدر منير

ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي سمعت الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الصيرفي سمعت جعفر ابن ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف المامون في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرأيت المامون خلف الدرابزين وهو يقول لا يا غوثاه يا غوثاه عد سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثنا هشيم بن بشير انا ابن شبرمة عن الشعبي عن البراء بن عازب عن ابي بردة بن نيار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ذبح

من ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم قدمه ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني واصلح ملي بيدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه حتى ذاكرت به ابا الحسن الدارقطني فقال هذه الرواية عندنا صحيحة عن جعفر فقلت هل من سماع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوذير ابو الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الرودباري ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة مامون ثنا جعفر الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة والحديث وقال العقيلي ثنا جعفر الطيالسي ثنا يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداد يوم الجمعة ووافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فانكر التكبير ومشى حتى اخذ بعضب المقصورة وقال يا عوعاة ما هذا التكبير في غير ايامه حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير في غد ظهرا عند انقضاء التلبية ان ثنا الله وقال العقيلي ثنا ابو القاسم البغوي ثنا احمد ابن ابرهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عباد الله فاحب عباد الله الى الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله اخرجه من هذا الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى عن الموصلي في مسنده وغيره من طرق عن يوسف بن عطية وقال العقيلي حدثنا المسيب بن حاتم الكلبي ثنا عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته الحجاج وصفه ومدحه قال انا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة وعمران بن حصين

فالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن اكثم عن المامون وقال الحاكم انا محمد بن احمد بن تميم انا الحسين بن فهم نا يحيى بن اكثم القاضي قال لي المامون يوما يا يحيى اني اريد ان احدث فقلت ومن اولى بعد الامن امير المومنين فقال اصعدوا لي منبرا فصعد وحدث قال حدثنا به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث نحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رأيت مجلسنا قلت اجل مجلس يا امير المومنين تفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك ما رأيت لكم حلاوة انا المجلس لاصحاب الحلقان والمحابر وقال الخطيب انا ابو الحسن علي بن الفاسم الشاهد نا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان نا الحسين بن عبيد الله الابزاري نا ابرهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال له قايل الحمد لله يا امير المومنين الذي كفاك امر عدوك وادان لك العراقين والشامات ومصر وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ويحك انا انه بقيت لي خلة وهو ان اجلس في مجلس ويستملي يحيى فيقول من ذكر رضي الله عنه فاقول حدثنا الحماد ان حماد بن سلمة وحماد بن زيد قالا حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يمتن او يموت عنهن كان معي كهاتين في الجنة واشار باصبعيه الوسطى قال الخطيب في هذا الخبر غلط فاحش ويشبه ان يكون المامون رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان مولد المامون سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين قبل مولد ثلاث سنين واما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين وقال الحاكم حدثنا محمد بن يعقوب بن اسماعيل الحافظ نا محمد بن اسحق الثقفي حدثنا محمد بن سهل

ابن عسكر

ابن عسكر قال وقف المامون يوما للاذن ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم اليه رجل عربي بيده محبرة فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به فقال له المامون ليس يحفظ في باب كذا فلم يذكر فيه شيا فاراك المامون يقول حدثنا هشيم حدثنا حجاج وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ثم سأله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه فقال تطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر انا محمد بن ابرهيم للغزي انا ابو بكر محمد بن اسمعيل بن السري النقليسي انا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري نا عبيد الله ابن محمد بن مسيح نا محمد بن المفلس نا محمد بن السري الغنطري نا علي بن عبيد قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف الليل وانا عطشان فقلت فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب من مرقده فجاني بكوز من ماء فقلت يا امير المومنين الا دعوت بخادم الا دعوت بغلام فقال اما حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال الخطيب انا الحسن بن عثمان الواعظ نا جعفر بن محمد بن احمد بن الحكم الواسطي حدثني احمد بن الحسن الكسائي نا سليمان ابن الفضل الهروي حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثني الوسيد حدثني المهدي حدثني المنصور عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد القوم خادمهم وقال ابن عساكر انا ابو الحسن علي بن احمد انا القاضي ابو المظفر هناد بن ابرهيم النسفي انا محمد بن احمد بن محمد بن سليمان الفحام انا ابو احمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي نا ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة بن اسماعيل صاحب النضر بن شميل نا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون امير المومنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مولى القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون ان ابا حذيفة حدث
بهذا الحديث عنه فامر له بعشرة الاف درهم * وفي ايام المامون احصيت
اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك في سنة تسع
مائتين * وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة * والامام الشافعي
وعبد الرحمن بن مهدي * ويحيى بن سعيد القطان * ويونس بن بكير راوي المغازي
وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة * ومعروف الكرخي الزاهد * واسحق بن بشر
صاحب كتاب المبتدا * واسحق بن الفرات قاضي مصر من اجل اصحاب مالك *
وابو عمرو الشيباني اللغوي * واشهب صاحب مالك * والحسن بن زياد اللولوي
صاحب ابي حنيفة * وحماد بن اسامة الحافظ * وروح بن عبادة * وزيد بن الحباب
وابو داود الطيالسي * والمغازي بن قيس من اصحاب مالك * وابو سليمان الداراني
الزاهد المشهور * وعلي الرضى بن موسى الكاظم * والفراء امام العربية * وقتيبة
ابن مهران صاحب الاصمعي * وقطرب النحوي * والواقدي * وابو عبيدة معمر بن
المثنى * والمظفر بن سهل * والسيدة نفيسة * وهشام احد النحاة الكوفيين
واليزيدي * ويزيد بن هارون * ويعقوب بن اسحق الحضرمي قاضي البصرة *
وعبد الرزاق * وابو العتاهية الشاعر * واسد السنة * وابو عاصم النبيل
والفريابي * وعبد الملك بن الماجشون * وعبد الله بن عبد الحكم * وابو زيد
الانصاري صاحب العربية * والاصمعي وخلائق اخرون رحمة الله عليهم

المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الرشيد

ولد سنة ثمانين ومائة كذا قاله الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة
ثمان وسبعين * وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة * وكانت
احظى الناس عند الرشيد * وروى عن ابيه واخيه المامون * روى عنه اسحق
الموصلي وحمدون بن اسماعيل واخرون * وكان في شجاعة وقوة وهمة *

وكان

وكان عربيا من العلم هو وابو الصولي عن محمد بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الهاشمي
قال كان المعتصم غلاما في الكتاب يتعلم معه وفات الغلام فقال له الرشيد ابو
يا محمد فات غلامك قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال وان الكتاب
ليبلغ منك هذا دعوه لا اعلموه قال فكان يكتب ويقرا قراءة ضعيفة وقال
الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفا واهيبهم لولا ما شان سوده باتهامه
العلما بخلق القرآن وقال غطويه والصولي للمعتصم مناقب وكان
يقال له الممتحن لانه قام من الخلفا من بني العباس والثا من من ولد العباس وثامن
اولاد الرشيد * وملك سنة ثمان عشرة وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية
ايام * ومولده ثمان وسبعين وثمان ثمان واربعين سنة وفتح ثمانية فتوح
وقتل ثمانية اعدا * وخلف ثمانية اولاد ذكور * ومن الاماء كذلك ومات لثمان
بقين من ربيع الاول وله محاسن وكلمات فصيحة وشعر لا باتهاه غير
انه اذا اغضب لا يبالي من قتل * وقال ابن ابي دؤاد كان المعتصم يخرج
ساعده الي ويقول يا ابا عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول
انه لا يضرني فاروم ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان *
وقال غطويه كان من اشد الناس بطشا كان يحمل رندا الرجل بين اصبعيه
فيكسر * وقال عجيف هو اول الخلفا ادخل الاتراك الديوان وكان يشبه
ملوك الاعاجم ويمشي مشيهم وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا * قال
قال ابن يونس هجا دغفل المعتصم ثم ندر به فخاف وهرب حتى قدم مصر
ثم خرج الى المغرب * والابيات التي هجاه بها *

* ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم يانتا في ثامن منهم الكتب *
* كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * غداة ثوى فيه وثامنهم كلب *
* واني لارجو كلبهم عنك رغبة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب *
* لقد ضاع امر الناس حيث تسوسهم * وصيف وشاش وقد عظم الخطب *

وانى لارجو ان تزى من معيبها ... مطالع شمس قد يغض بها الشرب
وهمك تركى عليه مهانة ... فات له امر وانت له أب

توفى بالخلافة بعد المامون فى رجب سنة ثمان عشرة ومأتين فملك ما كان المامون عتم به عمر من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب الى البلاد بذلك وأمر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى منه مشقة فى ذلك وقاسى عليه خلقا من العلماء وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه له فى سنة عشرين وفيها تحول المعتصم عن بغداد وبنى سر من رأى وذلك انه اعتنى بافتنا الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحى فى شرائهم وبذل فيهم الاموال والسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون خيلهم فى بغداد ويودون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد فقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك قال وكيف تحاربونى قالوا بسهام الاسحار قال لا طاقة لى بذلك فكان ذلك سبب بنا سر من رأى وتحوله اليها وفى سنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فانكافهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها الخليقة وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عمورية بالسيف وقتل منها ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما تجهز لغزوها حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نفس وظفره ما لم يخف وقال فى ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة

الف السيف اصدق انبأ من الكتب ... فى حده الحد بين الجد واللعب
والعلم فى شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا فى السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا عرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشر ليلة بقيت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين وكان مدة ملك العشر بالنواحى ويقال انه قال فى مرض موته حتى اذا فرحوا منا اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل يقول ذهبت الحيلة

فليس حيلة

فليس حيلة وقيل جعل يقول أوخذ من بين هذا الخلق وقيل انه قال اللهم انى اخافك من قبلك فبلى ولا اخافك من قبلك وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلى ومن شعره

قرب النجام واعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك انى حاتف ... لجة الموت فمن شاء أقام

وكان قد عزم على المسير الى اقصى الغرب لملك البلاد التى لم تدخل فى ملك بنى العباس ولا سيما الاموى عليها فورد الصولى عن احمد بن الخصيب قال قال لى المعتصم ان بنى امية ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولم يا ابا جعفر هذا الاموى فقد رما يحتاج اليه لمحاربته وشرع فى ذلك فاشتدت علته ومات وقال الصولى سمعت المغيرة بن محمد يقول لنا ما انه لم يجتمع الملوك بباب احد قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره أسر ملك أذربيجان وملك طبرستان وملك استيشاب وملك اسناج وملك فرغانه وملك طخارستان وملك الصغد وملك كابل قال الصولى وكان نقش خاتمه الحمد لله الذى ليس كمثله شئ ومن اخبار المعتصم اخرج الصولى عن احمد اليزيدى قال لما فرغ المعتصم من بناء قصر بالميدان وجلس فيه دخل عليه الناس فعمل اسحق الموصلى قصيدة فيه ما سمع احد بمثلها فى حسنها الا انه افتتحها بقوله

يا دار غيرك البلا وتحاكى ... يا ليت شعرى ما الذى أبلاكى

فتطير المعتصم وتطير الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحق مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وحرب المعتصم العصر بعد ذلك واخرج عن ابرهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان اول من سرى للطعام وكثره حتى بلغ الف دينار فى اليوم واخرج عن ابى العيناء قال سمعت المعتصم يقول اذا انبعر الهوى بطل الرأى واخرج عن اسحق قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان المعتصم يقول من طلب الحق بالله وعليه ادركه واخرج عن محمد بن عبد الرومي قال كان للمعتصم غلام يقال له عجيب بزي الناس مثله قط وكان مستخفا به فعمل فيه ابيانا ثم دعاني وقال قد علمت اني دون اخوتي في الادب بحب امير المومنين وميلي الى اللعب وانا حدث فلم انل منا نالوا وقد عملت في عجيب ابيانا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها فانشد يقول

لقد رابت عجيبا ٭ يحكي الغزال الربيبا
الوجه منه كبدر ٭ والقد يحكي القضيبا
فان تناول سيفا ٭ رايت ليثا مهيبا
وان رمى بسهم ٭ كان المجيد المصيبا
طبيبنا بي من الحب لا عدمت الطبيبا
اني هويت عجيبا ٭ هوى اراه عجيبا

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفا الذين ليسوا بشعرا فطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي ثنا عبد الواحد ابن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه فلما قرئ عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وقرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وستعلم الكافر لمن عقبى الدار واخرج الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء بابه من كان منهم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية ٭ احلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بامير الله معتصما ٭ فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم يخلف فواضله ٭ او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال ابو وهيب الشاعر فينا من يقول خيرا منه فيك وقال

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وابو اسحق والقمر

تحكي افاعيله في كل نائبة ٭ الليث والغيث والصمصامة الذكر

ولما مات رثاه وزير محمد بن عبد الملك جامعا بين الهناء والعزاء

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت ٭ عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم الحنيط كنت على ٭ الدنيا ونعم الظهير للدين
ما يجبر الله امة فقدت ٭ مثلك الا بمثل هرون

رواه المعتصم قال الصولي حدثنا الغلابي ثنا عبد الله بن الضحاك ثني هشام بن محمد ثني المعتصم قال ثني ابي الرشد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى قوم من بني فلان يتخيرون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه ثم قرا والشجرة الملعونة في القران فقيل اي الشجر هي يا رسول الله حتى نتجنبها فقال ليست بشجرات انما هم بنو امية اذا ملكوا جاروا واذا ايتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال ليخرج الله من ظهرك يا عم رجلا يكون هلاكهم على يديه قلت الحديث موضوع وآفته الغلابي وقال ابن عساكر انبانا ابو القاسم علي ابن ابرهيم ثنا عبد العزيز بن احمد ثني علي بن الحسين الحافظ انا ابو القاسم عبد الله ابن احمد بن طالب البغدادي ثنا ابن خلاد ثنا احمد بن محمد نصر الضبعي ثنا اسحق ابن يحيى بن معاذ قال كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت الرشيد يحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس مرفوعا من احتجم في يوم الخميس فمرض فيه مات فيه قال ابن عساكر سقط منه رجلان بين الضبعي واسحق ثم اخطا اخرجه من طريق اخرى عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النضر عن اسحق وممن مات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري وابو نعيم الفضل بن دكين وابو غسان الهندي وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي اياس وعفان والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كاتب الليث وابرهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدائني وابو
عبيد القاسم بن سلام وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ
واصبغ بن الفرج الفقيه وسعدويه الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي
ومحمد بن سلام البيكندي وسنيد وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن يحيى
التيمي واخرون ه
وقيل ابو القاسم بن المعتصم بن الرشيد وامه ام ولد رومية اسمها قراطيس ولد
لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وولي الخلافة بعهد من ابيه يوم
له في تاسع عشر ربيع الاول سنه سبع وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين استخلف
على السلطنة اشناس التركي والبسه وشاحين مجوهرين وتاجا مجوهرا
واظن انه اول خليفة استخلف سلطانا فان الترك انما كانوا في ايام
أبيه وفي سنة احدى وثلاثين ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان يمتحن
الائمة والمؤدبين بخلق القرآن وكان قد تبع أباه في ذلك ثم رجع في اخر امره
وفي هذه السنة قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قائما بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وسأله عن
القرآن فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في القيمة فقال كذا جاءت الرواية
وروي له الحديث فقال له الواثق تكذب فقال للواثق بل تكذب انت
فقال ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم ويجوبه مكان ويحصره الناظرانا
كفرت بربك هذه صفته ما تقولون فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة
الذين حوله هو حلال الضرب فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن
احد معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا
نعرفه بالصفة التي وصفه بها ثم امر بالنطع فجلس عليه وهو مقيد فمشى اليه
وضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب بها وصلبت جثته في سر من راى
واستمر ذلك الى ست سنين الى ان ولي المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب

كتب ورقة

كتبت ورقة وعلقت في اذنه فيها هذا احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام
هرون الى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فابى الا المقامة فحمله الله الى النار
ووكل به الف ملك يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر الموكل به انه راه بالليل
يستدير الى القبلة برأسه بوجهه فيقرا سورة ليس بلسان طلق رويت هذه
الحكاية من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الف وستمائة
أسير مسلم فقال ابن ابي دواد قبحه الله من قال من الاسارى القرآن مخلوق
خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال الخطيب كان
احمد بن ابي دواد قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة ودعا الناس
الى القول بخلق القرآن وينال انه رجع عنه قبل موته وقال غيره
حمل اليه رجل فيمن حمل يكبل بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي دواد حاضر
قال المقيد اخبرني عن هذا الرائي الذي دعوتم الناس اليه أعلمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شيئا لم يعلمه قال ابن ابي دواد
بل علمه قال فكان يسعه ان لا يدعو الناس اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا
وضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا يسعنا فامر ان يعطى ثلثمائة دينار
وان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا بعدها ومقت ابن ابي دواد من يومئذ والرجل
المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن محمد الاذرمي شيخ ابي داود والناري
قال ابن ابي الدنيا كان الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه
بكنة قال يحيى بن اكثم ما احسن احدا في آل ابي طالب ما احسن اليهم الواثق
ما مات وفيهم فقير وقال غيره كان الواثق وافر الادب مليح الشعر وكان
يجب حادما أهدي له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم
والله انه ليقول ليروم ان اكلمه من امسي ما افعل فقال الواثق ه

يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جار اذ قدرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لولا الهوى لتحاربنا على قدر ... وان أفق منه يوما ما فسوف ترى

ومن شعر الواثق في خادمه مبج

مبج يملك المبج بتجا اللحظ والدعج ... حسن الخد مخطف ذو دلال وغنج

ليس للعين ان تبدا عنه بالطرف منعرج

من الواثق

وقال الصولي كان الواثق يسمى المامون الاصغر لأدبه وفضله وكان المامون يعظه ويقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شئ وكان شاعرا وكان اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات والحان عملها بحضابة صوت وكان حاذقا بضرب العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن في خلفا بني العباس اكثر رواية للشعر فضل له كان اروى من المامون فقال نعم ولكن كان المامون قد مزج بعلم العرب علم الاوايل من النجوم والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيأ وقال يزيد المهلبي كان الواثق كثير الاكل جدا وقال ابن ثمير كان للواثق حوان من ذهب مؤلف من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكلما على الحوان من عضارة وصحفة وسكرجة من ذهب فسأله ابن ابي دؤاد ان لا يأكل عليه للنهي عنه فأمر ان يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت المال وقال الحسين بن يحيى رأى الواثق في النوم كانه يقال له الجنة وان قايلا يقول له لا يعلك على الله الا من قلبه مرت فاصبح فسأل الجلساء عن ذلك فلم يجدوا عندهم فوجه الى ابي محلم واحضره فسأله عن الرويا والمرت فقال ابو محلم المرت القفر الذي لا ينبت شيأ فالمعنى ملى هذا لا يهلك على الله الا من قلبه خال من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق اريد شاهدا من الشعر في المرت فبادر بعض من حضر فانشده بيتا لبني أسد

ومرت مرورا يعار بها القطا ... ويصبح ذو علم بها وهو جاهل

فضحك ابو محلم وقال والله لا اروح حتى اشترك فانشده للعرب مايه قافية معروفة مايه شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت فامر له الواثق بمايه الف دينار

وقال حمدون

وقال حمدون بن اسماعيل ما كان في الخلفا احد اعلم من الواثق ولا اصبر على اذى ولا احلا فعنه وقال احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مؤدب الواثق فاكرمه الى الغاية فقيل له من هذا يا امير المومنين الذي فعلت به هذا الفعل قال هذا اول من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله وقال يحيى بن اكثم لم يحسن احد من الخلفا الى آل ابي طالب احسن من الخلفا ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم خير ومن مديح علي بن الجهم فيه حيث يقول

وثقت بالملك الواثق بالله المتوكل ... ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس

اسد يضحك عن شدانه الحرب العبوس ... أنس السيف به واستوحش العلق النفيس

يا بني العباس يا بني الله الا ان تسوسوا

مات الواثق بالله بسر من راى يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايتين ولما احتضر جعل يردد هذين البيتين الموت فيه جميع الخلق مشترك ... لا سوقة منهم يبقى ولا ملك

ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ... وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جودون فاستل عينه فاكلها مات في ايام الواثق من الاعلام مسدد وخلف بن هشام والبزار المقري واسمعيل بن سعيد الساجي شيخ اهل طبرستان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو تمام الطائي الشاعر ومحمد بن زياد الاعرابي اللغوي والبويطي صاحب الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي واخرون واسند الصولي عن جعفر ابن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق وقد اصطبح فناوله خادمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُهَج وَردًا وسرحًا فانشد فى ذلك بعد يوم لنفسه ٥

• حيّاك بالرجس والورد معتدك الفامة والعقد
• فالهبت عياه نار الهوى وزاد فى اللوعة والوجد
• أمّلتُ بالملك له قربه فصار ملكى سبب البعد
• وزحمة سكرات الهوى قالت بالوصل الى الصد
• ان سيل البذل ثنى عطفه واسبل الدمع على الخد
• عزّ ما تحميه الحاظه لا يعرف الإنجاز للوعد
• مولى تشكى الظلم من عبك فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلق مثل هذه الابيات وقال الصولى ثنا عبد الله بن المعتز قال انشدنى اهلنا للواثق وكان لهوى خادمين لهذا يوم يخدمه فيه ولهذا يوم ٥

• قلبى قسيم بين نفسين فمن راى روحا لجسمين
• يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى فالقلب مشغول بشجبين

واخرج عن الخزيل قال غنّى فى مجلس الواثق شعر الاخطل

• وشادن مرح بالكاس نادمنى لا بالحضور ولكنى بسوار

فقيل بسوار وسار فوجه الى ابن الاعرابى ليسأل عن ذلك فقال سوار وثاب يقول لا يثب على ندمائه وسار يفضل فى الكاس سورًا وقد رويا جميعًا فامر الواثق لابن الاعرابى بعشرين الف درهم وقال حدثنى ميمون ابن ابرهيم حدثنى ميمون احمد بن الحسين بن هشام قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يومًا فى مجلس الواثق فى ابى نواس وابى العتاهية ايهما اشعر فقال الواثق احملا بينكما خطرا فجعلا بينهما مائتى دينار فقال الواثق من هذان العلما فقيل ابو محرز فاحضر فسئل عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب فى فنون العرب واكثر افتنانا من اقانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين

المتوكل على الله

المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بن هارون الرشيد ٥

امه أم ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سبع ومائتين وبويع له فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك الى الآفاق وذلك فى سنة اربع وثلاثين وابعد واستقدم المحدثين الى سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم ان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية وجلس ابو بكر بن ابى شيبة فى جامع الرصافة فاجتمع له نحو من ثلاثين الف نفس وجلس اخوه عثمان فى جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس وتوفر دعاء الخلق للمتوكل وبالغوا فى الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق فى قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز فى رد المظالم والمتوكل فى احياء السنة واماتة البدع وقال ابو بكر بن الجارة فى ذلك ٥

• وتعدّ ان السنة اليوم اصبحت معزوة حتى كان لم تذلل ٥
• تقول وتسطو اذ اقيمت منارها وحطمنار الزور والافك من عل
• وولى اخو الابداع فى الدين هاربا الى الناس يهوى مدبرا غير مقبل
• شفى الله منهم بالخليفة جعفر خليفته ذى السنة المتوكل
• خليفة ربى وابن عم نبيه وخير بنى العباس من منهم ولى
• وجامع شمل الدين بعد تشتت وفارس روس المارقين بمنصل
• اطال لنا رب العباد بقاءه سليما من الاهواء غير مبدل
• وبوّاه بالنصر للدين جنة يجاور فى روضاتها خير مرسل

وفى هذه السنة اصاب ابن ابى دؤاد فالج صيره محجرا ملقى فلا آجره الله ومن عجايب هذه السنة انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت حتى يومًا واتصلت بهمذان فاحرقت الزرع والمواشى واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت

الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي
السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وخلق تحتها
خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فيقال
هلك من اهلها خمسون الفا وفي سنة خمس وثلاثين امر المتوكل الطباري بلبس
العسلي وفي سنة ست وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من
الدور وان يعمل مزارع ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحراء وكان المتوكل
معروفا بالنصب فنالم المسلمون لذلك وكتب اهل بغداد شعره على الحيطان والمساجد
وهجاه الشعراء بما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة بمصر
ابي بكر بن محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل وانما فعل
فانه كان ظالما من رؤس الجهمية وولي القضاء بعد الحارث بن مسكين من
اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين
سوطا ليرد الظلامات الى اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان
احرقت البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الى تلك الليل ثم كفت وفيها
طلب من احمد بن حنبل المحنا ليه فسار اليه ولم يحتمع به بل دخل على ولد المعتز
وفي سنة ثمان وثلاثين كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا
منها ستماية امرأة وولوا مسرعين في البحر وفي سنة اربعين سمع اهل
خلاط صيحة عظيمة من جو السماء مات منها خلق ووضع برد بالعراق كبيض
الدجاج وخسف بثلاث عشرة قرية بالعرب وفي سنة احدى واربعين
ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان امرا منزعجا

لم يعهد وفي سنة اثنين واربعين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بقومس
واعمالها والري وجرجان ونيسابور وطبرستان واصبهان وتقطعت جبال وتشققت
الارض بقدر ما يدخل الرجل في الشق ورجف قرية السويدا ناحية بصرى من الشام
ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وسار رجل بالليل عليه مزارع لاهله
حتى اتى مزارع اخرين ووقع بجلب طاير ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح
يا معاشر الناس اتقوا الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجاء من الغد
ففعل كذلك وكتب البريد بذلك واسند جماعة انسان سمعوه وفيها
جح من البصرة ابرهيم بن مظهر الكاتب على عجلة يجرها الابل ويعجب الناس
من ذلك وفي سنة ثلاث واربعين قدم المتوكل الى دمشق فاعجبته وبنى
له القصر بداريا وعزم على سكناها فقال الحسين بن محمد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق ... اذا عزم الامام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه ... فقد بكت المليحة بالطلاق

فمد الله وعاد بعد شهرين وثلاثة وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل
يعقوب بن السكيت الامام في العربية فانه ندبه الى تعليم اولاده فنظر المتوكل
يوما الى ولديه المعتز والمويد فقال لابن السكيت من احب اليك هما او
الحسن والحسين فقال قنبر يعني مولى علي خير منهما فامر الاتراك فداسوا
بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه فمات وارسل الى ابنه بديته
وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس واربعين عمت الزلازل الدنيا فاخربت
المدن والقلاع والقنا طر وسقط من انطاكية جبل في البحر وسمع من السماء اصوات
هايلة وزلزلت مصر وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هايلة فمات خلق
من اهل بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماية الف دينار لاجرا الماء
من عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا نيالت ما اعطى خليفة شاعرا
ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

صحة

فاسك ندي كفيك عني لا ترد ... فقد خفت ان اطغى وان أتجبرا

فقال لا امسك حتى يعرفك جودي وكان اجازه على قصيدة بمائة الف وعشرين الفا وخمسين الف ثوبا ودخل على بن الجهم عليه يوما وبيده درتان يقلبهما فانشده قصيدة له فدعا اليه بدرة فقلبها فقال تستنقص بها وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكني فكرت في ابيات اعملها آخذها الاخري فقال قل فقال

بشرى لنا ايام عدل ... تغرق من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب ... كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه ... ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان ... عليه كلتاهما تغار
لم تات منه اليمين شيأ ... الا أتت مثلها اليسار

فدعا اليه بالدرة الاخري فقال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة بمائة كل واحد منهم ابوه خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر وقال المسعودي لا اعلم احدا متقدم في جد ولا هزل الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب وافر من المال وكان منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة آلاف سرية وطي الجميع وقال علي بن الجهم كان المتوكل مسعودا بقبيحة ام ولد المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتبت على خدها بالغالية جعفر فقاملها وانشا يقول

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا ... بنفسي محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها ... لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان رئيس مصر ومن جلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه بالزندقة

فدعا

فدعاه امير مصر وسأله عن اعتقاده فتكلم فرضي امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على البريد فلما سمع كلامه ولع به واجله واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحون فحبذا ذو النون كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه المنتصر ثم المعتز ثم المويد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فقال المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفقوا واتفق ان الترك اجمعوا على المتوكل لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر على قتل ابيه فدخل عليه جمعة وهو في جوف الليل في مجلس للهو فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في خامس شوال سنة سبع واربعين ومائتين ورئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثاه الشعراء من ذلك قول يزيد المهلبي

حالت منيته والعين هاجعة ... فلا انتهى المنايا والفنا قصد
خليفة لم ينل ما نال احد ... ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه جارية وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم عوادة فلما قتل صمت الى بغا الكبير فامرها للمنادمة فجلست منكسة فقال غنى فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع في حجرها فغنت ارتجالا

اي عيش يلذ لي لا اري فيه جعفرا ... ذاهم وسقام
ملك قد راشه في جميع معفرا
كل من كان ذا هيام وسقم فقده برا
غير محبوبة التي لو تري الموت يشترا
لاشترته بما حوته يداها لتغبرا
ان موت الحزين اطيب من أن يعمرا

فغضب بغا وامرها فسجنت فكان آخر العهد بها ومن الغريب ان المتوكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال للبختري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني احب ان يحيى معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يتقدني فقل في هذا شعرا فقال

سيدي انت كيف اخلفت وعدي ... وثنا قلت عن وفاء بعهدي
لا أراني الايام فقدك يا فتـ ... ـح ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الرزء ان تقدم قبلي ... ومن الرزء ان تؤخر بعدي
حذر ان تكون الفا لغيري ... اذ تفردت بالهوى فيك وجدي

فمثلاعما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر ان المتوكل رأى في النوم كان سكرا سليمانيا سقط عليه من السما مكتوب عليه جعفر المتوكل بالله فلما روع خاص الناس في تسميته فقال بعضهم تسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد ابن ابي دواد بما رأى في منامه فوجد موافقا فأمضى وكتب به الى الآفاق واخرج عن هشام بن عمار قال سمعت المتوكل يقول واحسرتي على محمد بن ادريس الشافعي كنت احب ان اكون في أيامه فأراه واشاهده واتعلم منه فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا ايها الناس ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الي رحمة الله وخلف فيكم علما حسنا فابعثوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس رحمة واسعة وسهل على حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت استفدنا من وصف هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو اول من تمذهب له من الخلفا واخرج احمد بن علي البصري قال وجد المتوكل الى احمد بن المعذل وعبد من العلما فجمعهم في داره ثم خرج عليهم فقام الناس كلهم غير احمد بن المعذل فقال المتوكل لغلمانه ان هذا الامير بيننا فقال له بلى يا امير المومنين ولكن في بصره شوء فقال احمد بن المعذل يا امير المومنين ما في بصري سوء ولكن نزهتك من عذاب الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار فجا المتوكل فجلس الى جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال المتوكل يا مهلبي ان الخلفا كانت

تقعب

تتصعب على الرعية ليطيعوها وانا الين لهم ليحبوني ويطيعوني واخرج عن عبد الاعلى بن حماد النرسي قال دخلت على المتوكل فقال لي يا ابا يحيى ما ابطأ بك عنا منذ ثلاث لم نرك فاعلمنا لك بنبي فصرفناه الى غيرك فقلت يا امير المومنين جزاك الله عن هذا الحمد الا انشدك لهذا المعنى بيتين قال بلى فانشدته

لأشكرنك معروفا هممت به ... ان الهمام بالمعروف معروف
ولا ألومك إذ لم تمضه قدر ... فالرزق بالقدر المحتوم مصروف

فأمر له بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر ما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ... فعزيت نفسي بالنبي محمد
فاجابه بعض من حضر المجلس

وقلت لها ان المنايا سبيلنا ... فمن لم يمت في يومه مات في غد

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا ينفكر فقلت يا امير المومنين ما هذا الفكر فوالله ما على وجه الارض اطيب منك عيشا ولا أنعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة ولا يعرفنا فنوديه ولا يحتاج الينا فنزعجه واخرج عن ابي العيناء قال اهديت الى المتوكل جارية شاعرة اسمها فضل فقال لها أشاعرة انت قالت هكذا زعم من باعني واشتراني فقال انشدينا شيأ من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى ... عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر ... وهو ابن سبع بعد عشرينا
إنا لنرجوا يا امام الهدى ... ان تملك الملك ثمانينا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

* لا قدس الله امرءا لم يقل * عند دعائي لك آمينا *

واخرج عن علي بن الجهم قال اهدي الى المتوكل جارية يقال لها محبوبة فدنات بالطايف وتعلمت الادب وروت الاشعار فاغري المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جواري القصر من كلامها فدخلت عليه يوما فقال لي قد رايت محبوبة في منامي كاني قد صالحتها وصالحتني فقلت خيرا يا امير المومنين فقال قم بنا لننظر ما هي عليه فقمنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتقول

* أدور في القصر لا ارى احدا * اشكو اليه ولا يكلمني *
* حتى كاني اتيت معصية * ليست لها توبة تخلصني *
* فقل لسيدي لها الى ملك * قد زارني في الكرى فصالحني *
* حتى اذا الصباح لاح لنا * عاد الى هجره فصار مني *

فصاح المتوكل فخرجت فاكبت على رجليه تقبلها فقالت يا سيدي هي رايتك في ليلتي هذه كانك قد صالحتني قال وانا والله قد رايتك فردها الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات الثلثة واخرج عن علي النجتري مدح المتوكل فيما رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دواد ٥

* امير المومنين لقد سكرنا * الى ايامك الغر الحسان *
* رددت الدين فدا بعد ما قد * اراه فرقتين تخاصمان *
* قصمت الظالمين بكل ارض * فاضحى الظلم مجهول المكان *
* وفي سنة رمت متجبريهم * على قدر بداهية عوان *
* فما ابقت من ابن ابي دواد * سوى جسد يخاطب بالمعاني *
* تحير فيه سابور بن سهل * فطاولة ومناه الاماني *
* اذا اصحابه اصطبحوا بليل * اطالوا الخوض في خلق القران *

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت في نومي كان رجلا يعرج بي الى السما وقايلا يقول ٥

* ملك يقاد الى ملك عادل * متفضل في العفو ليس بجائر *

ثم اصبحنا فحانا يعني المتوكل من شر من راى الى بغداد واخرج عن عمرو ابن شيبان الجهني قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام قايلا يقول

* يا ناعم العين في اقطار رضوان * اقصر دموعك يا عمرو بن شيبان *
* اما ترى الغيبة الارجاس ما فعلوا * بالهاشمي وبالفتح بن خاقان *
* وافا الى الله مظلوما تضج له * اهل السموات من مثنى ووحدان *
* وسوف تابنكم اخرى مسومة * توقعها لهاشان من الشان *
* فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم * فقد بكاه جميع الانس والجان *

ثم رايت المتوكل في اليوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييها قلت فما تصنع ههنا قال استظر محمدا ابني اخاصمه الى الله رلى

قال الخطيب انا ابو الحسين الاهوازي نا محمد بن اسحق بن ابرهيم القاضي نا محمد بن هرون الهاشمي نا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير اخرجه الطبراني في معجمه الكبير من وجه اخر عن جرير وقال ابن عساكر انا نصر بن احمد بن مقاتل المتوسي انا جدي ابو محمد نا ابو علي الحسن بن علي الاهوازي نا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزردي نا ابو الطيب محمد بن جعفر بن درستويه نا هرون بن عبد العزيز بن احمد العباسي نا احمد بن الحسن الحوفي البزار نا عبد الله محمد بن عيسى الكناني واحمد بن زهير واسحق بن ابرهيم ابن اسحق قالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر من الجمال ثم قال حدثني المعتصم نا

المامون ثنا الرشيد ثنا المهدي ثنا المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جمة الى شحمة اذنيه كانها نظام اللؤلؤ وكان من اجمل الناس وكان اسمر رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الى شحمة اذنيه وكان لهاشم جمة الى شحمة اذنيه قال علي بن الجهم وكان للمتوكل جمة الى شحمة اذنيه وقال لنا المتوكل كان للمعتصم جمة ولذلك المامون والرشيد والمهدي والمنصور ولابيه محمد ولجده علي ولابيه عبد الله بن عباس قلت هذا الحديث مسلسل من ثلاثة اوجه بذكر الجمة وبالآباء وبالخلف فمن اسناده ست خلفاء ما مات في ايام خلافة المتوكل من الاعلام ابو ثور والامام احمد بن حنبل وابرهيم بن المنذر والحزامي واسحق بن راهويه واسحق النديم وروح المصري وزهير بن حرب وسحنون وسليمان الشاذكوني وابو مسعود العسكري وابو جعفر النفيلي وابو بكر بن ابي شيبة واخوه وديك الجن الشاعر وعبد الملك بن حبيب امام المالكية وعبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعي وعبيد الله ابن عمر القواريري وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن معين ويحيى بن بكير ويحيى بن يحيى ويوسف الازرق المصري وبشر بن الوليد الكندي المالكي وابن ابي دؤاد ذاك الكلب لا رحمه الله وابو الهذيل العلاف شيخ الاعتزال رأس اهل الضلال وجعفر بن حرب من كبار المعتزلة وابن كلاب المتكلم والقاضي يحيى بن اكثم والحارث المحاسبي وحرملة صاحب الشافعي وابن السكيت واحمد بن منيع وذو النون المصري الزاهد وابو تراب النخشبي وابو عمرو الدوري المقرئ ودعبل الشاعر وابو عثمان المازني النحوي وطائف اخرون

المنتصر بالله محمد بن جعفر وقيل ابو عبد الله ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد رومية اسمها حبشية وكان سليم الوجه اسمر اعين اقنى ربعة جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر العقل

راغبا

٢٥٢

راغبا في الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وصولا لهم ازال عن آل طالب ما كانوا فيه من الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين وردّ على آل الحسين فدك قال يزيد المهتدي في ذلك

ولقد برزت الطالبية بعدما ذمّوا زمانا بعدها وزمانا
وردت الفة هاشم فراتهم بعدا العداوة منهم إخوانا

بويع له بعد قتل ابيه في شوال سنة سبع واربعين فخلع اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذي عقده لهم المتوكل بعد واظهر العدل والانصاف في الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة هيبتهم له وكان كريما حليما ومن كلامه لذة العفو اعذب من لذة التشفي وانفع افعال المقتدر الانتقام ولما ولي صار يسبّ الاتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وقتلوه ابن طيفور لما قتل المعتز واخاه المؤيد ابا عبد الله فعجزوا عنه لانه كان مهيبا شجاعا فطنا محذرا فتحيلوا الى ان دسّوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين الف دينار في مرضه فاشار بفصده ثم فصد بريشة مسمومة فمات وقال ابن طيفور بل مرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل بل سُمّ في كمثراة وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال يا امامة ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت الي فعوجلت مات في خامس ربيع الآخر سنة ثمان واربعين من ست وعشرين سنة او دونها فلم يُمتّع بالخلافة الا اشهرا معدودة دون السنة اشهر وقيل انه جلس للهو فرأى في بعض البسط دابرة فيها فارس وعليه تاج وحوله هو كتابة فارسية فطلب من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظره فتمطّى فقال ما هذه فقال لا معنى لها فاغتاظ عليه فقال انا شيرونة بن كسرى ابن هرمز قتلت أبي فلم أُمتّع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر وفي لطائف المعارف للثعالبي اعرق الخلفاء الخلفاء المنتصر فانه هو وابوه وامه حسنة خلقا وكذلك اخواه المعتز والمعتمد قلت اعرق منه المستعصم الذي قتله التتار فان ابا ه الناصر خلقا قال الثعالبي ومن العجايب ان اعرق الاكاسرة

فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار وصغر القلانس وكانت قبله طوالا مات
في ايامه من الاعلام عبد بن حميد وابو الطاهر بن السرح والحارث بن
مسكين والبزي المقري وابو حاتم السجستاني والجاحظ واخرون
المعتز بالله محمد بن الواثق هارون بن المعتصم بن الرشيد
ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد
ولد سنة اثنتين وثلاثين
ومايتين وامه ام ولد رومية تسمى قبيحة وبويع له عند خلع المستعين
في سنة اثنتين وخمسين وله تسع عشرة سنة ولم يل الخلافة قبله احد
اصغر منه وكان بديع الحسن قال علي بن حرب احد شيوخ ابن المعتز ما
في الحدث ما رايت خليفة احسن منه وهو اول خليفة احدث الركوب
بحلية الذهب وكان الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة واول
سنة تولى مات اشناس الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وخلف
جماعة الفدغار فاخذ المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن
طاهر وقلده سيفين ثم عزله وخلع خلعة الملك على اخيه اعني اخا المعتز
ابا احمد وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين وقلده
سيفين ثم عزله من عامه ونفاه الى واسط وخلع على بغا الشرابي والبسه تاج
الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجيء اليه براسه وفي رجب
من هذه السنة خلع المعتز اخاه المؤيد من العهد وضربه وقيد فمات بعد ايام
فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله واحتال عليه فاحضر القضاة حتى شاهدوه
وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق ان جماعة من كبارهم
اتوه وقالوا يا امير المومنين اعطنا ارزاقنا لقتل صالح بن وصيف وكان المعتز
بخيلا منه فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في
بيوت المال شيء فاجتمع الاتراك حينئذ على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد
ابن بغا فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا

في الملك وهو شيرونة قتل اباه فلم يعش بعده الا ستة اشهر واعرق الخلفاء في
الخلافة وهو المستعين قتل اباه فلم يتمتع بعده الا ستة اشهر
المستعين
بالله ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد
وهو اخو المتوكل ولد سنة احدى وعشرين ومايتين وامه ام ولد اسمها مخارق
وكان مليحا ابيض بوجهه اثر جدري الثغ ولما مات المعتصر اجتمع القواد
وتشاوروا وقالوا امنا وليتم احدا من ولد المتوكل لا يبقى منا باقية فقالوا
ما لها الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة
واستمر الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيف وبغا
وباغر التركي الذي فتك بالمتوكل ولم يكن للمستعين مع وصيف وبغا امر
حتى قيل في ذلك خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا
ولما تنكر له الاتراك خاف واحذر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه
يعتذرون ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس
واخرجوا المعتز بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهزوا المعتز جيشا
كثيفا لمحاربة المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين ووقعت
بينهما وقعات ودام القتال اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم
البلاء واخل امر المستعين فسعوا في الصلح على خلع المستعين وقام في
ذلك اسماعيل القاضي وعين شروطا موكدة فخلع المستعين نفسه في
اول سنة اثنتين وخمسين واشهد عليه القضاة وغيرهم واحدر الى واسط
فاقام بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امين ثم رد الى سامرا وارسل المعتز
الى احمد بن طولون ان يذهب الى المستعين فيقتله فقال والله لا اقتل ولد الخلفاء
فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة وله احدى وثلاثون
سنة وكان اخباريا فاضلا اديبا وهو اول من احدث لبس الاكمام الواسعة

فجعل عرضها

فبعث يقول قد شربت دواء وأنا ضعيف فلم يجبه وحرّوا برجله وضربوه بالدبابيس وأقاموه في الشمس في يوم صائف وهم يلطّون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى دار الخلافة وهي يومئذ سامرّا محمد بن الواثق وكان المعتز قد اعدّه الى بغداد فسلّم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملأ اخذوا المعتز بعد حبس يال من خلعه فادخلوه الحمام فلما تغلغل عطش فسقوه الماء فخرج وهو ميت عطشا فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين واختفت امّه فبحة ثم ظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف دينار وثلاث مائة الف دينار وسقط فيه مكوك زمرد وسقط فيه مكوك لولو حبّ كبار وكجلة ياقوت احمر وغير ذلك فقويت الاسفاط بالفي الف دينار فلما رأى ابن وصيف ذلك قال فيما الله عرّضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع ونقلها الى مكة فبقيت بها الى ان تولى المعتمد فردها الى سامرّا ومات سنة اربع وستين مات في ايام المعتز من الاعلام شريح السقطي الزاهد وهرون بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند والعتبي صاحب المسايل العتبية في مذهب مالك واخرون

ابو الواثق بن المعتصم بن الرشيد امّه ام ولد تسمّى قرده ولد في خلافة جدّه سنة بضع عشرة ومايتين وبويع بالخلافة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومايتين وما قبّل بيعة احد حتى اتى بالمعتز فقام المهتدي له وسلّم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فجئ بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومديده فبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح الوجه ورعا متعبّدا عادلا في امر الله نطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا وكان معينا قال الخطيب لم يزل

صايما منذ ولي الى ان قتل وقال هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدي عشيّة في رمضان فوليت لانصرف فقال لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق حلاوى وعليه رغيف من الخبز البقي وفيه آنية فيها ملح وخل وزيت فدعاني الى الاكل فابتدأت آكل ظانا انه سيؤتى بطعام فطر الي وقال الم تك صايما قلت بلى قال أفلست تارما على الصوم فقلت كيف لا وهو رمضان قال فكل واسكت فليس ههنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير المومنين قد اسبغ الله نعمته عليك فقال ان الامر لعلى ما وصفت ولكني فكرت في انه كان في بني امية عمر ابن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك فغرت على نفسي فاخذت نفسي بما رايت وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي بشيء فقلت له كان احمد بن حنبل يقول به ولكنه كان يخالف اشيرا لي من مضى من آبائه فقال رحم الله احمد بن حنبل والله لوجاز لي ان أتبرأ من ابي لتبرأ منه ثم قال لي تكلم بالحق وقل به فان الرجل ليتكلم بالحق فيثقل في عيني وقال بعض من حدثني من الهاشميين انه وجد للمهتدي سقط فيه جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا وحسم اصحاب السلطان عن الظلم وكان شديد الاشراف على امراء الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيملون الحساب وكان لا يحل بالجلوس الاثنين والخميس وضرب جماعة من الرؤساء ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه نسب عنده الى الرفض وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرّا لقتل صالح بن وصيف بدم المعتز واخذ اموال امّه ومعه جيشه وصاحت العامة على ابن وصيف يا فرعون قد جاك موسى فطلب موسى بن بغا الاذن على المهتدي فلم يؤذن له فهجم بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل فقاموه وحملوه على فرس ضعيفة وانتهبوا القصر واد خلوا المهتد

الى دارنا جور وهو يقول يا موسى اتق الله ويحك ما تريد فقال والله
ما تريد الا خيرا فحلف لنا ان لا تمالى صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه
حينئذ ثم طلبوا صالحا ليناظروه على افعاله فاختفى وندبهم المهتدي
الى الصلح فاتهموه انه يداري مكانه فجري في ذلك كلام ثم تكلموا في خلعه
فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا بسيفه فقال قد بلغني شاتكم
ولست لكن تقدمني مثل المستعين والمعتز والله ما خرجت لكم الا
وانا متحفظ وقد اوصيت وهذا سيفي والله لاضربن به ما استمسكت
قائمته بيدي امتا دين امتا حيا امتا رعة كم يكون الخلاف على الخلفاء
والجرأة على الله ثم قال ما اعلم علم صالح فرضوا وانفضوا ونادى
موسى بن بغا من جاء بصالح فله عشرة الاف دينار فلم يظفر به احد واتفق
ان بعض الغلمان دخل زقاقا وقت الحر فراى بابا مفتوحا فدخل فاذا
في دهليز مظلم فراى صالحا نايما فعرفه وليس عنده احد فجاء الى موسى فاخبره
فبعث جماعة فاخذوه وقطعت راسه وطيف به وتالم المهتدي لذلك
في الباطن ثم رحل موسى ومعه بابكيال الى السن في طلب مساور فكتب
المهتدي الى بابكيال ان يقتل موسى ويفلحا احدا من الاتراك ايفا او
يمسكها ويكون هو الامير على الاتراك كلهم فاوقف بابكيال موسى على كتابه
وقال اني لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدي
وساروا اليه فقاتل عن المهتدي المغاربة والفراغنة والاشروسنية
وقتل من الاتراك في يوم اربعة الاف ودام القتال الى ان هزم جيش الخليفة
وامسك هو وحصر على خصييه فمات وذلك في رجب سنة ست وخمسين
فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وكان لما قامت الاتراك عليه ثار
العوام وكبروا رقاعوا القوها في المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم
العدل الرضى المصافي لعمر بن عبد العزيز ان ينصره الله على عدوه

المعتمد على الله

منحط

احدا من

المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم
ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وامه
رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدي كان المعتمد محبوسا بالجوسق
فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وصير
ابنه جعفرا ولي عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى الله
وانهمك المعتمد في اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرههه الناس
واحبوا اخاه طلحة وفي ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها
وبدلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة
وقعات وامير عسكره في اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك الوبا الذي لا
يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه هدات ورمل
فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولى
المعتمد سنة ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنه الله
واسمه بهبوذ وكان ادعى انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه يطلع
على المغيبات وذكر الصولي انه قتل من المسلمين الف الف
وخمسمايه الف ادمي وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمايه الف وكان
له منبر في مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعليا ومعاوية وطلحة
والزبير وعايشة وكان ينادي على المراة العلوية في عسكره بدرهمين
وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات بطاؤهن
ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح وعملت
قباب الزينة وضج الناس بالدعا للموفق ومدحه الشعرا وكان يوما مشهودا
وامن الناس وتراجعوا الى المدن التي اخذها وهي كثيرة كواسط وزاهرمز
وفي سنة ستين هي من ايامه وقع غلا مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة
ببغداد مايه وخمسين دينارا وفيها اخذت الروم بلد لولوة وفي سنة

احدي وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعد ابنه المفوض الي الله جعفر
ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولي ولاية المغرب والشام والجزيرة
وارمينية وولي اخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس
واصبهان والري وخراسان وطبرستان وسجستان والسند وعقد
لكل منهما لواءين ابيض واسود وشرط ان حدث به حدث أن الامر لاخيه
ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذ مع قاضي القضاة ابن
ابي الشوارب ليعلقه في الكعبة وفي سنة ست وستين وصلت
عساكر الروم الي دياربكر فتنكبوا وهرب اهل الجزيرة والموصل وفيها
وثبت الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وفي سنة سبع وستين
استولى احمد بن عبد الله الخجستاني على خراسان وكرمان وسجستان وغزم
على قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الآخر اسم المعتمد وهذا
محال الغرابة ثم انه في آخر السنة قتله غلمانه فكفى الله شره وفي سنة
تسع وستين اشتد تخيل المعتمد من اخيه الموفق فانه كان خرج عليه
في سنة اربع وستين ثم اصطلحا فلما اشتد تخيله منه هذا العام كاتب
المعتمد احمد بن طولون نائبه بمصر واتفقا على امر فخرج ابن طولون حتى قدم
دمشق وخرج المعتمد من سامرا على وجه النزهة وقصد دمشق فلما بلغ ذلك
الموفق كتب الي اسحق بن كنداج ليرده فركب ابن كنداج من نصيبين الى
المعتمد فلقيه بين الموصل والحديثة فقال يا امير المومنين احول في وجه
العدو وانت تخرج عن مستقرك ودار ملكك ومتى صح هذا عنده ورجع عن
مقاومة الخارجي فيغلب عدوك على دار ابائك في كلمات احرمن وكل بالمعتمد
جماعة ورسم على طائفة من خواصه ثم بعث الي المعتمد يقول له ما هذا مقام
فارجع فقال المعتمد فاحلف انك تتحدر معي ولا تسلمني فحلف له واتحدر
الي سامرا فتلقاه خالد بن صاعد بن مخلد كاتب الموفق فسلمه اسحق اليه

فانزله في دار

فانزله في دار احمد بن الخصيب ومنعه من نزول دار الخلافة ووكل به
حسامية رجل يمنعون من الدخول اليه ولما بلغ الموفق ذلك بعث الى
اسحق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد الذين كانوا مع المعتمد ولقبه
ذو السندين ولقب صاعدا ذا الوزارتين فاقام صاعد في خدمة المعتمد
ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

• ألَيْسَ من العجائب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
• وتوكل باسمه الدنيا جميعا • وما ملك الذي في يديه •
• اليه تحمل الاموال طرا • ويمنع بعض ما يجبى اليه •

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل المعتمد واسط ولما
بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاة والاعيان وقال قد كنت الموفق بامير
المومنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي بكار بن قتيبة فانه قال
انت اوردت علي كتابا من المعتمد بولايته العهد فاردد علي كتابا آخر منه
بخلعه فقال انه محجور عليه ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون
غرك الناس بقولهم ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه
وقيده واخذ منه جميع عطائه من سنين فكانت عشرة الاف دينار فقيل
انها وجدت في بيت بكار بخطه وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنه ابن طولون
على المنابر فلعن في شعبان في سنة سبعين واعيد المعتمد الى سامرا
ودخل بغداد ومحمد بن طاهر بين يديه بالحربة والجيش في خدمته كانه
لم يحجر عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولى الموفق ابنه ابا
العباس اعماله وجهزه الى مصر في جنود العراق وكان خمارويه بن احمد
ابن طولون اقام على ولايات أبيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس وقعة
عظيمة بحيث جرت الارض من الدماء وكان النصر للمصريين وفي هذه
السنة انبثق ببغداد في نهر عيسى بشق فجا الماء الى الكرخ فهدم سبعة الاف دار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها نازلت الروم طرسوس الى ماية الف فكانت النصرة للمسلمين وغنموا ما لا يحصى وكان فتحا عظيما عديم المثل وفيها ظهرت دعوة المهدي عبد الله بن عبيد جد بني عبيد خلفا المعتزين الرافضة باليمن وقام على ذلك الى سنة ثمان وتسعين فخرج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول شان المهدي وفي سنة احدى وتسعين قال الصولي ولي هرون بن ابرهيم الهاشمي الحسبة فامر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس فتعاملوا بها على كره ثم تركوها وفي سنة ثمان وتسعين غار نيل مصر فلم يبق منه شيء وغلت الاسعار وفيها مات الموفق واستراح منه المعتمد وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون في أذانهم وان محمد بن الحنيفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس واشيا أخر ونسق قولهم على الجهال واهل البدو ونقب الناس بهم وفي سنة تسع وتسعين ضعف امر المعتمد جدا لتمكن ابي العباس بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له وجلس المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه على نفسه انه خلع وولده المفوض من ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في هذه السنة ان لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين لا يبيعون كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد اشهر من السنة فجاة فقيل انه سم وقيل بل نام ولم يستيقظ في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحدى عشرة بقيت من رجب وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة الا انه كان معه زمام اخيه الموفق لا سبيل له على الامور وما مات وهو كالمحجور عليه من بعض الوجوه ومن حجة المعتضد ايضا ومن ما مات في ايامه من الاعلام البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والربيع الجيزي والربيع المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلى والزبير بن بكار وابو الفضل الرياشي ومحمد بن يحيى الذهلي ومحاج بن الشاعر والمحلي الحافظ وقاضي القضاة بن ابي الشوارب

والسوسي

والسوسي المقري وعمر بن عمر شهمة وابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والقاضي بكار وداود الظاهري وابن دارة وربتي بن مخلد وابن قتيبة وابو حاتم الرازي واخرون ومن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه

يا خير من نوجى المطي به ويمر حبل العهد موثقه
اضحى عنان الملك مقتبرا بيديك تحبسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها ما صان سهم انت موفقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه

اصبحت لا املك دفعا لما اسام من خسف ومن ذله
تمضي امور الناس في وفا لا يشعر في ذكرها قلبه
اذا استهيت النفس ولوابه عني وقالوا هنا علة

قال الصولي كان له وراق يكتب شعره تما الذهب ورثاه ابو سعيد الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله

لقد فجر طرف الزمان النكد وكان سخينا كليلا رمد
وبلغت الحادثات المنى بموت امام الهدى المعتمد
ولم يبق لي حذر ينجني مذ دون المصاب فلم اجتهد

المعتضد بالله احمد ابو العباس بن ابي احمد الموفق

ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين واربعين ومايتين وقال الصولي في ربيع الاول سنة ثلاثة واربعين ومايتين وامه ام ولد اسمها ضواب وقيل خرز وقيل ضرار وبويع له في رجب سنة تسع وتسعين بعد عمه المعتمد وكان ملكا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة من افراد خلفا بني العباس كان يندم على الاسد وحده لشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب على قاتل امر ان يلقى في حفيرة ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمة قال عبد الله

ابن محمد ون خرج المعتضد يتصيد فمر الى جانب مقشاة وانا معه فصاح ان طوق
فقال علي به فاحضر فقال له فقال ثلاثة علمان نزلوا المقشاة فاخرجوهما فجئ بهم فضربت
اعناقهم من العكر في المقشاة ثم كلمني بمدمة فقال اصدقني فيما يذكر على الناس
قلت الدما قال لك والله ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احد
ابن الطيب قال دعاني الى الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقشاة قال
والله ما قتلتهم وانما قتلت لصوصا قد تتلوا واوهمت انهم هم وقال
اسمعيل القاضي دخلت على المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه روم
فنظرت اليهم فلما اردت القيام قال لي ايها القاضي والله ما حللت سراويلي
على حرام قط ودخلت مرة فدفع الي كتابا فنظرت فيه فاذا قد رجع له
فيه الرخص من زلل العلما فقلت مصنف هذا زنديق فقال اما مختلق ذلك
ولكن من اباح المسكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغنا ومن غالى
الاله زلة ومن اخذ بكل زلل العلما ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق وكان
المعتضد شهما جلدا موصوفا بالرجلة قد لقي الحروب وعرف فضله فقام بالامر
احسن قيام وهابه الناس ورهبوه اعظم رهبة وسكنت الفتن في ايامه لفرط
هيبته وكانت ايامه طيبة كثيرة الامن والرخا وكان قد اسقط المكوس
ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد
ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول وكان في اضطراب
من وقت قتل المتوكل وفي ذلك يقول ابن الرومي يمدحه

- هنيا بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والباس والجود احمد
- كما بابي العباسي انشئ ملككم ... كذا بابي العباس ايضا يجدد
- امام يظل الامس يعمل نحوه ... تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

وقال في ذلك ابن المعتز ايضا

- اما ترى ملك بني هاشم ... عاد عزيزا بعد ما ذل لا

- يا طالبا للملك كن مثله ... تستوجب الملك والا فلا

وفي اول سنة استخلف بها منع الورقيين من بيع كتب الفلاسفة ومنع
شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلى بالناس صلاة
الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم تسمع منه الخطبة وفي
سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى الغير وان وفشى امن ووقع القتال بينه
وبين صاحب افريقية وصار امره في زيادة ومنها ورد كتاب من الدينور
ان القمر كسف في شوال وان الدنيا اصبحت مظلمة الى العصر فهبت ريح سوداء
فدامت الى ثلث الليل واسقطها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المدينة فكان
عدة من اخرج من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احدى
وثمانين فتحت ملورية من بلاد الروم وفيها غارت مياه الري وطبرستان
حتى اييست المآخي ثلاثة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها
هدم المعتضد دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب المسجد الحرام
وفي سنة اثنتين وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز من وقيد النيران
وصب الماء على الناس وازال سنة المجوس وفيها زفت اليه قطر الندا
بنت خمارويه بن احمد بن طولون فدخل عليها في ربيع الاول وكان في جهازها
اربعة الاف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر وفي سنة ثلاث وثمانين
كتب الى الآفاق بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعا
للمعتضد وفي سنة اربع وثمانين ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر
الى وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعا الى الله وكانت
من العصر الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد على لعنة
معاوية على المنابر فحوفه عبيد الله بن الوزير اضطراب العامة فلم يلتفت اليه
وكتب كتابا في ذلك وذكر فيه كثيرا من مثالب علي وثلب معاوية فقال له القاضي
يوسف يا امير المؤمنين اخاف الفتنة عند سماعه فقال ان تحركت العامة

وضعت السيف فيهم فقال ما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع الناس هذا من قبائل اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك وفي سنة خمس مضت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء واشتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزن البردة مائة وخمسون درهما وقلعت الريح بخوستانية نخلة ومطرت تربة حجارة سودا وبيضا وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي وتوفيت شوكنه وهو ابو ابي طاهر سليمان ه الذي بات انه قلع الحجر الاسود ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها وهزم جيش الخليفة مرات ومن اخبار المعتضد ما اخرجه الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين الخصيبي قال وجه المعتضد الي القاضي ابي حازم يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني ان عزمائه يثبتوا عندك وقد قسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له امير المومنين اطال الله بقاءه ذاكر لما قال لي وقت فلدني انه قد اخرج الامر من عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمدع الا ببينة فرجع اليه فاحضر فقال له فلان وفلان يشهدان لرجلين جليلين فقال ليشهدان عندي واسالهما فان زكيا قبلت شهادتهما والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اوليك من الشهادة فرعا ولم يدفع الى المعتضد شيئا قال ابن حمدون النديم عزم المعتضد على عمارة البحيرة سنين العدد فبار وكان يخلو فيها مع جواريه وفهن محبوبته دريرة فقال ابن بسام في ذلك

- ترك الناس بحيرة ... وتخلى في البحيرة
- قاعد اضرب بالطبل ... على اخرى دريرة

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بضرب تلك العازفات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها ه

- يا حبيبا لم يكن بعيدا له عندي حبيب
- انت عن عيني بعيد ومن القلب قريب

ليس في الجزء

- ليس لي بعدك في شئ من اللهو نصيب
- لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب
- وخيالي منك مذ غبت خيال لا يغيب
- لو ترانى كيفما لي بعدك عوك ونحيب
- وفؤادي حشوه هي حر الحزن لهيب
- ليتني مت ولم اني عليك محزون كئيب
- ما ارى نفسي وان سليتها منك تطيب
- لي دمع ليس يعصيني وصبر ما يجيب

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على جزء جزء ٥

طيف ألم بذي سلم ... بين الجثيم يطوي الاكم
جاد بغم يشفي السقم ... من لثم وملتزم
فيه هضيم اذ ابتسم ... داوي الالم ثم انصرم
فلم أنم شوقا وهم ... اللوم ذم كم ثم كم
يوم الاصم احمد لم ... كل السلم مما انهدم
هو العلم والمعتصم ... خير النسم خالا وعم
حوى الهمم وما احتلم
فلود أشم سمح البشم ... جلى الظلم كالبدر تم
رعى الذمم حمى الحرم
فلم يرم خفض وغم ... بما قسم له النعم مع النقم والخير حم

الاولى

اذا ابتسم والمادم اذا انتقم ن اعتل المعتضد في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين علة صعبة وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال له ابن المعتز ن

- طار قلبي بجناح الوجيب ... جزعا من حادثات الخطوب
- وحذارا من ان يشاك نبو ... اسد الملك وسيف الحروب

ثم انتكس ومات يوم اثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي قال شكوا في موت المعتضد فقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه اذ رعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد

من ساعته ولما احتضر المعتضد انشد يقول

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى ... وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر ان أمنته ... فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
فكم صاد بالرجل الغلام ادع ... عدوا ربا أهمل على ظنه خلقا
واخليت دور الملك من كل بازل ... وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة ... ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رمتني الردا انيها فاخمد جمرتي ... فها انا ذا في حفرتي جاملفا
فاصدت دنياي ودنيي سفاهة ... فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقا
فيالیت شعري بعد موتي ما اري ... الي نجوة لله ام نار ألظى

ومن شعر المعتضد

يا لحظ يا لحظي يا فتور والدعج ... وقاتلي بالدلال والغنج
اشكو اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج
حللت مني بالظرف والجمال من الناس محل العيون والمهج

وله ايضا انشده الصولي

لم يلق من حر الفراق ... احد كما انا منه لاق
يا سائلي عن طعمه ... ألفيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي ... عبري وقلبي ذو احتراق
ما لي أليف بعدكم ... الا الكئيب والشياق
فالله يحفظكم جميعا في معاني وانطلاق

ولابن المعتز يرثيه

يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا ... وانت والدسر ياكل الولدا
استغفر الله ذاكله قد رزئ ... رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة ... بالظاهرية مقصى الدار منفردا

ابن الجوزي

اين الحجوش التي كنت تحبها ... اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملؤه ... بها بمن رأته عينه ارتعدا
اين الاعادي الاولى ذللت مصعبهم ... اين الليوث التي صيرتها قددا
اين الجياد التي محجلة ... قد دم وكن بجلن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي عذبتها ... مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري حدائقها ... ويستجيب اليها الطائر الغردا
اين الوصائف والغلمان رائحة ... يستحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهي والراح تحبها ... يا قوتة كسيت من فضة زردا
اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا ... صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
ما زلت تفتر منهم كل فسورة ... وتخبط العالي الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر ... حتى كانك يوما لم تكن احدا

ما قيل في ايام المعتضد من الاعلام ابن الحوار المالكي وابن ابي الدنيا واسماعيل القاضي والحارث بن ابي اسامة وابو العينا والمبرد وابو سعيد الخراز شيخ الصوفية والبختري الشاعر وخلايق آخرون

وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن البنات احدى عشرة

المكنفي ابو محمد علي بن المعتضد

ولد في غرة ربيع الآخرة سنة اربع وستين ومايتين واسمه تركية اسمها جنجك وكان يضرب بحسنه المثل حتى قال بعضهم

قايست بين جمالها وفعالها ... فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله اكملها ولو انها ... كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وعهد له أبوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الآخرة سنة ست وثمانين قال الصولي وليس في الخلفاء من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن بن علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غائبا بالرقة فنهض ناحيا
السدة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع جمادي
الاولى ومهد حجة في شهر ربيع وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة
في الجسر واخرج سالما وترك المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعراء وخلع
على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اخذها ابوه وصيرها مساجد
وامر برد الدنانير والحوائج التي اخذها ابوه من الناس ليعملها قصرا
الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة
زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت
نخلا ولم يسمع بمثل ذلك وفيها خرج يحيى بن زكرويه القرمطي فاستمر
القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل في سنة تسعين فقام عوضه اخوه
الحسين واظهر دعامة في وجهه زعم انها آيته وجاء ابن عمه عيسى ابن مهرويه وزعم
ان لقبه المدثر وانه المعني في السور ولقب غلامه المطوق بالنور وظهر
على الشام وعاث وافسد وتسمى امير المؤمنين المهدي وادعى له على المنابر ثم قتل
الثلاثة في سنة احدى وتسعين وفي هذه السنة فتحت انطاكية باللام من
بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى من الاموال وفي سنة اثنين وتسعين
زادت دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى وعشرين
ذراعا ومن شعر الصولي يمدح المكتفي ويذكر القرمطي

كفى المكتفي الحلية ما كان قد حذرز ... الى ان قال

الا عباس انتم سادة الناس والغرر ...
حكم الله انكم حكامه على البشر ...
واولوا الامر منكم صنوة الله والخير ...
من رأى ان تموتوا من عصاكم فقد كفر ...
انزل الله ذاكم قبل في محكم السور ...

قال الصولي

قال الصولي سمعت المكتفي يقول في علته والله ما اسى الا على تسمية الف
دينار صرفتها من مال المسلمين في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف
ان اسأل عنها والى استغفر الله منها مات المكتفي ثالث ليلة الاحد لاثنتي
عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية اولاد ذكور
وثمانية اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله بن احمد بن حنبل
وثعلب امام العربية وقنبل المقري وابو عبد الله البوسنجي الفقيه والبزار
صاحب المسند وابو مسلم المكي والقاضي ابو حازم وصالح جزرة ومحمد بن
نصر المروزي الامام وابو الحسين النوري شيخ الصوفية وابو جعفر الترمذي
شيخ الشافعية بالعراق ورايت في تاريخ نيسابور لعبد الغافر عن
ابن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافة الى المكتفي كتبت اليه بيتين

ان حق الناديب حق الابوه ... عند اهل النهى واهل المروه
واحق الرجال ان يحفظوا ذا ... ك ويرعوه اهل بيت النبوه

قال فحمل الى عشرة الاف درهم وعهد اليه في تأخر ابن ابي الدنيا الى ايام المكتفي

ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين واسمه رومية وقيل تركية اسما عربيا
وقيل شغب ولما اشتد علة اخيه المكتفي سأل عنه فصح عنده انه احتلم
فعهد اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه فانه وليها وله ثلاث عشرة سنة فاستصباه
الوزير العباس بن الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله بن المعتز
فاجاب ابن المعتز بشرط ان لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال
العباس ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا
في العشرين من ربيع الاول سنة ست وتسعين والمقتدر يلعب الكرة فهرب
ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل الى ابن المعتز فجاء وحضر
القواد والقضاة والاعيان وبايعوه بالخلافة ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن داود بن الجراح واستقضا ابا المثنى احمد بن يعقوب وفقدت الكتب بخلافة ابن
المعتز قال المعافى بن زكريا الجريري لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز
دخلوا على شيخنا محمد بن جرير الطبري فقالوا الخبر قيل بويع ابن المعتز قال فمن
رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضا قيل ابن ابو المثنى فطرق شعر
قال هذا الامر لا يتم قيل له وكيف قال كل واحد من تسميتم متقدم في معناه على
الرتبة والزمان مدبر والدنيا مولية وما اراني هذا الا اضمحلال وما اراني لدته
طول وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر
لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب فلم يكن بقي معه الا طايفة يسيرة
فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ونجرب نفوسنا في دفع ما نزل بنا فلبسوا السلاح
وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما رآهم من حوله القى الله في قلوبهم الرعب
فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب
والقتل في بغداد وقبض المقتدر على القضاة والامرا الذين خلعوه وسلموا الى مونس
الخازن فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمر وفانهم سلموا من القتل وحبس ابن المعتز
ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد
ابن الفرات فسار احسن سيرة وكشف المظالم وحض المقتدر على العدل ففوض
اليه الامور لصغره واشتغل باللهو واللعب واتلف الخزاين وفي هذه
السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى وان يركبوا بالاكف
وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة وبسط
في الناس العدل والاحسان فاحرفوا اليه وتمهدت له المغرب وعظم ملكه وبنى
المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله بن الاغلب الى مصر ثم الى العراق
وخرجت المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ فكان مدة ملكهم جميع
الممالك الا سلامية ماية وبضعا وستين سنة ومن هنا دخل النقص عليهم
قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام المقتدر لصغره وفي سنة

ثلثمايه

ثلثمايه ناخ جبل بالدينور في الارض وخرج من تحته ماء كثير غرق القرى
وفيها ولدت بغلة ولوا فصحان القادر على كل شيء وفي سنة احدى
وثلثمايه ولي الوزارة علي بن عيسى فسار بعفة وعدل ونقوي وابطل الحمور
وابطل من المكوس ما ارتفاعه في العام حمسماية الف دينار وفيها اعيد
القاضي ابو عمر الى القضا وركب المقتدر من داره الى الشماسة وهي اول
ركبة ظهرت للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا على جمل الى بغداد
فضلب حيا وفودي عليه احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل
في سنة تسع واشيع عنه انه ادعى الالهية وانه يقول بحلول اللاهوت في
الاشراف ويكتب لاصحابه من النورا لشعشعاني في توقيع فلم يوجد عنده
شيء من القران ولا الحديث ولا الفقه وفيها سار المهدي الفاطمي يريد
مصر في اربعين الفا من البربر فحال النيل بينه وبينها فرجع الى الاسكندرية
واقصد فيها وقتل ثم رجع فسار اليه جيش المقتدر فالتقوا بالبرقة وحربت لهم
حروب ثم ملك الفاطمي الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي
سنة اثنتين ختن المقتدر خمسة من اولاده فقوم على ختانهم شمايه
الف دينار وختن معهم طايفة من الايتام واحسن اليهم وفيها صلى
العيد في جامع مصر ولم يكن يصلى فيه العيد قبل ذلك فخطب بالناس علي بن
ابي شيخة من الكتاب نظرا وكان من غلطه ان قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مشركون وفيها اسلم الديلم على يد الحسن بن علي العلوي الاطروش
وكانوا مجوسا وفي سنة اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزربوب
ذكر الناس انهم يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المراة
فكانوا يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم مكاتب
ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا وطلب
عقد هدنة فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العساكر وصفهم بالسلاح وهم مايه

وستون الفا من باب الشماسية الى دار الخلافة وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب وهم سبعماية حاجب وكانت الستور التى نصبت على حيطان دار الخلافة ثمانية وثلاثين الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون الفا وفى الحصرة مائة وثلاثة فى السلاسل الى غير ذلك وفى هذه السنة وردت هدايا صاحب عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية وبالهندية افصح من الببغا وفى سنة ست فتح فارسستان أم المقتدر فكان يبلغ النفقة فيه فى العام سبعة الاف دينار وفيها صار الامر والنهى لخرم الخليفة وبنايه لركاكته وآل الامر الى ان امرت أم المقتدر بمثل الهر من انه ان يجلس للمظالم وينظر فى رقاع الناس كل جمعة فكانت تجلس وتحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها خطها وفيها عاد القاسم محمد بن المهدى الفاطمى الى مصر فاخذ اكثر الصعيد وفى سنة ثمان غلت الاسعار ببغداد وسعيت العامة لكون حامد بن العباس ضمن السواد وجدد المظالم ووقع النهب وركب الجند فيها وشتهم العامة ودام القتال اياما واحرق العامة الجسر وفتحوا المجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير واختلت احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملك جيوش القاسم الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب وجرت امور وحروب يطول شرحها وفى سنة تسع قتل الحلاج بافتاء القاضى ابى عمر والقاضى ابى العلا انه حلال الدم وله فى احواله اخبار افردها الناس بالتصنيف وفى سنة احدى عشرة امر المقتدر برد المواريث الى ما صيرها المعتضد من توريث ذوى الارحام وفى سنة ثنتى عشرة فتحت فرغانة على يد والى خراسان وفى سنة اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها جمدت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد وفى سنة خمس عشرة دخلت الروم صميساط واخذوا من فيها وما فيها وصلبوا الناس فى جامعها وفيها

ظهر

ظهر الظلم والكرب على الدلم على الرى والجبال فقتل خلق وذبحت الاطفال وفى سنة ست عشرة بنى القرمطى دارا سماها دار الهجرة وكان فى هذه السنين قد كثر فساده واخذ للبلاد وفتك بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب وكثر اتباعه وبث السرايا وتنزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر عدة مرات وانقطع الحج فى هذه السنين حوفا من القرامطة ورجع اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفى سنة سبع عشرة خرج مؤنس الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه بلغه انه يريد ان يولى امرة العرب ابن عمه مكان مؤنس وركب معه سائر الجيش والامراء والجنود وجاءوا الى دار الخلافة فهربت حواصل المقتدر واخرج المقتدر بعدا لعشا وذلك ليلة رابع عشر المحرم من دار وامه وخالته وخرمه وذهب لامه ستمائة الف دينار واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد وبايعه مؤنس والامراء ولقبوه القاهر بالله ونقضت الوزارة الى ابى على ابن مقله وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب الوزير عنه الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجاء العسكر يطلبون رزق البيعة ورزق سنة ولم يكن مؤنس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا الحاجب ومالوا الى دار مؤنس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوا على اعنا فهم من دار مؤنس الى قصر الخلافة واخذ القاهر فجئ به وهو يبكى ويقول لله الله فى نفسى فاستدناه وقبله وقال له بالتحيات والله لا ذبت لك والله لا جرى عليك منى سوء ابدا فطيب نفسا وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الى الاقاليم بعود الخليفة الى خلافته وبذل المقتدر الاموال فى الجند وفى هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمى فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية عبد الله ابو طاهر القرمطى فقتل الحجيج فى المسجد الحرام فملأ ذريعا وطرح القتلى فى بئر زمزم

وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره ثم اقتلعه واقام لها احد عشر يوما
ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه حمسون
الف دينار فابوا حتى اعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما اخذوه هلك
نحو اربعون حملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسئل قال
محمد بن الربيع بن سليمن كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب
وانا اراه فجعل صبري وقلت يارب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه
فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وفنيهم انا

ولم ينجح ابو طاهر القرمطي بمرقا وتقطع جسده بالجدري وفي هذه السنة
هاجت فتنة كبري ببغداد بسبب قوله تعالى عسى ربك ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فقالت الحنابلة يقعد الله على عرشه وقال غيرهم بل هي الشفاعة
ودام الخصام واقتتلوا حتى قتل جماعة كثيرة وفي سنة تسع عشرة
نزل القرمطي الكوفة وخاف اهل بغداد من دخوله اليها فاستغاثوا ورفعوا
المصاحف وسبوا المقتدر وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا
وفي سنة عشرين ركب مونس على المقتدر وكان معظم جند مونس البربر
فلما التقى الجمعان فر مربربر المقتدر بحربة سقط منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف
وسحب راسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستره الحشيش ثم
حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث بقين من شوال وقيل ان وزيره
اخذ له ذلك اليوم طالعا فقال له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير
وهم بالرجوع فاشترت خيل مونس ونشب الحرب واما البربري الذي قتله
فان الناس ضاجوا عليه فنادى بخروج الخليفة ليخرج الناس فعاد فدفه جعل شوك
فرمحه الى قفا رجل فعلقه كلاب وخرج الفرس في مسواه من تحته فمات فحطمه
الناس واحرقوه بالجمل الشوك وكان المقتدر جيدا لفعل صحيح الراي لكنه

كان مولعا

كان مولعا للشهوات والشراب مبذرا وكان الناس غلبن عليه فاخرج عليهن
جميع جواهر الخلافة وفنايسها واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة ووزنها ثلاثة
مثاقيل واعطى زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها وانلف اموالا كثيرة
وكان في داره احد عشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود
وخلف ثنتي عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة من اولاده ثلاثة الراضي والمتقي
والمطيع وكذلك اتفق للمتوكل وللمعتصم وللرشيد واما عبد الملك فولي
الامر من اولاده اربعة وانظر لذلك الا في الملوك كذا قال الذهبي قلت
في زماننا ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة المستعين العباس والمعتضد
داود والمستكفي سليمان والقائم حمزة والمستنجد يوسف وانظر لذلك
وفي لطايف المعارف للثعالبي صادرة لم يل الخلافة من اسمه
جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعا
ومن محاسن المقتدر ما حكاه ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسى اراد ان
يصلح بين ابن صاعد وبين ابي بكر بن داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر ابو
محمد اكبر منك فلو مشيت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ زيف فقال
ابن ابي داود الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الوزير
من الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا ثم قام ابن ابي داود
وقال تتوهم اني اذل لك الى ان ارزقي يصل الي على يديك والله لا اخذت من يدك
شيا ابدا فسمع المقتدر ذلك فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق على راس الخادم
ما مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن ابي داود الظاهري
ويوسف بن يعقوب القاضي وابن سريج شيخ الشافعية والجنيد شيخ الصوفية
وابو عثمان الحيري الزاهد وابو بكر الترديجي وجعفر الفريابي وابن بسام
الشاعر والساجي صاحب السنن والحسن بن سفيان صاحب السنن والجبائي
شيخ المعتزلة ويموت بن المزرع النحوي وابن الجلا شيخ الصوفية وابو يعلى الموصلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري والزجاج النحوي
وابن خزيمة وابن زكريا الطبيب والاخفش الصغير وبنان الحمال وابو بكر
ابن ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي وابو عوانة صاحب الصحيح
وابو القاسم البغوي المسند وابو عبيد بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة وابو
عمر القاضي وقدامة الكاتب وخلايق آخرون ثم القاهر بالله ابو
منصور محمد بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق طلحة
لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي فسألوا ابن المكتفي ان يتولى فقال لا حاجة
لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما
لقب به في سنة سبع عشرة فاول ما فعل ان صادر اكابر المقتدر وعذبهم وضرب
ام المقتدر حتى ماتت في العذاب وفي سنة احدى وعشرين سخط عليه الجند
واتفق مؤنس وابن مقلة واخرون على خلعه بابن المكتفي فتحيل القاهر عليهم الى ان
اسكنهم وذبحهم وطين على ابن المكتفي بين حيطين واما ابن مقلة فاختفى فاحرقت
داره ونهبت دورالمحالفين ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر
للقاهر وعظم في القلوب وزيد في القابه المستعلم من اعداد دين الله ونقش ذلك
على السكة وفي سنة امر بتحريم الغناء والخمر وقبض على المغنيين
ونفى المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن سواذج
وكان مع ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع الغناء وفي سنة اثنتين
وعشرين ظهرت الديلم وذلك لان اصحاب مرداويج دخلوا اصبهان وكان من
قواده علي ابن بويه فانتطع ماكان اجليلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد بن
ياقوت نايب الخليفة فهزم محمدا واستولى ابن بويه على فارس وكان بويه
فقيرا صعلوكا يصيد السمك راي كانه بال لخرج من ذكره عمود نار ثم تتعب
العمود حتى ملا الدنيا فعبرت بان اولاده يملكون الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر
ما احتوت عليه النار فمضت السنون وآل امر على هذا الى ان صار فايدا

لمرداويج

لمرداويج بن زيار الديلمي فارسله ليستخرج له مالا من الكرج فاستخرج خمسمائة
الف درهم واتى همذان ليملكها فخلق اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها
عنوة وقتل خلقا ثم سار الى شيراز ثم انه استقل بما عنده فنام على ظهره
فخرجت حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق مملوة دهبا
فانفقها في جنده وطلب حيا طايخيط له شبا وكان اطروشا فظن انه قد
سعي به فقال والله ما عندي سوى اثني عشر صندوقا وما اعلم ما فيها فاحضرت
فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما فتاخت فوايم فرسه فحفروه فوجد فيه
كنزا واستولى على البلاد وخرجت خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي
هذه السنة قتل القاهر اسحق بن اسماعيل النوبختي الذي قد كان اشار
بخلافة القاهر القاهر على راسه في بيرو طئت وذلك انه زايد القاهر قبل
الخلافة في جارية واشتراها فحقد عليه وفيها خلع الجند عليه لان
ابن مقلة في اختفائه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه قد بنى لكم المطامير
ليحبسكم وغير ذلك فاجتمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب
فادركوه وقبضوا عليه في سادس جمادي الآخرة وبايعوا ابا العباس محمد
ابن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر الوزير والقضاة
ابو الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن علي بن ابي الشوارب وابو طالب
ابن البهلول فجاوه فقيل له ما تقول قال انا ابو منصور محمد بن المعتضد
لي في اعناقكم بيعة وفي اعناق الناس ولست ابريكم ولا احلكم منها فقوموا
فقاموا فقال الوزير نخلع ولا نكرفيه افعاله مشهورة وقال القاضي
ابو بكر الحسين قد دخلت على الراضي واعذت ما جري واعلمته اني ارى
امامته فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار بسيما مقدم الحجرية على
الراضي بسمله فكحله بسمار محمي قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر
سوء سيرته وسفكه الدما فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتى ماتا على خديه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال العمولي كان اهوج سفاكا للدما قبيح السيرة كثير التلون
والاستحالة مدمن الخمر ولو لا جودة حاجبه سلامة لاهلك الحرث والنسل
وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا قال محمد بن
علي الخراساني احضرني القاهر يوما والحربة بين يديه فقال اسالك عن خلفاء
بني العباس في اخلاقهم وشيمهم قلت اما السفاح فكان مشارعا الى سفك
الدما واتبعه في ذلك وكان مع ذلك سمحا وصولا بالمال قال
فالمنصور قلت كان اول من اوقع التفرقة بين ولد العباس وولد علي طالب
وكانوا قبله متفقين وهو اول خليفة قرب المنجمين واول خليفة ترجمت
له الكتب بالسريانية والاعجمية كالمجسطي وكتاب كليلة ودمنة وكتاب اقليدس
وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما رأى ذلك محمد بن اسحق
جمع المغازي والسير والمنصور اول من استعمل موالية وقدمهم على العرب
قال فالمهدي قلت كان جوادا كريما منصفا ردما احدث ابوه من
الناس غصبا وبالغ في اتلاف الزنادقة وبنى المسجد الحرام ومسجد المدينة
والاقصى قال فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقه
على قصر ايامه قال فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر
القصور والبرك بطريق مكة وبنى الثغور كالمصيصة وطرسوس والمصيصة
ومرعش وعم الناس احسانه وكان في ايامه البرامكة وما اشتهر من
كرمهم وهو اول خليفة لعب بالصولجة ورمى الشاب في البرجاس ولعب
بالشطرنج من بني العباس قال فالامين قلت كان جوادا الا انه
انهمك في لذاته فتسددت الامور قال فالمامون قلت غلب عليه
النجوم والفلسفة وكان حليما جوادا قال فالمعتصم قلت سلك طريقه
وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك الاعاجم واشتغل بالغزو
والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريقة ابيه قال فالمتوكل

قلت

قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق من الاعتقادات
ونهى عن الجدال والمناظرات والاهواء وعاقب عليها وامر بقراءة الحديث
وسماعه ونهى عن القول بخلق القرآن فاحبه الناس ثم سال عن باقي الخلفا وانا
اجيبه بما فيهم فقال لي قد سمعت كلامك وكاني مشاهد للقوم ثم قام وقال
المسعودي اخذ القاهر من مونس واصحابه مالا عظيما فلما خلع وشمل طولب
بها فانكر فعذب بانواع العذاب فلم يقر بشئ فاخذه الراضي بالله فقربه
وادناه وقال له قد ترى مطالبة الجند بالمال وليس عندي شئ والذي
عندك فليس بنافع لك فاعترف به فقال اما اذ فعلت هذا فالمال
مدفون في البستان وكان قد انشأ بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه
من البلاد وزخرفه وعمل فيه قصرا وكان الراضي مغرما بالبستان والقصر
فقال وفي اي مكان المال منه فقال انا مكفوف لا اهتدي الى مكان
فاحفر البستان بحذ فحفر الراضي البستان وانشاء القصر وقلع الشجر
فلم يجد شيأ فقال له وابن المال فقال وهل عندي مال وانما كان حسرتي
في جلوسك في البستان وتشعثه فاردت ان افجعك فيه فندم الراضي وحبسه
فاقام الى سنة ثلاث وثلاثين ثم اطلقوه واعلموه فوقف يوما بجامع المنصور
بين الصفوف وعليه مبطنه بيضا وقال تصدقوا علي فانا من قد عرفتم
وذلك في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع من الخروج الى ان مات سنة تسع
وثلاثين في جمادي الاولى عن ثلاث وخمسين سنة وكان له من الولد عبد الصمد
وابو القاسم وابو الفضل وعبد العزيز ومات في ايامه من الاعلام
الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم بن الجبائي وآخرون

الراضي بالله ابو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد

ولد سبع وتسعين ومائتين وامه امة رومية
اسمها ظلوم بويع يوم خلع القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه مثالب القاهر

وثير الى ان توفى هذا العام من خلافته مات مردا ويج مقدم الديلم باصبهان
وكان قد عظم أمره وتحدثوا انه يريد قصد بغداد وانه مصادم لصاحب المجوس ٥
وكان يقول انا أرد دولة العجم وانحق دولة العرب وفيها بعث علي بن بويه
الى الراضي بقياطعه على البلاد التي استولى عليها بثمان مائة الف الف درهم كل سنة
فبعث له لواء وخلعا ثم اخذ ابن بويه يماطل بحمل المال وفيها مات المهدي
صاحب المغرب وكانت ايامه خمسا وعشرين سنة وهو جد خلفا المصريين الذين
يسميهم الجملة بالفاطميين فان المهدي هذا ادعى انه علوي وانما هو مجوسي
قال القاضي ابوبكر الباقلاني جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد
الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب وكان باطنيا خبيثا ٥
حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وجا اولاده
على اسلوبه اباحوا الخمور والفروج واشاعوا الرفض وفيها مات امام بعد موت
هذا انه القايم بامر الله ابو القاسم محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن علي الشلعلغاني
المعروف بابن ابي العزاقر وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى
فقتل وصلب وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر السجزي احد
الحجاب قيل بلغ من العمر مائة واربعين سنة وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج
من بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث وعشرين تمكن الراضي
بالله وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت وافقة
ابن شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراءة بالشاذ والمحضر الذي كتب عليه وذلك
بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى هبت ريح عظيمة ببغداد
واسودت الدنيا واظلمت من العصر الى المغرب وفيها في ذي القعدة انقضت
النجوم سايرة الليل انقضاضا عظيما ما رؤي مثله وفي سنة اربع وعشرين تغلب
محمد بن رايق امير مضر وتواجها وحكم على البلاد وتطل امر الوزارة والدواوين ٥
وتولى هو الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل اليه وتطلت بيوت المال وبقي الراضي

معه صورة

معه صورة وليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين اختل
الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل اهمل حاله وصاروا
مثل ملوك الطوايف ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد مع كون يد ابن
رايق عليه وفيها ضعف امر الائمة في هذه الازمان ووهت اركان الدولة
العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة على الاقاليم قويت همة صاحب
الاندلس الامير عبد الرحمن بن محمد الاموي المروانية وقال انا اولى الناس
بالخلافة وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاندلس
وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة استاصل
المتغلبين وفتح سبعين حصنا فصار المسمون بامير المومنين في الدنيا ثلاثة
العباسي ببغداد وهذا بالاندلس والمهدي بالقيروان وفي سنة ست
وعشرين خرج تجكم علي بن رايق فظهر عليه واختفى ابن رايق فدخل تجكم
بغداد فاكرمه الراضي ورفع منزلته ولقبه امير الامرا وقلده امارة
بغداد وخراسان وفي سنة سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيى
العلوي الى القرمطي وكان يحبه ان يطلق طريق الحاج ويعطيه عن كل جمل
خمسة دنانير فاذن وحج الناس وهي اول سنة اخذوا المكس من الحجاج وفي
سنة ثمان وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما حتى بلغت زيادة الماء تسعة
عشر ذراعا وغرق الناس والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة تسع
وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدى وثلاثون سنة ونصف
وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلما وله شعر مدون سمع ٥
الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضايل منها انه
آخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال
وآخر خليفة خطب يوم الجمعة وآخر خليفة جالس للندما وكانت جوايزه
واموره على ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفة سافر بنزي القدما ٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن شعره

كل صفو الى كدر ٭ كل امر الى خطر
ومصير الشباب للشيب فيه او الكدر
درّ درّ المشيب من ٭ واعظ يزدري البشر
ايها الآمل الذي ٭ تاه في لجّة الغرر
اين من كان قبلنا ٭ ذهب الشخص والاثر
رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر

ذكر ابو الحسن بن رزقويه عن اسمعيل الخطبي قال دخلت الى الراضي ليلة الفطر فجيت اليه فقال يا اسمعيل قد عزمت في غد على العلاة بالناس فما الذي اقول اذا انتهيت الى الدعا لنفسي فاطرقت ساعة ثم قلت يا امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك الآية فقال لي حسبك ثم بعثني خادم فاعطاني اربعماية دينار

وفي ايامه من الاعلام نفطويه وابن مجاهد المقري وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم ومنبرمان وابن عبد ربّه صاحب العقد والاصطخري شيخ الشافعية وابن شنبوذ وابو بكر بن الانباري واخرون ٥

المتقي لله ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر

ابن المعتضد طلحة ابن المتوكل بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الراضي وهو ابن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل ظهرة ولم يغير شيا قط ولا اشترى على جاريته التي كانت وكان كثير الصوم والتعبد لم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف ولم يكن له سوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي الكوفي كاتب بجكم ٥

وفي هذه السنة من ولايته سقطت القبة الخضرا بمدينة المنصور وكانت تاج بغداد ومأثرة بني العباس وهي من بنا المنصور وارتفاعها ثمانون ذراعا وعليها ايوان طوله عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا

استقبل

استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط راس هذه القبة في ليلة ذات مطر ورعد ٭ وفي هذه السنة قتل بجكم التركي متولي امرة الامراء مكانه كوزتكين الديلمي واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت ببغداد وهي زيادة على الفي الف دينار ثم في العام ظهر ابن رايق فقاتل كوزتكين ببغداد فهزم كوزتكين واختفى وولي ابن رايق امرة الامرا مكانه ٭ وفي سنة ثلاثين كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلثماية وستة عشر دينارا واشتد القحط واكلوا الميتات وكان قحطا لم ير ببغداد مثله ابدا ٭ وفيها خرج ابو الحسين علي بن محمد البريدي فخرج لقتاله الخليفة وابن رايق فهزما وهربا الى الموصل ونهبت بغداد ودار الخلافة فلما وصل الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رايق فعلة فولى الخليفة مكانه الحسن بن حمدان ولقبه ناصر الدولة ٭ وخلع على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما معه فهرب البريدي الى واسط ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان البريدي يريد بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد ٭ وخرج الخليفة ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال البريدي فكانت بينهما وقعة هايلة بقرب المدائن وهزم البريدي فعاد بالويل الى واسط فساق سيف الدولة الى واسط فانهزم البريدي الى البصرة ٭ وفي سنة احدى وثلاثين وصلت الروم الى ارزن وميافارقين وتصيبين فقتلوا وسبوا ثم طلبوا منديلا في كنيسة الرها يزعمون ان المسيح مسح به وجهه فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم واطلقوا الاسرى ٭ وفيها هاجت الامرا بواسط على سيف الدولة فهرب في البرية يريد بغداد ثم سار الى الموصل اخوه ناصر الدولة خايفا لهروب اخيه وسار من واسط يوزون يقصد بغداد وقد هرب منه سيف الدولة الى الموصل فدخل يوزون بغداد في رمضان فخلع عليه المتقي

وولاه امير الامرا ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون فارسل توزون
ابا جعفر بن شيرزاد من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر ونهى فكاتب
المتقي بني حمدان بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم واستمر ابن شيرزاد
فسار المتقي باهله الى تكريت وخرج ناصر الدولة بجيش كثير من الاعراب
والاكراد الى قتال توزون فالتقيا بتكبرا فانهزم ابن حمدان والمتقي
الى الموصل ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان والخليفة الى نصيبين
فكتب الخليفة الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر اليه ثم بان له من بني حمدان
الملل والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح فاجاب وحلف وبالغ في الايمان
ثم حضر الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة وقد بلغته مصالحته توزون فقال
يا امير المومنين انا عبدك وابن عبدك وقد عرفت الاتراك وجورهم وغدرهم
فالله الله في نفسك سر بنا الى الشام ومصر فهي لك وتامن على نفسك فلم يقبل
فرجع الاخشيد الى بلاده وخرج المتقي من الرقة الى بغداد في رابع محرم
سنة ثلاث وثلاثين وخرج للقائه توزون فالتقيا بين الانبار وهيت
فترجل توزون وقبل الارض فامر المتقي بالركوب فلم يفعل ومشى بين يديه
الى المخيم الذي ضربه له فلما نزل قبض عليه وعلى ابن مقلة ومن معه ثم دخل
الخليفة واد خل بغداد مسمولا العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة
والقضيب واحضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقب
المستكفي بالله ثم بايعه المتقي المسمول واشهد على نفسه بالخلع وذلك لعشر
بقين من محرم وقيل من صفر ولما دخل قال القاهر ٥

• صنت وابرهيم شيخي عمي • لابد للشيخين من صدر •
• ما دام توزون له امرة • مطاعة فالليل في الجسر •

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فانه اخرج الى جزيرة
مقابل السندية فسجن بها فاقام في السجن خمسا وعشرين سنة الى ان مات

في شعبان

في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقي كان حمدي اللص ضمنة ابن
شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بها بخمسة وعشرين الف دينار في الشهر
فكان يكبس بيوت الناس بالمشاعل والشمع ويا خذ الاموال وكان اسكورج الديلمي
قد ولي شرطة بغداد فاخذ وسطه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ٥
ما حدث في ايام المتقي من الاعلام ابو يعقوب الشهوجوري احد اصحاب
الجنيد والقاضي ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ ابو
العباس بن عقدة وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه
سهل فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث فكان كذلك سهل المستكفي بالله ٥

المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي

امه ام ولد اسمها الناس يوم بويع له بالخلافة عند خلع المتقي في صفر سنة ثلاث
وثلاثين وعمره احدى واربعون سنة ومات توزون في ايامه ومعه كاتبه
ابو جعفر بن شيرزاد فطمع في المملكة وحلف العساكر لنفسه فخلع عليه
الخليفة ثم دخل احمد بن بويه بغداد فاختفى ابن شيرزاد ودخل ابن بويه
دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه ولقبه معز الدولة ولقب
اخاه علي عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة وضربت القابهم على
السكة ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك على السكة ثم ان معز
الدولة قوي امره وحجر على الخليفة وقرر له كل يوم برسم النفقة خمسة الاف
درهم فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم واول من اظهر الشعاة ببغداد
وعوى المضارعين والسباحين فانهمك شباب بغداد في تعلم المضارعة ٥
والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يديه كانون فوقه قدر لم يتسبح حتى
ينضج اللحم فلما ان معز الدولة تحيل من المستكفي فدخل عليه في جمادي الاخرة
سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم فتقدم اثنان من الديلم
الى الخليفة فمد يده اليهما ظنا انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طرحاه الى الارض وجرّاه بعمامته وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم وانتهبوها
فلم يبق فيها شيء ومضى معز الدولة الى منزله وسألوا المستكفي بأسيا اليه وخلع وسُمل
عيناه يوميذ وكانت خلافته سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر
وبايعوه ثم قدموا ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم
سُجن الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وله ست واربعون سنة وكان يتظاهر
بالتشيع ٥ المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر
امه أم ولد اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثلثمايه وبويع له بالخلافة بعد
خلع المستكفي وقرّر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط وفي هذه
السنة من خلافته اشتد الغلا ببغداد حتى اكلوا الجيف والروث وماتوا على
الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار بالرغفان ووجدت الصغار
مشوية مع المساكين واشتري لمعز الدولة كردفيق بعشرين الف درهم
والكرسبعة عشر قنطارا بالدمشقي وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة
ابن حمدان فخرج لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها
مات الاخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيد معناه ملك
الملوك وهو لقب لكل من ملك فرغانه كما ان الاصبهبذ لقب ملك طبرستان
وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اسروسنه وسامان
ملك سمرقند وكان الاخشيد شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل الفاطميين وكان له ثمانية
آلاف مملوك وهو استاذ كافور وفيها مات القائم العبيدي صاحب المغرب
وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله اسماعيل وكان القائم شرا من ابيه زنديقا
ملعونا اظهر سب الانبيا وكان مناديه ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من
الناس وفي سنة خمس وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال
عنه التوكيل واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين سأل معز الدولة
ان يشركه في الامر اخوه علي بن بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع

ثم لم يشب

ثم لم يشب ان مات عماد الدولة من علته فاقام المطيع اخاه ركن الدولة والد
عضد الدولة وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه
وجعل له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة آلاف وسبعماية وسبعة وتسعون
درهما ونصف قال محمد بن نافع الخزاعي تأملت الحجر الاسود وهو مقلوع
فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم الذراع ٥
وفي سنة احدى واربعين ظهر قوم من السناسخية فيهم شاب يزعم ان
روح علي انتقلت اليه وامراة تزعم ان روح فاطمة انتقلت اليها واخر
يدعي انه جبريل فضربوا فتحيروا وابا الانتماء الى اهل البيت فامر معز
الدولة باطلاقهم لميله الى اهل البيت فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها
مات المنصور العبيدي صاحب المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام
بالامر ولي عهده ابنه معد ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة
وكان المنصور احسن السيرة بعد ابيه وابطل المظالم فاحبه الناس وده
واحسن ابنه ايضا السيرة وصفت له المغرب وفي سنة ثلاث
واربعين خطب صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك
فبعث اليه المطيع اللواء والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت
مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس
الى الله بالدعا وفي سنة ستة واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا
وظهر فيه جبال وجزاير واشيا لم تعهد وكان بالري وتواحيها زلازل
عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا
وخسف بماية وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان فخسف
باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتفجرت منها المياه وتقطع بالري جبل
وتعلقت به قرية بين السما والارض بمن فيها نصفها ارتفع خسفها وانخرقت
الارض حروقا عظيمة وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم هكذا نقل

ابن الجوزي وفي سنة سبع واربعين عادت الزلازل بخوزستان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وجراد طبق الدنيا فاتى على جميع الغلات والاشجار وفي سنة خمسين بنى معز الدولة ببغداد دارا هائلة عظيمة اساسها في الارض ستة وثلاثون ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز الدولة الى بين يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها ضمن معز الدولة الحنبلة ببغداد والشرطة وكل ذلك عقب ضعفة ضعفها وعوفي منها فلا كان الله عافاه وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من المسلمين وكان فتحها في حدود الثلاثين ومايتين وفيها توفي صاحب الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي سنة احدى وخمسين كتبت الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية ولعنة من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة من نفى ابا ذر وشكر ان ذلك محي في الليل فاراد معز الدولة ان يعيد فاشار عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرحوا بلعنة معاوية فقط وفي سنة اثنين وخمسين يوم عاشورا الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشرات الشعور يلطمن في الاسواق ويقمن المآتم على الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه البدعة سنين وفي ثامن عشر ذي الحجة منها عمل عيد غدير خم وضربت الدبادب وفي هذه السنة نعت بعض بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة والملتصق في الجنب

ولهما بطنان

ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والآخر الى المرد ومات احدهما وبقي اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدولة الاطباء على ان يقدروا على فصل الميت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي من رائحة الميت ومات وفي سنة ثلاث وخمسين عمل لسيف الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها خمسون ذراعا وفي سنة اربع وخمسين بنات اخت معز الدولة فنزل المطيع في طيارة الى دار معز الدولة يعزيه فخرج اليه معز الدولة ولم يكلفه الصعود من الطيارة وقبل الارض مرات ورجع الخليفة الى داره وفيها بنى يعفور ملك الروم قيسارية قريبا من بلاد المسلمين وحكمها ليغير كل وقت وفي سنة ست وخمسين مات معز الدولة فاقيم ابنه بختيار مكانه في السلطنة ولقبه المطيع عز الدولة وفي سنة سبع وخمسين ملك العزامطة دمشق ولم يحج احد فيها لا من الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر ليملكوها فجا العبيديون فاخذوها وقامت دولة الروافض في الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافورا الاخشيدي صاحب مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليتسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهرا القائد في مائة الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم واختطها وبنى دار الامارة للمعز وهي المعروفة الآن بالقصرين وقطع خطبة بني العباس ولبس السواد والبس الخطبا البياض وامر ان يقال في الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول وصل على الائمة آبا امير المومنين المعز بالله وذلك كله في شعبان سنة ثمان وخمسين وفي ربيع الآخر سنة تسع وخمسين أذنوا بمصر بحي على خير العمل وشرعوا في بنا الجامع الازهر ففرغ في رمضان سنة احدى وستين وفي سنة تسع وخمسين

بنا الجامع الازهر

انتقض بالعراق كوكب عظيم اضاءت منه الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس
وسمع بعد انقضاضه صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين اعلن المؤذنون
بدمشق في الاذان بحي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز بالله ولم
يجسر احد على مخالفته وفي سنة اثنتين وستين صادر السلطان بختيار المطيع
فقال المطيع انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت فشدد عليه حتى باع
فاشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع في السنة ان الخليفة صودر وفيها
قتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث الوزير ابو الفضل الشيرازي من طرح النار
من النحاسين الى السماكين فاحترق حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال
واناس كثيرون في الدور وفي الحمامات وهلك الوزير من غمه رحمه الله
وفي رمضان من هذه السنة دخل المعز الى مصر ومعه توابيت آبائه
وفي سنة ثلاث وستين قلد المطيع القضا ابا الحسن محمد بن ام شيبان
الهاشمي بعد تمنع وشرط لنفسه شروطا منها ان لا يرتزق على القضا ولا يجعل
عليه ولا يشفع اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم
ولحاجبه ماية وخمسون وللعارض على بابه ماية وللخازن ديوان الحكم
وللاعوان ستماية وكتب له عهد صورته هذا ما عهد عبد الله
الفضل المطيع لله امير المومنين الى محمد بن صالح الهاشمي حين دعاه الى
ما يتولاه من القضا بين اهل مدينة السلام مدينة المنصور والمدينة
الشرقية من الجانب الشرقي والجانب الغربي والكوفة وشفى الفرات
وواسط وكوخى وطريق الفرات ودجلة وطريق خراسان وحلوان وقرميسين
وديار مضر وديار ربيعة وديار بكر والموصل والحرمين واليمن ودمشق
وحمص وحند قنسرين والعواصم ومصر والاسكندرية وجند فلسطين
والاردن واعمال ذلك كلها وما يجري من ذلك من الاشراف على من يخان امانته
من العباسيين بالكوفة وشفى الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من قضاء

القضاة

القضاة وتصفح احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه امر الاحكام
في ساير النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها الدعوة
واقرار من يحمد مذهبه وطريقته والاستبدال بمن يذم سمته وسجيته
احتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عن علم بانه المقدم
في بيته وشرفه المبرز في عفافه المزكى في دينه وامانته الموصوف في ورعه
ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجا المجتمع عليه في الحلم والنهى البعيد من الادناس
اللباس من التقى اجمل لباس التقي الجيب المحبوب ريعانه الغيب العالم بمصالح الدنيا
العارف بما يفيد سلامة العقبى آمره بتقوى الله فانها الجنة الواقية وليجعل
كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه حكمه وفتيته امامه الذي يفزع
اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان يتخذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا
يقصد وسبيلا يتبعه وان يراعي الاجماع وان يقتدي بالائمة الراشدين
وان يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع وان يحضر مجلسه من
يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي بين الخصمين اذا تقدما اليه في لحظه ولفظه
ويرفق في كلا منهما في اضافه وعدله حتى يامن الضعيف جبنه ويايس القوي من
ميله وامره ان يشرف على اعوانه واصحابه ومن يعتمد عليه في اسبابه اشرافا
يمنع من التطلي الى السيرة المحظورة ويدفع عن الاسفاق الى المكاسب المحجورة
وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا قلت وقد كان الخلفا يولون
القاضي المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم ثم يستنيب
القاضي من تحت امره من سنا في كل اقليم وفي كل بلد ولهذا كان يلقب قاضي القضاة
ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن عداه بالقاضي فقط او قاضي بلد كذا وكذا واما الآن
فصار في البلد الواحد اربعة مشتركون كل منهم يلقب قاضي القضاة ولعل آحادنوا ب
اوليك كان في حكمه اضعاف ما كان في حكم الواحد من قضاة القضاة الآن ولقد
كان قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه

السنة اعني سنة ثلاث وستين حمل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه حاجب
عز الدولة الحاجب سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر الى ولد الطايع
لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة فكانت مدة
خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهرا وانبت خلعه على القاضي ابن ام شيبان
وصار بعد خلعه يسمى الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وابنه
مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امرا الخلفا في ضعف الى ان استخلف المتقي
لله فاصلح امر الخلافة قليلا وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر
أمير وكلمتهم انفذ ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم وخرج المطيع
الى واسط مع ولده فمات في محرم سنة اربع وستين قال ابن شاهين
خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب حدثني محمد بن يوسف القطان
سمعت ابا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت شيخي ابن منيع سمعت احمد بن
حنبل يقول اذا مات اصدقا الرجل ذل ومن مات في ايام المطيع من
الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة وابو بكر الشبلي الصوفي وابن الفاص امام الشافعية
وابو رجا الاسواني وابو بكر الصولي والهيثم بن كليب الشاشي وابو الطيب
الصعلوكي وابو جعفر النحاس النحوي وابو نصر الفارابي وابو اسحق المروزي
امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي النحوي والكرخي شيخ الحنفية والدينوري
صاحب المجالسة وابو بكر الصبغي والقاضي ابو القاسم التنوخي وابن الحداد صاحب
الفروع وابو علي ابن ابي هريرة من كبار الشافعية وابو عمر الزاهد والمسعودي
صاحب مروج الذهب وابن درستويه وابو علي الطبري اول من جرد الخلاف
والفاكهي صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن حبان صاحب الصحيح
وابن شعبان من ائمة المالكية وابو علي القالي وابو الفرج صاحب الاغاني

الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع

امه ام ولد اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون سنة فولي

وعلى

وعلى البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين وخلع من الغد على
سبكتكين خلع السلطنة وعقد له اللوا ولقبه نصر الدولة ثم وقع بين
عز الدولة وبين سبكتكين فدعا سبكتكين الاتراك لنفسه فاجابوه
وجرى بينه وبين عز الدولة حروب وفي ذي الحجة من هذه السنة
اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي وفي سنة اربع
وستين قدم عضد الدولة لبغداد لنصرة عز الدولة على سبكتكين
فاعجبته بغداد وملكها فعمل عليها واستمال الجند فشغبوا على عز الدولة
فاغلق بابه وكتب عضد الدولة عن الطايع الى الآفاق باستقرار الامر
لعضد الدولة فوقع بين الطايع وبين عضد الدولة فقطعت الخطبة للطا
يع
بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادي الاولى الى ان
اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنة وبعدها غلا الرخص وفار بمصر
والشام والعرب والعراق ونودي بقطع صلاة التراويح من جمعة العبيدي
وفي سنة خمس وستين نزل ركن الدولة ابن بويه عما بيده من الممالك
لاولاده فجعل لعضد الدولة فارس وكرمان ولموئيد الدولة الري واصبهان
ولفخر الدولة همذان والدينور وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار
السلطان عز الدولة وجلس قاضي القضاة ابن معروف وحكم لان عز الدولة
التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة بين
عز الدولة وعضد الدولة واسر فيها غلام تركي لعز الدولة فحزن عليه
واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكاء واحتجب عن الناس وحرم
على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة يسأله ان يرد الغلام
اليه ويتذلل فيضا رضحكة بين الناس وعوتب فادعوى لذلك وبذل في فداء
الغلام جاريتين عوديتين كان قد بذل له في الواحدة ماية الف وقال للرسول
ان توقف عليك في رده فهزمه ما رايت ولا تفكر فقد رضيت ان آخذ واهب

الى اقصى الارض فرده عضد الدولة عليه وفيها اسقطت الخطبة من الكوفة لعز الدولة واقيمت لعضد الدولة وفيها مات المعز لدين الله العبيدي صاحب مصر وهو اول من ملكها من العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز وفي سنة ست وستين مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموي صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المويد بالله هشام وفي سنة سبع وستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد الدولة واخذ عز الدولة اسيرا وقتله بعد ذلك وخلع الطايع على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج مجوهر وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له لواءين بيده احدهما منفضض على رسم الامرا والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم تعقد هذا اللواء الثاني لغيره قبله وكتب له عهد وقرئ بحضرته ولم تجر العادة بذلك انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المومنين فاذا اخذه قال امير المومنين هذا عهدك اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر الطايع بان تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب والعشاء وان يخطب له على المنابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذا ان امران لم يكونا من قبله ولا اطلقا لولاة العهود وقد كان معز الدولة احب ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام فسال الطايع في ذلك فلم ياذن له ولحظ عضد الدولة بذلك الا لضعف الخلافة وفي سنة تسع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد وسال عضد الدولة الطايع ان يزيد في القابه تاج الملة ويجدد الخلع عليه ويلبسه التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير وحوله مايه بالسيوف والزينة وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو متقلد سيفا لنبي صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة بعيدا عضد الدولة وسال ان تكون حجابا للطايع حتى لا يقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد

الدولة

الدولة فدخل ثم رفعت الستارة وقبل عضد الدولة الارض فارتاع زياد الفايد لذلك وقال لعضد الدولة ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت اليه وقال هذا خليفة الارض الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت الطايع الى خالص الخادم وقال استند به فصعد عضد الدولة فقبل الارض دفعتين فقال له ادن الي فدنا وقبل رجله وثنى الطايع يمينه عليه وامره فجلس على كرسي بعد ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي فقال له اقسمت لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان افوض اليك ما وكل الله الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتدبيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتولى ذلك فقال يعينني الله على طاعة مولانا امير المومنين واخذ سمته ثم افاض عليه الخلع وانصرف قلت انظر الى هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه ولا قوي امر سلطان ما قوي امر عضد الدولة وقد صار الامر في زماننا الى ان الخليفة ياتي الى السلطان يهنيه براس الشهر فاكثر ما يقع من السلطان في حقه ان ينزل عن مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحاد الناس ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد حدثني السلطان الاشرف برسباي لما سافر الى آمد لقتال [illegible] وصحب الخليفة معه كان الخليفة راكبا امامه يحجبه والهيبة والعظمة للسلطان والخليفة والخليفة كاحاد الامرا الذين في خدمة السلطان وفي سنة سبعين خرج من همدان عضد الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطايع ولم تجر عادة بخروج الخلفاء لتلقي احد فلما توفيت بنت معز الدولة ركب الطيع اليه فنزل قبل الارض وجاء رسول عضد الدولة يطلب من الطايع ان يتلقاه فاوسعه الناخر وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة فولي الطايع مكانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع خلع
وتوجه وعقد له لواءين وفي سنة ثلاث وسبعين مات مؤيد الدولة
اخو عضد الدولة وفي سنة خمس وسبعين هم صمصام الدولة ان
يجعل المكس على الثياب الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها ودفع
له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس في جامع المنصور
وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتتن فاعفاهم من ضمان
ذلك وفي سنة ست وسبعين قصد شرف الدولة اخاه صمصام
الدولة فانتصر عليه وملك العسكر الى شرف الدولة وقدم بغداد
وركب الطايع اليه فهنيه بالسلامة وعهد اليه بالسلطنة وتوجه وقري
عهده والطايع يسمع وفي سنة ثمان وسبعين امر شرف الدولة
برصد الكواكب السبعة في مسيرها كما فعل المامون وفيها اشتد
الغلا ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق الناس بالبصرة حر وسموم
تساقط الناس منه ومات ريح عظيمة بنهر الصلح حرقت دجلة حتى ذكر
انه بانت أرضها وعرفت كثيرا من السفن واحتملت زورقا مسخرا وفيه
دواب وطرحت ذلك في ارض جوخى فشوهد بعد أيام وفي سنة تسع
وسبعين مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر فجاء الطايع الى دار
المملكة يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم ركب ابو نصر الى الطايع
وحضر الاعيان فخلع الطايع على ابي نصر سبع خلع اعلاها سودا وعمامة سودا
وفي عنقه طوق كبير وفي يديه سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف
ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس على كرسي وقري عهده ولقبه الطايع
بهاء الدولة وضياء الملة وفي سنة احدى وثمانين قبض على الطايع وسببه
انه حبس رجلا من خواص بهاء الدولة فجاء الدولة وقد جلس الطايع في الرواق
متقلدا اسيفا فلما قرب بهاء الدولة قبل الارض وجلس على كرسي وتقدم اصحا

بهاء الدولة فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر عليه الدلم فلفوه في كساء واصعد
الى دار السلطان وارتج البلد ورجع بهاء الدولة الى داره وكتب على الطايع
كتابا يخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله واشهد عليه الاكابر والاشراف
وذلك في تاسع عشر شعبان وانقاد الى القادر ليحضر وهو بالطيحة
واستقر الطايع في دار القادر بالله مكرما محترما في احسن حال حتى انه حمل
اليه ليلة شمعة قد اوقد نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الى ان مات
ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر
والخدم ورثاه الشريف الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف على آل
ابي طالب وسقطت الهيبة في ايامه حدا حتى هجاه الشعراء ومات
في ايام الطايع من الاعلام ابن الشني الحاجظ وابن عدي والقفال الكبير
والتيراني النحوي وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي الحنفي وابن
خالويه والازهري امام اللغة وابو ابرهيم الفارابي صاحب ديوان
الادب والوفا الشاعر وابو زيد المروزي الشافعي والداركي وابو
بكر الابهري شيخ المالكية وابو الليث السمرقندي امام الحنفية
وابو علي الفارسي النحوي وابن الجلاب المالكي واخرون

القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر

ولد سنة ست وثلاثين وثلثمايه وامه امة واسمها تمنى وقيل دمنة
بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر رمضان وجلس
من الغد جلوسا عاما وهنى واشد بين يديه الشعرا من ذلك قول
الشريف الرضي

- شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس
- ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد

وكثرة الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تفقه على العلامة
ابى بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في اصول ذكر فيه فضايل الصحابة
واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران وكان ذلك الكتاب يقرا في كل
يوم جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي وبحضرة الناس ترجمه
ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقال الذهبي في سؤال من
سنة وثلاثين عقد مجلس عظيم وحلف القادر وهي الدولة كل منهما لصاحبه
بالوفا وقلده القادر رما وراياته مما تقام فيه الدعوة وفيها دعا
صاحب مكة ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد
بالله وسلم عليه بالخلافة فانزعج صاحب مصر لم ضعف امر ابى الفتوح وعاد
الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنتين وثمانين اتباع الوزير
ابو نصر سابور بن اردشير ارا بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم
ووقفها على العلماء ووقف بها كتبا كثيرة وفي سنة اربع وثمانين
لما عاد الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي ومنعهم
الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا ولاح انها اهل الشام ولا اليمن انما
حج اهل مصر وفي سنة سبع وثمانين مات السلطان فخر الدولة
واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري واعمالها وهو ابن اربع
سنين ولقبه القادر بهاء الدولة قال الذهبي ومن الاعجوبات
هلاك تسعة ملوك على نسق في سنتي سبع وثمانين وثمان وثمانين منصور
ابن نوح ملك ماوراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز العبيدي
صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي
- الا ترى مذ عامين أملاك عصرنا ... يصيح بهم للموت والقتل صايح
- فنوح ابن منصور طوته يد الردا ... على حسرات صيحتها الجوانح
- ويا بؤس منصور وفي يوم سرخس ... تمزق عنه ملكه وهو طائح

هو ابو الحارث منصور بن نوح

وفرق

- وفرق عنه الشمل بالشمل واغتدي ... اميرا ضريرا تعتريه الجوايح
- وصاحب مصر قد مضى لسبيله ... واني الجبال عيثته الضرايح
- وصاحب جرجانية في ندامة ... ترصد طرفا من الحين طامح
- حوازم شاة وخبه نعيمه ... وعن له يوم من النحس طالح
- وكان علا في الارض يخبطها ابو ... علي الى ان طوحته الطوايح
- وصاحب لبث ذلك الضيغم الذي ... براثنه للمسرفين مفاتح
- اناخ به من كلكل الدهر كلكل ... فلم تغن عنه والمقد رماتح
- جيوش اذا اربت على عدد الحصى ... تعض بها قعقاعها والصحاصح
- ودارت على صمصام دولة بويه ... دواير سوء سلبهن فوادح
- وقد جاز والي الجور جان فناظر الحياة فوافته المنايا الطوالح

مدينة

قال الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين
وفتحت له زيادة على آبائه حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل واليمن
وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام بعده بالامر ابنه منصور
ولقب الحاكم بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بسجستان معدن
ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي سنة ثلاث
وتسعين امر نايب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار وتوبه
عليه هذا جزاء من يجب ابا بكر وعمر ثم ضربت عنقه رحمه الله ولا رحم
قاتله ولا اسعاده الحاكم وفي سنة اربع وتسعين قلد الدولة
الشريف ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضا القضاة والحج والمظالم
ونقابة الطالبين وكتب له من سير ان العهد فلم ينظر في القضا لامتناع القادر
من الاذن له وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيان
صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر
العمال بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وبطل الفقاع والملوخيا

العامري

الشام * وفي سنة اثنتين وعشرين توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر * ومن ما في ايامه من الاعلام ابو احمد العسكري الاديب * والرماني النحوي * وابو الحسن الماسرجسي شيخ الشافعية * وابو عبيد الله المرزباني * والصاحب بن عباد * وهو وزير مؤيد الدولة * وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء * والدارقطني الحافظ المشهور * وابن شاهين وابو بكر الادفوي امام الشافعية * ويوسف بن السيرافي * وابن دولاق المصري * وابن ابي زيد المالكي شيخ المالكية * وابو طالب المكي صاحب قوت القلوب * وابن نبهة الحنبلي * وابن سمعون الواعظ * والخطابي * والحاتمي اللغوي * والادفوي ابو بكر * وزاهر السرخسي شيخ الشافعية * وابن غلبون المقرئ * والكتبهني راوي الصحيح * والمعافى بن زكريا النهرواني * وابن خويز منداد * وابن جني * والجوهري صاحب الصحاح * وابن فارس صاحب المجمل * وابن منده الحافظ * والاسمعيلي شيخ الشافعية * واصبغ ابن الفرج شيخ المالكية * وبديع الزمان اول من عمل المقامات * وابن لال * وابن رستم * وابو حيان التوحيدي * والوأواء الشاعر * والهروي صاحب الغريبين * وابو الفتح البستي الشاعر * والحليمي شيخ الشافعية * وابن الفرضي * وابو الحسن القابسي * والقاضي ابو بكر الباقلاني * وابو الطيب الصعلوكي * وابن الاكفاني * وابن نباته صاحب الخطب * والصيمري شيخ الشافعية * والحاكم صاحب المستدرك * وابن كج * والشيخ ابو حامد الاسفراييني * واللالكائي * وابن فورك * والشريف الرضي * وابو بكر الشيرازي صاحب الالقاب * والحافظ عبد الغني بن سعيد * وابن مردويه * وهبة الله بن سلامة الضرير المفسر * وابو عبد الرحمن السلمي شيخ الصوفية * وابن البواب صاحب الخط * وعبد الختار المعتزلي * والمحاملي امام الشافعية * وابو بكر الفأل شيخ الشافعية * والاستاذ

ونهى عن السمك الذي لا قشر له ونال جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه * وفي سنة ست وتسعين امر الناس بمصر والحرمين ان اذكر الحاكمان يقوموا ويجهدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع * وفي سنة ثمان وتسعين وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة ببغداد وكاد الشيخ ابو حامد الاسفراييني يقتل فيها وصاح الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور فاحفظ القاهر من ذلك وانفذ العرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة فانكسر الروافض وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي بالقدس وهدم جميع الكنايس التي بمصر وامر النصاري بان تمثل في اعناقهم الصلبان طول الصليب ذراع وورنه خمسة ارطال بالمصري ولليهود ان يحملوا في اعناقهم قرامي الخشب في زنة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود فاسلم طائفة منهم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنايس واذن لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة تسع وتسعين عزل ابو عمرو قاضي المصرة وولي القضا ابو الحسن علي ابن ابي الشوارب فقال العصفري الشاعر

عندي حديث طريف بمثله يتغنى
من قاضيين يعزى هذا وهذا التهنى
فذا يقول جبرنا وذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعا ومن يصدق منا

وفيها قوي سلطان بني اميه بالاندلس واخرم نظامهم * وفي سنة اربعمائة نقصت دجلة نقصا لم يعهد واكرث الجزائر الاجل جزائر ظهرت ولم تكن قبل ذلك قط * وفي سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد كثيرا من الكروم * وفي سنة اربع منع الناس من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات * وفي سنة احدى عشرة قتل الحاكم الى لعنه الله بحلوان وولي بمصر وقام بعده ابنه علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم في ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر

ابو اسحق الاسفرايني والآلكائي وابن النحاس عالم الاندلس وعلي ابن عيسى الربعي النحوي وخلايق اخرون كثير قال الذهبي كان في هذا العصر رأس الاشعرية ابو اسحق الاسفرايني ورأس المعتزلة القاضي عبد الجبار ورأس الرافضة الشيخ المفيد ورأس الكرامية محمد بن الهيصم ورأس القرا ابو الحسن الحمامي ورأس المحدثين الحافظ عبد الغني ابن سعيد ورأس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي ورأس الشعرا ابو عمر بن دراج ورأس الجوديين ابن البواب ورأس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين قلت ويضم الى هذا رأس الزنادقة الحاكم بامر الله ورأس اللغويين الجوهري ورأس النحاة ابن جني ورأس البلغا البديع ورأس الخطبا ابن نباته ورأس المفسرين ابو القاسم بن حبيب النيسابوري ورأس الخلفا القادر فانه من اعلامهم تفقه وصنف وناهيك بان الشيخ تقي الدين بن الصلاح عده من الفقها الشافعية واورده في طبقاتهم ومدته في الخلافة اطول المدد ه

القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر

ولد في نصف ذي القعدة سنة احدي وثمانين وثلثماية وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجا وقيل قطر الندا ولي الخلافة عند موت ابيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولي عهده في الحياة وهو الذي لقبه بالقايم بامر الله قال ابن الاثير كان جميلا مليح الوجه ورعا دينا زاهدا عالما قوي اليقين بالله كثير الصدقة والصنو له عناية بالادب ومعرفة حسنة بالكتابة موثرا للعدل في الاحسان وقضا الحوايج لا يري المنع من شي طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره مستقيما الى ان قبض عليه في سنة خمسين وكان السبب في ذلك ان ارسلان التركي البساسيري كان قد عظم امره واستطال شانه لعدم نظر ابيه وانتشر ذكره وهيبته امرا العرب والعجم ودعي له على المنابر وجبي الاموال وخرب القري ولم يكن القايم يقطع امرا دونه ثم صح عنده سوء عقيدته

ويلقب

ويلقبه انه عزم على نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك وهو بالري يستنهضه في القدوم ثم احرقت دار البساسيري وقدم طغرلبك في سنة سبع واربعين فذهب البساسيري الى الرحبة ولحق به خلق من الاتراك وكاتب صاحب مصر فامده بالاموال وكاتب بنال اخا طغرلبك واطمعه بمنصب اخيه فخرج بنال واستقل به طغرلبك ثم قدم البساسيري بغداد في سنة خمسين ومعه الرايات المصرية ووقع القتال بينه وبين الخليفة ودعي لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد في الاذان حي على خير العمل ثم خطب له في كل الجوامع الجامع الخليفة ودام القتال شهرا ثم قبض البساسيري على الخليفة في ذي الحجة وسيره الى عانه فحبسه بها واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولي عانة في رد الخليفة الي دار مكرما فحصل الخليفة في مقر عزه في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدي وخمسين ودخل بالقبة العظيمة والامرا والحجاب بين يديه وجفر طغرلبك جيشا فحاربوا البساسيري وظفروا به فقتل وحمل راسه الى بغداد ولما رجع الخليفة الي داره لم ينم بعد الا علي فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفا عن كل من آذاه ولم يسترد شيا مما نهب من قصوره الا بالثمن وقال هذه اشيا احتسبناها عند الله ولم يضع راسه بعدها على مخدة ولما نهب قصره لم يوجد فيه شي من آلات الملاهي وروي انه لما سجنه البساسيري كتب قصة ونفذها الي مكة فعلقت في الكعبة وفيها الي الله العظيم من عبده المسكين اللهم انك العالم بالسراير المطلع على الضماير اللهم انك غني بعلمك واطلاعك على خلقك عن اعلامي هذا عبدك قد كفر نعمك وما شكرها والقى العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك حتى تعدي علينا بغيا واستاء الينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصر واعتز الظالم وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من بين يديه فقد تعزز

علينا بالمخلوقين ونحن نعتزبك وقد حاكمناه اليك وتوكلنا في انصافنا منه عليك
وردعنا ظلامتنا هذه الى حرمك وتوثقنا في كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق
وانت خير الحاكمين وفي سنة ثمان وعشرين مات الظاهر العبيدي صاحب
مصر واقيم ابنه المستنصر معد وهو ابن سبع سنين فاقام في الخلافة ستين
سنة واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا
سلطانا اقام هذه المدة وفي ايامه كان الغلا بمصر الذي ما عهد مثله منذ
زمان يوسف فاقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا حتى قيل انه
بيع رغيف بخمسين دينارا وفي سنة ثلاث واربعين واربعماية قطع المعز
ابن باديس الخطبة للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس وفي سنة
احدى وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابرهيم بن مسعود بن محمود بن
سبكتكين صاحب غزنة وبين السلطان جغري بك بن سلجوق اخو طغرلبك
صاحب خراسان بعد حروب كثيرة ثم مات جغري بك في السنة واقيم مكانه
ابنه الب ارسلان وفي سنة اربع وخمسين زوج الخليفة بنته لطغرلبك
بغداد دافع بكل ممكن واتزيح واستحفى ثم كان لذلك برغم منه وهذا لم
ينله احد من ملوك بني بويه مع تقدمهم للخلفا وتحكمهم فيهم فلك والآن
زوج خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان فانا لله
وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس فدخل بابنة الخليفة واعاد
المواريث والمكوس وضمن بغداد بماية الف وخمسين الف دينار ثم رجع الى الري
ومات بها في رمضان فلا عفا الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة
الب ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القايم بالخلع والتقليد قال
الذهبي وهو اول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد وبلغ مما لم يبلغه احد من الملوك
وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر نظام الملك فابطل ما كان عليه
الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية والانتصار للشافعية واكرم امام

الحرمين

الحرمين ابا القاسم القشيري وبنى النظامية قيل وهي اول مدرسة
بنيت للفقها وفي سنة ثمان وخمسين ولدت بباب الازج صغيرة لها راسان
ووجهان وبطنان على بدن واحد وفيها ظهر كوكب كانه كوكب ذات الذنب
ليلة ثم له شعاع عظيم وقال الناس ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه
وغاب وفي سنة تسع وخمسين فوغت المدرسة النظامية ببغداد وقرر
لتدريسها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فاجتمع الناس فلم يحضر واختفى فدرس
ابن الصباغ صاحب الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحق حتى اجاب ودرس وفي
سنة ستين كانت بالرملة الزلزلة الهايلة التي خربتها حتى طلع الماء من
رؤس الآبار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحلها مسيرة
يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فاهلكهم وفي سنة
احدى وستين احترق جامع دمشق وزالت محاسنه وتشوه منظره وذهبت
سقوفه المذهبة وفي سنة اثنتين وستين ورد رسول امير مكة على السلطان
الب ارسلان بانه اقام الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري
وترك الاذان بحي على خير العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب
ذلك ان المصريين اصابهم القحط المفرط سبع سنين متوالية حتى اكل الناس الناس
وبلغ الاردب مايتي دينار وابيع الكلب بخمسة دنانير والحمر بثلاثة دنانير
وحكى صاحب المرآة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت
من ياخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يعني القايم

• وقد علم المصري ان جنودة • سنو يوسف فيها وطاعون عمواس •
• اقامت به حتى اشترى الرأس بنفسه • واوجس منها خيفة ايما إيجاس •

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم وللسلطان الب ارسلان لما رأوا
قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين
والروم ونصر المسلمون ولله الحمد ويقدمهم السلطان الب أرسلان وأسر ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الروم ثم اطلقه بمال جزيل وعاد به خمسين سنة ولما أطلق قال للسلطان ان
جمة الخليفة فاسارله فكشف راسه واومى الى الجمة بالحرمة وفى سنة
اربع وستين كان الوباء فى الغنم وفى سنة خمس وستين قتل السلطان الب
أرسلان وقام فى الملك ولده ملكشاه ولقب جلال الدوله وردد تدبير المملكة الى
نظام الملك ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها
اشتد الغلاء بمصر حتى اكلت امراة رضيفها بالف دينار وكثر الوبا الى الغاية وفى
سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا
ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت الناس
فى السفن واتصل الجمعة فى الطيار على طاهر المارستان وقام الخليفة يتضرع الى الله
وصارت ببغداد مكاسة واصف واهدم مائة الف دار واكثر وفى سنة سبع
وستين مات الخليفة القائم بامر الله ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وكان
انه افصد ونام فاحتمل موضع الفصد وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت
قوته فطلب خفيده وولى العهد عبد الله بن محمد وصاه ثم توفى ومدة خلافته
خمس واربعون سنة ما ـــت فى ايامه من الاعلام ابو بكر البرقانى
وابو الفضل الفلكى والثعلبى المفسر والقدورى شيخ الحنفية وابن سينا
شيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو زيد الدبوسى
والبرادعى المالكى صاحب التهذيب وابو الحسين البصرى المعتزلى ومكى صاحب
الاعراب والشيخ ابو محمد الجوينى والمهدوى صاحب التفسير والافليلى والثعالبى
وابو عمرو الدانى والخليلى صاحب الارشاد وسليم الرازى وابو العلا المعرى وابو
عثمان الصابونى وابن بطال شارح البخارى والقاضى ابو الطيب الطبرى وابن
شيطا المقرى والماوردى الشافعى وابن باشاذ والقضاعى صاحب الشهاب
وابن برهان النحوى وابن حزم الظاهرى والبيهقى وابن سيده صاحب المحكم
وابو يعلى بن الفراء شيخ الحنابلة والخضرى من الشافعية والهذلى صاحب الكامل

فى القرآت

فى القرآت والغورانى والخطيب البغدادى وابن رشيق صاحب العمدة
وابن عبد البر واخرون

٥ المقتدى بامر الله ٥

ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بامر الله ٥
مات أبوه فى حياة القائم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة اشهر وامه ام ولد
اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عند موت جده وله تسع عشرة سنة وثلاثة
اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وابن الصباغ والدامغانى وظهر فى ايامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلدان وكانت
قواعد الخلافة فى ايامه باهرة وافرة الحرمة بخلاف من تقدمه ومن
محاسنه انه نفى المغنيات والخواطى ببغداد وامر ان لا يدخل
احد الحمام الا بمئزر وخرب ابراج الحمام صيانة لحرم الناس وكان ذبنا خيرا
قوى النفس عالى الهمة من نجباء بنى العباس وفى هذه السنة من خلافته اعيدت
الخطبة للعبيدى بمكة وفيها جمع نظام الملك المنجمين وحملوا النيروز اول
اول نقطة من الحمل وكان قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله
النظام مبدا التقاويم وفى سنة ثمان خطب للمقتدى بدمشق وابطل الاذان
بحى على خير العمل وفرح الناس بذلك وفى سنة تسع وستين قدم بغداد
ابو نصر ابن الاستاذ ابى القاسم القشيرى فوعظ بالنظامية وجرى له فتنة
كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعرى وحط عليهم وكثر اتباعه
والمتعصبون له فهاجت فتن وقتلت جماعة وعزل فخر الدولة ابن جهير من وزارة
المقتدى لانه شد من الحنابلة وفى سنة خمس وسبعين لعب الخليفة الشيخ
ابا اسحق الشيرازى رسولا الى السلطان يتضمن الشكوى من العميد ابى الفتح
وفى سنة ست وسبعين رخصت الاسعار وتباشر البلاد وارتفع الغلا وفيها
ولى الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين الوزارة ولقبه ظهير الدين واطلق ذلك اول
حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين وفى سنة سبع وسبعين سار سليمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن قلمش السلجوقي صاحب قونية وأقصرا بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت
بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وارسل الى السلطان ملكشاه يبشره
قال الذهبي وآل سلجوق هم ملوك بلد الروم وقد امتدت ايامهم وبقي
منهم بقية الى ان مات الملك الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين جاءت ريح
سوداء ببغداد واستد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت
عدة صواعق وظن الناس انها القيمة وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر وقد
شاهد هذه الكائنة الامام ابو بكر الطرطوشي واورد ها في امالية وفي
سنة تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش
الى المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يتلقب معاييده من البلاد فبعث اليه الخلع
والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك وسر به فهو المغرب
وهو الذي انشا مدينة مراكش وفيها دخل السلطان ملكشاه بغداد وهو اول
دخوله اليها فنزل بدار المملكة ولعب بالكرة وقدم تقادم للخليفة ثم رجع
الى اصبهان وفيها قطعت الخطبة للعبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي
وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المويد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن
سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين بن مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين
عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك حسنوي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر
الشاسي وفي سنة اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية وادل
ما فقدها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها آل الاغلب ذهرا الى ان استولى العبيدي
المهدي على المغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر بعمل جامع كبير بها
وعمل الامر حوله مورستانا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان وعاد الى بغداد في سنة خمس
وثمانين عازما على الحج وارسل الى الخليفة يقول لا بد ان تترك لي بغداد وتذهب
الى اي بلد شئت فانزعج الخليفة وقال امهلني ولو شهرا قال وكم ساعة فارسل الخليفة
الى وزير السلطان تطلب المهلة الى عشرة ايام فاتفق مرض السلطان ومونه وعدة

ذلك

تاستفين

ذلك كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة جعل يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا
على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه وذهب الى حيث ألقت ولما مات كتمن ورحله
تركان موته وارسلت الى الامراء سرا فاستحلفتهم لولده محمود وهو ابن
خمس سنين فحلفوا له وارسلت الى المقتدي ان يسلطنه فاجاب
ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه برکيارق بن ملكشاه فقتله
الخليفة ولقب ركن الدين وذلك في محرم سنة سبعة وثمانين وعلم
الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة من الغد فجاءة فقيل ان جاريته سمت
الها رسمته وبويع لولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي
من الاعلام عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحق
الشيرازي والاعلم الشنتمري وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي
وامام الحرمين والكيا الهراسي الحنفي وابن فضال المجاشعي والبرذوني
شيخ الحنفية ٥ المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي
بالله ولد في شوال سنة سبعين وارخها ويويع له عند موت ابيه
وله ستة عشر سنة قال ابن الاثير كان ليّن الجانب كريم الاخلاق
مسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقارنه فيها احد
تدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلم والصلحاء ولم تصف
له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب وفي هذه السنة
من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه المستعلي
احمد وفيها اخذت الروم بلنسية وفي سنة ثمان وثمانين قتل احمد
خان صاحب سمرقند لانه ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامراء واحضروا الفقها
فافتوا بقتله فقتل رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي سنة تسع وثمانين اجتمعت
الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان
نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا في ارض المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي

سنة ستين قتل السلطان ارسلان بن عون بن الب ارسلان السلجوقي
صاحب خراسان فملكها السلطان بركيارق ودانت له البلاد والعباد
وفيها خطب للعبيدي بحلب وانطاكية والمعرة وسيزر ثم اعيدت
الخطبة العباسية وفيها جاء الفرنج فاخذوا بيقيه وهو اول بلد
اخذوه ووصلوا الى كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول
مظهر الفرنج بالشام قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وازعجت
الملوك والرعية وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقية
واستيلاءهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجيء الى الشام ليملكوه وكثر
التغير على الفرنج من كل جهة وفي سنة اثنين وستين انتشرت
دعوة الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار
شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلماء والعباد
والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها ووفود
المستظهر الى بغداد فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلفت السلاطين
فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي في ذلك

مزجنا دماً بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرضة للمراجم
وسُرّ سلاح المرء دمع يفيضه ... اذا الحرب شبت نارها بالصوارم
فايها بني الاسلام انى وراءكم ... وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
انهنهة في ظل أمن وغبطة ... وعيش كنوّار الخميلة ناعم
وكيف ينام العين ملء جفونها ... على هفوات ايقظت كل نائم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ... ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دماء قد ابحت ومن دمى ... تراثي حياضتها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا ... وسمر العوالي واحيات اللهاذم

يكاد لهن المستجن بطيبة ... ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم
اري امتي لا يشرعون الى العدا ... رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ... ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعارب بالاذى ... وتقضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يردوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

وفيها خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركيارق فانتصر عليه
فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له ببغداد ثم جرت
بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق
خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فاووه في خزانة بمقصورة الجامع وفي
سنة اربع وستين كثر امر الباطنية بالعراق وقتلهم الناس واشتد
الخطب بهم حتى كانت الامراء يلبسون الدروع تحت ثيابهم وقتلوا خلائق
منهم الرويائي صاحب البحر وفيها اخذ الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف
وقيسارية وفي سنة خمس وستين مات المستعلي صاحب مصر واقيم بعده
ابنه الآمر بحكام الله منصور وطفل له خمس سنين وفي سنة ست وستين
جرت فتن للسلطان فتركه الخطباء الدعوة للسلطان واقتصروا على الدعوة للخليفة
فقط وفي سنة سبع وستين وقع الصلح بين السلطانين محمود وبركيارق
وسببه ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم الفساد وصارت الاموال منهوبة والدماء
مسفوكة والبلاد مخربة والسلطنة مطموعا فيها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا
قاهرين دخل العقلاء بينهما في الصلح وكتبت العهود والايمان والمواثيق وارسل
الخليفة خلع للسلطنة الى بركيارق واقيمت له الخطبة ببغداد وفي سنة
ثمان وستين مات السلطان بركيارق فقام الامراء بعده ولده جلال الدولة ملكشا
وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس سنين فخرج عمه محمد واجتمعت
الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الى اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها كان ببغداد جدري مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون وتبعه وبآء عظيم. وفي سنة تسع وتسعين ظهر رجل بنواحي نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق فأخذ وقتل. وفي سنة خمسمائة اخذت قلعة اصبهان التي ملكها الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشي جلده بتبن فعل ذلك السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد. وفي سنة احدى وخمسمائة رفع السلطان الضرائب والمكوس ببغداد وكثر الدعاء له وزاد في العدل وحسن السيرة وفي سنة اثنتين عادت الباطنية فدخلوا شيزر على حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعاد وابادهم في الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر قتله الباطنية في شهر ربيع الاول. وفي سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سنين وفي سنة اربع عظم بلاء المسلمين بالفرنج وتيقنوا استيلاءهم على اكثر الشام وطلب المسلمون الهدنة فاشتغل الفرنج وصالحوهم بالوف دنانير كثيرة فهادنوا ثم غدروا لعنهم الله. وفيها هبت بمصر ريح سوداء مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل يديه ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلا وعاد الى الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد المغرب. وفي سنة سبع كانت ملحمة كبيرة بين الفرنج وبين ابن تاشفين صاحب الاندلس بصر فيها المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا ما لا يعبر عنه وبادت شجعان الفرنج وفي سنة سبع جاء مودود صاحب الموصل بعسكر ليقاتل ملك الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم معركة هائلة ثم رجع مودود الى دمشق فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا باطني وثب عليه فجرحه فمات من يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله ان يبيدها. وفي سنة احدى عشرة جاء سيل عرم غرق سنجار وسورها وهلك خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة

وذهب

تاشفين

بلغ

فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت التراب الذي جرفه السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حملهُ السيل فتعلق السرير بشونة وعاش وكبر. وفيها مات السلطان محمد واقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنة. وفي سنة اثنتي عشرة مات الخليفة المستظهر بالله في يوم الاربعا الثالث والعشرين من ربيع الاول فكانت مدتهُ خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه ابنه المسترشد ومات بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي. قال الذهبي فلا يعرف خليفة عاشت جدته بعده الا هو وآت ابنها خليفة ثم رات ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر ٥

- اذا اب حرا لهوى في القلب ما جدا ... يوما مددت الى رسم الوداع يدا
- وكيف املك نهج الاصطبار وقد ... اري طرائق في مهوى الهوى قددا
- ان كنت انقض عهد الحب يا سكني ... من عقد حبي فلا عاينتكم ابدا

بعد

وللصبا رم مرجا البطايحي ٥

- اصبحت بالمستظهر بن المقتدي ... بالله ابن القائم بن القادر
- مستعصما ارجو نوال الكفه ... وبان يكون على العشيرة ناصري
- فيقوم كبري فراري عنك ... ويفوز مني مدحي بشعر سائر

فوقع المستظهر تخير بين الصلة والاخذار او المقام والادرار وقال السلفي قال لي ابو الخطيب بن الجراح صليت بالمستظهر في رمضان فقرات ان ابنك سيوق رواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت قال هذه قراءة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبياء عن الكذب. مات في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج البزاز وشيده والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي والغزالي والشاشي الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري والابيوردي اللغوي واخرون

الرزاز

في

المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله

ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمائة وبويع له بالخلافة عند موت ابيه
في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وكان ذا همة عالية وشهامة
زائدة وإقدام ورأي وهيبة شديدة ضبط امور الخلافة وربتها احسن
ترتيب واحيى رسوم الخلافة ونشر عظامها وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها
وباشر الحروب بنفسه وخرج عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان
الى ان خرج النوبة الاخيرة وكسر جيوشه بقرمدان واخذ اسيرا الى
اذربيجان وقد سمع الحديث من ابي القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن صدقة
السبيعي وروى عنه محمد بن عمر بن مكي الاهوازي وزيد على بن طراد واسمعيل
ابن طاهر الموصلي ذكر ذلك ابن السمعاني وذكر ابن الصلاح في طبقات الشافعية
وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي كتابه العمدة في الفقه
وبلقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينئذ يلقب بعمدة الدنيا والدين وذكر ابن
السبكي في طبقات الشافعية فقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف
وانفرد للعبادة في بيت للعبادة وكان مولده يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان
سنة ست وثمانين واربعمائة وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه
على السكة في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب احد من
الخلفاء قبله مثله ليستدرك على كتابه ويصلح اغاليط في كتبهم واما شهامته
وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس ولم تزل ايامه مكدرة
بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج
الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة وقال
الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه
داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك
بينهما ولكل مملكة وخطب لمسعود بالسلطنة ببغداد ومن بعده لداود وخلع

عليهما

عليهما ثم وقعت بين الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى
الجمعان وغدر بالخليفة اكثر عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة
وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همذان فبلغ اهل بغداد فخرجوا في الاسواق
على رؤوسهم التراب وبكوا وصجوا وخرج النساء حاسرات يندبن الخليفة
ومنعوا الصلوات والخطبة قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا
كثيرة ودامت كل يوم خمس مرات او ست مرات والناس يستغيثون
فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه مسعود يقول ساعة وقوف الولد
بين يدي والدين على هذا المكتوب يدخل على امير المومنين ويقبل الارض
بين يديه ويسأله العفو والصفح ويتنصل غاية التنصل فقد ظهرت
عندنا من الآيات السماوية والارضية ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا
عن المشاهدة من العواصف والبروق والزلازل ودام ذلك عشرين
يوما وتشويش العساكر وانتهاب البلدان ولقد خفت على نفسي من
جانب الله وظهور آياته وامتناع الناس من الصلوات في الجوامع ومنع
الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله الله سلا في امرك وبعد امير المومنين
الى معزعز وتحمل العاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة آبائنا
ففعل مسعود جميع ما امر به وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف
سيالا العفو ثم ارسل سنجر رسولا آخر ومعه عسكر يبحث مسعودا
على اعادة الخليفة الى معزعز فجاء في العسكر سبعة عشر من الباطنية
فذكر ان مسعودا اما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في
محبته فقتلوا به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فما شعر بهم العسكر حتى
الا وقد فرغوا من شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس
السلطان للعزا واظهر المساءة بذلك ووقع النحيب والبكاء وجا الخبر الى
بغداد فاشتد ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنساء

فدخلوا

ناشرات السعور يلطمن ويقلن المرائى لان المسترشد كان محببا فيهم
بمن لما فيه من الشجاعة والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه
الله بمراغة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومن شعره
• أنا الأشتر الموعود بي في الملاحم • ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
• ستبلغ أرض الروم خيلي وتنتضي • بأقصى بلاد الصين بيض صوارمي
• ومن سعد لما أسر •
• ولما عجبا للأسد ان ظفرت بها • كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
• محربة وحشي سقت حمزة الردى • وموت علي من حسام ابن ملجم
ولما كسر واسير عليه بالهزيمة فلم يفعل ونبه حتى أسر
قالوا نقيم وقد احاط بك العدو وما تبتر • فاجبتهم الموت مالم يتعظ بالوعظ عمر
• لم انك خيرا ماحييت ولا عداني الدهر شر • ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر
قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال الله اكبر ما
سحت الأنواء وشرق الضيا وطلعت ذكاء وعلت على الأرض السماء الله
اكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسترقادما إياب وذكر
خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلح لي في ذريتي واعني
على ما وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني وانصرني فلما انهاها وهيأه
للنزول بدر له ابو المظفر الهاشمي فانشد
• عليك سلام الله يا خير من علا • على منبر قد حف اعلامه النصر
• وافضل من أم الانام وعمهم • بسيرته الحسنى وكان له الامر
• وافضل اهل الارض شرفا ومعربا • ومن جده من اجله نزل القطر
• لقد شنفت اسماعنا منك خطبة • وموعظة فصل يلين لها الصخر
• ملأت بها كل القلوب مهابة • فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
• وزدت بها عدنان مجدا مؤثلا • فاضحى لها بين الانام بك الفخر

وسدت

• وسدت بني العباس حتى لقد غدا • يباهي بك السجاد والعلم والبحر
• فلله عصر انت فيه إمامه • ولله دين انت فيه لنا الصدر
• بقيت على الايام والملك كلما • تقادم عصر انت فيه اتى عصر
• واصبحت بالعيد السعيد مهنيا • تشير فانفيه صلاتك والنحر
وقال وزير جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه
• وحدث الوري كالما طعما ورقة • وان امير المومنين زلاله
• وصورت معنى العقل شخصا مصورا • وان امير المومنين مثاله
• ولو امكان الدين والشرع والتقى • لقلت من الاعظام جل جلاله
وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب احمر بتلد الموصل
نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر
الآمر باحكام الله منصور بن عبيد عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد
ابن محمد بن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها سوكان
وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفالا وممن مات في ايام
المسترشد من الاعلام • شمس الائمة ابو الفضل امام الحنفية • وابو الوفا
ابن عقيل الحنبلي • وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني • وابن بلتية المقرئ
والطغرائي صاحب لامية العجم • وابو علي القصدي الحافظ • وابو نصر القشيري
وابن العطاف اللغوي • ومحيي السنة البغوي • وابن الخام المقرئ • والحريري
صاحب المقامات • والميداني صاحب الامثال • وابو الوليد بن رشد المالكي
والامام ابو بكر الطرطوشي • وابو الحجاج السرقسطي • وابن السيد البطليوسي
وابو علي الغارقي من الشافعية • وابن الطراوة النحوي • وابن الباذش
وطاهر الحداد الشاعر • وعبد الغافر الفارسي • وخلايق آخرون

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد

ولد سنة اثنتين وخمسماية • وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدودا فاحضروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاطبا فاشاروا بان يفتح له مخرج بآلة من ذهب ففعل به ذلك فنفع ٥
وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وبويع له بالخلافة عند قتل
ابيه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا
سمحا جوادا حسن السيرة يبوئ العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان
مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلما
وكتبوا محضرا فيه شهادة طايفة بما جري من الراشد من الظلم واخذ الاموال
وسفك الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقها في من فعل ذلك هل تنعقد امامته
وهل اذا ثبت فسقه يجوز لسلطان الوقت ان يخلعه ويستبدل
خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا
عمه محمد بن المستظهر ولقب المقتفي لامر الله وذلك في سادس عشر
ذي القعدة سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد
اذربيجان وكان معه جماعة فسطوا على مراغه مالا وعاثوا هناك ومضوا
الى همذان واصفهان وقتلوا جماعة وصلبوا آخرين وحلقوا لحى جماعة
من العلما ثم مضوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القوي ومرض الراشد
بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين
معه فقتلوه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشر رمضان
سنة اثنتين وثلاثين وجا الخبر الى بغداد فقعدوا للعزا يوما واحدا
قال العماد الكاتب كان للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي
قال ابن الجوزي وقد ذكر العتبي ان الناس يقولون ان كل سادس
يقوم للناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا قلت وقد سقت بقية
كلامه في الخطبة ولم نوخذ البردة والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد
قتله الى المقتفي ٥ المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن
المستظهر بالله ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وثمانين

واربعمايه

واربعمايه وامه حبشية وبويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه وعمره اربعون
سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راي في منامه قبل ان يستخلف
بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سيصل هذا الامر اليك
فاقتف بي فلقب المقتفي لامر الله ولقب السلطان محمد مسعود بعد ان اظهر
العدل ومهد بغداد فاخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب
وستور وسراويق ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية
ابغال بريم الما فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة
سفر فمضى سنة احدى وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع تعلق الخليفة
ولم يترك له الا العفا والخاص واوسل وزيره يطلب من الخليفة مايتة
الف دينار فقال المقتفي ما رايت اعجب من امرك انت تعلم ان المسترشد
سار اليك باموالك فجري ما جري وان الراشد ولي ففعل ما فعل ورحل
واخذ ما بقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت في دار الضرب
واخذت التركات والجواري فمن اي وجه نقيم لك هذا المال وما بقي الا
ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله ان لا آخذ من المسلمين حبة طلا
فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى جباية الاملاك من الناس وصادر
التجار فلقي الناس من ذلك شدة ثم في جمادي الاولى اعيدت بلاد الخليفة ومعاملا
والتركات البه وفي هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلاثين فلم يروا فاصبح اهل
بغداد صايمين لتمام العدة فلما امسوا رقبوا الهلال فاراوه ايضا وكانت السما
جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع بمثله في التواريخ ٥ وفي سنة ثلاث وثلاثين
كانت بحتزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت خلايق ثم خسف بحتزة
وصار مكان البلد ماسوده وفيها استولى الامرا على معاملات البلاد وعجز ٥
السلطان مسعود ولم يبق له الا الاسم وفيها تضعضع ايضا امر السلطان سنجر
فسبحان مذل الجبابرة وتمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته وعلت كلمته وكان

ذلك مبدا صلاح الدولة العباسية فلله الحمد * وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود بغداد وعمل دار الضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب في اقامة دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفة فغضب الخليفة وغلق الجامع والمساجد ثلاثة ايام ثم اطلق الحاجب فاطلق الضراب وسكن الامر * وفيها جلس ابن العبادي الواعظ فحضر السلطان مسعود فعرض بذكر مكس البيع وما جرى على الناس ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة لمطرب نقد وهذا الذي يوخذ من المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله لله بما انعم عليك فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي نقش عليها ترك المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات وسمرت ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة بالنار الاعاجم * وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فوصل اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي صاحب الموصل فنصر الله المسلمون ولله الحمد وهزم الفرنج واستمر نور الدين في قتال الفرنج واخذ ما استولى عليه من بلاد المسلمين * وفي سنة اربع واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسمعيل * وفيها جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها جبل بحلوان * وفي سنة خمس واربعين جا باليمن مطر كله دم وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس * وفي سنة سبع واربعين مات السلطان مسعود قال ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تقلد على المقتفي اصحاب مسعود واساؤا الادب ولم تمكن المجاهرة بالمحاربة اتفق الراي على الدعاء عليه شهرا كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد في موضعه فدعوا سحرا من ليلة تسع وعشرين من جمادي الاولى واستمر الامر كل ليلة فلما تكمل الشهر مات مسعود على سرير لم يزد على الشهر يوما

ولا ينقص

ولا نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملكشاه * وقام بامر خاص بك ثم ان خاص بك قبض على ملكشاه وطلب اخاه محمدا من خوزستان فجاه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة حينيذ ونهى ونفذت كلمته وعزل من كان السلطان ولاه مدبرا بالنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تجيطا فسار بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد وعيد العيد منصورا وزينت بغداد * وفي سنة ثمان واربعين خرجت العزعلى السلطان سنجر واسروه واذا قوم الزل وملكوا البلاد * وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي على نفسه وله اسم السلطنة ورتبته في قدر رواتب سايس من سياسه * وفي سنة تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفايز عيسى صبيا صغيرا وهي امر المصريين فكتب المقتفي عهدا لنور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر من الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظم بها ملكه وتعبد صيته فبعث اليه المقتفي تقليدا واوامر بالمسير الى مصر ولقب بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلوا الى ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية قال الذهبي كان المقتفي من سروات الخلفا عالما ديّنا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السودد خليقا للامامة قليل المثل في الائمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث من مودبه ابي البركات ابن ابي الفرج بن السيبي قال ابن السمعاني وسمع جزء ابن عرفة مع اخيه المسترشد من ابي القاسم بن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي امامه والوزير ابن هبيرة وزين وغيرهما

وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العتيق تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة جيدة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غزوة مرج واحمدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي في كتاب مناقب العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره مشتغلا بالدين وسمع العلوم وقراءة القرآن ولم يزل مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المستعين المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لهما منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلطان دولة السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال ابن النجار انا ابو منصور الجواليقي حدثنا المقتفي لامر الله امير المومنين نا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد الصريفيني انا المخلص انا اسمعيل الوراق نا حفص بن عمرو الربالي نا ابو سعيم نا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما دعي المقتفي الامام ابا منصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما يصلي به دخل عليه فما زاد على ان قال السلام على امير المومنين رحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قاعدا فقال ما هكذا يسلم على امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال يا امير المومنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروي الحديث ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم

على الوجه

على الوجه لما لزمته كفارة لان الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي صدقت واحسنت وكان مما جرى ابن التلميذ مجرى غزارة ادبه ومن مات في ايام المقتفي من الاعلام ابن الاثير النحوي ويونس بن متى وجمال الاسلام بن المسلم الشافعي وابو القاسم الاصبهاني صاحب الترغيب وابن برجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والرشاطي صاحب الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير وابو السعادات بن الشجري والامام ابو بكر بن العربي وناصح الدين الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ وابو الاسعد هبة الرحمن الشيرزي وابن غلام الفرس المعري والرقا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل والقيسراني الشاعر ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وابو المعالي بن ناصر الحافظ وابو الكرم الشهرزوري المعري والوأواء الشاعر وابن الخلا امام الشافعية وخلايق اخرين

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع يوم موت ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيأ كثيرا بحيث لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المعسرين حبس رجلا كان يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لا احبسه واكف شره قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي الصايب والذكاء الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• ان يكن شابت الذوايب مني • فالليالي تزينها الاقمار •

وله في بخيل •

• وباخل اشعل في بيته • كرمة منه لنا شمعه •
• فما جرت من عينها دمعة • حتى جرت من عينه دمعة •

وله في وزير ابن هبيرة وقد راى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين

• صفت نعتان حضتاك وعمتا • فذكرهما حتى القيمة يذكر •
• وجودك فالدنيا اليك فقيرة • وجودك والمعروف في الناس منكر •
• فلو رام يا يحيى مكانك جعفر • ويحيى لكفاه عنه يحيى وجعفر •
• ولم ار من ينوي للئن السوء يابا • المظفر الا كنت انت المظفر •

ثم وقعت بينه وبين المصريين حرب انتصر فيها على قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى لها اسد الدين خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصرها اربعة اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام • وفي سنة اربع وستين قصدت الفرنج الديار المصرية في جيش عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا القاهرة فاحرقوا ما حولها خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين ليستنجد به فجا اسد الدين بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل اسد الدين القاهرة العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولي العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فقام بالسلطنة احسن قيام • ومن اخبار المستنجد قال الذهبي مازالت الحمرة الكثيرة تعرض في اسنانه منذ مرض وكانت ترمي دمها على الحيطان • وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس والعمراني صاحب البيان من الشافعية •

وابن السبزي

وابن السبزي شافعي اهل الجزيرة والوزير ابن هبيرة والشيخ عبد القادر الجيلي والامام ابو سعد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن بن هذيل المقوي واحرونك • المستضيء بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمينية اسمها غضة بويع بالخلافة يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فادى برفع المكوس ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء والمدارس والربط • وكان دام البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة ورافة ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فخلع خياط المخزن انه فصل القبا وللثمانية قبا ابريسم وخطب له على منابر بغداد ونثرت الدنانير كما جرت العادة وولي روح لبزالحديثي القضا واسرسجته عشر مملوكا • وللحيص بيص فيه ك •

• يا امام الندى علوت عن الجود بمال وفضة ونضار •
• فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار •
• فبما نثني عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار •
• انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار •
• جمعت نفسك الشريفة بالباس وبالجود بين مآ ونار •

قال ابن الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم ولم يدخل عليه غير قهمان وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر وضربت السكة باسمه وجا البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد وعملت القباب وصنفت كتابا سميته النصر على مصر هذا كلام ابن الجوزي وقال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد وفي ايامه راس الناس ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقه وتوزر ومصر الى اسوان

ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال العماد الكاتب استفتح للسلطان صلاح الدين بن ايوب سنة سبع بجامع مصر كلطاعة وسمع وهو اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس وعفت البدعة ومنعت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء وتسلم صلاح الدين القصر بما فيه من الذخاير والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه البشارة شهاب الدين بن المطهر بن العلامة شرف الدين بن ابي عصرون الى بغداد وامرني بانشاء بشارة عامة تقرأ في سائر بلاد الاسلام فانشأت بشارة اولها الحمد لله مغلي الحق ومعلنه ومولي الباطل ومولهنه ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين وتمهدت جوامع الجمع وتمدمت صوامع البيع البدع الى ان قال وطالما مرت عليها الحقب الخوالي وبقيت مايتين وثمان سنين ممنوة بدعوى المطلبين مملوة بحزب الشياطين فلكنا الله تلك البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا على ماكنا نؤمله من ازالة الالحاد والرفض ونقدمنا الى من استنبأنا ان يقيم الدعوة العباسية هنالك ويورد الادعياء ودعاة الالحاد بها المهالك وللعماد قصيدة في ذلك منها

- فدخطبنا للمستضيء بمصر ... نايب المصطفى امام العصر
- وخذلنا لنصح المعتضد العاضد والقاصر الذي بالقصر
- وتركنا المدعي بدعوى شؤراه ... وهو بالذل تحت حجر وحصر

وارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين وصلاح الدين واعلام وبنود للخطبا بمصر وسير للعماد الكاتب خلعة ومائة دينار وعمل قصيدة احرى منها

ادالت بمصر لداعي الهداة ... وانتمت من دعى به اليهود

وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر ان صلاح الدين

لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الى قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم من خاف وكان قد دخل مصر اعجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدي بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد المرض فتوفي في يوم عاشوراء وفي سنة تسع وستين ارسل نور الدين الى الخليفة بتقادم وتحف منها حمار مخطط ثوب عتابي وخرج الخلق للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثيرا لدعاوي وهو بليد ناقص الفضيلة فقال رجل ان كان قد نبغ لنا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي حمار وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة وكبر امن الكروسب المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وصليت الجمعة خارج السور وزادت الفرات ايضا واهلكت قرى ومزارع وابتهلت الخلق الى الله ومن العجايب ان هذا المآء على هذه الصفة وذجيل قد هلكت مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان نور الدين وكان جل صاحب دمشق وابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبي فتحركت الفرنج بالسوا فصولحوا بمال وهو دنوا وفيها اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها الى آل العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنتين وسبعين امر صلاح الدين ببنآء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنايه الامير بهآء الدين قراقوش قال ابن الاثير دون فسحة وعشرون الف ذراع وثلثماية ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشآء قلعة بجبل المقطم وهي التي

صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام السلطان الملك الكامل ابن اخي
صلاح الدين وهو اول من سكنها • وفيها بنى صلاح الدين تربة الامام
الشافعي • وفي سنة اربع وسبعين هبت ببغداد ريح شديد نصف
الليل وظهرت اعمدة مثل النار في اطراف السما واستغاث الناس استغاثة
شديدة وبقي الامر على ذلك الى السحر • وفي سنة خمس وسبعين مات
الخليفة المستضيء في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد • وممن مات
في ايام المستضيء من الاعلام • ابن الخشاب النحوي • وملك النحاة ابو نزار
الحسن بن صافي • والحافظ ابو العلا الهمداني • وناصح الدين بن الدهان
النحوي • والحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر • وحفيد الشافعي • والحيص بيص
الشاعر • والحافظ ابو بكر بن خير • واخرون •

الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضيء بامر الله

ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وامه
تركية اسمها زمرد • بويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة
خمس وستين • واجاز له جماعة منهم ابو الحسن عبد الحق اليوسفي
وابو الحسن علي بن عساكر الطبري وشهدة • واجاز هو لجماعة فكانوا
يحدثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك رغبة في الفخر لا في الاسناد
قال الذهبي ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام فيها
سبعة واربعين سنة • ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع للاعداء
واستظهار على الملوك لم يجد ضيما ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا مخالف
الا دمغه • وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان • وكان مع سعادة
جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبارهم
وصغارهم • واصحاب اخباره في اقطار البلاد يوصلون اليه احوال الملوك
الظاهرة والباطنة • وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا

اظهر

يفطن

يفطن لها احد يوقع الصداقة بين ملوك سعاديين وهم لا يشعرون ويوقع العداوة
بين ملوك متفقين وهم لا يشعرون • ولما دخل رسول صاحب ماردين بغداد
كانت نائبته ورقة كل صباح بما عمل في الليل فكان بالغ في الكتم والورقة تأتيه
فاختلى ليلة بامراته دخلت من باب البئر فضبحته الورقة بذلك • وفيها كان
بملكم دوّاج فيه صورة الافيلة فحير وخرج من بغداد وهو لا يملك ان الخليفة
يعلم الغيب لان الامامية يعتقدون الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء
الجدار واتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع فقد
عرفنا ما جيت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان
الناصر كان محدثا من الجن • ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر
وتجبر وطغى واستعبد الملوك الكبار وابادهم كثيرة وقطع خطبة بني العباس
من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همذان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين يوما فتعطام
في عينه وقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله حيث قصدت بيت
النبوة • وبلغه ان امم الترك قد ثاروا عليه وطمعوا في البلاد ليثبوا عنها
فكان ذلك سبب رجوعه وكفى الناصر شره بلا قتال • وكان الناصر اذا طعم
اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن يبطش فيها عظام لا يخاف الفقر • ووصل
رجل معه ببغا فقال والله احد تحفة للخليفة من الهند فاصبت ميتة
واصبح حيران فجاءه قوائل يطلب منه الببغا فبكى وقال الليلة مات فقال
قد عرفنا انها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك الخليفة قال خمسماية دينار
فقال هذه خمسماية دينار خذها فقد ارسلها اليك الخليفة فانه علم بحالك
منذ خرجت من الهند • وكان صدر جهان قد سار الى بغداد ومعه جمع من الفقهاء
واحدهم لما خرج من داره من سمرقند على فرس جيلة فقال له اهله لو تركتها عندنا
ليلا تؤخذ منك في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان ياخذها مني فامر بعض الوقادين
انه حين يدخل بغداد يضربه ويأخذها منه ويذهب في الزحمة ففعل فجاء الفقيه

يستغيث فلا يُغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدر جهان واصحابه وخلع على ولده
الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج من ذهب وطوق وقيل له لم يأخذ
فرسك الخليفة انما اخذها أتوفي فخرج معتنيا عليه واسحل بكرا اما تهم
وقال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وجبنة
فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيى هيبة الخلافة وكان
قد مات يموت المعتصم ثم مات بموته وكان الاكاسرة الملوك والاكابر بمصر
والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم هيبة واجلالا ووردت
كتابه اذ تاجر معه متاع ذمياط المذهب فما لوه عنه فانكر فاعطى علامات
فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكارا فقيل له من العلامات انك
تمت على مملوكك التركي فلان فاخذته الى سيف بحر دمياط وقتلته ودفنته
هناك ولم يشعر بذلك احد قال ابن النجار دانت السلاطين للناصر
ودخل تحت طاعته من كان له من المخالفين وذلت له العُصاة والطغاة وقهرت
بسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه وكثر انصاره وفتح البلاد العديدة وملك من
الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك وخطب له ببلاد الاندلس
وبلاد الصين وكان اسد بني العباس تصدع لهيبته الجبال وكان حسن الخلق
لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان له التوقيعات المسددة
والكلمات الموتية كانت ايامه غرة في وجه الدهر وذرة في تاج الفخر وقال
ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا مكر ودهاء وعقل ورأي صائب
وله اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف يطالعونه بحوريات الامور
حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وعمل بيده قبل اضيافه فطالع بها صاحب
الخبر الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوء ادب من صاحب الدار وفضول
من كاتب المطالعة قال وكان مع ذلك رديء السيرة في الرعية مائلا الى الظلم
والعسف فتفارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم واعلاكهم وكان يفعل افعالا لا

مستفادة

تستضاء وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية بخلاف ابائه حتى ان ابن الجوزي
سئل بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعلي
من كانت ابنته تحته ولم يقد وان يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير
كان الناصر يتبع السيرة حزبت في ايامه العراق مما احدثه من الرسوم واخذ
اموالهم واعلاكهم وكان يفعل الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي
الحمام وقال الموفق عبد اللطيف وفي وسط ولايته اشتغل برواية
الحديث واستناب بغوابا في الاجازة عنه والتسميع واجري عليهم جرايات
وكتب للملوك والعلماء اجازات وجمع كتابا سبعين حديثا ووصل الى حلب
وسمعه الناس وقال الذهبي اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا
عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر وابن النجار وابن الداهماني واخرون
قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي وعين قتل بصر الناصر في آخر عمره وقيل
ذهب جملة ولم يشعر بذلك احد من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له
جارية تدعلها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التوقيع وقال
شمس الدين الجزري كان الماء الذي يشربه الناصر تاتي به الدواب من فوق بغداد
سبعة فراسخ ويتعلى سبع علوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية سبعة ايام ثم
يشرب منه وبعده اماهات حتى سقي المرتد مرات وشق ذكره واخرج منه
الحصا ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة
ومن لطائفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب فوقع
فيها يمن يمن يمن يمن يمن ثمن ثمن وثمن ولما تولى الخلافة بعث الى السلطان
صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا يقول فيه والخادم
ولله الحمد يعد سوابق في الاسلام والدولة العباسية لعقدها ولية
ابي مسلم لانه والى ثم وازرى لآخرية طغرليك لانه نصر ثم حجر والخادم
خلع من كان بايع الخلافة ردا لها واسباغ العصمة التي ذخر الله للاسلام في

وفي نسخة
الاربعة الاواخر
بالثاء المثلثة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سيفه مآها وقتل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر واعز بنابيها برهيمي
فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر ومن الحوادث في ايامه
منثورة في سنة سبع وستين ارسل الناصر نايب السلطان صلاح الدين
في تسميته بالملك الناصر يعلمه ان الخليفة اختار هذه السمة لنفسه
وفي سنة ثمانين جعل الخليفة مشهد موسى الكاظم امنا لمن لاذ به فالتجا
اليه خلق وحصل بذلك مفاسد وفي سنة احدى وثمانين ولد
بالعلث ولد طول جبهته شبر واربع اصابع وله اذن واحدة وفيها
وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد المغرب وفي سنة اثنتين
وثمانين اجتمع الكواكب السبعة في الميزان فحكم المنجمون بخراب العالم
في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات في النخوم وتوثيقها
وسدة منافسها على الريح فنقلوا اليها الماء والزاد واستقلوا لها وانتظروا الليلة
التي وعدوا فيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة من جمادي الاخرة فلم يات
فيها شيء ولا هبت فيها نسيم بحيث اوقدت الشموع فلم يتحرك فيها ذبح نطفها وعملت
الشعراء في ذلك فمما قيل فيه قول ابي الغنايم محمد بن المعلم

وعدها

- قل لابي الفضل قولا معترفا ... مضى جمادي وجانا رجب
- وما جرت زمعزعا كما حكموا ... ولا بدى كوكب له ذنب
- كلا ولا اظلمت ذكاؤها ... ابدت اذنا في قرنها الشهب
- يقضي عليها من ليس يعلما ... يقضي عليه هذا هو العجب
- قد بان كذب المنجمين وفي ... اي مقال قالوا وما كذبوا

وفي سنة ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع واول
السنة الشمسية واول سنة القوس والشمس والقمر في اول البرج وكان ذلك
من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفتوحات الكبيرة اخذ السلطان صلاح
الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك بيت المقدس

وكان

وكان فتحه في يد الفرنج احدى وتسعين سنة وازال السلطان ما احدثه
الفرنج من الآثار وهدم ما احدثوه من الكنايس وبنى موضع كنيسة منها مدرسة
للشافعية فجزاه الله عن الاسلام خيرا ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضي الله
عنه حيث لم يهدم لما فتح بيت المقدس وقال في ذلك ابن اسعد الشابي

- اتري منامًا ما يبين ابصرُ ... القدس يفتح والنصارى تكسرُ
- وقمامة قمنت من الرجس الذي ... بزواله وزوالها يتطهرُ
- وعليكم في العقد تصعودٌ ولم ... يُرَ قبل ذاك لهم مليك يُوسَرُ
- قد جاء نصر الله والفتح الذي ... وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
- يا يوسف الصديق انت بفتحها ... فارو فما عُمر الامام الاطهرُ

تسطه

ومن العرب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس
يبقى في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ثم يغلبون ويفتح وتصير دار اسلام
الى اخر الابد احدًا من حساب الاية فكان كذلك قال ابو شامة وهذا الذي
ذكره ابن برجان من عجايب ما اتفق وقدمات ابن برجان قبل ذلك بدهر فان وفاته
سنة ..... وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان صلاح الدين رحمه الله
ووصل الى بغداد الرسول وفي صحبته لائمة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه
ودينار واحد وستة وثلاثون درهما لم يخلف من المال سواها واستقرت
مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز ودمشق لابنه الافضل نور الدين علي
وحلب لابنه الملك الظاهر غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات
السلطان طغريل شاه ابن ارسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه وهو اخر الملوك
السلجوقية قال الذهبي وكان عدد هم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغريل
الذي اعاد القايم الى بغداد ومدة دولتهم ماية وستون سنة وفي سنة
اثنتين وتسعين وخمسمائة هبت ريح سوداء بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس
رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر خوارزم شاه فعدي

جيحون في خمسين الفا وعاد الى الخليفة يطلب السلطنة واعادة دار السلطنة
الى ما كانت وان يجيء الى بغداد ويكون الخليفة من تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية
فقدم الخليفة دار السلطنة ورد رسوله بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم • وفي
سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت
الدور والاماكن فاستغاث الناس واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من امارات القيامة
• وفي سنة خمس وتسعين مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب
الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل
وفي سنة ست وتسعين توقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر
ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف واكل الادميين وفشا اكل بني ادم واشتهر
وروي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى وتمزق اهل
مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه او بصره الا على ميت
او من هو في السياق وهلك اهل القري قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فلا يري
فيها نافخ نار ولا بها لبيوت مفتحة واهلها موتى وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات
تقشعر الجلد من سماعها قال وصارت الطرق مزرعة بالموتى ومادبة للجوعى للطير
والسباع وابيعت الاحرار والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثنا
سنة ثمان وتسعين • وفي سنة سبع وتسعين جات زلزلة كبري بمصر والشام
والجزيرة فاخربت اماكن كثيرة وقلاعا وهدمت قرية من اعمال بصري وفي
سنة تسع وتسعين في سلخ المحرم ماجا النجوم وتطايرت تطاير الجراد ودام
ذلك الى الفجر وانزعج الخلق كلهم وضجوا الى الله ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم • وفي سنة ستماية هجم الفرنج الى النيل من رشيد
ودخلوا بلدة فنهبوها واستباحوها ورحلوا • وفي سنة احدي وستماية
تغلبت الفرنج على القسطنطينية واخرجوا الروم منها وكانت بايدي الروم من
قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الي سنة ستين وستماية فاستعادها منهم الروم

وفيها

وفيها اي سنة احدي ولدت امراة بقطغتا ولدا براسين وبدين واربعة
ارجل ولم يعش • وفي سنة ست وستماية كان ابتدا امر التتار وسياتي
شرح حالهم وفي سنة خمس عشرة اخذت الفرنج من دمياط برج السلسلة
قال ابو شامة وهذا البرج كان قفل الديار المصرية وهو برج عال في وسط
النيل ودمياط بجذايه من شرقيه والجزيرة بجذايه من غربيه وفي ناحيتيه
سلسلتان تمتد احداهما على النيل الي دمياط والاخري على النيل الي الجزيرة
تمنعان عبور المراكب من البحر المالح • وفي سنة ست عشرة اخذت الفرنج
دمياط بغير حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن هقا ومنهم فدعوا
فيها وجعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق البحرين
سماها المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه • وفي هذه السنة كانت
قاضي القضاة ركن الدين الظاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في
نفسه منه فارسل له بقجة فيها قبا وكلوته وامره بلبسها بين الناس في
مجلس حكمه فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل دار وزلم بيته ومات بعد
اشهر فنزوا ورمى قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك
المعظم ارسل في عقب ذلك الي الشرف بن عنين حين تزهد حزا ويزدا
وقال سبح بهذا فكتب اليه ه

• يا ايها الملك المعظم سنة • احدثتها تبقي علي الآباد •
• تجري الملوك علي طريقك بعدها • خلع القضاة وتحفة الزهاد •

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد • وفي سنة
احدي وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل
شيخها ابو الخطاب دحية • وكانت الكعبة تكسي الديباج الابيض من ايام
المامون الي الآن فكساها الناصر ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا اسود
فاستمرا الي الآن • وممن مات في ايام الناصر من الاعلام

ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن القصار اللغوي والكمال ابو البركات
الانباري وسيدي احمد الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس والمديني
يونس من الشافعية وابو بكر بن طاهر الحدب النحوي وابو الفضل والد
الرافعي وابن سلكون النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب الاحكام وابو
زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ ابو موسى المديني وابن
سري اللغوي والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف بن ابي عصرون وابو
القاسم البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية والنجم الخبوشاني
المشهور بالصلاح وابو القاسم بن قوام الشاطبي صاحب القصيد ومحي
الدين ابو نجاح محمد بن علي بن شعيب بن الدهان الفرضي اول من وضع الفرائض
على شكل المنبر والبرهان المرغيناني صاحب الهداية من الحنفية وقاضي خان
صاحب الفتاوي منهم وعبد الرحيم بن حمون الزاهد بالصعيد وابو الوليد
ابن رشيد صاحب العلوم الفلسفية وابو بكر بن زهير الطبيب والجمال
ابن فضلان من الشافعية والقاضي الفاضل صاحب الانشا والترسل
والشهاب الطوسي وابو الفتوح بن الجوزي والعماد الكاتب وابن عظيمة
المقري والحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن الطاوي
صاحب الخلاف وشميم الحلي وابو الحسنى النحوي والامام فخر
الدين الرازي وابو السعادات المجدي الاثير صاحب جامع الاصول
ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز الشرف صاحب
شارح التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو محمد بن حفظ الله
واخوه ابو سليمان والحافظ عبد القادر الرهاوي والزاهد ابو الحسن
ابن الصباغ نقنا والوجيه بن الدهان النحوي وتقي الدين المقترح
وابو اليمن الكندي النحوي والمعين الحاجري صاحب الكفاية من الشافعية
والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا العكبري صاحب

الاعراب

الاعراب وابن ابي اصيبعة الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني ونجم
الدين الكبري وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن قدامة الحنبلي
وفخر الدين بن عساكر وخلايق اخرون

الظاهر بالله ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله

ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة
وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند موته والله وهو ابن اثنتين
وخمسين سنة فقيل له الا تستريح قال قد نعش الزرع فقيل يا ولد الله في
عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر اليس يكسب ثم انه احسن الى الرعية
وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال ذكر ذلك ابو شامة
وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر من العدل والاحسان
ما اعاده سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز
مثله لكان صادقا القايل ماه قانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك
الماخوذة في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد جميعها وامر
باعادة الخراج القديم في جميع العراق واسقاط جميع ماجدده ابوه وكان
ذلك كثيرا لا يحصى فمن ذلك بعقوبا كان يحصل منها قديما عشرة الاف دينار
فلما استخلف الناصر كان يوخذ منها في السنة ثمانون الف دينار فاسقاط
اهلا فاعادها الظاهر الى الخراج الاول ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد
حضر خلق وذكروا ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامر
ان لا يوخذ الا من كل بحرة سالمة ومن عدله ان صيحة الخزن كانت راجحة
نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون بصيحة البلد فخرج خطه الى
الوزير واوله ويل للمطففين الايات وفيه قد بلغنا كذا وكذا فتعاد صيحة
الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذه افيه تفاوت كثير وقت
حسبناه من العام الماضي فكان خمسة وثلاثين الف دينارا فاعاد الجواب ينكر
على القايل ويقول يبطل ولو انه ثلثمايه الف وخمسون الف دينار ومن عدله

ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من مائة الف دينار من
ظلم فرقها على ارباها واخرج اهل الحبوس وارسل الى القاضي عشرة
الاف دينار ليوفيها عن اعسر وفرق ليلة عيد النحر على العلما والصلحا
مائة الف دينار وقيل له هذا الذي تخرج من الاموال لا تسمح نفس بعضه
فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير لكم بقيت اعيش ووجد
في بيت مزود ان الف وقاع كلها مختومة فقيل له لم لم تفتحها قال لا حاجة لنا
فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير وقال سبط الجوزي لما
دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك تتملى فقال ما فعلت الخزاين لتمتلى
بل لتفرق وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال ابن واصل
اظهر العدل وازال المكس واظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا توفي
رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته تسعة اشهر
واياما وقد روى الحديث عن والده باجازته روى عنه ابو صالح نصر
ابن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف
القمر مرتين في السنة فجا ابن الاثير نصر الله رسولا من صاحب الموصل
برسالة في التعزية اولها ما لليل والنهار لا يعتدران وقد عظم حادثهما
وما للشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقدنا لنهما فيا وحشة الدنيا وكانت
انيسة ووحدة من فيها بمصرع واحد وهو سيدنا ومولانا الامام الظاهر
امير المومنين الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين الى اخر الرسالة

المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله

ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وحمسماية وامه جارية تركية قال ابن النجار
ويوم بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية فنشر العدل
في الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد
والربط والمدارس والمارستان واقام منار الدين ورفع المنكرين

ونشر السنن

ونشر السنن وكف الفتن وحمل الناس على القوم سنن وقام بامر الجهاد
احسن قيام وجمع الجيوش لنصر الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون
وقال الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر في السيرة الجميلة وعمر
طرق المعروف الدائرة واقام سعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت القلوب
على محبته والالسنة على مدحه ولم يجد احد من المتعنتة فيه مصابا وكان
جد الناصر يقربه ويسميه القاضي لحدسه وعقله وانكاره ما يجد من المنكر
وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كان المستنصر راغبا
في فعل الخير مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك آثار جميلة وآثاره المدرسة
المستنصرية ورتب فيها الروات الحسنة لاهل العلم وقال ابن واصل
بنى المستنصر على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بني على وجه الارض
احسن منها ولا اكثر وقوفا وهي باربعة مدرسين على المذاهب الاربعة
وعمل فيها بيمارستانا ورتب فيها مطبخا للفقرا ومنزلة للثلج البارد ورتب لبيوت
الفقرا الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغير ذلك وللفقيه لعدد ذلك
في الشهر دينارا ورتب لهم حماما وهو امر لم يسبق الى مثله واستخدم عساكر عظيمة
لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام عظيم فقدت
التتار البلاد فلقيهم عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال له الخفاجي
فيه شهامة زايدة وكان يقول ليتني وليت لاعبرن بالعساكر نهر جيحون واخذ البلاد
من ايدي التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر لم ير الدوادار والاشرابي
تقليد الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه احمد للينه وضعف رايه ليكون لهما الامر
ليقضي الله امرا كان مفعولا من هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا لله وانا
اليه راجعون قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصر به في العام
نيفا وسبعين الف مثقال وكان ابتدا عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدى
وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي ماية وستون حملا من الكتب لنفيسة وعدة فقهائها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مايتان وثمانية واربعون فقيها من المذاهب الاربعة واربعة مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرائض ورتب فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة وجعل فيها ثلاثون بلنيا ووقف عليها ما لا يعبر عنه كثرة ثم سرد الذهبي القرا والرباع الموقوفة عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة والمدرسون والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق ببنا دار الحديث الاشرفية وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنتين وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس الوزير واحضر الوزاة والتجار والصيارفة وفرشت الاسطاح وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المومنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعا ثم اديرت بالعراق وسحبت كل عشرة بدينار فقال الموفق ابو المعالي القاسم بن ابي الحديد

اعدما جميل رايك فينا ... انت باعدتنا عن التطفيف

ورمت الجبين حتى من الغنا ... وما كان قبل بالمالوف

ليس للجمع كان منعك للصرف ... ولكن للعدل والتعريف

وفي سنة ست وثلاثين وستمايه ولي قضا دمشق شمس الدين احمد الخويي وهو اول قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول ليشهدونهم وفيها مات السلطان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل صاحب مصر بعده بشهرين وسلطن بمصر ولده الكامل قلامة ولقب العادل ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين وفي سنة سبعة وثلاثين وستمايه ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام فخطب خطبة عصرية من البدع وازال الاعلام المذهبة واقام عوضها سودا

بابيض

بابيض ولم يوذن قدامه سوى موذن واحد وفيها قدم رسول الامين الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني الى الخليفة يطلب تقليد السلطنة باليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وبقي الملك في يديه الى سنة ... وثمانماية وفي سنة ست وثلاثين وستمايه بنى الصالح صاحب مصر المدرسة التي بين القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخرب فلما نه القلعة المذكورة سنة احد وخمسين وفي سنة اربعين وستمايه توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة ورثاه الشعرا فمن ذلك قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر ان الوجيه الغزولي مدحه بقصيدة يقول فيها

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا ... كنت المقدم والامام الاورعا

فقال له قايل بحضرته اخطات قد كان حاضرا العباس جد امير المومنين ولم يكن المقدم الا ابو بكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على القايل ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاها الذهبي ومن ما ... في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعي والجمال المصري وابن معزوز النحوي وياقوت الحموي والسكاكي صاحب المفتاح والحافظ ابو الحسن بن القطان ويحيى بن معط صاحب الالفيه في النحو والموفق عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر بن نقطه والحافظ عز الدين علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد الغابه وابن عنين الشاعر والسيف الآمدي وابن فضلان وسيدي عمر بن الفارض صاحب التايية والشهاب السهروردي صاحب عوارف المعارف وابن سناء الملك وابن دقيق العيد وابن سداد وابو العباس العزفي صاحب المولد المنبوي والعلامة ابو الخطاب بن دحية واخوه ابو عمرو والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفا في المغازي وابن الشواء الشاعر والحافظ زكي الدين البرزالي والجمال الحضيري شيخ الحنفيه والشمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحُومَيّ ، والحوالي ، والحافظ ابو عبد الله الربيلي ، وابو البركات بن المستوفي والضياء بن الاثير صاحب المثل السائر ، وابن عرب شاه صاحب الفصوص ، والكمال بن يونس شارح التنبيه وخلائق آخرون ه

المستنصر بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله

آخر الخلفاء العراقيين ولد سنة تسع وستمايه ، وامه ام ولد اسمها هاجر ، وبويع له بالخلافة عند موت ابيه واجاز له على يد ابن النجار المويد الطوسي وابو روح الهروي وجماعة وروى عنه باجازة جماعة منهم النجم البادرائي والسيف الدمياطي وخرج له الدمياطي اربعين حديثا رايتها بخطه ، وكان كريما حليما سليم الباطن حسن الديانة قال الشيخ قطب الدين كان مسددا متمسكا بالسنة كابيه وجده ، ولكنه لم يكن مثلهما في اليقظة والحفظ والحزم وعلو الهمة ، وكان للمستنصر اخ يعرف بالخفاجي يريد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان مكنني الله الامر اعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد من التتار واسلمها فلما توفي المستنصر لم يتزا الدويدار والشرابي والكبار تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه واثروا المستعصم لليته وانقياده ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن المستعصم الى وزير موئيد الدين بن العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار ونا صحهم واطمعهم في المجيء الى العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقيم خليفة من آل علي وصار اذا جاء خبر منهم كتمه على عن الخليفة ويطالع باخبارها الخليفة التتار الى ان حصل ما حصل ، وفي سنة سبع واربعين من ايامه اخذت الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان فاخفت جاريته ام خليل المسماة شجرة الدر موته وارسلت الى ولده نوران شاه الملك المعظم فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمانية واربعين وستمايه ، وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليهم جارية ابيه شجرة الدر وحلف

لها الملك الصالح نجم الدين ايوب التركماني فشرعت شجرة الدر في الجلم للامراء والاعطيات ثم استقل عز الدين بالسلطنة في ربيع الآخر ولقب الملك المعز ثم انتقل منها وخلف للعسكر الملك الاشرف بن صلاح الدين يوسف بن المسعود ابن الكامل وله ثمان سنين وبقي عز الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وفي هذه السنة اعني سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج ، وفي سنة اثنين وخمسين وستمايه ظهرت نار في ارض عدن وكان بطيء سيرها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار ، وفيها ابطل المعز اسم الملك الاشرف واستقل بالسلطنة ، وفي سنة اربعة وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية قال ابو شامة جاءنا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادي الآخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة تبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وسالت اودية منها الى وادي شظا كسيل الماء وطلعنا ننظرها فاذا الجبال تسيل نارا وسارت هكذا وهكذا انهارا كانها الجبال وطار منها شرر كالقصر الى ان الصق شيء منها من مكة ومن الفلاة جميعا واجتمع الناس كلهم الى المقبرة الشريف مستغفرين تائبين واستمرت هكذا اكثر من شهر قال الذهبي امر هذه النار من ذوات امور مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل ورأى اعناق الابل في ضوءها وفي سنة خمس وخمسين وستمايه مات المعز ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجرة الدر وسلطنوا ابنه ولد الملك المنصور على هذا والتتار جايلون في البلاد وسنرهم زايدونا درهم تستمر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير العلقمي حريص على ازالة الدولة العباسية ونقلها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى العلوية والرسل في السن بينه وبين التتر والمستعصم تأبه في لذاته لا يطلع على الامور ولا له غرض في المصلحة وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يصانع التتار ويهاديهم ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من الراي والتدبير فاشار عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار واكرامهم يحصل بها المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار واطمعهم في البلاد وسهل عليهم ذلك وطلب ان يكون نايبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا للقصد بغداد

شرح حال التتار ملخصا

قال الموفق عبد اللطيف في خبر التتار هو حديث يأكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض وتملأها ما بين الطول والعرض وهذه الامة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وبينهم وبين تنكت اربعة اشهر وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعوا الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان سريعوا الحركة في الجسم والرابة تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم الى الامم وقل ما يمكن ان يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم واذا اراد اجمة كتموا امرهم وبهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس طريق الخيل ويضيق طريق الهرب وسلاحهم يقاتلون كرجالهم والغالب على سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجدوا وليس في قتلهم استثناء لا انثى يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افناء النوع واباده العالم لا قصد الملك والمال

وقال عبد اللطيف ارض التتار باطراف بلاد الصين وهم سكان براري مشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان اقليم الصين متسع دون سنة اشهر وهو ست ممالك ولكل مملك حاكم على الممالك الست وهو الخان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان احد الممالك الستة وهو ودين خان

قد تزوج

قد تزوج بعمة جنكزخان فحضر زايرا لعمته وقدمات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتها ان الملك لم يخلف ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه خلق من المغول ثم سيرا لتقادم الى الخان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع اذناب الخيل التي اهديت وطردها وقال الرسل لكون التتار لم يتقدم لهم سابقة بتملك وانما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا على التعاضد واظهر الخلاف للخان وانتهاهم كثرة من التتار وعلم الخان قوتهم وشرهم فارسل يوانسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم فلم يغن ذلك شيأ ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة نكسر والخان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين جنكزخان وكشلوخان على المشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه وطرده واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية وبالغوا في طاعته فسخر كان اول خروجهم في سنة ست وستماية من بلادهم الى نواحي الترك وفرغانه فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب خراسان الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم يتهيا له كما تقدم فامر اهل فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد النزهة العامرة بالجلاء الجبال الى سمرقند وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من التتار ان يملكوها لعلمه انه لا طاقة له بهم ثم صار التتار يخطفون ويتغلبون الى سنة خمس عشرة فارسل فيها جنكزخان الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا وقال الرسول ان الخان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى عليّ عظم شانك وما بلغت من سلطانك وتنوه حكمك على الاقاليم وانا اري مسالمتك من جملة الواجبات وانت عندي مثل اعزاولادي وغير خاف عنك اني ملكت الصين وانت اخبر الناس ببلادي وانها مثارات العساكر والجيوش ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها فان رايت ان تعقد بيننا المودة وتامر التجار بالسفر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنعم المصلحتين فعلت فاجابه خوارزم شاه الي ملتمسه وبشر جنكزخان بالملك
واستقر الحال على المهادنة الي ان وصل من بلاد تجار وكان حال خوارزم شاه بنيوب
على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون الف فارس فشرهت نفسه الي اموال التجار
وكاتب السلطان يقول ان هؤلاء القوم قد جاءوا بزي التجار وما قصدهم الا
التجسس فان اذنت لي فيهم فاذن له باحتياط عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم
فوردت رسل جنكزخان الى خوارزم شاه يقول انك اعطيت امانك التجار فغدرت
والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي فعله خالك بغير
امرك فسلمه الينا والا سوف تشاهد مني ما يغرفني به فحصل عند خوارزم شاه من
الرعب ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل فقتلوا فيا لها حركة لما هدرت من
دماء الاسلام اجريت بكل نقطة سيلا من الدم ثم سار جنكزخان اليه فانجفل خوارزم
شاه عن جيحون الي نيسابور ثم ساق الي مرج همدان وعبا من التتار فاحدق به
العدو وقتلوا اكثر من معه ونجا هو فخاض الماء الي جزيرة ولحقته عليه ذات الجنب
فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش كان معه وذلك في سنة سبع عشرة وملكوا
جميع مملكة خوارزم شاه قال سبط الجوزي كان اول ظهور التتار بما
وراء النهر سنة خمس عشرة فاخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزم
شاه ثم بعد ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد اباد الملوك من مدن
خراسان فلم يجدوا التتار احدا فاتى وجههم فطووا البلاد قتلا وسبيا وساقوا الي
ان وصلوا الي همدان وقزوين في هذه السنة قال ابن الاثير في كامله
حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصايب الكبري التي عقمت الدهور عن مثلها
عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ خلقه الله الي
الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ومن اعظم
ما يذكرون فعل بخت نصر ببني اسرايل بابيت المقدس وما البيت المقدس
بالنسبة الي ما خرب هؤلاء الملاعين من مدن الاسلام وما بنوا اسرايل

بالنسبة الي ما قتلوا فهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت
في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فان قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا
بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاد ساغرق ثم منها الي بخارى وسمرقند فملكوها
ويبيدون اهلها ثم تعبر طايفة منهم الي خراسان فيغرقون منها ملكا وتخريبا
وقتلا وابادة والي الري وهمذان الي حدود العراق ثم يقصدون اذربيجان
وتواحيها ويخربونها ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا
من اذربيجان الي دربند شروان فملكوا مدنه وعبروا من عندها الي بلاد اللان
والكن فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد تفجاق وهم من اكثر الترك عددا فقتلوا
من وقف وهربا لباقون واستولى التتار عليها ومضت طايفة اخري غير
هؤلاء الي غزنة واعمالها وسجستان وكرمان ففعلوا مثل هؤلاء بل اشد هذا
ما لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة
وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا انما رضي بالطاعة وهؤلاء قد ملكوا الكثير
المعمور من الارض واحسنه واعمره في نحو سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم
يطرقوها الا وهو خايف يترقب وصولهم اليه ثم انهم لم يحتاجوا الي ميرة
ومدد هم يأتيهم فانهم معهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون لحومها لا غير واما
خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير
واما دوابهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيا ويأكلون
جميع الدواب وبني آدم ولا يعرفون نكاح المراة بابنها غير واحد ولما
دخلت سنة ست وخمسين وصل التتار الي بغداد وهم ما يتا الف ويقدمهم
هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم عاشورا
فاشار الوزير ابن العلقمي على المستعصم بمصانعتهم وقال أخرج اليهم اناسا
في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم ورد الي الخليفة وقال ان الملك قد
رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صاحب الروم فى سلطنته ولا تؤثران تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع
السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه
حقن دماء المسلمين ويمكن بعد ذلك ان نفعل ما نريد والرأى ان تخرج اليه
فخرج اليه فى جمع من الاعيان فانزل فى خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى
الفقهاء والاماثل ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم
وصار كذلك تخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع
من هناك من العلماء والامراء والحجاب والكتاب ثم مدّ الجسر ونُبذ السيف
فى بغداد واستمر القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف
نسمة ولم يسلم الا من اختفى فى بيوت او قناة وقتل الخليفة رفسا قال
الذهبى وما اظنه دُفن وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واُسر بعضهم
وكانت بلية لم يُصَب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من
الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت السعراء قصايد
فى مراثى بغداد واهلها وتمثل بقول سبط التعاويذى حيث يقول

بادت واهلوها ممّا فيسوقهم ... بيقا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحى وابكى ... حزنا على ما نالكم للمسقصم
دمّرت الوزارة كان قبل زمانه ... لابن العلقمى فصار لابن العلقمى

وكان احسن خطبة خُطبت ببغداد قال الخطيب فى اولها الحمد لله الذى
هدم بالموت مُشيّد الاعمار وحكم بالفناء على اهل هذه الدار هذا والسيف
قايم بها ولتقى الدين بن ابى اليسر قصيدة مشهورة فى بغداد وهى

لسايل الدمع عن بغداد اخبار ... مما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زايرين الى الزوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار دار
تاج الخلافة والزمع الذى شرفت ... به المعالم قد اعفاه اقفار

اضحى لريع لعطف البلى فى ربعه اثر ... وللدموع على الاثار انثار
يا نار قلبى من نار الحروب وعى ... شبت عليه وفى الزوراء اعصار
علا الصليب على اعلام منابرها ... وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة ... وكان من دونه للستر استار
وكم بدور على البدرية انخسفت ... ولم تَبِد لبدور منه ابدار
وكم ذخاير اضحت وهى شايعة ... من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم ... على الرقاب وحطت فيه اوزار
ناديت والسبى مهتوك بحرّهم ... الى السفاح من الاعداء ذعار

ولما فرغ هلاكو ارتحل الخليفة واهل بغداد واقام على العراق نوابه
وكان ابن العلقمى حسّن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوه واطرحوه
وصار معهم فى صوت لبعض المغنيان ومات كمدا رحمه الله وعفا عنه ثم
ارسل هلاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر
طال لبثاه انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف
الله ثم خرج الينا روسا البلد وعقدوا معنا فكان قصارى كلامهم سببا لهلاك
نفوس تستحق الاذلال ولما ما كان من صاحب البلدة فانه خرج الينا
الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشياء كذبنا فيها فاستحق
الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا اما علوا حاضرا اجب ملك البسيطه
ولا تتولن قلاعى المانعات ورجالى المقاتلات وقد بلغنا ان شذرة من العسكر
التجات اليك هاربة والى جنابك لاذت

ابن المفر ولا معقر لهارب ... ولنا البسيطان الثرى والماء

فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سمائها ارضا وطولها عرضا والسلام
ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر طال عمره اما بعد فانا
فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها وملكها وكان ضنّ وقد ضنّ بالاموال ولم

يا فتى في الرجال ان ملكه يبقى على ذلك الحاله وقد علا ذكره وما قدره فخسف
في الكمال بدره اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ونحن في
طلب المزيد على ممر الآباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم وابدِ
ما في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان أجب دعوة ملك البسيط
تامن شره وتنال بره وأسرع اليه برجالك واموالك ولا تعوق رسلنا والسلام
ثم ارسل اليه كتابا نالنا يقول فيه اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم
ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما ائتمر ان عوتب تمرد وان روجع
استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا الشجعان والاولاد فايها
الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم اليه تساقون ونحن جيوش
المهلكه لاجنود الملكه مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام وتزيلنا لا يضام
وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر

ابن المفر والمفر هارب ولك البسيطان الثرى والماء
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت في قبضتي الامرا والخلفاء

ونحن اليكم صابرون ولكم الهرب علينا الطلب

ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم بالتقاضي غريمها

دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم اليم العذاب والنكاد
وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم اسيرا يحسبون انهم مسانا جون او متخلصون
وعن قليل سوف يعلمون على ما تندمون وقد اعذر من انذر ثم
دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها نزل التتار على امد وكان
صاحب مصر المنصور علي ابن المعز صبيا وانابكه الامير سيف الدين قطز المعزي
مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال الدين بن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على
التتار فجمع قطز الامرا والاعيان فحضر الشيخ عز الدين عبد السلام وكان
المشار اليه في الكلام فقال الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم

كلم

كلهم قتالهم وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط ان لا
يبقى في بيت المال شيء وان تبيعوا مالكم من الحوايص والآلات ويقتصر كل
منكم على فرسه وسلاحه وتبتاعوا في ذلك كلهم والعامة واما اخذ اموال
العامة مع قلة ما في ايدي الجند من الاموال والآلات الفاخرة فلا ثم بعد
ايام يسيرة قبض قطز على ابن استاذه المنصور وقال هذا صبي والوقت
صعب ولا بد من ان يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد ويتسلطن قطز ولقب
بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة
وفيها قطع التتار الفرات ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف فيها
ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في سبعين متوجهين الى الشام
لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وسار ليشهد ركن الدين بيبرس البندقداري
نا لنفوسهم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف وذلك يوم الجمعة خامس
عشري رمضان فهزم التتار شر هزمه وانتصر المسلمون ولله الحمد وقتل
من التتار مقتلة عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم وينهبونهم
وجاء الخبر المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر
الى دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبة وساق بيبرس وراء
التتار الى بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع
عن ذلك فثار بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدا الوحشة وكان المظفر
عزم على التوجه الى حلب لينظف آثار البلاد من التتار فبلغه ان بيبرس تنكر
له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الى مصر وقد اضمر الشر لبيبرس
واسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك بيبرس فساروا الى مصر
وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامرا على قتل المظفر
فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة وتسلطن بيبرس وتلقب بالملك
الظاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر قد احدثه عليهم من المظالم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المستنصر بالله احمد ابو القاسم بن الظاهر بامر الله

ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وصار الى عرب العراق فلما تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فسلم الناصر ثم اثبت نسبه على قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر رجب ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها سرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفتية للسلطان وبكتابة تقليد له ثم نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامراء والوزير فلبس الخليفة للسلطان بيده وطوقه ونصب منبر فصعد عليه فخر الدين بن لقمان فقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على رأسه راكبا والامراء مشاة وركب السلطان للخليفة اتابكا واستادارا وسرابيا وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك قال الذهبي ولم يلي الخلافة احد بعد ابن اخيه الاعذا والمقتفي واما صاحب حلب الامير شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى ان دخلوا دمشق ثم جهز السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وعزم عليه وعليهم من الذهب الف الف دينار وستين الف دينار نقدا

واما علم الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما لقب به احد فالح لقب به الظاهر بن المعتضد فخلع بعد قليل وسهل ولقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسجن فابطل السلطان هذا اللقب ولقب بالملك الظاهر وذلك سنة تسع وخمسين والوقت ايضا بلا خليفة الى رجب فاقيمت بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما سذكره فكان مدة انقطاع الخلافة ثلاث سنين ونصف

فصل

ومن مات في ايام المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ ابو القاسم بن الطيلسان وشمس الائمة الكردي من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين بن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد ومنتخب الدين شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري الزاهد وابو علي الشلوبيني النحوي وابن البيطار صاحب المفردات والعلامة جمال الدين بن الحاجب امام المالكية وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي صاحب تاريخ النحاة وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق واللاردي صاحب [illegible] والحافظ يوسف بن خليل والبها بن بنت الجميزي والجمال ابن عمرون النحوي والرضي الصغاني صاحب العباب وغيره والكمال عبد الواحد الزملكاني صاحب المعاني والبيان واعجاز القرآن والشمس الخسروشاهي والمجد بن تيميه ويوسف سبط بن الجوزي صاحب مرآة الزمان وابن ناطيش من كبار الشافعية والنجم البادرائي وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير وخلايق آخرون وما مات في مدة انقطاع الخلافة من الاعلام الزكي عبد العظيم المنذري والشيخ ابو الشيخ الشاذلي شيخ الطايفة الشاذلية وشعلة المقري والعاسي شارح الشاطبية وسعد الدين بن المعزي الشاعر والصرصري الشاعر وابن الابار مورخ الاندلس واخرون غيرهم

المستعصم

فارالخليفة ومعه ملوك السرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة
فاجتمع به الخليفة الحلبي الحاكم ودان له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثة
ثم هيت فجاء عسكر من التتار وتقاتلوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة
المستنصر فقيل قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضمرته البلاد وذلك في
الثالث من المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر وتولى بعده بستة
الحاكم الذي كان يبايع بحلب في حياته ٥ الحاكم بامر الله ابو
العباس احمد بن علي الحسن القيتي بضم القاف وتشديد الموحدة
ابن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر كان اختفى وقت
اخذ بغداد وبقايا حرج منها وفي صحبته جماعة فقصد حصين بن فلاح امير
بني خفاجة فاقام عنده مدة ثم توصل والعرب الى دمشق واقام عند الامير
عيسى بن مهنا مدة وطالع به الناصر صاحب دمشق فارسل بطلبه فبغته
مجي التتار فلما جا الملك المظفر دمشق سير في طلبه الامير قلج البغدادي
فاجتمع به وبايعه بالخلافة وتوجه في خدمته جماعة من امرا العرب فاكرم
الحاكم عانة بهم والحديثة وهيت والانبار وصاقا التتار وانتصر عليهم ثم
ثم كاتبه علاي الدين طيبرس نايب دمشق يومئذ الملك الظاهر بيبرس عنه
فقدم دمشق في صفر فبعثه الى السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه
بثلاثة ايام الى القاهرة فرأى ان يدخل اليها خوفا من ان يميله فرجع الى
حلب فبايعه صاحبها ودوساوها منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا
وقصد عانة فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فاقام والحاكم له ودخل تحت طاعته
فلما عدم المستنصر في الوقعة المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجا الى
عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولد
وجماعة فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت ايامه وكانت
خلافته نيفا واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة وخطب

بجامع

بجامع القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة
احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا الى الايوان
الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فاقبل عليه
السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور
ثم بايعه الناس على طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب خطبة ذكر
فيها الجاه الامامة وتعرض الى ماجري من هتك حرم الخلافة ثم قال وهذا
السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش
الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار واول الخطبة الحمد لله الذي اقام كآل
العباس ركنا وظهرا ثم كتب بدعوته الى الآفاق وفي هذه السنة وبعدها تواتر
مجي جماعة من التتار مسلمين مستامنين فاعطوا اخبارا وارزاقا فكان ذلك
مبدا كفاية شرهم وفي سنة اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية
بين القصرين وولي بها تدريس الشافعية التقي بن رزين وتدريس الحديث
الشرف الدمياطي وفيها زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة ثلاث وستين
انتصر سلطان المسلمين بالاندلس ابو عبد الله بن الاحمر على الفرنج واسترجع
من ايديهم اثنين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية وفيها كثر الحريق
بالقاهرة في عدة مواضع ووجد لغايف فيها النار والكبريت على الاسطحة وفيها
حفر السلطان بحر اشموم وعمل فيه بنفسه والامرا وفيها مات طاغية التتار
هولاكو وملك بعده ابنه اباقا وفيها سلطن السلطان ولده الملك السعيد
وعمره اربع سنين وركبه بالجمة الملك في قلعة الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين
يدي ولده من باب الستر الى باب السلسلة ثم عاد وركب السعيد الى القاهرة والامرا
مشاة بين يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب قاض
وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور وابقى للشافعي النظر في اموال الايتام واموريت المال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم فعل ذلك بدمشق • وفي رمضان منه حجب السلطان الخليفة ومنعه الناس لكون اصحابه كانوا يخرجون الى البلد ويتكلمون في امر الدولة • وفي سنة خمسة وستين وستماية امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم في سنة سبع وستين وقرر له خطيب حنفي • وفي سنة اربع وسبعين وجه السلطان جيشا الى النوبة ونقله فانتصروا واسر ملك النوبة وارسل به الى الملك الظاهر ووضعت الجزية على اهله ونقله والله الحمد قال الذهبي واول ما غزيت النوبة في سنة احدى وثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي سرح في خمسة الاف فارس ولم يفتحها فاداهم ورجع ثم غزيت في زمن هشام ولم تفتح ثم في زمن المنصور ثم غزاها تكي التركي ثم كافور الاخشيدي ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم تورانشاه اخو السلطان صلاح الدين في سنة سبعة وستين وحمايه ولم تفتح الى هذا العام وقال ذلك بن عبد الظاهر هذا هو الفتح الاتي سمعت به في شاهد العين لا ما في الاسانيد

وفي سنة ست وسبعين مات السلطان الظاهر بدمشق في المحرم واستقل ابنه الملك السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشر سنة • وفيها جمع التقي بن رزين بين قضا مصر والقاهرة وكان قضا مصر قبل ذلك مفردا عن قضا القاهرة ثم لم يفرد بعد ذلك قضا مصر عن قضا القاهرة • وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد من السلطنة وسير الى الكرك سلطانا بها ومات من عامه وقيل انه سم اخاه بدر الدين بدر سلامش وله سبع سنين ولقبوه الملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما في الخطبة • ثم في رجب نزع سلامش من السلطنة السلطنة لغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك المنصور • وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع بالديار المصرية برد كبار وصواعق • وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الترجيف فخرج السلطان لقتالهم ووقع المصاف وحصل مقتلة عظيمة ثم حصل النصر للمسلمين ولله الحمد • وفي سنة ثمان وثمانين

اخذ السلطان

اخذ السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وحمسماية الى الان فكان اول فتحها في زمن معاوية وانشا التاج بن الاثير كتابا بالبشارة بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت الخلفا والملوك في ذلك الوقت ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب على مجلس انسه يرى السلامة غنيمة واذا عن له وصف الحرب لم يسأل الا عن طرق الهزيمة فتبلغ اعماله من الرتبة وقنع بالسكة والخطبة اموال تنهب وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا وهم كما قيل ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا خربوا او غالبوا غلبوا الى ان اوجد الله من نصر دينه واذل الكفر وسيأ طبنه • وذكر بعضهم ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلاثة حصون مجتمعة • وفي سنة تسع وثمانين مات السلطان قلاوون وفي ايامه الغلا وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين خليل فباشر امر الخليفة فوجد كاملا في ايام ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر في خطبته توليته للملك الاشرف امر الاسلام ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على اخذها • وفي سنة احدى وتسعين سافر السلطان فحاصر قلعة الروم • وفي سنة ثلاثة وتسعين قتل السلطان بتروجه وسلطنوا اخاه محمد بن المنصور ولقب الملك المضفور وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم سنة اربعة وتسعين وتسلطن كتبغا المنصور وتسمى بالملك العادل وفي هذه السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو ملك التتار وفرح الناس بذلك وفشا الاسلام في جيشه • وفي سنة سنة وتسعين كان السلطان بدمشق فوثب الجيش على السلطنة وحلف له الامرا ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفة الخلعة السوداء وكتب له تقليدا وسير العادل الى صرخد نايبا بها ثم قتل الجيش

في جمادي الاخرة سنة ثمانية وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن المنصور بن قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلد الخليفة امير العادل ابي حماه نايبا فاستمر الى ان مات سنة ٧٤٠ وفي سنة احدي وسبعماية توفي الخليفة الحاكم ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الاولى وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته الدولة والاعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيد نفيسه وهو اول من دفن منهم هناك واستمر منهم الى الان وكان عهد بالخلافة لولده ابي الربيع سليمان ومن ما ـــ في ايام الحاكم من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي وابو القاسم العباب الزاهد والزين خالد البلسي والحافظ ابو بكر بن سيد الناس والامام ابو شامه والتاج بن بنت الاعز وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين بن دقيق العيد وابو الحسن بن عصفور النحوي والكمال سلار الاربلي وعبد الرحيم بن يونس مصنف التنجيز والقرطبي صاحب التفسير والتذكرة والشيخ جلال الدين بن مالك وولده بدر الدين والنصير الطوسي راس الفلسفة وخاصته التتار والتاج بن الساعي خازن المستنصرية والبرهان بن جماعة والنجم الكاتبي المنطقي والشيخ محيي الدين النووي والصدر سليمان امام الحنفيه والتاج بن مبيض المؤرخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين وابن خلكان صاحب وفيات الاعيان وابن ايبك النحوي وعبد الحكيم بن تيميه وابن جعوان وناصر الدين بن المنير والنجم بن البارزي والبرهان السفي صاحب التصانيف في الخلاف والكلام والرضي الشاطبي اللغوي والجمال السويثي وابن التقيس شيخ الاطبا وابو الحسين بن ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول والعفيف التلمساني الشاعر المنقب الي الاتحاد والتاج الفركاح والزين بن المرحل والشمس الحوفي والعز الفاروثي والمحب الطبري والتقي بن بنت الاعز والرضي القسنطيني والبهاء بن النحاس النحوي وياقوت المستعصمي

صاحب الخط

صاحب الخط المنسوب وخلايق آخرون ٥ المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ولد في نصف المحرم سنة اربعة وثمانين وستماية واشتغل قليلا وبويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادي الاولى سنة احدي وسبعماية وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية والممالك الاسلامية وكانوا ايكتون بالكبش فقلم السلطان الى القلعة وافرد لهم دارا ثم في سنة اثنتين فجم التتار الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان النصر للمسلمين وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك منها خلق كثير تحت الهدم وفي سنة اربع انشأ الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري الوظايف والدروس بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة وجعل القضاة الاربعة مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو ابا حيان وفي سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصدا الحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامرا للتوديع فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من قدامه وتقرب الفرس فسلم وسقط من ورايه فكانوا خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي تحته واقام السلطان بالكرك ثم كتب كتابا الى الديار المصرية متضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال وكتب الملك المظفر وقلد الخليفة والبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام في كيس اطلس اسود فقري هناك واوله انه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر في رجب سنة تسع يطلب عوده الى الملك وما زال على ذلك جماعة

من الامرا فدخل دمشق في شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وكان المظفر سليمان بيبرس قد توفي جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام ثم امسك وقتل من عامة وقال البلاوي الواعي في عود الناصر الى الملك

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان الى الكرسي

وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العمايم البيض وانهم قد التزموا للديوان سبعماية الف كل سنة زيادة على الحالية فقام الشيخ تقي الدين بن تيمية في ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها اظهر ملك التتار خوبندا الرفض في بلاده وامر الخطباء ان لا يذكروا في الخطبة الا علي بن ابي طالب وولديه واهل البيت واستمر ذلك الى ان مات سنة ست عشرة وولى ابنه ابو سعيد فامر بالعدل واقام السنة والتوضي عن الشيخين ثم عثمن ثم علي في الخطبة وسكن كثير من الفتن ولله الحمد وكان هذا من خير ملوك التتار واحسنهم طريقة واستمرا لي ان مات سنة ست وثلاثين ولم يقم لهم من بعده قايمة بل تفرقوا شذ مذر وفي سنة سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها وغرق منها بلاد كثيرة وناس كثيرون وفي سنة اربع وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على الارض ثلاثة اشهر ونصف وكان ضرره اكثر من نفعه وفي سنة ثمان وعشرين عمرت سقوف المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلي باب بني شيبه وفي سنة ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المدرسة الصالحية بين العشرين وذلك اول ما اقيمت بها وفيها فرغ من الجامع الذي انشاه قوصون خارج باب زويله وخطب به وحضر السلطان والاعيان وباشر الخطابة يوميذ قاضي القضاه جلال الدين القزويني ثم استقر في خطابته فخر الدين بن شكر وفي سنة ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من رمي البندق وان لا يباع فيه ويمنع

المنجمين

المنجمين وفيها عمل السلطان للكعبة بابا من ابنوس عليه صفايح فضة زنتها خمسة وثلاثون الفا وثلثماية وكسر وقلع الباب العتيق فاخذ بنو شيبه صفايحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفي سنة ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان فقبض على الخليفة واعتقله بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه في ذي الحجة سنة سبع الى قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مايه نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفي بقوص الى ان مات بها في شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن بها وله بضع وخمسون سنة قال ابن حجر في الدرر كان فاضلا جوادا حسن الخط جدا شجاعا يعرف لعب الكرة ورمي البندق وكان يجالس العلما والادبا وله عليهم افضال ومعهم مسارة وكان يطول مدته يخطب له على المنابر حتى في زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين السلطان اوحمة زايدة وكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه الكرة وكانا كاخوين والسبب في الوقيعة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط الخليفة بان يحضر السلطان بمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وآل الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب له ما يليق وكان اكثر مكارم اخلاقه لمن مات في ايام المستكفي من الاعلام قاضي القضاه تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ زين الدين الفاروقي شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليا بعد وفاة النووي الى الان ووليا بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف بن القزاري والصدر بن المرحل والحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطي والضيا الطوسي شارح الحاوي والشمس السروجي شارح الهدايه من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعه امام الشافعية في زمانه والحافظ سعد الدين الحارثي والفخر المقرزي محدث مكة والرشيد بن المعلم من كبار الحنفيه والارموي والصدر ابن الوكيل شيخ الشافعية والكمال بن الشريشي والتاج

التبريزي والفخر بن بنت ابي سعد والشمس بن ابي العز شيخ الحنفية
والرضي القطري امام مكة والصفي ابو الثنا محمود الاردبيلي والشيخ
نور الدين البكري والعلاء بن العطار تلميذ النووي والشمس الاصبهاني
صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح التجريد وغير ذلك والتقي
الصائغ المقري خاتمة مشايخ القراء والشهاب محمود شيخ صناعة الانشا
والجمال بن مظهر شيخ الشيعة والكمال بن قاضي شهبة والنجم العولقي صاحب
الجواهر والبحر والكمال بن الزملكاني والشيخ تقي الدين بن تيمية وابن
جبارة شارح الشاطبية والنجم البالسي شارح التنبيه والبرهان الفزاري
شيخ الشافعية والعلاء القونوي شارح الحاوي والفخر التركماني الحنفي
شارح الكنز الجامع الكبير والملك المؤيد صاحب حماه الذي له تصانيف
كثيرة منها نظم الحاوي والشيخ ياقوت العرشي تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي
والبرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني والفتح بن
سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكتاني والقاضي محيي الدين
ابن فضل الله والركن بن التنوخ والزين بن المرحل والسيف بن البارزي
والجلال القزويني واخرون ٥ الواثق بالله ابراهيم
ابن عمر ابو اسحاق المعتصم بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم
بامر الله ابي العباس احمد كان جد الحاكم عهد الى ابنه محمد ولقبه
المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح للخلافة
فرآه انه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل
فعدل عنه وعهد الى المستكفي ابنه يعني ابن الحاكم وهو عم ابراهيم فكان ابراهيم
من هو السبب في الوقيعة بين الخليفة المستكفي والسلطان بعدان كانا
كالاخوين لما كان يحمله البه من التميمة به حتى جرى ما جرى فلما مات المستكفي
بغوص عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع ابراهيم هذا

ولقب

ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان الوفاة فندم على ما صدر منه وعزل
ابراهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب الحاكم وذلك في اول المحرم سنة اثنين
واربعين قال ابن حجر راجع الناس السلطان في امر ابراهيم هذا وسموه
بسوء السيرة فلم يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان العامة يلقبونه
المستعطي بالله وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد
اليه جده ظنا ان يكون صالحا او يجب لداعي الخلافة صايحا فما نشأ الا في تهتك
ولا دان الا بعدم تمسك اعوي بالماء ورات وضل بما لم تدع اليه الضرورات
وعاشر السفلة الاراذل وهان عليه من عرضه ما هو بالغ وزين له سوء عمله
فرآه حسنا وعمي عليه فلم ير شيأ الا محسنا وعوي اللعب بالحمام واستتري
الكباش للنطاح والديوك للنقار والمناقفة في العز الدراسة الطوال الاذان
واسبل من هذا ومثله ما يسقط المروة ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملة
سلع لا يوفي اثمانها واستيجار آدر لا يقوم باجرها ويحمل على دورهم بملابه كفه
وسحت يجح به فمه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه حتى كان عرضه عرضة
للهوان وأكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان عليه في حدة غضبه
وبيان المتحامل عليه في شدة غلبه طلب هذا الواثق المعتز والمايق
الا انه غير المضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالتميمة ويعقد
مكايده على راسه عقد التميمة فخص اليه واحضر معه عهد جده فتمسك السلطان
في مبايعته لشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته وكان قد تقدم نقض ذلك
العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر بن جماعة في صرف راي
السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل فاتفق الرايان على ترك الخطبة
للاثنين والاكتفاء بمجرد اسم السلطان فرجل بموت المستكفي اسم الخلافة عن المنابر
كانه ما علا ذروتها وخلا الدعا للخلفا من المحاريب كانه ما قرع بابها ومروتها فكانه
كان اخر خلفاء بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وعمر وائل السيوف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحداد ثم لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان الوفاه وقرع الموت صفاه
فكان مما اوصى به رد الامر الى اهله وامضا عهد المستكفي لابنه وقال الآن
خلصت الحق وحنا على مخلفيه ورق وعزل ابرهيم وهزيلم وكان قد رعى
رعى الهمم دست اللوم بثبات اهل الكرم ولتمن وسخه ورم وتسمى
بالوائق وابن هو من صاحب هذا الاسم الذي طال ما سري رعبه في القلوب
وامنت هيبته العيوب وهبات لا يقدم النسر التماثيل ولا الناموسه
وان طال خرطومها كالفيل وانا سئوا لزمان قد ينفق ما كسد والهر يحكي
انتفاخا صولة الاسد وقد عاد الآن يعض يديه ومن تهن يسهل الهوان
عليه هذا اخر كلام ابن فضل الله والله اعلم ان الحاكم بامر الله
ابو العباس احمد بن المستكفي بالله كان ابوه لما مات اوصى عهد
اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابرهيم ابن عمه لما كان في نفسه
من المستكفي وكانت سيرة ابرهيم قبيحة وكان القاضي عز الدين بن جماعه
قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل فلما حضرته الوفاه اوصى
الامر ابرد الامر الى ولي عهد المستكفي ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابو
بكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة احدى
واربعين وطلب الخليفة ابرهيم وولي العهد احمد والقضاة وقال
من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفى
بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين
عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد موته على نايبي بمدينة قوص
فخلع السلطان الخليفة ابرهيم وبايع احمد وبايعه القضاة ولقب الحاكم
بامر الله لقب جده وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمته
هو امام عصرنا وغمام مصرنا قام على غيظ العدي وعرق بقبض الندى
صانت له الامور الى مصايرها وسقت مصايرها فاحيا رسوم

الخلافة

الخلافة ورسم بما لم يستطع احد خلافه وسلك مناهج ابايه وقد طمست
واحياها بمناهج ابنايه وقد درست وجمع شمل بني ابيه وقد طال بهم الشتات
واطال غورهم وقد اختلف الشباب ورفع اسمه على ذري المنابر وقد غبر مدة
لا يطلع الا في افاقة تلك النجوم ولا يسح من سحبه تلك الغيوم والنجوم طلب
بعد موت السلطان وانفذ حكم وصيته في تمام مبايعته والتزام متابعته
وكان ابوه قد احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عند ذوي الامانه
عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر بن السلطان وعمره من تحت الملل
الاوطان قال ابن فضل الله وقد كتبت له صورة المبايعه وهي
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى قوله عظيما
هذه بيعة رضوان ونبعة احسان وجمعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد
عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها العنق ويحوم بسايرها وكل اساها البراق
والبحار مشحونة الطرق بيعة يصلح الله بها الامه ويمنح بسببها النعمه
ومجاري الرفاق ويسري الهنا في الافاق ويتزاحم زهرا الكواكب على حوض
الكم المحوم الدقاق بيعة سعيد ميمونه شريفة السلامة في الدين
والدنيا مصونه بيعة صحيحة شرعيه بيعة ملحوظة مرعيه بيعة
تسابق اليها كل نيه وتطاوع كل طويه ويجمع عليها شتات البريه بيعة يستهل
بها الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع عليها والاجماع لبسط
الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله وطاع وبذل
في تمام كل امر ما استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل
بها الحق الى مستحقه واقر الخصم وانقطع النزاع يضمها كتاب مرقوم يشهد المقربون
وليقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولله الحمد والي بني العباس اجمع
على هذه البيعه ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور

والحكام وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاحلام وحماة السيوف
والاقلام واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدرا وانافا وسروات قريش
ووجوه بني هاشم والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الامة وعامة
الناس بيعة ترتاح بالحرمين خيامها وتخفق بالمازمين اعلامها وتتعرف عرفات
بركاتها ويعرف بمنى ويومن عليها يوم الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام
والقبر ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم بيعة لا يحل عقدها ولا يبتذ عهدها
لازمة جازمة دايمة دايمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة
متقبة مريحة ولا من يوصف بعلم وافضا ولا من رجع اليه فى اتفاق ولا امضا
ولا امام مسجد ولا خطيب ولا مفتى يستفتى فيجيب ولا من حشى المساجد
ولا من يضمهم اجنحة المحاريب ولا من يجتهد فى رأى فيخطى او يصيب ولا
محدث بحديث ولا متكلم فى قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان
حرب وكفاح ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع
بتقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعد فى عزله ولا جامع كثرة ولا قلة
ولا من تستقل بالجو آلوآؤه ولا من يقل فوق الفرقد نواؤه ولا باد ولا حاضر
ولا مقيم ولا ساير ولا اول ولا اخر ولا مستتر فى باطن ولا معلن فى ظاهر
ولا عرب ولا عجم ولا راعى ابل ولا غنم ولا صاحب اثاثة ولا بدار ولا ساكن
فى حضر وبادية بدار ولا صاحب عيلى عهد ولا جدار ولا مبلج فى البحار
الزاخر والبرارى القفار ولا من تعوقل صهوات الخيل ولا من يسيل
على الفجاجة الذيل ولا من يطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا من تظله
السما وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسما على اختلافها وترفع درجات
بعضهم على بعض حتى آمن بهذه البيعة وآمن عليها وآمن بها ومن الله
عليه وهداه اليها واقر بها وصدق وغض لها بصرا خاشعا واطرق ومد
اليها يدا بالمبايعه وعتقد بالمتابعه ورضى بها وانقاها واجاز

حكمها

حكما على نفسه وامضاها ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضى بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وافى لما استنزله الله بعبد
سليمان ابى الربيع الامام المستكفى بالله امير المومنين كرم الله مثواه وعوضه
عنه دار السلام بدار السلام ونقله من كرسى يديه عن سرادقة الاسلام بسرها الا سلام
حيث آثره الله بقربه ومهد جنبه واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله
وكسبه وخار له فى جوار رفيقا فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا
الله اكبر ليومه لو لا مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس
بما كسبت وتنبا كل سريرة ما ادخرت وما خبت لقد اضطرم سعرا لا انه
فى الجوانح لقد اضطر منبر وسرير لو لا خلفه الصالح لقد اضطرب مامور
وامير لو لا الفكر بعده فى عاقبة المصالح ولم يكن فى النسب العباسى ولا
فى البيت المسترشدى ولا فى عين من بيوت الخلفا من بقايا اباء لهم وجدود
ولا من تلده اخرى الليالى وهى عاقر غير ولود من تسلم اليه امة محمد عقد
نيابتها وسوط ياتها الا واحد وابن ذاك الواحد هو والله من انحصر فيه
استحقاق ميراث ابايه الاطهار وتراث اجداده ولا سيما هو الاما استقل
عليه رداء الليل والنهار وهو ولد المستقل الى ربه وولد الامام
الذاهب لصلبه المجمع على انه فى الامام فرد هو الانام وواحد وهكذا
فى الوجود الامام وانه الحايز لما زورت عليه جيوب المشارق والمغارب
والنافذ ملك ما بين المشارق والمغارب الراقى فى صفحة السما هذه
الذروة المنيفه الباقى بعد الايمة الماضين ونعم الخليفه المجتمع فيه
شروط الامامه المنتضح لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيمة
الذى يفضح السحاب نايله والذى لا يغتره عادل ولا يغيره عاذله والذ
ما ارتقى منبر حضرة سلطان زمانه الا قال ناصر وقام قايمه

ولا قعد على سرير الخلافه الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب
الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه
وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا مولانا عبد الله وليه
ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله ببقايه الدين
وطرق بسيفه الملحدين وكبت تحت لوآيه المعتدين وكتب له النصر
الى يوم الدين وكبت بجاده على الاذقان طوايف المفسدين واعاذ به
الارض ممن يايدين بدين واعاد لعبده له ايام ابآيه الخلفآ الراشدين
والايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون وعليه كانوا
يعدلون ونصر انصاره وقدر اقتداره واسكن في القلوب سكينته
ووقاره ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الى الله
ذلك السيد ولقي اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافه وخلا العصر
من امام يمسك ما بقي من زمانه وخليفة يغالب مريد الليل بانواره ووارث
نبي يماثله ومثل ابآيه استغنى الوجود بعد ابن عمه خاتم الانبيآ عن نبي يقفى
على اثاره ومضى صدولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع وعليه
كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع اقتضت
المصلحة الجامعه عقد مجلس كل طرف به معقود وعقد بيعه عليها الله
والملايكة شهود وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف ولم يرتابه وقد مهد يده طامعا
لمزيدها وقد تكلف واجمعوا على راي واحد استخار والله فيه فخار واخذ
بمن يمد لها الايمان ويشدبها الايمان ويعطي عليها المواثيق ويعرض
اماناتها على كل فريق حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانه وحط على
المصحف الكريم يده واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع
عن غير قصد اعاد وجدد وقد نوى كل من حلف ان النية في يمينه نية من

عقدت له

عقدت له هذه البيعه ونية من حلف له وتذمم بالوفا له في ذمته وتكفله
على عادة ايمان البيعة وشروطها واحكامها المردقه واقسامها الموكده بان يبذل
لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة
الجماعة وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من حلف عليها
مما هو مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا
واذنوا ان يكتب عنهم حسبما اشهد به بعضهم على بعض ويتصادق عليه
اهل السما والارض بيعة تم بمشيئة الله تمامها وعم بالصوب
المغدق غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا
الحسن ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن يضاعف على كل موهبة حمده
ثم الحمد لله على نعمة يرغب امير المومنين في ازيادها ويوهبها ان يتماثل
اعدآ الله بامدادها ويراب بها مراشر في منابرها لكه بما بان من مبايتة
اضدادها نحمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترديدها ولا يجل بما
يفوت السهام من سدادها ولا يطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكبير
اقدار اهل ودادها وتصغيرا لتحقير او تعجيب لاندادها واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقايس دونها الشهدا واعداد مدادها
وتتنافس طررا لشباب وغررا لسحاب على استمدادها وتتجانس رقومها
المدلجة وما يلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالي من دثارها
والاعدا من جدادها صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن سلف من ابنآيها
وسلف من احبادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين وبعد فان امير المومنين لما اكسبه الله من ميراث
النبوة ما كان لجده ووهبه من الملك التليد ما لا ينبغي لاحد من بعده
وعلمه منطق الطير مما تحمله حايم البطايق من بدايع البيان وسخر له
من البريد على متون الخيل ما سخر من الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبيآ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما امتد به ابوه سليمان وتصرف. واعطاه من الفخار به ما اطاعه كل مخلوق
ولم يتخلف. وجعل له من لباس بني العباس ما يقضي له سواده بسودد
الاجداد. وينقض على ظل الهدب ما فضل عن سويداء القلب وسواد البصر
من السواد. ويميد ظله على الارض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد
وصوفي ليله السجاد وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد.
فديم الابتهال الى الله تعالى في توفيقه. والابتهاج بما يغص كل عدو
بريقه. وشد ايوم هذه المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام.
وصالح الاعمال فيما يجلي به الايام. ويقدم التقوى امامه. ويقر على
احكامه. ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس. ومن لا
يحمل امن طاعيا على العين يحمله عصيا على الراس. ويحمل امير المومنين
مما استقر به النفوس. ويرد به كيد الشيطان انه ليوسوس. وياخذ
بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يسوس. وامير المومنين يشهد
الله وخليقته عليه بانه اقر كل ولي كل امر من ولاة امور الاسلام على
حاله. واستمر به فتح في حصه مقيله تحت كنف ظلاله. على اختلاف
طبقات ولاة الامور. وطرقات الممالك والثغور. برا وبحرا سهلا ووعرا
شرقا وغربا. نبعدا وقربا. وكل جليل وحقير. وقليل وكثير. وصغير وكبير
وملك ومملك واسير. وجندي يرق له سيف شهير. ورمح ظبير.
ومع من هو لا من وزرا وقضاة وكتاب. ومن له تدقيق في انشا وتحقيق
في حساب. ومن يتحدث في بريد وخراج. ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج.
ومن في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق. ومن له اعظم التعلقات
واد ني العلايق. وسايرارباب المراتب واصحاب الرواتب. ومن له من مال
الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم. استمرارا بكل امر على ما هو عليه. حتى
يستخير الله ويتبين له ما بين يديه. فمن ازداد تاهيله زاد تفضيله. والا

فامير المومنين

فامير المومنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين. ولا يحابي حقا في حق
فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين. وكلما هو مستمر الى الان. مستقر
على حكم الله ما فهمه الله له وفهمه سليمان. لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في
بعضه مغيرا شكرا لله على نعمه وهكذا يجازي من شكر. ولا يكله على احد مورد انزه
الله نعمه الصافية به عن الكدر. ولا يتاول في ذلك متاول الا من جحد النعمة او
كفر. ولا يتعلل متعلل فان امير المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير.
وامر امير المومنين اعلا الله امره. ان يعلن لمحمد الخطبا بذكره. وذكر
سلطان زمانه على المنابر في الآفاق. وان يضرب باسمهما النقود ويسير بالاطلاق
ويوشح بالدعا لهما عطف الليل والنهار. ويصرح منه بما سرق وجه الدرهم
والدينار. وقد اسمع امير المومنين في هذا الجمع المشهود ما يتناقله كل
خطيب. ويتداوله كل بعيد وقريب. ومختصره ان الله امر بالوفا وامر ونهى
عن نواه وهو رقيب. وستفرغ الآلة لها السجايا. وتفرع الخطبا لها
شعوب الوصايا. وتكمل بها المزايا. ويخرج من المشايخ الحبايا من الزوايا.
ويميرها التمار وترنم الحادي والملاح. وبرق سحرها في الليل المقمر ويرقم
على جبين الصباح. وتعطا بها مكة سطاها ويحيى بحداها صداها. ويلقنها كل
اب فهمه ابنه وسيال كل ابن يجيب اباه. وهو لكم ايها الناس من امير المومنين
من سدد عليكم بينه. والكم ما دعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة
الحسنه. ولامير المومنين عليكم الطاعة ولوا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها
ولا امسك بها البحور دحى الارض وارسى اجبالها. ولا انتقت الارا على
مستحق وجات اليه الخلافة تجوافرها. واخذها دون بني ابيه ولم تكن تصلح
الا له ولم يكن يصلح الا لها. وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح الله لكم
من ابواب الارزاق. واسباب الارتزاق. واجراكم على وفاقكم. وعلمكم مكارم
الاخلاق. واجراكم على عوايدكم. ولم يمسك حشية الانفاق. ولم يبق لكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على امير المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ويعمل بما تبعث به من يحي اطال الله بقاء امير المومنين من بعده ويزيد على من تقدم
ويقيم فروض الحج والجهاد ويديم الرباط ويعدله السائل في مهاده وامير المومنين
يقيم على عادته ابابه موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين
وسدنه بيت الله الحرام ويجهز السبيل على حاليه ويرجوا ان يعود على حاله
الاول في مستهل الايام ويتدفق في هذين المحدين بحوه الزاخر ويرسل الى تلهما
في البيت المقدس ساكب الغمام ويقيم بعونه قبور الانبيا صلى الله عليهم ايما
كانوا واكرمهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سننها وقويم
سننها وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه ويما يتسلم من بلاد الكفار
ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد القائم عن امير المومنين بما مون
المعتصد عنه بجميع ماوراء سرير وامير المومنين قد وكل منه خلد الله ملكه
وسلطانه عينا لا تنام وقلد سيفا لو غمت بوارقه لتكررا خفق عن الاعداسلب
خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ماغلب عليه العدي وقد
قدم الوصية بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم
قتلا واسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا ولا يشفك مرسل عليهم في البر من الخيل
عقبانا وفي البحر غربانا تحمل كل منها من كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن
يتخوف اطرافها باء قدام ويتجول اكنافها بأقدام وينظر في مصالح القلاع
والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي
مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا والعساكر والجنود وترتيبهم
في الميمنة والميسرة والجناح الممدود وينفقد احوالهم بالعرض بما لهم
من خيل تعقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد موضون وبيض مسنونة
ذابت ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح تسمو
دوانها من الدما حواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق

وتزجر

وتزجر العوس زجرة معاضب وهذه جملة اراد امير المومنين
اطابة قلوبكم واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ودماركم واموالكم واعراضكم
في حماية الاما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يحفى
منكم ويظهر واما جزئيات الامور فقد علمتم بان من تعبد عن امير المو منين
غني عن مثل هذا الذكري وانتم على تفاوت مقاديركم ودايعة امير المومنين
وكلكم سوا في الحق عند امير المومنين وله عليكم النصيحة وابدا الطاعة
بشرين صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين وتحت رقه ولزمه
حكم بيعته والزم طايره في عنقه وليتعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما
ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما هذا قول امير
المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يحمد عاقبته من الاعمال وعلى
هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد
وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاعمال وليا ل
ان يمده لما يحب من الامهال ولا يمد له حبل الامهال ويختم الاعمال
امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو
من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه
ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال على سنة
العلي فقوده ولدست الخلافة به اتهة الجلالة كانه مامات مضون
ولا اودي ممدبه ولا رشيد وقال ابن حجر في الدرر كان ابو العباس
المستنصر بالله الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث
على بعض المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين
ومية الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده
وسرب الجمور حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفى ابي فرس وقتل فكان ذلك
من الله مجازاة لما فعله والد مع الخليفة وهذه عادة الله مع من تعرض لاحد

من آل العباس بادّى وتسلطن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من عامه
وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ
تقي الدين السبكي قاضي الشام وكان قد حضر مصر • وفي سنة ثلاث واربعين
خلع الناصر احمد وولي اخوه اسماعيل ولقب بالصالح • وفي سنة ست واربعين
مات الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل • وفي سنة سبع واربعين
قتل الكامل وولي اخوه اميرحاج ولقب بالمظفر • وفي سنة ثمانية واربعين
خلع المظفر وولي اخوه حسن ولقب بالناصر • وفي سنة تسع واربعين
كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله • وفي سنة اثنين وخمسين خلع الناصر
حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد
الناصر محمد بن قلاوون وجعل شيخو أتابكه قال في ذيل المسالك وهو اول
من سمي بمصر الامير الكبير • وممن مات في ايام الحاكم من الاعلام
الحافظ ابو الحجاج المزي • والتاج عبد الباقي اليمني • والشمس بن عبد الهادي
وابو حيان • وابن الوردي • وابن اللبان • وابن عدلان • والذهبي • وابن
فضل الله • وابن قيم الجوزية • والفخر المصري شيخ الشافعية بالشام • والتاج
المراكشي • واخرون ٥ المعتضد بالله ابو الفتح ابو
بكر بن المستكفي بويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنة ثلاثة
وخمسين بعهد منه وكان خيرا متواضعا محبا لاهل العلم مات في
جمادي الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمايه • ومن الحوادث في
ايامه في سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وعين كان بطرابلس بنت
تسمى نفيسة زوجت بثلاثة ازواج ولا يقدرون عليها يظنون ان بها رتقا فلما
بلغت خمس عشرة سنة غارت تدبا هائم حمل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا
الى ان صار منه ذكر مدا صح واتيان وكتب بذلك محاضر • وفي سنة
خمسة وخمسين خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن • وفي سنة ست

وخمسين

وخمسين ضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة وعشرين فلسا
بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم • ومن هنا يعرف انظر الدرام النقره
مقدار الدراهم النقره التي جعلها شيخو وصرعيمش ارباب الوظايف في مدرستيهما
المراد هما بالدرهم ثلث رطل من الفلوس • وفي سنة اثنين وستين قتل الناصر
حسن وولي محمد بن اخيه المظفر ولقب بالمنصور • وممن مات
في ايام المعتضد من الاعلام • الشيخ تقي الدين السبكي • والسمين صاحب
الاعراب • والقوام الاتقاني • والبهاء بن عقيل • والصلاح العلائي • والجمال بن
هشام • والحافظ مغلطاي • وابو امامة بن النقاش واخرون ٥
المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد
والد الخلفاء العصر • ولي الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادي الاولى
سنه ٧٦٣ وسبعمايه وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة تملكها من خلع وحبس كما سنذكره واعقب اولادا كثيرة • قال انه جاله
مايه ولد ما بين ولادة وسقط • ومات عن عدة ذكور واناث • ولي الخلافة منهم
خمسة ولا نظير لذلك • المستعين العباس • والمعتضد داود • والمستكفي
سليمان • والقايم حمزة • والمستنجد يوسف • وبقي من اولاده الآن واحد يسمى
موسى ما اشبهه بابرهيم بن المستكفي • والموجود الآن من العباسيين كلهم من
ذرية المتوكل هذا اكثر الله عددهم وزاد مددهم ومددهم • ومن الحوادث
في ايامه • في سنة اربعة وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسين
ابن الناصر محمد بن قلاوون ولقب الاشرف • وفي سنة ثلاثة وسبعين
احدثت العلامة الحضور على عمايم الشرفا ليتميزوا بها بامر السلطان وهذا
اول ما احدث • وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب
شرح الالفية المشهور بالاعمى والبصير حيث يقول
جعلوا الابا الرسول علامة • ان العلامة شان من لا يشهر •

نور النبوة في كريم وجوههم ينمى الشريف عن اطراد الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتداء خروج الطاغية تيمرلنك الذي اخرب البلاد واباد العباد واستمر يعيث في الارض بالفساد الى ان حلت به لعنة الله في سنة ثمان وثمانمائة وفيه قيل

فعل التتار ولو رآه قال تمرلنك اذا كان اعطا ... وطا

وطايره في جلق كان اسامه

وكان اصله من اتبا القلاجين ونشا يسرق ويقطع الطريق ثم انضم الى خدمته صاحب جبل السلطان ثم قرر مكانه بعد موته وما زال يترقى الى ان وصل ما وصل قيل لبعضهم في اي سنة كان ابتداء خروج تمرلنك قال في سنة عذاب يعني بحساب الجمل ثلاث وسبعين وسبعمايه وفي سنة خمس وسبعين ابتدت فزاة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي قارئا ثم استمر معه الشهاب العرياني يوما بيوم وفي سنه سبع وسبعين غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة دراهم من حساب ستين بدينار وفي سنة ثمانية وسبعين قتل الاشرف شعبان وسلطن ابنه علي ولقب المنصور وذلك ان الاشرف سافر الى الحج ومعه الخليفة والقضاة والامرا فحامر عليه الامرا وفر راجعا الى القاهرة ورجع الخليفة ومن رجع واراد ان يسلطوا الخليفة فامتنع فسلطوا ابن الاشرف واختفى الاشرف الى ان ظفروا به في ثاني القعده وفيها خسف القمر والشمس جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربعة عشر وكسفت الشمس يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين في رابع ربيع الاول طلب اينبك البدري اتابك العساكر زكريا بن ابرهيم بن المسمك الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعه ولا اجماع ولقب المستعصم بالله ورسم بخروج المتوكل الى قوص لامور حقدها عليه وقفت منه

عن قتل

عنه قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الى بيته ثم عاد الى الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته ثمنية عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفا الذين سكنوا مصر واقيموا بعد انقطاع الخلافة مدة تحصل له هذا الخلع توفية بالقاعدة وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك فعجب الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضرا وفي سنة ثلاث وثمانين في صفر مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ولقب الصالح وتسلطن برقوق ولقب الظاهر وهو اول من تسلطن من الجراكسه وفي سنة خمس وثمانين قبض برقوق على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافة محمد بن ابرهيم ابن المستمسك بن الحاكم ولقب الواثق بالله فاستمر في الخلافة الى ان مات يوم الاربعا سابع عشري شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوق في اعادة المتوكل الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا محمد زكريا الذي كان ولي تلك الايام اليسيرة فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر الى سنة احدى وتسعين فندم برقوق على ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة وخلع زكريا واستمر زكريا بدار الى ان مات مخلوعا واستمر المتوكل في الخلافة الى ان مات وفي جمادي الاخرة من السنة اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وغير لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك ثم اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه وفي هذه السنة في شعبان احدث المؤذنون عقب الاذان الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اول ما احدث وكان الآمر به المحتسب نجم الدين الطنبدي وفي صفر سنة اثنين وتسعين اخرج برقوق من الحبس

وعاد الى ملكه فاستمر الى ان مات فى شوال سنة احدى وثمانماية فاقيم مكانه
فى السلطنة ابنه فرج ولقب الناصر فاستمر الى سادس ربيع الاول سنة ثمان
وثمانماية فخلع من الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب المنصور ثم خلع فى رابع
جمادى الاخرة من السنة واعيد الناصر فرج * وفى هذه السنة مات
الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمانماية *
وممن مات فى ايام المتوكل من الاعلام الشمس بن مفلح عالم الحنابلة
والصلاح الصفدي * والشهاب بن النقيب * والمحب ناظر الجيش * والشريف
الحسيني الحافظ * والقطب الخيضاني * وقاضي الجماعة القضاة عز الدين بن
جماعة * والتاج بن السبكي * واخوه الشيخ بهاء الدين الاسنوي * وابن الصايغ
الحنفي * والجمال بن نباته * والعفيف اليافعي * والجمال الشريشي *
والشرف بن قاضي الجبل * والسراج الهندي * وابن ابي حجله * والحافظ
تقي الدين بن رافع * والحافظ عماد الدين بن كثير * والعتابي النحوي *
والبها ابو البقا السبكي * والشمس بن خطيب بيرود * والعماد الحسباني *
والبدر بن حبيب * والضيا القرمي * والشهاب الاوزاعي * والشيخ اكمل
الدين * والشيخ سعد الدين * والقطب الخيضاني * والبدر الزركشي * والسراج
ابن الملقن * والسراج البلقيني * والحافظ زين الدين العراقي *

الواثق بالله عمر بن ابرهيم بن علي العبد المستمسك
ابن حاكم
المعتصم بالله زكريا بن ابرهيم
المستعين بالله
ابو الفضل العباس بن المتوكل

بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل فى رجب سنة خمس وثمانين
فاستمر الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشري شوال سنة ثمان وثمانين *
بن المستمسك بويع بالخلافة
بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها فى سنة احدى وتسعين واستمر بدار
محلوعا الى ان مات واعيد المتوكل كما تقدم امه ام ولد تركيه اسمها باي خاتون

بويع بالخلافة

بويع بالخلافة بعهد من ابيه فى رجب سنة ثمان وثمانماية * والسلطان يومئذ
الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر لقتال شيخ وهزم وقتل بويع الخليفة
بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك فى المحرم سنة خمس عشرة ولم يفعل ذلك
الا بعد شدة وتصميم وتوثق من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا فى خدمته
وتصرف بالولاية والعزل وضربت السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل
شيخ الاسلام ابن حجر فيه قصيدته المشهورة وهي *

* الملك اصبح ثابت الاساس * بالمستعين العادل العباس *
* رجعت مكانة العم المصطفى * لحلها من بعد طول تناس *
* ثاني ربيع الاخر الميمون فى * يوم الثلاثا حف بالاعراس *
* تقدم مهدي الانام امينهم * مامون عيب طاهر الانفاس *
* ذو البيت طان به الرجا فمتى ترى * من قاصد متردد فى الياس *
* فرع نمى من هاشم فى روضة * زاكى المنابت طيب الاغراس *
* بالمرتضى والمجتبى والمشترى * للمجد للعلا لى به والكاس *
* من اسرة اسرو الحظوب وطهروا * مما يغيرهم من الادناس *
* اسد اذا احضروا الوغا واذا خلوا * كانوا بمجلسهم ظباء كناس *
* مثل الكواكب نور ما بينهم * كالبدر اشرف فى دجى الاغلاس *
* وبكفه عند العلامة ايسة * فلم يضئ اضاءة المقباس *
* فليسره للوافدين مباسم * يدعى وللاجلال بالعباسى *
* فالحمد لله المعز لدينه * من بعد ما قد كان فى ابلاسى *
* بالسادة الامرا اركان العلا * من بين مدرك تار ومواسى *
* نهضوا باعباء المناقب وارتقوا * فى منصب العليا الاشم الراسى *
* تركوا العدي صرعى بمعترك الردى * فالله يجوسهم من الوسواس *
* واما مهم بجلا له متقدم * تقديم بسم الله فى القرطاس *

لولا نظام الملك في تدبيره ... لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب الفلا ... و تحمده رجحته بالافلاس
حتى اذا اجا المعالي كفوها ... خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك و اذعنت ... من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البوس في ... دهر به لولاه كل الباس
و از الظلام عم كل مقسم ... من ساير الانواع و الاجناس
يا الجادل المدعو ضد فعاله ... يا ناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده ... فكانها في عرية و تناس
ما ز السرا لشوبن ضلوعه ... كالنار او صحبته للادياس
كم سن سيئة عليه آثامها ... حتى القيمة من ماله من آس
مكن تنا اركانه لكنها ... للغدر قد بنيت بغير اساس
كل امرء ينسى و يذكر تارة ... لكنه للشر ليس بناسي
املى له رب الورى حتى اذا ... اخذوه لم يفلته مر الكاسي
و اذا لنا منه المليك عمالك ... ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى و الارض من ... شرق و غرب كالغدير وفاس
ايان مجد لا يحاول جحدها ... في الناس غير الجاهل الخناس
و مناقب العباس لم تجمع سوى ... لمحمد ملك الورى العباس
لا شكر و اللمستعين رياسة ... في الملك من بعد الجحود الناس
فبنو امية قد اتى من بعدهم ... في سالف الدنيا بنو العباس
و اتى اسبح بني امية ناشرا ... للعدل من بعد المبين الخاسي
مولاي عبدك قد اتى لك راجيا ... منك القبول فلا ترى من باس
لولا المهابة طولت امداحه ... لكنها جائته بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دايما ... بالحق محروسا بوب الناس

وبقيت

وبقيت تستمع المديح لخادم ... لولاك كان من الهموم يقاسي
عبد صفا وده و زمزم حاديا ... وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد ... بين الورى مسكية الانفاس

ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاسطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار المصرية ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا قوعوا من الخدمة بالقصور نزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده وبقع عنده الابرام و النقض بوجده و اداره الى المستعين فعلم على المباشير انه يقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكره قلعته فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتغلب على السلطنة ولقب بالمويد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة لاخيه داود ونقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نايب الشام فجمع القضاة والعلما واستفتاهم عما صنعه المويد من خلع الخليفة وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد فخرج اليه المويد في سنة سبع عشرة وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان توفي ان توفي طط فاطلقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار سكنى الاسكندرية لانه استطابها وحصل له مال كثير من التجار فاقام بها سعيدا بالطاعون في جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في ايامه في سنة اثنى عشرة كسر النيل في اول يوم من مسري وبلغت الزيادة اثنين وعشرين ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه ان اسكندر شاه ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه هدية ما لا وللسلطان هدية

وممن مات في ايامه من الاعلام الموفق الكاشري شاعر اليمن
ونصر الله البغدادي عالم الحبابلة والشمس المعيد نحوي مكه والشهاب
الحسباني والشهاب الناشري فقيه اليمن وابن الهايم صاحب الفرايض والحساب
وابن العليف شاعر اليمن والمحب بن الشحنه عالم الحنفيه والقاضي العمس

المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل

امه ام ولد تركيه اسمها كزل بويع بالخلافه بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة وط
والسلطان المويد فاستمر الى ان مات في محرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنه
ابا احمد ولقب المظفر وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان
فقلد الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجه
فقلد ابنه محمد ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي على
الصالح فخلعه وقلد الخليفة السلطنه في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنه احدي واربعين فقلد ابنه يوسف
ولقب العزيز وجعل جمق نظامه فوثب جمق على العزيز وقبض عليه في
ربيع الاول سنة اثنين واربعين فقلد الخليفة ولقب الظاهر فمات الخليفة
في ايامه وكان المعتضد من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا تجالسه
العلما والفضلا ويستفيد منهم ويذاكرهم بمهام فيه جوادا سمحا الى الغاية
مات في يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين وقد قارب
التسعين قاله ابن حجر ومن الحوادث الغريبة في ايامه في سنة
ست عشرة تولى الحسبه صدر الدين بن الادمي مضافة للقضا وهو اول
من جمع بين القضا والحسبه وفي سنة تسع عشرة وليها منكلي بغا وهو
اول من ولي الحسبه من الاتراك في الدنيا وفيها ظهر بمصر شخص يدعي انه
يصعد السما ويشاهد الباري تعالى ويكلمه واعتقد جمع من العوام فعقد
له مجلس واستتيب فلم يتب فعلق المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين بانه

حاضر العقل

حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل العقل فقيد في المارستان
وفي سنة احدى وعشرين ولدت بلبيس جاموسة مولودا براسين وعنقين
واربعة ايدي وسلسلتي ظهور وذنب واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد انثى
والذنب معروق باثنين فكانت من بديع صنع الله وفي سنة اثنين وعشرين
وقع زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك بسببها عالم كبير وفيها تمت المدرسة
المويديه وجعل شيخها الشمني بن المدري وحضر السلطان درسه وباشر
ولد السلطان ابو هيم فرش سجادة الشيخ بيده وفي سنة ثلاثة وعشرين
ذبح جمل ببعزة فاضا لحمه كما يضيء الشمع ورمى منه قطعة للكلب فلم ياكلها
وفي سنة اربع وعشرين استمرت زيادة النيل الى اخرها فنور وغرق بذلك
زرع كثير وفي سنة خمس وعشرين ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين
البلقيني ولدا خنثى له ذكر وفرج وله يدان زايدتان في كفه وفي راسه قرنا
كقرني الثور ومات بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة
وفيها كسر النيل في ثامن عشرين ابيب ومن مات في ايامه من
الاعلام الشهاب بن حجي فقيه الشام والبرهان بن رفاعة الاديب والزين
ابو بكر المراغي فقيه المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال بن
ظهيرة حافظ مكة والمجد الشيرازي صاحب القاموس وخلف النحريري
من كبار المالكيه والشمس بن القباني من كبار الحنفيه وابو هريرة بن النقاش
والبوتيغي والاستاذ عز الدين بن جماعه وابن هشام العجمي والصلاح
الاقفهسي والشهاب الغزي احد ايمة الشافعيه والجلال البلقيني
والبرهان البيجوري والولي العراقي والشمس بن المدري والشرف
البناني والعلاء بن المغلي والبدر بن الدماميني والتقي الحصني شارح ابي
شجاع والهروي والسواح قاري الهدايه والنجم بن حجي والبدر البشكي
والشمس البرماوي والشمس السطنوفي والتقي الفاسي والزين القمني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنظام يحيى السيرافي وقرا يعقوب الرومي والسراج بن مفلح الحنبلي
والشمس بن المغربي وابن الجزري شيخ القراءات وابن خطيب الدهشة
والشهاب الابشيطي والزين التفهني والبدر النقدسي والسراج بن المقري
عالم اليمن صاحب عنوان الشرف والتقي بن مجد الشاعر والجلال المرشدي
نحوي مكة والهمام السيرازي تلميذ الشريف والجمال بن الخياط عالم اليمن
والبوصيري المحدث والشهاب بن المحترة والعلاء البخاري والشمس
الباطلي والجمال الكازروني عالم طيبة والمحب البغدادي الحنبلي والشمس
ابن عمان واخرون

المتوكل على الله ابو الربيع سليمان بن

وولي الخلافة بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب
له والده رحمه الله نسخة العهد وهذه صورته هذا ما اشهد به على نفسه
الشريفة حرسها الله تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا
ومولانا الموقف الشريفة الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية
النبوية المعتضدية امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث
الخلفاء الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله بالدين
وامتع بحياته الاسلام والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي
المولوي الاصيلي العربي الحسيبي النسيبي السليلي سيدي ابي الربيع
سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله خليفة بعده
ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا مرضيا نصيحة للمسلمين
ووفاء بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين
والايمة المهديين وذلك لما علم من دينه وحزمه وعدالته وكفايته واهليته
واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله به اتقى الله
ممن رآه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر هملا
من غير تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والحكم العقد في اختيار

من

من يتصبونه للامامة يرتضونه لهذا الشان فبادر لهذا العقد شفقة عليهم
وقصدا لبراءة ذمتهم ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه ان العهد كان غير
محوج الى رضى سائر اهله واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلم به
ويا مر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو الناس الى الاقتداء له فتجمل ذلك عليه
من حضر حسب اذنه الشريف وشطر عن امر قبل ذلك سيدي المستكفي
ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولا شرعيا معتبرا مرضيا والله اعلم
وكان المستكفي من صلحاء الخلفاء حليما عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة
كثير الصمت منعزلا عن الناس حسن السيرة قال في حقه اخوه المعتضد
لم ار على اخي سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف له حقه
وكان والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع خصيصا به محترما عنده جدا
واما نحن فلم ننشا الا في بيته وفضله وآله خيرا له دينا وعبادة وخيرا اما اظن انه
وجد على ظهر الارض الخليفة بعد آل عمر بن عبد العزيز اعبد من آل بيت هذا الخليفة
مات في يوم الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعش والدي بعده
الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازته الى تربته وحمل نعشه بنفسه
ومات في ايامه من الاعلام التقي المقريزي والشيخ عباده وابن كميل
الشاعر والونائي والقاياتي وشيخ الاسلام بن مجره

القائم بامر الله ابو العباس احمد بن المتوكل

بويع بالخلافة بعد اخيه ولم يكن
عهد اليه ولا الى غيره وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة قليلا وعنده جبروت
بخلاف سائر اخوته ومات في ايامه الظاهر جقمق في اول سنة سبع
وخمسين فقد ابنه عثمان ولقب المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم وثب على
المنصور فقبض عليه فقتله الخليفة في ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين
الخليفة والاشرف بسبب ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة في جمادى
سنة تسع وخمسين وسيره الى الاسكندرية فاعتقله الى ان مات بعد سنة بيا مزمنا

وستين ودفن عند سقيفه المستعين والمعتز ان هذين الاخوين الشقيقين
خلعا من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندريه ومات فيها
في ايام القايم من الاعلام والدي والعلا الفرقندي واخرون

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل

ولي الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف اينال فمات
في سنة خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المويد ثم وثب حقدم على المويد
فقبضه في رمضان من عامه فقلد الخليفة ولقب الظاهر فاستمر الى ادمات
في ربيع سنة اثنين وسبعين فقلد بلباي ولقب الظاهر فوثب عليه الجند
بعد شهرين فقلد سلطان العصر قايتباي ولقب الاشرف فاستقر له الملك
وساق في الملك بشهامة وصرامة ماساق بها ملك قبله من عهد الناصر محمد
ابن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات في طايفة يسيرة جدا من الجند
ليس فيهم احد من المقدمين الالوف ومن سيرته الجميله انه لم يول
بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين
لها بعد طول تروية وتمهله بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الاشهر
العديده ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان الظاهر حثقدم اول
ما قلد قدم نايب الشام جانم لموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته
فامر الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفة والقضاة الاربعة والعسكر
الى القلعة وامر ارسل الى نايب الشام يامن بالانصراف فانصرف
بعد شروط شرطها وعاد القضاة والعسكر الى منازلهم واستمر الخليفة
ساكنا بالقلعة ولم يمكنه الظاهر من عوده الى سكنه المعتاد فاستمر بها
الى ان مات يوم السبت رابع عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمايه بعد
مرضه نحو عامين بالفالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل الى مدفن الخلفا بجوار
المسند القيسي وقد بلغ التسعين اوجاوزها رحمه الله عليه ٥٥

المتوكل على الله

المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل

ولد سنة تسع عشرة وثمانمايه وامه ... ولي والده الخلافة ونشأ معظما
مشارا اليه محبوبا للخاصة والعامة لخصاله الجميله ومناقبه الحميده وتواضعه
وحسن شمته وبشاشته لكل احد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا على والده
وعمه وزوجه عمه المستكفي بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمي بين هاشميين
ولما طال مرض عمه المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم الاثنين
سادس عشري المحرم بحضرة السلطان والقضاة والاعيان وكان اراد ان يلقب
بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين والمتوكل واستقر الامر على المتوكل
ثم ركب من القلعة الى منزله المعتاد والقضاة والمباشرون والاعيان
بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من آخر يومه الى القلعة حيث كان المستنجد
ساكنا بها ففي هذه السنة سافر السلطان الملك الاشرف الى الحجاز بر سم الحج
وذلك امر لم يتعمد الملك اكثر من مايه سنة فبدا بزيارة المدينة الشريفة وفرق
بها ستة الاف دينارا ثم قدم مكة وفرق بها خمسة الاف دينارا وفرر بمدرسته
التي انشاها بمكة شيخا وصوفية وحج وعاد وزينت البلد لقدومه ايامًا
وفي سنة خمس وستين وثمانمايه خرج عسكر من مصر عليهم الدوادار يشبك
الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن بتربت البرها فكسر
المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضربت عنقه
وذلك في النصف الثاني من رمضان وفي سنة ست وثمانين زلزلت الارض يوم
الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ماجت منها الارض والجبال والابنية
موجا ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله على سكونها وسقط بسببها شرافة
من المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الحنفي شرف الدين بن عبد فمات فانا لله وانا
اليه راجعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي هذه السنة في ربيع الاول قدم الي مصر من الهند رجل يسمي خاكي زعم
ان عمره مايتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو رجل قوي لحيته كلها سوداء
لا يجوز العقل ان عمر سبعون سنة فضلا عن اكثر من ذلك ولم يات بحجة علي
ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ومما سمعته منه انه قال انه حج
وعمره ثماني عشرة سنة ثم رجع الي الهند فسمع بذهاب التتار الي بغداد
ليأخذوها ولم يذكر سببا يتوضح به علي قوله وفيها ورد الخبر بموت
السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه اقتتلا علي الملك فقتل احدهما
واستقر في المملكة وقدم الاخر الي مصر فاكرمه السلطان غاية الاكرام وانزله
ثم توجه من الشام الي الحجاز برسم الحج وفي شوال قدمت كتب من المدينة
المشريفة تتضمن ان في ليلة ثالث عشر رمضان نزلت صاعقة من السما علي
المأذنة فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد الشريف وما فيه من خزائن
الكتب ولم يبق سوي الجدران وكان امرا مهولا مات المتوكل يوم الاربعا
سلخ المحرم سنة ثلاث وتسعماية وعهد بالخلافة لابنه يعقوب ولقبه
بالمستمسك بالله ٥

وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث علي
تاريخ الذهبي وانتهي الي سنة سبعماية ثم علي تاريخ ابن كثير وانتهي الي سنة
ثمان وثلاثين وسبعماية ثم علي المسالك وذيله الي سنة ثلاث وسبعين
ثم علي انبا الغمر لابن حجر الي سنة خمس وثمانماية واما غير الحوادث
فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات تاريخ دمشق لابن عساكر
سبعة وخمسون مجلدا الاوزاعي للصولي سبع مجلدات الطيوريات ثلاث
مجلدات الحلية لابي نعيم تسع مجلدات المجالسة للدينوري الكامل للمبرد مجلدا
امالي ثعلب مجلد وغير ذلك وقد عمل بعض المتقدمين ارجوزة في اسما
الخلفا وفياتهم انتهي فيها الي ايام المعتمد وقد عملت
قصيدة احسن منها ورايت ان اختم بها هذا الكتاب وهي هذه

• الحمد لله حمدا لا نفاد له • وانما الحمد حقا راس من شكرا •
• ثم الصلاة علي الهادي النبي ومن • سادت بنسبته الاشراف والكبرا •
• ان الامين رسول الله مبعثه • لاربعين مضت فيما روا عمرا •
• وكان هجرته منها لطيبته • بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا •
• ومات في عام احدي بعد عشرتها • فيا مصيبة اهل الارض حين سرا •
• وقام من بعد الصديق محمدا • وفي ثلاثة عشر بعده قبرا •
• وهو الذي جمع القرآن في صحف • واول الناس سمي المصحف الزبرا •
• وقام من بعد الفاروق ثمن في • عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا •
• وهو الذي اخذ الديوان وافترض العطا قبل وبيت المال والدررا •
• سن التراويح والتاريخ وافتتح الفتوح جما وزاد الحد من سكرا •
• وهو المسمي امير المومنين ولم • يدعي به قبله شخص من الامرا •
• وقام عثمان حتي جا مقتله • بعد الثلاثين في ست وقد حصرا •
• وهو الذي زاد في الناديين اولة • في جمعة وبه رزق الاذان جرا •

الحدوا

وهذا اخر ما تيسر

• واول الناس ولي صحب سُرطته • حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا •
• وبعد قام علي ثم مقتله • لاربعين فمن اراده قد خسرا •
• وهو الذي وضع النحو الشريف كما • قد جا في اثر في الكتب قد شهرا •
• ثم ابنه السبط بعد العام ثم اتى • بواية بعون الوغا زمرا •
• فلم الامر في احدي لرغبته • عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا •
• وكان اول ذي مُلك معاوية • في النصف من عام ستين الحمام عَرا •
• وهو الذي اخذ العصيان من خدم • كذا البريد ولم يسبقه من امَرا •
• واستحلف الناس لما ان ربا بهم • والعهد قبل وفاة ابنه ابتكرا •
• وجرد الكعبة الغرا وكسوتها • وزاد مقصورة في جامع حَذِرا •
• ثم اليزيد ابنه اجنث به ولدا • في اربع بعدها ستون قد قبرا •
• وابن الزبير وفي سبعين مقتله • بعد الثلاث وكم بالبيت قد حضرا •
• وفي ثمانين مع ست تليه قضى • عبد الملك له الامر الذي اشتهرا •
• ضرب الدنانير في الاسلام معلمة • وكسوة الكعبة الديباج موتجرا •
• وهو الذي منع الناس التراجع في • وجه الخليفة مهما قال او امرا •
• واول الناس هذا الاسم سُمِيَه • واول الناس في الاسلام قد غدرا •
• ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب • في الست من بعد تسعين انقضى عمرا •
• وهو الذي منع الناس النداء له • باسم وكانت تنادي باسمها الامَرا •
• وقام بعد سليمان الحيا ردفي • تسع وتسعين جا الموت في صَفَرا •
• وبعد عُمَرُ ذا النجيب وفي • احدي تلي مايه قد الحدوا عمرا •
• وهو الذي امر الزهري جون ذهاب العلم ان يجمع الاحبار والاثرا •
• ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلا • هشام في الخمس والعشرين قد سطرا •
• ثم الوليد وبعد العام مقتله • من بعد ما جا بالفسق الذي شهرا •
• ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد • اقام ست شهور بعد مثل ما اثرا •

وبعد قام ابرهيم

• وبعد قام ابرهيم ثم مضى • بالخلع سبعين يوما قد اقام ثرا •
• وبعد قام مروان الحمار وفي • ثنتين تلا بعد ثلاثين الدما حبرا •
• وقام من بعده السفاح ثم قضى • بعد الثلاثين في ست وقد جدرا •
• وقام من بعده المنصور تمت في • خمسين بعد ثمان محرما قبرا •
• وهو الذي حض اعماما له اليه • واهل العرب حتى امرهم دثرا •
• ثم ابنه وهو المهدي مات لدا • تسع وستين مسموما كما ذكرا •
• ثم الرشيد وفي تسعين تالية • ثلاثة مات في الغزو الرفيع ذرا •
• ثم الامين وفي تسعين تاليه • ثمانيا جاه قتل كما قدرا •
• وقام من بعده المامون ثمت في • ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا •
• وقام معتصم من بعده وقضى • في عام سبع وعشرين الذي اشرا •
• وهو الذي ادخل الاتراك منفردا • ديوانه واعتنام جالبا وشرا •
• ثم ابنه الواثق المالي الورى رُعبا • وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا •
• وذو التوكل ما اركاه من خلف • ومظهر السنة الغرا اذ بصرا •
• في عام سبع تليها اربعون قضى • فتلاحباه ابنه المدعو منتصرا •
• فلم يتم بعده الا اليسير كما • قد سنة الله في من بعضه غدرا •
• والمستعين وفي عام الثنتين تلى • خمسين خلعُ وقتل جاه زمرا •
• وهو الذي احدث الاكمام واسعة • وفي الفلاس عن طول اتى قصرا •
• وقام من بعده المعتز تمت في • خمس وخمسين قفي قبله اثرا •
• والمهتدي الصالح الميمون مقتله • من بعد عام وقفي قبله عمرا •
• وقام من بعده بالامر معتمد • في عام تسع وسبعين الحمام عرا •
• وذاك اول ذي امره محجروا • واول الناس موكولا به قمرا •
• وقام من بعده بالامر معتضد • وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا •
• في عام عشرين في شوال بعد مئ • ثلاثة مقتل المدعو مقتدرا •

وبعده القاهر الجبار مخلعه • في اثنين من بعد عشرين وقد عمرا
وقام من بعده الراضي ومات لدا • تسع وعشرين وانسب عنده اخرا
والمتقي ومضى بالخلع منسملا • من بعد اربعة الاعوام في صغرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفى • من بعد عام لامر المتقي اثرا
ثم المطيع وفي ستين تتبعها • ثلاثة في اخير العام قد غبرا
ثم ابنه الطائع المقهور مخلعه • عام الثمانين مع احدي كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم • في اثنين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالله مات لدا • سبع وستين في شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باولها • بعد الثمانين جدا لملك وافتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى • في سادس القرن في اثنين تلي عشرا
وقام من بعده مسترشد ولذا • تسع وعشرين فيه الفضل حل عرا
ثم ابنه الراشد المخلوع مخلعه • من بعد عام فلاعين ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في • خمس وخمسين وانعامه النضرا
وقام من بعده مستنجد وقضى • من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضيء بامر الله مات لدا • خمس وتسعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم • ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم • تسعا شهورا فاقلل مدة قصرا
وقام من بعده مستنصر وقضى • اربعين ولم يرثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولذا • ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
جا التتار فاودوه وبلدته • فلعن الله والمخلوقة التترا
مرت ثلاث سنين بعده ويلي • نصف ودهر الوري من قايم شعرا
وقام من بعده مستنصر وثوى • في آخر العام قتلا منهم وسرا
اقام ست شهور ثم راح لدا • مهل ستين لم يبلغ بها وطرا

وقام من بعده في مصر

وقام من بعده في مصر حاكمهم • على وهي لا كمن من قبله غبرا
ومات في عام احدي بعد سبع مئ • وقام من بعد مستكفيهم وجرا
في اربعين قضى اذ قام وانتهم • وفي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى • عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد • وفي ثلاثة والستين قد غبرا
وذا التوكل يتلوه اقام الى • بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا اثنا بالله ثم ثنى • عام الثمان قضى وسمه عمرا
وبايعوا بعده بالله معتصما • لعام احدي وتسعين اذ يل وزرا
وذا التوكل رده اقام الي • ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان علي • خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث التتمة الخضر اللتي قرنا • باحسنها من بمات بوركت خضرا
اولاده منهم خمس مبجلة • جاوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين والامران خلعوا • في شهر شعبان في خمس تلي عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد • لاربعين تليها الخمسة احتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى • في عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قايمهم من بعد تمت في • تسع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد دهرا • خليفة العصر رقاه الاله ذرا
وليس يعرف في الاعصار قبلهم • خمس ولوا اخوة بل اربع امرا
والاثنيفان الاخير خامسهم • كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كنا • نجلا الوليد يزيد والذي اثرا
وما تكرر في بغداد من لقب • والا تلا ابن اخ عم خلا نفرا
اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا • مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ • سبعين من غير نقص عدها حصرا

• من الصحابة سبع كالنجوم ومن • بني امية اثنان تلي عشرا
• ولم اعد اباعبد الملك فذا • بارع كما قاله من ورخ السيرا
• وعدة من بني العباس شامخة • احدي وخمسون لما قلتها نضرا
• تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها الشهدي منهم الي عيسى كما اثرا
• وبعد نظمي هذا النظم في مدد • قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
• في عام الاربع في شهر المحرم من • بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
• وبويع ابن اخيه بعده ودعي • بذي التوكل كالجد الذي شهرا
• ولم يسم امام في الاولى سبقوا • عبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
• فالله يبقيه ذا عز ويحفظه • ويجعل الملك في اعقابه زمرا
• ومات بعد ثلاث بعد تسع مئ • سلخ المحرم عن عهد له سطرا
• لنجله البر يعقوب الشريف وقد • لقبت مستمسكا بالله في صفرا
• من بعد مخلعه في عام اربعة • من بعد عشرة في شعبان قد شهرا
• ولم يكن خلعه من اجل منقصة • في دينه ثم دنياه وليس جرا
• شبيه ذا الدولكن امر خالقنا • مذ حل في عينه قد اذهب البصرا
• واهل حل وعقد بايعوا برضى • لنجله ليس منهم واحد غدرا
• بذي التوكل حقا لقبوه وهو • محمد اسمه لازال منتصرا
• في ساعة الخلع والمخلوع والده • كذا بنو اعمه راضون ما ذكرا

فصل في الدولة الاموية القايمة بالاندلس

اول هم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومايه وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومايه وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين ومايه وقام بعده ابنه الحكم ابو المطرف الملقب بالمرتضى ومات في ذي الحجة سنة ست ومايتين وقام بعده ابنه

عبد الرحمن

عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الامويه وكساه ابهة الخلافة • وفي ايامه احدث بالاندلس لبس الطوز وضرب الدراهم ولم تكن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم اهل المشرق وكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في جبروتيته وبالمامون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفة الاندلس مات سنة تسع وثلاثين ومايتين وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة ثلاث وسبعين ومايتين وقام ابنه المنذر ومات في صفر سنة خمس وسبعين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفا لاهل الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول سنة ثلثماية وقام حفيد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر وهو اول من تسمى بالاندلس بالخلافة وبامير المومنين وذلك لما وهنت الدولة العباسية في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يتسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلثماية وقام ابنه الحكم المستنصر ومات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المويد ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار الناصر عبد الرحمن ولقب المهدي سنة عشر شهرا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع بالخلافة وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتلوه واخرجوه سنة ست واربعماية وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام ثم وهنت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسنية فولي الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربعماية ثم قتل في ذي القعدة من سنة ثمان واربعماية وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشرة

وقام ابن اخيه يحيى ابن الناصر علي بن حمود ولقب المعتلي وقتل بعد سنة
وسبعة اشهر ثم عادت الدولة الاموية فولي المستظهر عبد الرحمن بن
هشام بن عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن
ابن عبيد الله بن الناصر بن عبد الرحمن ولقب المستكفي وخلع بعد سنة
واربعة اشهر وقام هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن
ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الى ان مات في صفر سنة
واربعماية ومائت بموت الدولة الاموية بالاندلس

فصل
في الدولة الخبيثة العبيدية

اول من قام منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وتسعين ومائتين ومات
في سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات
سنة ثلاث وثلاثين وقام ابنه المنصور اسمعيل ومات سنة احدى
واربعين وقام ابنه المعز لدين الله معد ودخل القاهرة سنة
اثنتين وستين ومات سنة خمس وستين وقام ابنه العزيز
نزار ومات سنه ست وثمانين وقام ابنه الحاكم بامر الله منصور
وقتل في سنة احدى عشرة واربعماية وقام ابنه الظاهر لاعز ازدين
الله ومات سنة ثمان وعشرين وقام ابنه المستنصر معد ومات
سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة واربعة اشهر قال
الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه المدة
وقام ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين وقام
ابنه الامر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع وعشرين وخمسماية وقام
ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ومات سنة
اربع واربعين وقام ابنه الظافر بالله اسمعيل وقتل سنة تسع واربعين
وقام ابنه الفايز بنصر الله عيسى ومات سنة خمس وخمسين وقام

العاضد

العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع
وستين ومات بها وانقرضت الدعوة العباسية بمصر وانقرضت الدولة
العبيدية قال الذهبي وكانوا اربعة عشر متخلفا لا مستخلفا

فصل
في دولة بني طباطبا العلوية الحسنية

قام منهم بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابرهيم طباطبا في جمادى الاولى
سنة تسع وتسعين ومايه وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيى
ابن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامرة المومنين ومات في ذي
الحجة سنة ثمان ومائتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات
سنة عشرين وثلثماية وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة
ثلاث وعشرين وقام ابنه المنتخب الحسين ومات سنة تسع وعشرين
وقام اخوه المختار القاسم وقتل في شوال سنة اربع واربعين
وقام اخوه الهادي محمد ثم الرشيد العباس ثم انقرضت دولتهم

فصل
في الدولة الطبرستانية

تداولها ستة رجال ثلاثة من بني الحسن ثم ثلاثة من بني الحسين
هشام الداعي الى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن
ابن زيد الجواد بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب سنة خمس
ومايتين بالري والديلم وقام اخوه القايم بالحق محمد وقتل سنة
ثمان ومائتين فقام حفيده المهدي الحسن بن زيد بن القايم بالحق
وقام بعده ناصر فايد قال ابن حاتم
في تفسيره حدثنا يحيى بن عبدك القزويني حدثنا خلف بن الوليد
حدثنا المبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر
عن العوام بن الهيثم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ما كان
من ذكاة الدنيا راس مايه سنة الا كان عند راس المايه امور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت كان عند راس المايه الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج
وما ادراك ما الحجاج • وفى المايه الثانية فتنة المامون وحروبه
مع اخيه حتى درست محاسن بغداد وباد اهلها ثم قتله
شر قتله • ثم امتحانه الناس بخلق القران وهى اعظم الفتن فى هذه
الامة واوهاها بالنسبة الى الدعا الى البدعة ولم يدع خليفة قبله
الى شئ من البدع •• وفى المايه الثالثة خروج القرمطى وناهيك به
ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع ابن المعتز واعيد المقتدر ثانى يوم
وذبح القاضى وخلقا من العلما ولم يقتل قاض قبله فى ملة الاسلام • ثم
فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين على البلاد واستمر ذلك الى الان
ومن جملة ذلك ابتدا الدولة العبيدية وناهيك بهم افسادا وكفرا
وقتلا للعلما والصلحا • وفى المايه الرابعة كانت فتنة الحاكم
بامر ابليس لا بامر الله وناهيك بافعل • وفى المايه الخامسة
اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس • وفى المايه السادسة كان الغلا
الذى لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام وكان ابتدا امر التتار
وفى المايه السابعة كانت فتنة التتار العظمى التى اسالت من دما
اهل الاسلام بحارا • وفى المايه الثامنة كانت فتنة تمرلنك
التى استصغرت بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها • واسال الله
ان يقبضنا الى رحمته قبل وقوع فتنة المايه التاسعة مجاه نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم • وهذا آخر الكتاب • والحمد لله العلى الوهاب • وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم • حسبنا الله ونعم الوكيل • ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم • وكان الفراغ من تعليقه يوم الاربعا المبارك ثانى عشر ربيع الاخر
من شهور سنة تسعين لتسعمايه احسن الله عاقبتها بخير • على يد اقل عبيد الله واحوجهم الى مغفرته
وعفوه المعترف بالتقصير المذنب ويرجو من الله التوبة والموت على الاسلام بمنه وكرمه
فياض بن شادى بن الشيخ [illegible] الطائى
يعبدى عفيهم الله والمسلمين امين الحنفى ببلد المالكى
مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له
بالمغفرة والرحمة ولوالديه
ولكل المسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

tai Lillah

553

4

شبكة الألوكة
www.alukah.net

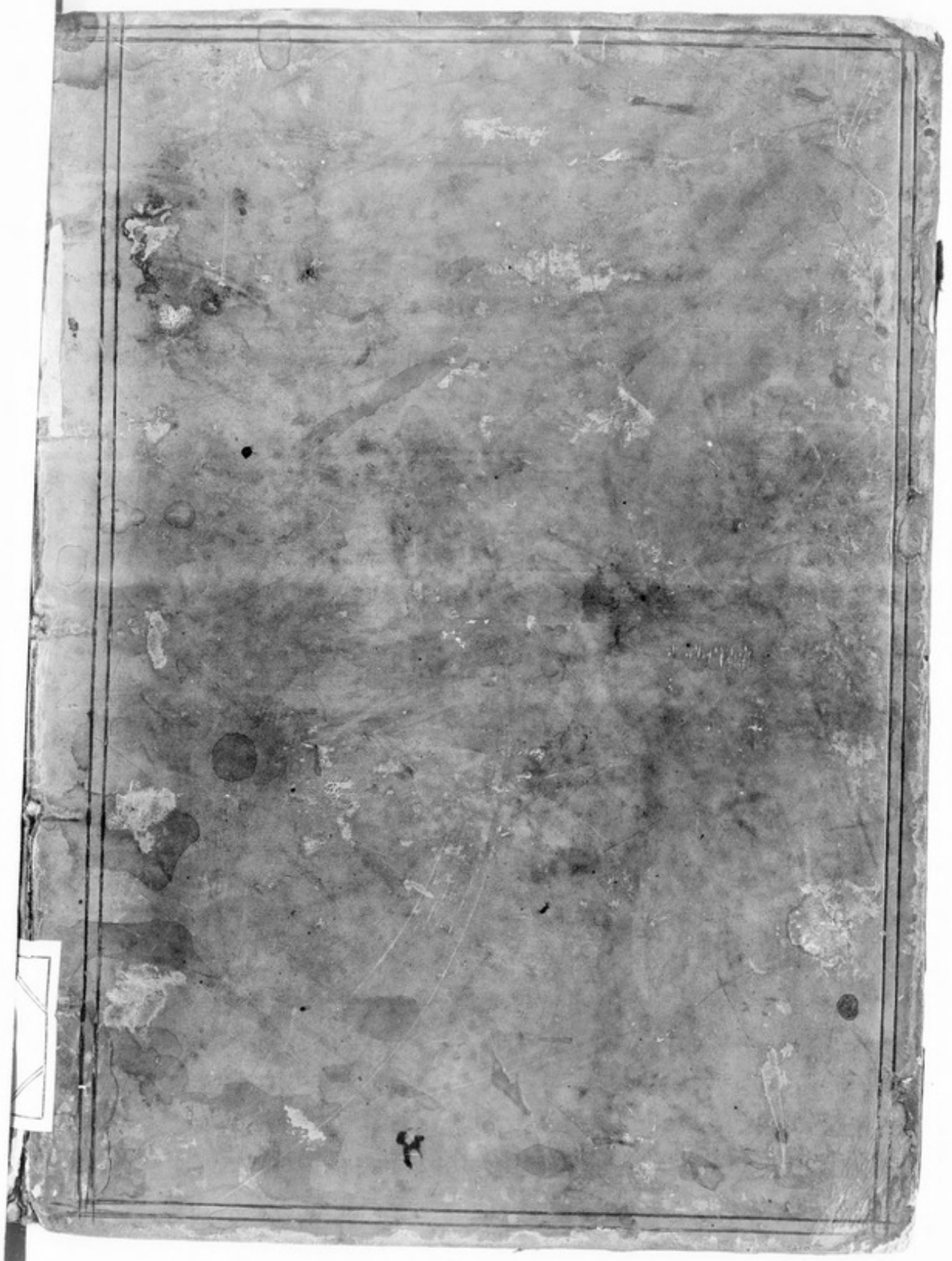

شبكة الألوكة
www.alukah.net